مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

تأليف

يوسف بن تغري بردي الأتابكي
جمال الدين أبو المحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م

الجزء السادس

تراجم

[سلار بن عبد الله المنصوري   طلحة المغربي]

حققه ووضع حواشيه

دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة



١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م



بسم الله الرحمن الرحيم



باب السّين واللّام

١٠٧٣ - [سلار المنصورى][1]

(٠٠٠ — ٧١٠هـ / ٠٠٠ — ١٣١٠ م)

سلار[2] بن عبد الله المنصورى، الأمير سيف الدين، نائب السلطنة بديار مصر.

كان تركى الجنس، وكان أبوه أمير شكار[3] عند صاحب الروم[4]، فلما غزا الملك الظاهر بيبرس التتار والروم كان سلار هذا [٩٢ ب] ممن أُسر فى الوقعة[5]،

---

(١) « صاحب الأموال والذخائر » فى هامش ط .

ورقم هذه الترجمة فى فهرست فييت هو ١٠٦٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٤ رقم ١٠٧٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ١٦ — ٢٠، ص ٢١٧، الوافى جـ ١٦ ص ٥٥ رقم ٧٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧٦ رقم ١٩١٣ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٨٦ رقم ١٨٦، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٨٩ رقم ١٣٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٩ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٢٦٨ رقم ١٨٨ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧١٥ هـ .

(٣) أمير شكار : تعنى أمير الصيد ، وصاحب هـذه الوظيفة يتحدث على الجوارح السلطانية من الطيور وغـيرها ، وعلى سائر أمور الصيد . انظر ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢٢ ، جـ ٥ ص ٤٦١ .

(٤) هو سليمان بن على بن محمد بن حسن ، الصاحب معين الدين البرواناه . انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٠٩٢ ، وانظر أيضا عقد الجمان جـ ٢ ص ١٥٩ .

(٥) المقصود الوقعة التى انتصر فيها الظاهر بيبرس على التتار والروم والتى دارت فى صحراء الأبلستين فى ذى القعدة سنة ٦٧٥ هـ / إبريل ١٢٧٧ م — انظر عقد الجمان جـ ٢ ص ١٥٧ ، ص ١٥٩ ، زبدة الفكرة (مخطوط) جـ ٩ ورقة ٨٣ ب .

فاشتراه قلاوون بعد مدة وأعطاه لولده الصالح على، ومات الصالح(١) فعاد سلار إلى ملك الملك المنصور ثانيا ، واستمر عنده ، وصار من أعيان مماليكه ، ثم صار فى خدمة ولده الملك الأشرف خليل ، من جملة أعيان الأمراء ، إلى أن قُتل(٢) ، ثم ترقى فى دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وبقى أحد المتكلمين فى الدولة إلى أن خُلع الملك الناصر وتسلطن الملك المنصور حسام الدين لاجين(٣) ، سار سلار المذكور من العوجاء(٤) إلى الديار المصرية لتحليف الأمراء بها للملك المنصور لاجين .

ولما قُتل لاجين(٥) ، وأُعيد الملك الناصر محمد إلى الملك ، صار(٦) سلار هذا نائب السلطنة بالديار المصرية، ولم يدع للملك الناصر أمرا ولا(٧) نهيا، وبقى له ثروة ومال جزيل يضرب به المثل كثرة ، وكان إقطاعه(٨) نحوا من أربعين إمرة طبلخاناة ، قيل إنه كان متحصله فى كل سنة ألف ألف دينار ، وكان مع ذلك

---

(١) توفى سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م — المنهل الصافى .

(٢) قتل فى ١٢ المحرم ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م — المنهل الصافى .

(٣) خلع الملك الناصر محمد فى المحرم ٦٩٤ هـ / نوفمبر ١٢٩٤ م ، وولى السلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا الذى خلع فى صفر ٦٩٦هـ/ ديسمبر ١٢٩٦ م . وولى السلطنة السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى . تذكرة النبيه جـ ١ صفحات ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٤) العوجاء : قرب الرملة . السلوك جـ ١ ص ٨١٩ .

(٥) قتل فى ربيع الآخر ٦٩٨ هـ / يناير ١٢٩٩ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢١٢ ، وانظر ترجمته بالمنهل .

(٦) « سار » فى نسخ المخطوط .

(٧) « ولا » مكررة فى س .

(٨) « قطاعه » فى ط ، ن .

قليل الظلم ، كبير[1] العقل ، ذا دهاء وخبرة ، ونهضة وسياسة . تمكن من الدولة إحدى عشرة سـنة ، ورُشِّح[2] للسلطنة لما توجه الملك الناصر محمد إلى الكرك ، فامتنـع وسلطن بيبرس الجاشنكير[3] مع تقدمه على بيبرس المذكور ، وعمل[4] النيابة له .

ولا زال على ذلك حتى عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى ملكه[5] ، وقُتل الملك المظفر بيبرس[6] ، وقبض الملك الناصر على أربعين أميرا ممن كان يستوحش منهم من أصحاب بيبرس ، فلما رأى سلار ذلك تخوف وطلب الشوبك ، فأنعم عليه الملك الناصر بنيابة كرك الشوبك ، فتوجه إليها ، وأقام بها مدة ، ثم خشى على نفسه ففر إلى البرية ، ثم ندم ، وطلب الأمان ، وحضر إلى القاهرة ، فأُمسك واعتقل ومُنع عنه الطعام والشراب حتى أكل خفه من الجوع . ومات .

قيل : إنهم دخلوا عليه قبل موته وقالوا له[7] : قد عفا عنك السلطان ، فقام ومشى من الفرح خطوات، ثم خرّ ميتاً ، وذلك فى شهر ربيع الآخر سـنة عشرة وسبعمائة ، وقيل : فى العشرين من جمادى الأولى من السنة ، والله أعلم .

وكان أسمر اللون ، أسيل الخد ، لطيف القد ، صغير اللحية ، [١٩٣] .

---

(١) « كثير » فى ن .

(٢) « وشح » فى ن . وهو تحريف من الناسخ .

(٣) وذلك فى ذى العقدة ٧٠٨ هـ/ مايو ١٣٠٩ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٨٦ — ٢٨٧ .

(٤) « وعمل » ساقط من ط ، ن .

(٥) « مكة » فى ن .

(٦) وذلك فى ذى العقدة ٧٠٩ هـ / مايو ١٣١٠ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٨ .

(٧) « له » ساقط من ط ، ن .

وكان أمـيرا جليلا ، مهابا شجاعا ، مقـداما ، وكان فيه كرم وحشـمة ، ورئاسة ، قيل : إنه حج مرة ففرق فى أهل الحرمـين أموالا كثيرة ، وغـلالا وثيابا . تخـرج عن الوصف ، حتى أنه لم يدع بالحرمين فقيرا ، وبعد هذا مات وأكبر شهوته رغيف خبز . وكان فى شونته من الغـلال ما يزيد عن أربعمائة ألف أردب .

وكان سـلار كبير الأمراء فى عصره ، وافتتح بأشياء من الملابس لم تُعرف قبله ، معروفة به . وتوجه فى سنة تسع وتسعين إلى دمشق ، فقرر عز الدين حمزة[1] القـلانسى فى وزارة دمشق ، وابن جماعة[2] فى القضاء ، ومهـد أمورها ، ثم عاد[3] بموكب يضاهى الملوك ، وكان شهد وقعة شقحب[4] مع الملك الناصر ، وابتلى فيها بلاء عظيما ، وثخنت جراحاته .

وكان كثير الـبر . بعث إلى مكة فى سـنة إثنتين وسبعمائة فى البحر عشرة آلاف أردب[5] قمح ، ففرقت فى فقراء مكة ، وأوفى ديون غالب أهل مكة ، حتى

(١) هو حمزة : بن أسعد بن مظفر القلانسى التميمى الدمشقى ، الصاحب عز الدين ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل الصافى .

(٢) هو : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، قاضى القضاة بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م — المنهل الصافى .

(٣) « أعاد » فى ن .

(٤) شقحب : قرية فى الشمال الغـربى من جبل غباغب من أعمال حوران من نواحى دمشق ، ودارت عندها ، وقعة كبيرة بين المسلمين بقيادة الناصر محمد و بين التتار ، وكان الأمير سلار قائد ميمنة جناح القلب ، وذلك فى رمضان ٧٠٢ هـ / إبريل ١٣٠٣ م . تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٤٦ ؛ معجم البلدان .

(٥) « الأردب » فى ن .

يقال إنه كتب أسماء جميع من كان بمكة ساكنا ، فأعطى كلا منهم قوت سنة ، وكذا فعل بالمدينة .

وكان إذا لعب بالكرة لا يُرى فى ثيابه عرق ، وكذا فى غير ذلك .

قال الجزرى : وُجد له بعد موته ثمانمائة ألف ألف دينار ، وذلك غير الجوهر والحلى والخيل والسلاح .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : هذا كالمستحيل ، فإن ذلك يكون حمل خمسة آلاف بغل ، وما سمعنا عن أحد من كبار السلاطين ملك هذا القدر ، لا سيما وهو خارج عن الجوهر[1] وغيره . انتهى كلام الذهبى باختصار .

قال ابن دقماق فى تاريخه المسمى بالجوهر الثمين فى الملوك والسلاطين[2] قال : ثم دخلت سنة عشر وسبعمائة ، فيها طُلب سلار وأحيط[3] بموجوده[4] وجميع حواصله ، واعتقل بالقلعة ، فدُخل إليه[5] بطعام فأبى أن يأكله ، فطولع السلطان بذلك ، فمنعه الطعام إلى أن مات جوعاً .

قيل : إنه كان يدخل إليه[6] من أجرة أملاكه فى كل[7] يوم ألف دينار .

---

(١) « الجوهرى » فى ن .

(٢) هو كتاب : الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، نشره مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى — مكة .

(٣) « طلب سلار إلى مصر واحتيط » — الجوهر الثمين ص ٣٤٢ .

(٤) « على موجوده » فى الجوهر الثمين .

(٥) « عليه » فى الجوهر الثمين .

(٦) « له » فى الجوهر الثمين .

(٧) « كل » ساقط من الجوهر الثمين .

وحكى الشيخ محمد بن شاكر الكتبي فيما رآه [مكتوبا][١] بخط الإمام العالم [٩٣ ب] العلامة علم الدين البرزالي، قال : رفع[٢] إلى المولى[٣] جمال الدين بن الفويرة ورقة فيها بقبض[٤] أموال سلار وقت الحوطة عليه ، فى أيام متفرقة . أولها : يوم الأحد : ياقوت أحمر رطلان[٥] ، وبهرمان[٦] رطلين ، بلخش رطلين ونصف ، زمرد ريحانى وذبابي تسع عشرة رطلا[٧] ، صناديق ضمنها فصوص[٨] : ستة ما بين زمرد[٩] وعين الهر ثلاثمائة قطعة كبار ، اللؤلؤ المدور[١٠] من مثقال إلى درهم ألف وخمسمائة[١١] وخمسون حبة ، ذهب عين مائتا ألف دينار وأربعة وأربعون ألف دينار، ودراهم[١٢] : أربعمائة ألف و إحدى وسبعون ألف درهم .

---

(١) [ ] إضافة من الجوهر الثمين .

(٢) « دفع » فى الجوهر الثمين .

(٣) « الموالى » فى ن .

(٤) « بعض » فى الجوهر الثمين .

(٥) « رطلان » بياض فى س ، ط والمثبت من ن .

(٦) « و » ساقطة من الجوهر الثمين . وورد فيه « ياقوت أحمر بهرمان » والياقوت عدة أصناف منه الأحمر ومنه البهرمان ، صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٠٠ .

(٧) من أنواع الزمرد : الريحانى فى لون ورد الريحان ، والذبابي : شديد الخضرة . صبح الأعشى جـ ٢ ص ١٠٧ .

(٨) « سنية » فى ن .

(٩) « ما بين زمرد » ساقط من الجوهر الثمين ، ويوجد بدلا منها « فصوص ماس » .

(١٠) « مدور » فى س ، والجوهر الثمين .

(١١) « ومائة » فى الجوهر الثمين . انظر ، الوافى جـ ١٦ ص ٥٧ .

(١٢) « دراهم » فى الجوهر الثمين .

يوم الإثنين . فصوص مختلفة رطلان ، ذهب عين خمسة وخمسون ألف دينار ، دراهم ألف ألف درهم ، مصاغ وعقود ذهب مصرى [١] أربعة [٢] قناطير ، فضيات طاسات وأطباق وطسوت ستة [٣] قناطير .

يوم الثلاثاء : ذهب عين خمسة وأربعون ألف دينار ، دراهم ثلاثمائة ألف درهم وثلاثون ألف درهم ، قطزيات وأهلة وطلعات صناجق فضة ثلاثة [٤] قناطير .

يوم الأربعاء : ذهب عين ألف ألف دينار ، دراهم ثلاثمائة ألف درهم ، أقبية [٥] بفرو قاقم ثلاثمائة قباء ، أقبية حرير عمل الدار ملونة بسنجاب أربعمائة قبا ، سروج ذهب مائة سرج .

ووجد له عند صهره أمير [٦] موسى ثمانية [٧] صناديق ، لم يُعلم ما فيها ، حُملت إلى الدور السلطانية . وحُمل أيضا من عنده إلى الخزانة تفاصيل طرد وحش وعمل الدار ألف تفصيلة ، ووُجد [له] [٨] خام للسفر ستة [٩] عشر نوبة ، ووصل صحبته

(١) « مصرى » ساقط من ن .

(٢) « أربع » فى الأصل .

(٣) « ست » فى الأصل .

(٤) « ثلاث » فى الأصل .

(٥) « أقبيا » فى الأصل .

(٦) « أمير » ساقط من ط ، ن .

(٧) « ثمان » فى الأصل .

(٨) [له] إضافة من الجوهر الثمين .

(٩) « ستة » ساقط من ن .

من الشوبك ذهب مصرى خمسون ألف دينار ، ودراهم[١] أربعمائة ألف درهم[٢] وسبعون ألف درهم ، خلع ملونة ثلاثمائة خلعة حزكاة كسوتها أطلس أحمر معدنى مبطن بأزرق مروزى وبابها[٣] زركش[٤] ، ووُجد له خيل ثلاثمائة فرس ، ومائة وعشرون قطار بغال ، ومائة وعشرون قطار جمال ، هذا خارجا عما وُجد له من الأغنام والأبقار والجواميس والأملاك والمماليك[٥] والجوارى والعبيد .

ودل مملوكه على مكان مبنى فى داره [٩٤ أ] فوجدوا حائطين مبنيين[٦] بينهما أكياس ما يعلم[٧] ما عدتهم . وفُتح مكان آخر فيه فسقية ملآنة[٨] ذهبا سكبا بغير أكياس . ووُجد فى حواصله ثلاثمائة ألف أردب غلة قمح ، وفول ، وشعير ، وغير ذلك . انتهى كلام ابن دقماق[٩] [بتمامه][١٠] .

(١) « دراهم » فى الجوهر الثمين .

(٢) « درهم » ساقط من الجوهر الثمين .

(٣) « وما بها » فى الجوهر الثمين ، وهو تحريف .

(٤) « زركش » ساقط من الجوهر الثمين .

(٥) « والمماليك » ساقط من الجوهر الثمين .

(٦) « مبنية » فى الأصل .

(٧) « علم » فى الجوهر الثمين .

(٨) « ملآنة » ساقط من الجوهر الثمين .

(٩) انظر ، الجوهر الثمين ص ٣٤٢ — ٣٤٧ . وانظر أيضا ، فوات الوفيات جـ ١ ص ٣٧١ وما بعدها ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢١ وما بعدها ، الوافى جـ ١٦ ص ٥٥ وما بعدها حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

(١٠) [بتمامه] إضافة من ن .

قلت : وكانت داره بين القصرين بالقاهرة . ولما مات أمر الملك الناصر الأمير علم الدين سنجر الجاولى[(١)] أن يتولى دفنه وجنازته ، فدفنه بتربته بالكبش خارج القاهرة .

ومات وهو فى أوائل الكهولية . ومما رآه من العظمة فى أيامه ، قال : لما خُلع[(٢)] كتبغا ، يعنى الملقب بالملك العادل ، ثم استقر فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون فى نيابة صرخد ، ثم نقل إلى نيابة حماة ، حضر إلى القاهرة ، وقبل الأرض بين يدى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم نزل إلى[(٣)] الأمير سلار صاحب الترجمة ليسلم[(٤)] عليه ، فوجد سلار راكبا « وهو يسير فى داره فنزل كتبغا عن فرسه وسلم عليه ، واستمر سلار[(٥)] » راكبا على فرسه وهما يتحادثان حتى انصرف كتبغا وتوجه إلى مكانه ، فهذا شيء لم نسمع بمثله ، رحمه الله تعالى .

١٠٧٤ — الملك العادل

(... — ٦٩٠ هـ / ... — ١٢٩١ م)

سلامش[(٦)] بن بيبرس ، السلطان الملك العادل بدر الدين بن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى .

---

(١) هو : سنجر بن عبد الله الجاولى ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م — المنهل الصافى .

(٢) خلع فى صفر ٦٩٦ هـ / ديسمبر ١٢٩٦ م — انظر ما سبق .

(٣) « إلى » ساقط من ط ، ن ع

(٤) « يسلم » فى ط ، ن .

(٥) « » ساقط من ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣١٥ رقم ١٠٧١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦ — ٢٨٩ ، درة الأسلاك ص ١٠٩ ، الوافى ج ١٥ ص ٣٢٦ رقم ٤٦١ ، —

جلس سلامش على تخت الملك عند ما خلعوا أخاه الملك السعيد، وخطبوا له، وضربوا السكة باسمه، وصار سلطان الديار المصرية. فلم تطل أيامه، وخلع بعد ثلاثة أشهر بالملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى[(١)]، فى يوم الثلاثاء حادى عشر شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة. وأرسل إلى الكرك، فأقام بها مدة، ثم رسم الملك المنصور قلاوون بإحضاره، فحضر إلى القاهرة، وبقى[(٢)] خاملا إلى أن مات الملك المنصور قلاوون، وتسلطن من بعده ابنه الملك الأشرف خليل. جهزه وأخاه الملك خضر وأهله إلى مدينة اصطنبول بلاد الأشكرى[(٣)]، فأقام هناك إلى أن توفى بها فى سنة تسعين وستمائة.

وكان شابا مليحا تام الشكل، رشيق القد، طويل الشعر، ذا حياء[(٤)] ووقار، وعقل تام. مات وله قريب من عشرين سنة. قيل: إنه كان أحسن أهل زمانه، وبه افتتن جماعة من الناس [٩٤ ب] وشبب به الشعراء، وصار مثلاً يضرب به بين[(٥)] الناس، يقولون: شعر سلامشى، انتهى.

--- مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢١٦، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٤٢، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٣٠، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١١، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٢٦، السلوك جـ ١ ص ٧٧٦، العبر جـ ٥ ص ٣٦٧، عقد الجمان جـ ٣ ص ١٠٤.

(١) « الألفى » ساقط من ط، ن.

(٢) « ونفى » فى ط، ن.

(٣) المقصود مدينة القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية، ويقصد بالأشكرى إمبراطور الدولة البيزنطية.

(٤) « ذات حياء » فى ط، وهو تحريف.

(٥) « بين » ساقط من ط، ن.

١٠٧٥ – [سلام بن تركية]

(... – ٧٩٦ هـ / ... – ١٣٩٤ م)

سلّام[(١)] – بتشديد اللام – بن محمد بن سليمان بن فايد[(٢)]، المعروف بابن تركية، أمير خفاجة[(٣)] بصعيد مصر.

كان من أكابر أمراء العرب، وكان معظما فى الدول، وله ثروة ومال جزيل، وحشم، توفى بالصعيد فى سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

١٠٧٦ – [ابن كاتب قراسنقر]

(٦٧٧ – ٧٤٤ هـ / ١٢٧٨ – ١٣٤٣ م)

سليمان[(٤)] بن إبراهيم بن سليمان، القاضى علم الدين أبو الربيع، المعروف بابن كاتب قراسنقر[(٥)]، صاحب الديوان بدمشق.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٥ رقم ١٠٧٢ »، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١١٩، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٨٠ رقم ١٢، السلوك جـ ٣ ص ٨٢١، تاريخ ابن الفرات جـ ٩ ص ٣٩١، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٤ رقم ٢٠٢.

(٢) « قايد » فى ن

(٣) عن أصل عرب خفاجة، انظر، صبح الأعشى جـ ١ ص ٣٤٣.

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٥ رقم ١٠٧٣ »، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٨، الوافى جـ ١٥ ص ٣٤٠ رقم ٤٩١، درة الأسلاك ص ٣٤٢، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٥٥، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٩، الدرر جـ ٢ ص ٢٣٥ رقم ١٨٢٧.

(٥) « المعروف بالمستوفى » فى تذكرة النبيه.

مولده فى يوم الجمعة ثامن عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة . كان أولا مستوفيا بدمشق، ثم باشر نظر البيوت ، ثم الخاص[١]، ثم باشر أيام الأمير قطلوبغا[٢] الفخرى صحابة الديوان. وكان قبل أن يتوجه إلى دمشق بمصر فى زكاة الكارم، ثم باشر فى ديوان الأمير منكلى بغا[٣] ، ثم صار بخدمة الأمير قراسنقر[٤] واختص[٥] به بعد موت أبيه ، وتوجه معه إلى بلاد الشرق ، ثم صار[٦] إلى القاهرة وكانت له بالشيخ صدر الدين بن المرحل[٧] صحبة أكيدة ، وصحب الحافظ فتح الدين[٨] بن[٩] سيد الناس وغيرهما من الفضلاء بالديار المصرية .

وكان حلو البيان ، كثير[١٠] الإحتمال ، وكان جمّاعة للكتب ، اقتنى منها شيئا كثيرا ، وكان بارعا فى صنعة الحساب، وكتب الخط المليح، وكان له يد

(١) « ثم باشر نظر البيوت ، ثم الخاص » مكررة فى ن .

(٢) توفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — المنهل الصافى .

(٣) توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦ م — المنهل الصافى .

(٤) هو : قراسنقر بن عبد الله المنصورى ، توفى بمراغة سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى .

(٥) « بها » فى ط ، ن .

(٦) « ثم عاد » فى ط ، ن .

(٧) هو : محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد، صدر الدين بن الوكيل، وابن المرحل ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المنهل الصافى .

(٨) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ، فتح الدين أبو الفتح ، المتوفى سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م — المنهل الصافى .

(٩) « بن » ساقط من ، ن .

(١٠) « كثيرا » فى ن .

طولى فى النظم ، وقـدرة على الارتجال ، وكان نظمه سويا منسجما ، عذب التركيب ، فصيح الألفاظ ، يكاد ألاّ يتكلم إلا موزونا لرقة طبعه ، وكان يتكلم[1] فصيحا باللغة التركية .

ومن شعره :

غَرامى فِيكَ قـد أضحَى غَريمى وهجـرُك والتّجنّى مستطابُ[2]
وَبلواى مَلالُك لا لِذَنبٍ وقولُكَ ساعةَ التّسليمِ طَابُو

وله :

تقولُ بحقّ وُدِّك عَدِّ عَنّى وَدَعْنى ما الكُؤسُ وما العُقَـارُ
وَهَا رِيقِى وكاسات الحُبَيْـبِ وَذُقْ هـذا وذا ولك الخيـارُ[3]

توفى يوم الأحد[4] سابع عشرين جمـادى الآخرة سـنة أربع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله .

١٠٧٧ – [أبو الربيع الطائى]

(٦٦٣ — ٧٤٩ هـ / ١٢٦٥ — ١٣٤٨ م)

سليمان بن[5] أبى الحسن بن سليمان بن ريان ، القاضى[6] جمال الدين أبو الربيع

(١) « وكان يتكلم » ساقط من ط ، ن .
(٢) « لمستطاب » فى س ، والتصحيح من ط ، ن ، الوافى .
(٣) انظر درة الأسلاك ص ٣٤٢ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٥٦ .
(٤) « الخميس » فى ن .
(٥) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٦ رقـم ١٠٧٤ ، درة الأسلاك ص ٣٦٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٢٢ ، الوافى جـ ١٥ ص ٣٦٧ رقـم ٥١٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٥ رقم ١٨٣٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٤ .
(٦) « القصاصى » فى ن .

الطائى الحلبى .

[١٩٥] مولده سنة ثلاث أو أربع وستين وستمائة[١] ، تولى نظر جيش صفد وطرابلس ثم حلب ودمشق ، وكان إماما كاتبا ، فاضلا ، ذا وجاهة وحرمة ، ومآثر كثيرة ، ومحاسن غزيرة ، تَنَزَّه عن المباشرة فى أواخر عمره ، ولزم داره إلى أن مات فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب ، رحمه الله تعالى .

١٠٧٨ ــ ابن عثمان ملك الروم

(... ــ ٨١٣ هـ / ... ــ ١٤١٠ م)

سليمان[٢] بن أبى يزيد بن عثمان ، متملك برصا وأدرنة وغيرهما[٣] من بلاد الروم . تملك بعد أن قتل والده[٤] فى أسر تيمور ، ووقع له أمور وحوادث إلى أن قُتل فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

١٠٧٩ ــ الخليفة المستكفى بالله

(٦٨٣ ــ ٧٤٠ هـ / ١٢٨٤ ــ ١٣٤٠ م)

سليمان[٥] بن أحمد بن الحسن بن أبى بكر بن على بن المسترشد ، أمير المؤمنين ،

---

(١) « ومولده فى شهر رمضان سنة ثلاث وستين وستمائة » فى تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٢٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٦ رقم ١٠٧٥ ، السلوك جـ ٤ ص ١٧١ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٤٦٢ وفيه « سلمان بن أبى يزيد » النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٨٠ .

(٣) « تولى وغيرهما » فى ص .

(٤) هو بايزيد (أبو يزيد) بن مراد بن عثمان ، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م ــ المنهل الصافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٦ رقم ١٠٧٦ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٢٢ ، درة الأسلاك ص ٣١٦ ، عقد الجمان وفيات ٧٤٠ هـ ، الوافى جـ ١٥ ص ٣٤٩ رقم =

المستكفى بالله ، أبو الربيع بن الحاكم بأمر الله أبى العباس الهاشمى العباسى ، البغدادى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ والدار والوفاة .

ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، أو فى التى قبلها ، وخُطب له عند وفاة والده (١) سنة إحدى وسبعمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وفُوض جميع ما يتعلق به (٢) من الحل والعقد إلى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وسارا معا إلى غزو التتار ، وشهدا مصاف شقحب ، ودخل مع السلطان دمشق فى شهر رمضان سنة إثنتين وسبعمائة ، وهو راكب وجميع أمراء الدولة (٣) مشاة ، وعليه فرجية سوداء مطرزة ، وعمامة كبيرة بيضاء بعذبة طويلة ، وهو متقلد سيفا عربيا مُحَلًّى .

ولما فَوض الأمر إلى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وقلده السلطنة بعد توجه الملك الناصر محمد إلى الكرك ولقب بالملك المظفر ، وعقد له اللواء وألبسه خلعة السلطنة فرجية سوداء ، وعمامة مدورة ، فركب بذلك ، والوزير حامل على رأسه التقليد من إنشاء القاضى علاء الدين (٤) بن عبد الظاهر .

= ٤٩٤ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣١٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٢٠ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٦٢ وما بعدها ، الدرر جـ ٢ ص ٢٣٩ رقم ١٨٢٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢٦ .

(١) « وخطب له بعد والده » فى ن ، وذلك فى جمادى الأولى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م — معجم الأسرات الحاكمة جـ ١ ص ٤ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٤٠ .

(٢) « به » ساقط من ط ، ن .

(٣) « كبراء الجيش » فى الوافى .

(٤) هو : على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، القاضى علاء الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٤١٧ م — المنهل الصافى .

أوله : (إنه من سليمان ، وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)[1] هـذا عهد[2] لا عُهد لملك بمثله .

وقد رأيته أنا بالقاهرة غير مرة ، وهـو تام الشكل ، ذهبي اللون ، يعلوه هيبة ووقار ، وكان يركب فى الميدان إذا لعب السلطان بالكرة ، وعلى كتفه جوكان[3] ، وهو يسير فرسه ، ولا يضرب الكرة[4] ولا يمشى معـه أحد [٩٥ ب] وإذا[5] عاد السلطان إلى القلعة ركب قدامه .

ولمـا جُرح شرف الدين النشو[6] ناظر الخاص ، رأيته وقد حضر إلى بابه عائدا مرتين ، ونزل على الباب .

وكان له فى السنة على ما قيل من المرتب ما يقارب المـائتى ألف درهـم ، أخبرنى شهاب الدين[7] بن فضل الله أن المرتب الذى كان له لم يكن يبلغ خمسين ألفا فى السنة ، فلما خرج إلى قوص قُومَ غَاليًا ، وحُسب زائدا ، ليكثر فى عين

---

(١) سورة النمل رقم ٢٧ آية رقم ٣٠ .

(٢) « هذا عقد » فى الوافى .

(٣) جوكان : لفظ فارسى بمعنى المحجن الذى تضرب به الكرة ، ويعبر عنـه بالصولجان — صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٥٨ .

(٤) « الكرة » ساقط من ن .

(٥) « وإذا ركب » فى ط ، ن .

(٦) هو : عبد الوهاب بن فضل الله ، الرئيس شرف الدين النشو ، ناظر الخواص ، توفى سـنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م — المنهل الصافى .

(٧) هو : أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشى العمرى ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢٩١ رقم ٣٢٨ .

السلطان ، وجعل ستا وتسعين ألفا ، فرسم بأن يعطى من مستخرج الكارم[(١)] بقوص نظير ذلك ، [فأرادوا نقصه فازداد][(٢)] .

وكان له مسكن عند المشهد النفيسى[(٣)] ، وله دار على النيل بجزيرة الفيل[(٤)] ، وله أصحاب يجتمعون به ، ويسعى فى حوائجهم .

وتنكر السلطان الملك الناصر عليه ، وأنزله بأهله فى البرج المطل على باب قلعة الجبل ، فلم يركب ولم يخرج ، وبقى مدة تقارب الخمسة أشهر ، ثم أفرج عنه ، ونزل إلى داره ، وبقى على ذلك مدة ، ثم تنكر عليه بعد[(٥)] نصف سنة أوما يقاربها ، وأخرجه بأهله وأولاده ، وجهزه إلى قوص فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، فيما أظن ، فأقام بها إلى أن توفى ولده صدقة ، فوجد عليه وجدا عظيما ، ثم توفى هو بعده فى سنة أربعين وسبعمائة ، فى مستهل شعبان منها ، وعهد بالأمر لولده[(٦)] فلم يتم له ذلك ، وبويع ابن أخيه أبو إسحاق إبراهيم[(٧)] بيعة خفية لم تظهر إلى

(١) « المكارم » فى ن .

(٢) [ ] إضافة من الوافى جـ ١٥ ص ٣٥٠ .

(٣) من المشهد النفيسى ، انظر : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣٩ وما بعدها .

(٤) « النيل » فى ط ، ن .

(٥) « بعض » فى ط ، ن .

(٦) هو : أحمد بن سليمان ، الحاكم بأمر الله ، الذى ولى الخلافة فى ذى الحجة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م ، وتوفى سنة ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٠٨ رقم ١٦٣ .

(٧) هو : إبراهيم بن محمد بن أحمد ، الواثق بالله ، خلعه المتصور من الخلافة وبايع أحمد — انظر السلوك جـ ٢ ص ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٥٢ .

أن[1] تولى [السلطان[2]] الملك المنصور أبو بكر[3] بن الملك الناصر محمد[4] ، فأحضر ولده أبا القاسم أحمد ، وبايعه هو والناس من بعده بيعة ظاهرة حفلة[5] ، وكان يُلقب بالمستنصر ، فلما بويع هذه البيعة لقب[6] الحاكم ، وكنى أبا العباس[7] . انتهى .

١٠٨٠ — ابن عثمان

(... — ٨٤١ هـ / ... — ١٤٣٧ م)

سليمان[8] بن أرخن بك بن محمد كِرِشجي بن عثمان .

كان جده محمد كرشجي ، ملك بلاد الروم إلى أن مات . فلما مات[9] محمد كرشجي قبض عمه الأمير[10] مراد بك بن محمد كرشجي على أخيه أرخن[11] بك ، أعنى والد المذكور ، وحبسه ، وسمله ، ومنعه الزواج خوفا من أن يعقب . فَدَسَّتْ[12] له جارية

(١) « أن » ساقط من ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة من الوافى جـ ١٥ ص ٣٥٠ .

(٣) فى ذى الحجة ٧٤١ هـ / مايو ١٣٤١ م — تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٧ .

(٤) « محمد » ساقط من ط ، ن .

(٥) « جميلة » فى ن ، وانظر تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٤ .

(٦) « لقب » ساقط من ن .

(٧) الوافى جـ ١٥ ص ٣٤٩ — ٣٥٠ .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٦ رقم ١٠٧٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٦١ رقم ٩٨٨ ، السلوك جـ ٤ ص ١٠٦٤ .

(٩) « فلما مات » ساقط من ط ، ن .

(١٠) « الأمير » ساقط من ن .

(١١) « أرخص » فى ط ، ن .

(١٢) « فدس » فى الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

فأولدها سليمان هذا ، وأخته خوند شاه زادة . ثم مات أرخن[١] ، ففر بسليمان هذا مملوك أبيه ، ومعه أخته شاه زادة . وقدم بهما[٢] على الملك الأشرف برسباى بالديار المصرية ، فأكرمهما[٣] الملك الأشرف[٤] ، وضم سليمان هـذا إلى ولده الملك العزيز يوسف ، وجعل أخته شاه زادة فى الحرم السلطانية .

فأقام على ذلك سنين ، [١٩٦ أ] إلى أن بدا للملوك المـذكور أن يأخذ سليمان هـذا وأخته ، و يفر بهما إلى بلاد الروم ، لمـال وُعد به من بعض ملوك الروم . واتفق المملوك مـع جماعة من التركمان وغيرهم ، وأخذهما من القلعة ، وركب بهما بحر النيل ليتوصل إلى فـم رشيد ، و يركب بهم فى الغراب[٥] المعتد لهم .

ففطن السلطان بعـد خروجهم من القاهرة ، فشق عليه ذلك ، و بعث فى إثرهم جماعة من الخاصكية والمماليك السلطانية غارة ، فوافوهم بالقرب[٦] من فـم رشيد ، وقد عاقهم[٧] الريح عن الخروج إلى البحر المـالح ، فاقتتل الفريقان قتالا شديدا إلى أن انكسر أعوان سليمان هذا ، وظُفر بهـم وأعيدوا[٨] إلى القاهرة ،

---

(١) « فر » فى ن .

(٢) « بها » فى ط ، ن .

(٣) « فاكرمها » فى ط .

(٤) هو : برسباى بن عبد الله ، السلطان الملك الأشرف أبو النصر الدقاقى ، المتوفى سنة ٨٤١ هـ/ ١٤٣٧ م — النجوم الزاهرة جـ ٣ ص ٢٥٥ رقم ٦٥١ .

(٥) غراب ، والجمع أغربة وغربان : من المراكب الحـربية شديدة البأس — معجم السفن الإسلامية ص ١٠٤ — ١١٢ .

(٦) « بالقرب » ساقط من ط ، ن .

(٧) « وقد عاق بهم » فى ن .

(٨) « وأعيد » فى ط ، ن .

فوسّط السلطان المملوك الذى قَرّبه وبأخته ، وقطع أيدى جماعة كبيرة ، وحبس سليمان المذكور بالبرج من قلعة الجبل ، فكان يومًا مهولًا إلى الغاية ، لعلى ما رأيت الملك الأشرف غضب فى سلطنته بمثل هذا الغضب[1] .

ودام سليمان محبوسا مدة يسيرة ، ثم أُطلق وصار عند العزيز على عادته أولا ، ثم تزوج السلطان بأخته شاه زادة ، واستمر سليمان على ذلك إلى أن توفى بالطاعون فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، وسنه نحو خمس عشرة سنة تخمينا . رحمه الله .

وشاه زادة المذكورة تزوج بها الملك الظاهر جقمق بعد موت زوجها الأشرف ، واستولدها عدة أولاد إلى أن طلقها فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

١٠٨١ - [ابن بنيمان]

(... — ٦٨٦هـ / ... — ١٢٨٧م)

سليمان[2] بن بنيمان[3] بن أبى الجيش بن عبد الجبار بن بنيمان ، الأديب الشاعر شرف الدين أبو الربيع الهمدانى ، ثم الإربلى .

كان شاعرا مجيدا ، وله نوادر ومزاح حلو ، كان أبوه صائغا ، وتعانى هو أيضا الصياغة .

---

(١) عن هذه الأحداث ، انظر : نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٧٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٧ رقم ١٠٧٨ ، درة الأسلاك ص ٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧٢ ، الوافى جـ ١٥ ص ٣٥٦ رقم ٥٠٥ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ٣٢١ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٥٧ رقم ١٧٠ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١١١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٥ ، السلوك جـ ١ ص ٧٣٨ — ٧٣٩ .

(٣) « بليان » فى الدليل الشافى ، تذكرة النبيه ، النجوم الزاهرة ، شذرات الذهب ، ذيل مرآة الزمان .

قيل : إنه جاء إليه مملوك مليح من مماليك الملك الأشرف موسى وقال له : عندك خاتم لإصبعي. فقال له : لا إلا عندي إصبع مليح لخاتمك، وكان له من هذه النوادر أشياء ظريفة .

ولما قام التلعفري(١) بثيابه وخفافه ، قال فيه المذكور قصيدة ، وأنشدها للملك الناصر(٢) بحضرة التلعفري أولها :

يا مليكًا فاقَ الأَنام جميعًا ... منْـه جُود كالعارِض الوَكَّاف(٣)

[٩٦ب]إلى أن استتمها ، فلما فرغ من إنشادها ، قال له التلعفري : ما أنا جندي أقام بخفافي . فقال له ابن بنيمان هذا : بخفاف إمرأتك . فقال : مالي إمرأة . فقال له : لك مقامرة من بين حجرين إما بالخفاف أو بالثقال .

فلما وقع ابن بنيمان عن بغلته وانكسرت رجله ، قال فيه التلعفري :

سمعت لابن بنيمان وبَغْلته ... عجيبة خلتُها إحدى قصائده

قالوا رمتْـه وداست بالنعال على ... قفاه قلت لهم ذَا من عوائده

لأنها فعلت في حـق والدها ... ما كان يفعله في حَـقِّ والدِه(٤)

---

(١) هو: محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة، شهاب الدين الشيباني التلعفري، الشاعر المشهور، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م — فوات الوفيات جـ ٤ ص ٦٢ رقم ٥٠٥ .

(٢) هو: يوسف بن محمد بن غازي، الملك الناصر، صاحب حلب ودمشق، والمتوفى سنة ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠ م — المنهل الصافي .

(٣) انظر القصيدة بالوافي جـ ١٥ ص ٣٥٦ — ٣٥٧ ، وفوات الوفيات جـ ٢ ص ٥٧ — ٥٨ .

(٤) الوافي جـ ١٥ ص ٣٥٧ ؛ فوات الوفيات جـ ٢ ص ٥٨ .

مات سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وله أزيد من تسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

١٠٨٢ — قاضى القضاة علم الدين البساطى المالكى

(٠٠٠ — ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ — ١٣٨٤ م)

سليمان[١] بن خالد بن[٢] نعيم — بفتح العين المهملة — بن مقدم بن محمد بن حسن ابن غانم بن محمد ، قاضى القضاة علم الدين أبو الربيع البساطى[٣] المالكى ، قاضى قضاة الديار المصرية .

أصله[٤] من شبرابيسون[٥] من قرى الغربية بالقرب من النحريرية[٦] من أعمال القاهرة ، ونزل عمه عثمان بن نعيم بقرية بساط[٧] ، وكان أخوه خالد والد علم الدين

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٧ رقم ١٠٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٠ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٢٩٣ رقم ٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٣ رقم ١٨٣٨ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٠٨ رقم ٢٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٦ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٨٨ — ١٨٩ .

(٢) « بن » ساقط من ط ، ن .

(٣) (الباسطى) فى ط ، ن .

(٤) (أصله) ساقط من ط ، ن .

(٥) هكذا بالأصل وهى : شبرا بسيون ، من القرى القديمة من أعمال الغربية ، ووردت باسم بسيون ، وهو اسمها الحالى — القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٢ ص ١٢٣ .

(٦) النحريرية : من القرى القديمة ، أنشأها نحرير الأرغلى الإخشيدى فى القرن ٤ هـ ، وهى من أعمال الغربية ، وحرف اسمها إلى النحرارية ، ثم إلى النحارية ، وهو اسمها الحالى ، القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٢ ص ١٢٢ — ١٢٣ .

(٧) بساط : من القرى القديمة بمركز طلخا — محافظة الدقهلية — القاموس الجغرافى ق ٢ جـ ٢ ص ٨٥ .

هذا فى حجره ، فنشأ ببساط ، وولد سليمان هـذا بها فعرف بالبساطى ، وقدم علم الدين إلى القاهرة واشتغل بها حتى برع فى الفقه وغيره ، وناب فى الحكم عن قاضى القضاة برهان الدين الإخنائى[(١)] ، ثم عن بدر الدين عبد الوهاب[(٢)] الإخنائى ، ثم وقع بينه وبين البدر الإخنائى المذكور ، فسعى عليه بالأمير قرطاى[(٣)] القائم — بعد قتل الملك الأشرف شعبان[(٤)] — بأمور الدولة ، وتولى القضاء فى سابع عشرين ذى القعدة سنة ثمـان وسبعين وسبعمائة ، عوضا عن بدر الدين الإخنائى .

وباشر القضاء بعفة وتقشف[(٥)] ، وإطـراح التكلف[(٦)] فى ملبسه ومجلسه[(٧)] وجميع أحـــواله .

قال المقريزى : حتى لمـا قرأت عليه كان جالسا على نَخّ[(٨)] بغير فرش ، وصار يطعـم الطعام من دخل عليه[(٩)] وتبا له[(١٠)] فى كلامه ، إلا إنه استكثر من النواب ،

---

(١) هو : إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران ، قاضى القضاة برهان الدين الإخنائى ، المتوفى سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ١٤٦ رقم ٦٩ .

(٢) هو : عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى ، بدر الدين الإخنائى المـالكى السعدى ، المتوفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م — المنهل الصافى .

(٣) هو : قرطاى بن عبد الله العزى الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٧٩ هـ/١٣٧٨ م — المنهل الصافى .

(٤) هو : شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، قتل سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١١٨٦ .

(٥) « وتمشق » فى ط ، ن .

(٦) « التكليف » فى ط ، ن .

(٧) « ومجلسه » ساقط من ط ، ن .

(٨) النخ : بساط طوله أكثر من عرضه ، وهو فارسى معرب — اللسان .

(٩) « من دخل عليه وكان جالسا » فى ن ، وهو اضطراب ونقل من السطر السابق .

(١٠) « وتباله » أى استضعف له فى كلامه ، ولعل المقصود ترقق له فى الكلام .

فصُرف بعد ثمانين يوما بالبدر الإخنائى فى صفر سنة تسع وسبعين . ثم أُعيد فى يوم الإثنين ثالث شهر رجب من السنة ، فقوى جأشه وتمكن ، إلا أنه أخذ فى معارضة قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم[1] بن جماعة [١٩٧] والشيخ أكمل الدين[2] شيخ الخانقاة الشيخونية[3] ، وكان ممن لا يُغمز لها قناة ، فقاما فى عزله حتى عُزل فى نصف جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

فلزم داره حتى مات معزولا فى ليلة الجمعة سادس عشر صفر سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وهو الذى أنشأ[4] القضاة البساطية ، رحمه الله .

١٠٨٣ — الأمير أسد الدين بن موسك

(٦٠٠ — ٦٦٧ هـ / ١٢٠٤ — ١٢٦٩ م)

سليمان[5] بن داود بن موسك ، الأمير أسد الدين بن الأمير عماد الدين بن الأمير الكبير عز الدين الهذبانى .

---

(١) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعد الله بن جماعة ، قاضى القضاة برهان الدين ، المتوفى سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٩٧ رقم ٤٣ .

(٢) هو : محمد بن محمد بن محمود الرومى البابرتى الحنفى ، الشيخ أكمل الدين ، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — السلوك جـ ٣ ص ٥٢٧ .

(٣) الخانقاة الشيخونية : فى خط الصليبة ، خارج القاهرة المعزية ، تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير شيخو العمرى سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ ، وانظر ما يلى ترجمة رقم ١١٩٢ .

(٤) « وهذا الذى أنشا » فى ط ، ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٧ رقم ١٠٨٠ ، الوافى جـ ١٥ ص ٣٨٨ رقم ٥٢٠ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٤١٥ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٦٥ رقم ١٧٤ .

ولد فى حدود الستمائة بالقدس ، وكان عنده فضل ومعرفة ، وحسن عشرة ، وله يد فى النظم ، وترك الخدم بآخره وتزهد ، ولبس الخشن ، وجالس العلماء، وأذهب[١] معظم نعمته ، واقتنع .

وكان أبوه خصيصا عند الملك الأشرف موسى[٢] بن الملك العادل ، وجده الأمير عز الدين كان خال السلطان صلاح الدين .

ومن شعر صاحب الترجمة :

مَا الحبُّ إلَّا لَوعةٌ وغَـرامُ ... فَحَذَارِ أنْ يَثْنِيكَ عنـه مَلامُ

الحبُّ للعُشَّاقِ نارٌ حَـرُّهَـا ... بردٌ على أكبادهـم وسلامُ

تَلتَذُّ فيـه جُفُونُهـم سُهادَهَا ... وجُسُومُهـم[٣] إن شَفَّها الأسْقَامُ

ولهـم مذاهبُ فى الغرام ومِلَّةٌ ... أنا فى شريعتها الغَـداةَ إمامُ

ولهـم وللأحباب فى لحظاتهم ... خـوفَ الوُشاةِ رسائلٌ وكلامُ

لطُفت إشارتُهم ودقَّت فى الهوى ... معنًى تحارت دونهـا الأفهامُ

وتحجَّبت أنوارُها عن غيرهـم ... وجَلَتْ لهـم أسرارَهَا الأوهامُ

فإليك عَنْ عَذْلى فإنَّ مسامعى ... ما للمَـلامِ بِطُرْقِها إلمامُ

---

(١) «وذهب» فى ط ، ن .

(٢) هو : موسى بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الأشرف موسى الأيوبى ، الملقب مظفر الدين ، توفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٣٣٠ رقم ٧٤٩ .

(٣) «إذ» فى الوافى جـ ١٥ ص ٣٤٩ .

أنا من يرى حُبَّ الحسانِ حياتَه ... فإلاَمَ فى حُبِّ الحياة[1] ألامُ[2]

توفى الأمير أسد الدين المذكور فى سنة سبع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٠٨٤ — صدر الدين بن الملطى الحنفى

(... — ٧١٢هـ/ ... — ١٣١٢م)

سليمان[3] بن داود بن مروان ، الشيخ الإمام صدر الدين المَلَطىّ الحنفى ، تقدم ذكر والده[4] .

تفقه بوالده وغيره ، وبرع فى عدة علوم ، وأفتى ودرس وأشغل .

« قال الحافظ عبد القادر الحنفى فى طبقاته ، بعد أن أثنى على علمه ودينه»[5] :

[٩٧ ب] أنشدنى صاحبنا الإمام[6] فخر الدين السنباطى الحنفى لنفسه يعاتب الشيخ صدر الدين المذكور :

أيرجع أحباب بنقص وذلة ... وترجع أعداء بفضل وعزة
لئن كان هذا فى الأحبة فعلكم ... فلا فرق ما بين العدا والأحبة[7]

---

(١) « الحسان » فى ط ، ن .

(٢) الوافى جـ ١٥ ص ٣٨٨ — ٣٨٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٧ رقم ١٠٨١ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٩ رقم ١٨٤٢ .

(٤) هو : داود بن مروان بن داود ، المتوفى سنة ٧١٧هـ/١٣١٧ م — المنهل الصافى .

(٥) «   » ساقط من ط ، ن .

(٦) « الأمير » فى ن .

(٧) هذه الأبيات منسوبة لصاحب الترجمة فى الدليل الشافى .

انتهى كلام الحافظ عبد القادر .

قلت : وكانت وفاته فى يوم الأربعاء ثانى عشرين صفر سنة إثنتى عشرة وسبعمائة بالقاهرة ، ودفن يوم الخميس بالقرافة عند أبيه ، رحمه الله .

١٠٨٥ — صدر الدين بن عبد الحق الحنفى

(٠٠٠ — ٧٦١ هـ / ٠٠٠ — ١٣٦٠ م)

سليمان[١] بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق ، القاضى العلامة صدر الدين أبو الربيع ، الفقيه النحوى الأديب الحنفى .

كان معدودا من الفضلاء فى عصره ، اشتغل فى مبدأ أمره حتى برع فى الفقه والعربية وغيرهما ، وأفتى ودرس ، وباشر عدة وظائف سنية ، ولى كتابة الإنشاء والنظر ، وولى الأحباس ، وكان ذا وجاهة وحرمة ، ورحل إلى العراق وخراسان ومصر والحجاز واليمن ، وكان مثريا وله حشم وخدم ، وهو من بيت رئاسة وعلم ، وله النظم والنثر ، ومن شعره :

عَشِقْتُ يَحْيَي فقالَ لى رجلٌ ... لم يَبْقَ فى الغرام من بُقَيا[٢]

تعشَقُ يَحْيَي تموتُ قُلْتُ له ... طُوبَى لِصَبٍّ مَاتَ[٣] فى يَحْيَي

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٧ رقم ١٠٨٢ ، الوافى جـ ١٥ ص ٣٨١ رقم ٥٢٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٤ رقم ١٨٤٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٥ .

(٢) « لم يبق فيك الفراق من بقيا » — الوافى جـ ١٥ ص ٣٨٣ .

(٣) « قد مات » فى ط ، ن ، و « يموت » فى الوافى .

وله أيضا :

بَدا الشَّعْرُ فى الخَدِّ الذى كانُ مُشْتَهىً (١) فأخْفَى عن المشتاق حالِى وما يخفَى (٢)

لقد كانت الأرداف بالأمس رَوْضةً من الحُسْن فهى اليوم مُوردة الحَلفَا (٣)

وله أيضا :

سموت إذ كَلمتنى سُلْمَى (٤) بغير رسالة

فقال صحبي تَنَبَّا وكَلَّمته الغزالة

وله أيضا :

قُلْ للذى [حِين] (٥) رام رزقا بكُلِّ مالا يطيق (٦) لاذا

إقصر عناءً ونم (٧) قريرًا فالرزق يأتى بدون هذا

ولـه :

لَمَّا حكى برقُ النَّقا لمعانَ ثغْرِك إذ سَرَى

نقل الغرام (٨) إليك عن دَمْعى الحديث كما جرى

---

(١) « يشتهى » فى الدليل الشافى .

(٢) « فأخفى من المشوق حالى وما تخفى » — الوافى .

(٣) فى ن تقديم وتأخير فى هذين البيتين مع البيتين السابقين .

« من الورد وهى اليوم موردة الحلفا » — الوافى .

(٤) « وقال » — الوافى جـ ١٥ ص ٣٨٤ .

(٥) [ ] إضافة من الوافى .

(٦) « مالا يليق » فى الوافى .

(٧) « نم » فى الوافى .

(٨) « ونقل الغام » — الوافى جـ ١٥ ص ٣٨٨ .

توفى سنة إحدى وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

١٠٨٦ — [أبو الربيع المصرى]

(… … — ٧٧٨ هـ / … — ١٣٧٦ م)

[٩٨ أ] سليمان[١] بن داود بن يعقوب بن أبى[٢] سعيد ، القاضى جمال الدين أبو الربيع[٣] المعروف بالمصرى الحلبى ، الكاتب الأديب[٤] .

كان بارعا فى صناعة الإنشاء والترسل : وله النظم الرائق ، والنثر الفائق ، مع رياضة الخلق ، وحسن الخلق ، باشر كتابة الإنشاء وعدة وظائف بحلب حتى مات فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وقد قارب الخمسين .

وكان له شعر جيد ، وقصائد على حروف المعجم سماها بالشفعية فى مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم ، « استوعب فيها بحور الشعر ، ومن شعره »[٥] .

أوحشنى أنس أهل نجد وهم بسفح النقا نزولُ
أنس الورى زائل محال والأنس بالله لايزولُ

وله :

بعدت ولم تقنع بذاك وإنما بخلت عن الإخوان بالكتب والرسل

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : السلوك جـ ٣ ص ٢٩٨ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٣٩ رقم ٣٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٦ رقم ١٨٤٣ ، ولم ترد ترجمته فى الدليل الشافى .

(٢) « أبى » ساقط من ن .

(٣) « أبو الربيع داود بن يعقوب » فى ن ، وهو نقل من السطر السابق .

(٤) « الأديب » ساقط من ن .

(٥) « » ساقط من ن .

وإنا لنجرى فى ودادك جهــدنا وإن كنت تمشى فى الوداد[1] على رَسَل[2]

ولــه :

رياض جرت بالظلم[3] عادات ريحها وسار بغير العدل فى الحكم سيرها

ففرقت الأغصان عند اعتناقهـا وسلسلت الأنهار إذ جنّ طـيرها

انتهى[4] .

١٠٨٧ — الملك المظفر صاحب اليمن

(٠٠٠ — ٦٤٩ هـ — ٠٠٠ ١٢٥١ م)

سليمان[5] شاه[6] بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، المـلك المظفر صاحب اليمن ، سعد الدين بن الملك المظفر تقى الدين .

كان الملك المظفر هذا قد تمفقر فى شبيبته ، وصحب الفقراء ، وحمل الركوة[7] ، وحج . ثم إنه كاتب والدة الملك الناصر سيف الإسلام صاحب اليمن ، وكانت قد تغلبت على زبيـد ، وضبطت الأموال ، وبقيت ملتفتة إلى مجيء رجل من

(١) « الواداد » فى س ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) الرسل : الكسل والاسترخاء ، وانظر نص الأبيات فى السلوك جـ ٣ ص ٢٩٨ .

(٣) « بالظم » فى س ، و « بالنظم » فى ط ، ن .

(٤) « انتهى » ساقط من ط ، ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٣١٨ رقم ١٠٨٤ ، السـلوك جـ ١ ص ١٨١ .

(٦) « سليمان بن شاه » فى ط ، ن .

(٧) الركوة — ركاء وركوات : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء — المنجد .

بنى أيوب ليقوم بالملك ، وذلك فى(١) سنين نيف وستمائة . فبعثت إلى مكة من يكشف لها الأمر ، فوقع مملوكها بسليمان هذا ، وهو على تلك الحالة الفقيرى ، فسأله عن اسمه ونسبه فأخبره ، فكتب إليها المملوك بذلك ، فبعثت طلبته . فسار المظفر هذا إليها إلى اليمن ، فتزوجته وعظم أمره ، وملكته [اليمن](٢) ، فلما ملك اليمن ملأ(٣) البلاد ظلما وجورا ،وطلق زوجته أم الناصر وتزوج بغيرها ، وكاتب الملك العادل(٤) صاحب مصر ، فجعل فى أول كتابه « إنه من سليمان و إنه بسم الله الرحمن الرحيم(٥) ، فاستقل عقله [٩٨ ب] . ثم جهز الملك العادل سبطه الملك المسعود أقسيس(٦) بن الكامل فى جيش ،فدخل اليمن واستولى على مدائنها ، وقبض على المظفر هذا ، و بعثه(٧) ومعه زوجته بنت سيف الإسلام إلى القاهرة ، فأجرى له الملك الكامل(٨) ما يقوم بمصالحه ، ولم يزل المظفر صاحب الترجمة مقيما بمصر إلى أن استشهد بالمنصورة سنة تسع وأربعين وستمائة .

(١) « فى » ساقط من ط ، ن .

(٢) [اليمن] إضافة من ط ، ن .

(٣) « ملك » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٤) هو : أبو بكر محمد بن أيوب بن شادى بن مروان ، الملك العادل ، المتوفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م — وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٧٤ رقم ٦٩٣ .

(٥) سورة النمل رقم ٢٧ آية رقم ٣٠ .

(٦) هو : أطسز ، وقيل أقسيس بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م — غاية الأمانى ق ١ ص ٤١٧ ، ٤١٨ ، وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٨٣ رقم 218 .

(٧) « وبعثه » ساقط من ن .

(٨) هو : محمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الكامل ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٧٩ رقم ٦٩٤ .

١٠٨٨ — [سليمان المادح]

(... — ٧٩٠ هـ — ... — ١٣٨٨ م)

سليمان[١] بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن فيروز ، الشيخ علم الدين الكردى الأصل ، السعودى المعروف بسليمان المادح .

قدم جده فيروز إلى القاهرة صحبة الشيخ أبى السعود ولازم خدمته . ومولد[٢] سليمان المذكور بقرافة مصر ، وصار يمدح فى المجامع[٣] بالقصائد النبوية ، وكان له صوت شجى طروب يروّح النفوس ، وكان يتزيّا بزى الصوفية ، وله حظ وعليه قبول .

قلت : وله ذرية ، وبيتهم معروف بالقاهرة[٤] ، توفى ليلة الخميس تاسع شهر ربيع الأول سنة تسعين وسبعمائة[٥] ، رحمه الله .

١٠٨٩ — [عون الدين بن العجمى]

(... ٦٠٦ — ٦٥٦ هـ / ١٢٠٩ — ١٢٥٨ م)

سليمان[٦] بن عبد المجيد بن الحسن بن أبى غالب عبد الله بن الحسن بن

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٨ رقم ١٠٨٥ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٩ ص ٤٣ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٥ وفيه ورد اسم صاحب الترجمة « سليمان بن فيروز بن عبد الله القرافى » .

(٢) « ومولده » فى ن .

(٣) « فى المجالس » فى ط ، ن .

(٤) ذكر ابن حجر « وكان صديق أبى ولا ينشد غالبا إلا من شعره » — إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٥٨ .

(٥) « عاش ثلاثا وستين سنة » فى إنباء الغمر .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٨ رقم ١٠٨٦ ، ذيل مرآة الزمان جـ ١ ص ٢٤ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٦٦ رقم ١٧٥ ، الوافى جـ ١٥ ص ٣٩٩ رقم ٥٤٩ ،

عبد الرحمن ، الأديب البارع ، عون الدين بن العجمى الحلبى الكاتب .

ولد سنة ست وستمائة ، سمع من الافتخار الهاشمى[(١)] وجماعة ، وروى عنه الدمياطى[(٢)] ، وفتح الدين بن القيسرانى[(٣)] ، ومجد الدين العقيلى . وكان كاتبا مجيدا مترسلا ، ولى الأوقاف بحلب ، وتقدم عند الملك الناصر ، وحظى عنده ، وولى نظر الجيوش[(٤)] بدمشق ، وكان متأهلا للوزارة ، كامل الرئاسة ، لطيف الشمائل ، وله نظم ونثر ، ومن شعره :

لهيبُ الخدِّ حين بدا لعينى ... هفا[(٥)] قلبى إليه[(٦)] كالفراش
فأحرقه فصارَ عليه خالاً ... وها أثرُ الدخان[(٧)] على الحواشى

توفى سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق ، وشيّعه السلطان والأعيان ، رحمه الله .

١٠٩٠ — تقى الدين التركمانى الحنفى
(.. — ٦٩٠ هـ / .. — ١٢٩١ م)

[١٩٩] سليمان[(٨)] بن عثمان ، العلامة[(٩)] المفتى الزاهد الورع ، بقية السلف ،

---

(١) هو : عبد المطلب بن الفضل بن الحسين بن أحمد بن عبد المطلب العباسى البلخى ، الافتخار الهاشمى أبو هاشم ، المتوفى سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م — العبر ج ٥ ص ٦٢ .

(٢) هو : عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف ، شرف الدين الدمياطى ، المتوفى سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م — المنهل الصافى .

(٣) هو : عبد الله بن محمد بن أحمد ، فتح الدين المعروف بابن القيسرانى ، المتوفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافى .

(٤) « وولى عدة ثم نظر الجيش » فى ن .

(٥) « هوى » فى فوات الوفيات .

(٦) « عليه » فى ذيل مرآة الزمان .

(٧) الوافى جـ ١٥ ص ٢٩٩ .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٩ رقم ١٠٨٧ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٠٤ رقم ٥٥١ ، الدارس جـ ١ ص ٥٣٥ .

(٩) « بن العلامة » فى ن .

تقى الدين التركمانى الحنفى ، مدرس الشبلية[1] والمعظمية[2] .

كان إماما بارعا ، مفننا ، تصـدر للإفتاء والتدريس عدة سنين ، وانتفع به الناس ، وناب فى الحكم بدمشق لمجـد[3] الدين بن العـديم ، ثم استعفى ولازم الاشتغال والإشغال ، وكان فريد عصره فى زمانه ، وتفقه به جماعة من الأعيان ، منهم قاضى القضاة برهان الدين بن عبد الحق وغيره . توفى سـنة تسـعين وستمائة بدمشق ، رحمه الله تعالى .

« وسيأتى ذكر جماعة من أولاده وأقاربه فى محلهم إن شـاء الله تعالى[4] » .

١٠٩١ – العفيف التلمسانى

(٦٢٠ – ٦٩٠ هـ / ١٢٢٣ – ١٢٩١ م)

سليمان[5] بن على بن عبد الله عفيـف الدين ، أبو الربيـع العائدى الكوفى ثم[6]

---

(١) المدرسة الشبلية البرانية بدمشق : بسفح جبل قاسيون ، أوقفها كافور شبل الدولة الحسامى ، طواشى حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام ، المتوفى سـنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م ــ الدارس جـ ١ ص ٥٣٠ ، ص ٥٣٥ .

(٢) المدرسة المعظمية بدمشق : بالصالحية بسفح قاسيون الغربى ، تنسب إلى المـلك المعظم عيسى ابن العادل بن أبى بكر ، المتوفى سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م ــ الدارس جـ ١ ص ٥٧٩ ، ص ٥٨٦ .

(٣) هو : عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن أبى جرادة ، الصاحب مجد الدين أبو المجد ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م ــ المنهل الصافى .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣١٩ رقم ١٠٨٨ ، درة الأسلاك ص ١٠٨ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٠٨ رقم ٥٥٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٩ ــ ٣١ ، العبر جـ ٥ ص ٣٦٧ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٧٢ رقم ١٧٩ ، تالى وفيات الأعيان ص ٨٢ رقـم ١٢٢ . شـذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١٢ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢١٩ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٤٧ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٩٥ وما بعدها .

(٦) « ثم » ساقط من ن .

التلمسانى ، الأديب الشاعر الصوفى المشهور .

كان إماما ، بارعا ، فاضلا ، أديبا .

ذكره العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود فى تاريخه ، قال : ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقة الدين والميل إلى مذهب النصيرية . قال : وكان حسن العشرة كريم الأخلاق : له وجاهة وحرمة ، وخدم فى عدة جهات بدمشق ، ومولده فى سنة عشرين وستمائة ، وكان من الفضلاء فى فنون شتى ، وحدث بشىء من صحيح مسلم عن المشايخ الإثنى عشر . انتهى .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : خدم فى جهات المكس وغيرها ، وكتب عنه بعض الطلبة ، وكان يُتَّهم بالخمر والفسق ، وحاصل الأمر أنه من غلاة الاتحادية .

وذكره الشيخ شمس الدين الجزرى فى تاريخه ، وما كأنه عرف حقيقة حاله ، وقال : عمل أربعين خلوة فى الروم ، يخرج من كل[1] واحدة و يدخل فى أخرى .

قال الذهبى : هذا الكلام فيه مجازفة ظاهرة ، فإن مجموع ذلك ألف وستمائة يوم ، قال : وله فى كل علم تصنيف ، وقد شرح الأسماء الحسنى ، وشرح مقامات النفرى . انتهى كلام الذهبى باختصار[2] .

قلت : حاله معروف ، وأمره مشهور ، لا حاجة فى الإطالة فى ذلك[3] ، ولكن نذكر شيئا من شعره . من ذلك قوله :

---

(١) « كل » ساقط من الوافى .

(٢) « باختصار » ساقط من ط ، ن .

(٣) انظر ما ذكره ابن تغرى بردى فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٢٧ عن طريقة ابن سبعين ، واتباع العفيف التلمسانى لهذه الطريقة .

[٩٩ ب]

سكر الصب فى هواك فغنى ودعاه داعى الغرام فحنا

كيف يرجو الحياة وهو مع الـ ـهجر قتيل وعند رؤياك يفنى

وله أيضا :

يشكو إلى أردافه خصره لو تسمع الأمواج شكوى الغريق

يا ردفه رق على خصره فإنه يحمل ما لا يطيق

وله أيضا :

« إن كان قتلى فى الهوى يتعين يا قاتلى فبسيف لحظك[1] أهون[2] »

حسبي وحسبك أن تكون مدامعى غسلى وفى ثوب السقام[3] أكفن

عجبا لخدك ورده فى بانة والورد فوق البان[4] مالا يمكن

أدنته لى سنة الكرى فلثمته حتى تبدل بالشقيق السوسن

ووردت كوثر ثغره فحسبتنى فى جنة من وجنتيه أسكن

ماراعنى إلا بلال الخال فو ق الخد[5] فى صبح الجبين يؤذن

---

(١) « جفنك » فى الوافى جـ ١٥ ص ٤١٢ ، « طرفك » فى شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١٣ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « الغرام » فى ط ، ن .

(٤) « والبان فوق الغصن » ــ الوافى .

(٥) « من خديه » فى شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١٣ .

قلت[1] : وهذا مأخوذ من قول الحاجرى[2] :

أقام بلال الخال فى صحن خده ... يراقب من لألاء غرته الفجرا

ومنه أيضا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة[3] :

وانظر إلى الخال فوق الثغر دون لمى ... تجد بلالا يراعى الصبح فى السحر

وللعفيف أيضا :

بهواك يا أمل النفوس أدين ... وعلى رضاك أرى التلاف يهون

وإذا شنا العذال حسنك فى الهوى ... يامنيتى فالصبر كيف يكون

هب أن من يهواك أخفى حبه ... أتراه يخفى والعيون عيون

لو كان لى قلب لصنت به الهوى ... أما بلا قلب[4] فكيف أصون

وأغن أغناه الجمال ولى به ... فقد ووجد ظاهر وكمين

فى طرفى السفاح لكن وجهه ... الهادى فأين صدوده المأمون

(١١٠٠)

ومنها :

وعلى ربا نعمان حى كم به ... ميت وكم فى حزنه محزون

---

(١) نقلا عن الصفدى ــ الوافى جـ ١٥ ص ٤١٢ .

(٢) هو : عيسى بن سنجر بن بهرام الإربلى ، أبو يحيى ، وأبو الفضل ، المعروف بالحاجرى ، والملقب حسام الدين ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٥٠١ ، رقم ٥١٨ .

(٣) هو : محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، جمال الدين بن نباتة ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ/١٣٦٦ م ــ المنهل الصافى .

(٤) « يكون » فى ن .

ضرب سيوفهم الجفون ومعجز في حسنهم أن السيوف جفونُ
ومعاطف لو أثمرت بسوى الهوى ما قلت إلا إنهن غصونُ

وله أيضا :

أنا الغريق بدمعي كيف أحترق والماء والنار شيء ليس يتفقُ
وما نأى عاذلي عني مجانبةً يوما و بي مسكة ترجى ولا رمق

ومنها :

أهوى الأصيل لصدغيك الذين هما ليل يقاربه من وجهك الشفقُ
وأطمع النفس في طيب العناق إذا شبهت بالغصن والأغصان تعتنق
فهات راحك ياروحي كأنهما شمس و بدر وهذا المجلس الأفقُ
وعاكفين على الصهباء قد جمعت شتات شملهم فيها وهم فرق
طوتهم أعين الساقي وأكوسه حتى كأنهم في كفه ورقُ
لا يعرفون طريق الصحو مذ سكروا ولا الظمأ بعده من راحتيه سقوا
نفسي الفدا لحادٍ حثّ عيشَهُمُ إلى الحمى ولا ضَلّت بهِ الطرقُ
ولي نديم مديم لي إفادته حسنا ومعنا فتم الخلْق والخلق
أسرى وأسرع في المعنى الدقيق من البرق اللموع فلا البرق يأتلقُ

قال الشيخ صلاح الدين : قال الشيخ أثير الدين أبو حيان في حقه : أديب جيد النظم ، كان كثير التقلب ، تارة يكون شيخ صوفية ، وتارة يعاني الخدم

الديوانية، قدم علينا القاهرة عند صاحبه الشيخ شمس الدين الأيكى[١] « شيخ سعيد السعداء[٢] ، وكان منتحلا فى أقواله وأحواله طريقـة ابن عربى[٣] ، انتهى »[٤] .

قلت وكانت وفاته فى يوم الأربعاء خامس شهر رجب سنة تسـعين وستمائة بدمشق ، ودفن من يومه بمقابر الصوفية ، عفا الله عنه .

١٠٩٢ — معين الدين البرواناه

(... — ٦٧٦ هـ / ... — ١٢٧٧ م)

سليمان[٥] بن على بن محمد بن حسن ، الصاحب معين الدين البرواناه بن [١٠٠ب] مهذب الدين .

كان أبوه أعجميا ، وسكن الروم ، وولد له البرواناه هذا[٦] .

---

(١) هو : محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى الأيكى ، الشافعى ، شمس الدين الأيكى ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٠٩ .

(٢) دار سعيد السعداء : هى الخانقاة الصلاحية التى أوقفها السلطان صلاح الدين الأيوبى برسم الفقراء الصوفية ، ولقب شيخها « شيخ الشيوخ » وذلك حتى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٥ .

(٣) هو : محمد بن على بن محمد الطائى الحاتمى المرسى ، محيى الدين ، أبو بكر ، ابن عربى ، المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م — العبر جـ ٥ ص ١٥٨ .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمـة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٣١٩ رقم ١٠٨٩ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٣ ص ٢٦٨ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٦٧ رقـم ٥٥٦ ، العـبر جـ ٥ ص ٣١٠ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٧١ رقم ١٧٨ ، تالى وفيات الأعيان ص ٧٩ رقم ١٢٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٥٢ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ١٦٤ .

(٦) « هذا » ساقط من ط ، ن .

وكان يقرأ القرآن ، ويعلم أولاد مستوفى الروم ، ثم إنه ناب عنه ، ثم ولى موضعه فى أيام السلطان علاء الدين ، وظهرت كفايته ، واستوزره ، ثم وزر لولده غياث الدين ، إلى أن مات غياث الدين سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وعظم أمره ، واستولى على ممالك الروم ، وصانع التتار ، وعمرت البلاد به ، وكاتب الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، فنقم عليه أبغا ونسبه إلى أنه هو الذى جبر الظاهر على دخول الروم ، « وحصل ما وقع من قتل أعيان المغل فى تلك الواقعة[1] ، فبكت الخواتين ، وشققن الثياب بين يدى أبغا ، وقلن : البرواناه هو الذى قتل رجالنا ولابد من قتله ، فقتله ، وقتل معه خلائق من الروم »[2] فى سنة ست وسبعين وستمائة .

وكانت موتته أنه قطعت أربعته وهو حى ، وألقى فى مرجل ، وصلق[3] وأكل المغل لحمه[4] من غيظهم عليه ، قاله ابن كثير . وقيل إن قتلته[5] فى أواخر ذى الحجة سنة خمس وسبعين[6] ، والله أعلم .

وكان من دهاة العالم وشجعانهم ، وله إقدام على الأهوال ، وخبرة بجمع[7] المال .

---

(١) انظر ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٥٧ وما بعدها .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « وأصلق » فى ط ، ن .

(٤) « المغل لحمه » ساقط من ن .

(٥) « قتله » فى ط ، ن .

(٦) انظر ، عقد الجمان ج ٢ ص ١٦٦ ، ولم يرد هذا النص فى المطبوع من البداية والنهاية انظر ج ١٣ ص ٢٧٤ .

(٧) « بجميع » فى ن .

والبرواناه لقب له[١] ، ومعناه بالأعجمية الحاجب ، وهو اسم للفراشة التى تلقى نفسها فى النار . انتهى .

١٠٩٣ — [ابن مراجل الدمشقى]

(... — ٧٦٤هـ / ... — ١٣٦٣م)

سليمان[٢] بن على[٣] بن عبد الرحيم بن أبى سالم ، الصاحب تقى الدين أبو الربيع ابن الرئيس[٤] علاء الدين أبى الحسن بن مراجل الدمشقى .

كان فاضلا ، بارعا فى الكتابة ، تنقل فى الخدم الديوانية ، تولى نظر الدولة بالديار المصرية ، ثم ولى وزارة دمشق[٥] ونظر الجامع .

وفيه يقول البارع جمال الدين بن نباتة ، لما ولى وزارة دمشق :

وافى دمشق لحفظ الملك ذو قلم له فنون وفى العلياء أفنانُ

فياشياطين أرباب الحساب بها كُفُّوا الأكف فقد وافى سليمانُ

[١٠١ ا] وباشر وزارة دمشق ، وحمدت سيرته إلى أن توفى[٦] .

---

(١) « والبرواناه لقب له » ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٦ رقم ١٠٩٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٥٤ رقم ١٨٥٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٧ .

(٣) « بن على » ساقط من ط ، ن .

(٤) « الرئيس » ساقط من ن .

(٥) « الوزارة بدمشق » فى ن .

(٦) « توفى سنة » فى ن ، وهو سبق نظر .

وكان رئيسا ، سيوسا ، عارفا بالكتابة ، خبيرا بالمباشرة ، محترماً فى الدولة ، وله همة عالية ، وفضل غزير وأدب .

ومن شعره قوله :

أأحبابنا شوقى إليكم مضاعف وذكركم عندى من البعد وافرُ
وقلبى لما غبتم طار نحوكُمْ واعجب شيء واقع وهو طائرُ

قلت : وكانت وفاته بدمشق سنة أربع وستين وسبعمائة ، عن نحو ثمانين سنة ، رحمه الله .

١٠٩٤ — قاضى قضاة مصر ثم دمشق جمال الدين الزرعى

(... — ٧٣٤ هـ / ... — ١٣٣٤ م)

سليمان[(١)] بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان ، قاضى القضاة جمال الدين أبو الربيع الأذرعى الزرعى الشافعى .

قدم فى شبيبته إلى دمشق ، وهو بغير لحية ، واشتغل بها وحفظ التنبيه[(٢)] فى

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٠ رقم ١٠٩١ ، درة الأسلاك ص ٢٨٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٠٤ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤١٦ رقم ٥٥٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٥٤ رقم ١٨٠٩ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠٧ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٩ ص ١٠٥ — ١٠٦ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٤٩ .

(٢) هو كتاب فى فقه الشافعية لمؤلفه إبراهيم بن على بن يوسف ، أبو إسحاق الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م — هدية العارفين جـ ١ ص ٨ .

الفقه وغيره ، وسمع من الشيخ كمال الدين أحمد[١] بن نعمة المقدسى ، ومن عبد الدائم[٢] وطائفة ، ثم ولى قضاء شيزر ، ثم قضاء زرع ، فأقام بها مدة ، ثم تحول إلى دمشق وناب فى الحكم بها لابن جماعة ، ثم قدم القاهرة وناب بها أيضا فى الحكم مدة ، ثم ولى قضاء القضاة بهـا بعد عزل[٣] ابن جماعة فى سنة عشر وسبعمائة ، ثم عزل بعـد مدة وأعيد ابن جماعة ، واستقر صاحب الترجمـة فى قضاء العسكر بالديار المصرية ، واستمر إلى أن توفى قاضى قضاة دمشق ابن صصرى[٤] استقر جمال الدين هذا فى قضاء دمشق عوضه ، فأقام فى قضاء دمشق سنة ، وعزل بقاضى[٥] القضاة خطيب دمشق جلال الدين[٦] القزوينى ، واستمر جمال الدين المذكور على تدريس الأتابكية[٧] ، ومشيخة الشيوخ ، ثم عاد إلى القاهرة فى آخر سـنة ست وعشرين وسبعمائة ، واستمر بها إلى أن توفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

---

(١) هو : أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسى الشافعى ، خطيب القدس كمال الدين ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م — العبر جـ ٥ ص ٢٧٩ .

(٢) هو : أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد ، مسند الشام ومحدثها ، المتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م — العبر جـ ٥ ص ٢٨٨ .

(٣) « بعد أن عزل » فى ن .

(٤) هو : أحمد بن محمد بن سالم بن أبى المواهب ، قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس الشافعى ، الشهير بابن صصرى ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

(٥) « بقضاء » فى ط ، ن .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الشافعى ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م — المنهل الصافى .

(٧) المدرسة الأتابكية بدمشق : أنشأتها تركان خاتون بنت السلطان عز الدين مسعود بن مودود ابن أتابك زنكى ، والمتوفاة سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م — الدارس جـ ١ ص ١٢٩ ، ص ١٣٣ .

قال القاضى علاء الدين بن خطيب الناصرية : كان قوى النفس ، مهيبا ، صليبا فى الأحكام ، تام النزاهة والعفة ، ولكنه كان قليل العلم ، كان يعمل الدرس من كتاب يقرأ [١٠١ ب] قدامه ، ويقول هو شيء بالفقيرى ، ثم كبر وصار ينسى . انتهى

١٠٩٥ — أمير آل فضل

(... — ٨٠٠ هـ / ... — ١٣٩٨ م)

سليمان[1] بن عنقاء بن مهنا ، الأمير علم الدين ، أمير آل فضل .

وتولى إمرة العرب بعد موت ابن عمه الأمير موسى بن عساف بن مهنا فى[2] شوال سنة ثمان وسعين وسبعمائة ، فثار به ابن عمه الأمير ناصر الدين نعير[3] ابن حيار بن مهنا ، فقتل المذكور فى المعركة ، قريبا من الرحبة ، وقد قارب الخمسين سنة ، فى شهور سنة ثمانمائة ، وولى عوضه أخوه الأمير[4] محمد بن عنقاء بن مهنا .

١٠٩٦ — الملك العادل صاحب حصن كيفا

(... — ٨٢٧ هـ / ... ١٤٢٤ م)

سليمان[5] بن غازى بن محمد بن أبى بكر بن شادى ، وقيل محمد بن عبد الله

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٠ رقم ١٠٩٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٩١٤ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٢ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٢ .

(٢) « ابن مهنا فقتل المذكور فى شوال » فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ من السطر التالى .

(٣) هو نعير ، واسمه محمد بن حيار بن مهنا ، الأمير ناصر الدين ، أمير آل فضل — المنهل الصافى .

(٤) « محمد بن » ساقط من ط ، ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٠ رقم ١٠٩٣ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٣٤ رقم ٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٦٨ رقم ١٠١٢ ، السلوك جـ ٤ ص ٦٧٦ .

ابن توران شاه بن أيوب بن محمد بن أبى بكر بن أيوب بن شادى، الملك العادل فخر الدين أبو المفاخر سليمان، صاحب حصن[1] كيفا، وابن صاحبها الملك الكامل « شهاب الدين غازى بن الملك العادل مجير الدين محمد بن الكامل»[2] سيف الدين [ابن أبى بكر بن المعظم توران شاه][3] بن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، صاحب مصر، بن السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن نجم الدين أيوب الكبير .

أقيم الملك العادل هذا فى سلطنة الحصن بعد موت أبيه الملك الكامل ، وحسنت أيامه ، لكنه كان لايسْلم هو ووالده من جور الأمير عثمان[4] بن طرعلى المدعو قرايلك ، وتعديه على الحصن، وعلى ديار بكر. وقيل: قرايلك من أعوان قرا يوسف[5] بن قرا محمد التركمانى. سلطوا هؤلاء الأوباش التركمانيين — الذين لا أصل لهم — على إقليم ديار بكر وعلى ملوكها بنى أيوب المذكورين ، فالله يلحق بهم من مضى من أسلافهم ، ويريح المسلمين منهم .

وكان الملك العادل هذا مشكور السيرة ، محببا للرعية ، هذا مع الفضيلة التامة ، والذكاء ، والمشاركة الحسنة ، وله نظم ونثر ، وديوان شعر لطيف .

---

(١) « حصن » ساقط من ط ، ن حصن كيفا : بلدة وقلعة عظيمة حصينة شاهقة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر — معجم البلدان .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) [ ] إضافة من إنباء الغمر للتوضيح .

(٤) هو: عثمان بن قطلبك بن طورعلى ، الأمير فخر الدين ، الشهير بقرا يلك ، والمتوفى سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م — المنهل الصافى .

(٥) « قرا يلك يوسف » فى ن ، وهو تحريف .

ومن شعره :

أريمان الشباب عليك منى سلام كلما هب النسيمُ

سروري مع زمانك قد تناءى وعندى بعده وجد مقيمُ

فلا برحت لياليك الغوادى وبدرُ التم لى فيها نديمُ

[١٠٢ أ]

يغازلنى بغنج والمحيَّا يضُيء وثغره درٌّ نظيمُ(١)

وقد مثل لدن إن تثنى وريقته بها يشفى السقيمُ

اذا مزجت رحيق مع رضاب ونحن بليل طرته نهيمُ

ونصبح فى ألذ العيش حتى تقول وشاتنا هذا النعيمُ

ونرتع فى رياض الحسن طورا وطورا للتعانق نستديمُ

وله أيضا :

سلوا عن سهادى أنجم الليل إنها ستخبركم عما لقيت من البعد

وتوضح حالى للنسيم إذا سرى إليكم وأنفاسى أحر من الوقْد

فلا تتركوا قلبي يذوب صبابة بهجركم واشفوا الصدورمن الحقْدِ

وله أيضا :

لم يطرق الغمض جفنى(٢) بعد فرقتكم وقد كسى السقم جسمى بعد كم طلَا

أقضى نهارى كئيبَ القلب مفتكراً لا أرعوى قط فى يوم لمن عذلا

---

(١) « هذا البيت ساقط من ن .

(٢) « جفن » فى ط ، ن .

هيهات هيهات أن أسلو وحبكم حشو الحشا أوارى لى منكمُ بدلاَ

والله والله لوأنى خفيت ضَنا ما سمتكم قـط تقصيرًا ولا مللاَ

إن كان يرضيكم التعذيب قد رضيـ ت نفسى به ولهذا طاب لى وحلا

قلت : واستمر الملك العادل المذكور فى مملكة الحصن « إلى أن مات بها فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وأقيم بعده فى مملكة حصن »[1] كيفا ولده الملك الأشرف أحمد المقتول بيد أعوان قرايلك فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، حسبما ذكرناه فى محله فى الأحمدين[2] .

١٠٩٧ — المستكفى بالله

(٠٠٠ — ٨٥٥ هـ / ٠٠٠ — ١٤٥١ م)

سليمان[3] ، الخليفه أمير المؤمنين[4] المستكفى بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بن المعتصم بالله أبى بكر بن المستكفى بالله أبى[5] الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد بن الحسن بن أبى بكر بن على بن الحسين بن

(١) « » ساقط من ن

(٢) انظر المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٥٥ رقم ١٦٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٥ رقم ١٠٩٤ ، نظم العقيان ص ١١٧ رقم ٨٨ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٦٩ رقم ١٠١٥ .

(٤) « الخليفة بأمر الله أمير المؤمنين » فى ن .

(٥) « أبى » ساقط من ط ، ن .

الخليفة الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد [١٠٢ ب] ابن المقتدى بالله عبدالله بن الأمير ذخيرة الدين محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتقى بالله إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد ابن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى العباسى .

بويع سليمان هذا بالخلافة بعهد من أخيه المعتضد بالله أبى الفتح داود(١) فى العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، واستمر فى الخلافة إلى أن توفى بسكنه بالقرب من المشهد(٢) النفيسى بعد مرض دام به أياما(٣) فى يوم الجمعة ثانى شهر الله المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وهو فى عشر الستين تخمينا ، وحضر الملك الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى تحت القلعة ، وعاد أمام جنازته إلى المشهد النفيسى حيث دفنه ما شيا ، وتولى حمل نعشه غير مرة(٤) إلى أن وصلت الجنازة وحضر دفْنَه ، وكانت جنازته مشهودة .

وكان المستكفى بالله هذا أسمر رقيقا ، للقصر أقرب ، خفيف اللحية ، بادره المشيب(٥) فيها ، وكان ساكنا عاقلا ، دينا خيرا ، كثير الصمت ، قليل الكلام

(١) توفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م ــ المنهل الصافى .

(٢) « مشهد » فى ن .

(٣) « بعد مرض طويل » فى ن

(٤) « مرة » ساقط من ن .

(٥) « الشيب » فى ن .

إلّا فيما يعنيه ، وكان قليل الاجتماع بالناس ، منعزلًا عنهم ، لم يسلك طريق[1] أخيه المعتضد بالله مع أصحابه وندمائه ، بل صار يتحجب فى غالب أوقاته .

وأظن عدم اجتماعه بالناس كان لقلة محاضرته ، ولبعده عن المشاركة فيما يقع من أنواع العلوم .

قلت : وكان ما يفعله هو[2] الصواب . هذا مع العقل التام ، والتواضع والسيرة الحسنة ، والعفة عن المنكرات وغيرها فى حداثة سنة وفى كبره . ولقد كان أخوه المعتضد بالله يثنى على[3] دينه وخيره فى غالب أوقاته ، ويبالغ فى الثناء عليه بأقوال لا تقع إلا لكبار الأولياء ، رحمه الله تعالى ونفعنا بسلفه الطاهر .

وولى الخلافة من بعده أخوه حمزة[4] ولقب بالقائم بأمر الله .

١٠٩٨ — الصاحب فخر الدين بن السيرجى

(... — ٦٩٩ هـ / ... — ١٣٠٠ م)

[١١٠٣] سليمان[5] بن محمد بن عبد الوهاب ، الصاحب فخر الدين أبو الفضل بن السيرجى الأنصارى الدمشقى .

---

(١) « طريق » ساقط من ن .

(٢) « من » فى ك .

(٣) « عن » فى ن .

(٤) توفى سنة ٨٦٢ هـ/١٤٥٧ م — المنهل الصافى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢١ رقم ١٠٩٥ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٢٥ رقم ٥٧٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٨ ، العبر جـ ٥ ص ٣٩٨ ، تالى وفيات الأعيان ص ٨٣ رقم ١٢٤ .

كان فاضلا نبيلا، وسمع من الشيخ تقى الدين بن الصلاحى ، والشرف المريخى، ولم يحدث ، وتعانى الكتابة ، وتولى نظر الديوان الكبير ، و كان[1] من رؤساء دمشق المعدودين ، الموصوفين بالكرم والحشمة والسؤدد والإحسان . ولما استولى التتار نوبة غازان[2] على دمشق ألزموه بوزارتهم، والسعى فى تحصيل الأموال، فدخل فى ذلك مكرها ، وكان قليل الأذى ، فلما أقلعهم الله تعالى ، مرض هو، ومات بعد قليل فى سنة تسع وتسعين[3] وستمائة . ومشى الأعيان فى جنازته إلى باب البريد ، فجاء مرسوم الأمير علم الدين أرجواش[4] فردهم ، ونهاهم من حضور الجنازة ، وضربوا الناس ولما وصلت الجنازة إلى باب القلعة ، أذن لولده شرف الدين فى اتباعها .

قلت : هذا يدل على أن صاحب الترجمة لما توزر للتتار مشى فى نفعهم وضر المسلمين ، وإلا فما وجه منع الناس من الصلاة عليه والمشى فى جنازته إلا لأمر حدث منه فى الدين ، والله أعلم ، عفا الله عنه .

---

(١) « كان » فى ط : ن .

(٢) هو : غازان — وقيل قازان ، وقيل محمود — بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، المتوفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافى .

وقد دخل غازان دمشق سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٢٠ .

(٣) « وستين » فى ن .

(٤) هو : أرجواش بن عبد الله المنصورى ، نائب قلعة دمشق ، المتوفى سنة ٧٠١ هـ/١٣٠٢ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٨ .

١٠٩٩ — أمير آل فضل

(... — ٧٤٤ هـ ... — ١٣٤٣ م)

سليمان[1] بن مهنا بن عيسى بن مهنا[2] بن مانع[3] بن حديثة بن غضبة بن فضل[4] بن ربيعة ، أمير عرب آل فضل .

ولى الإمرة بعد موت أخيه موسى فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، عقيب موت الملك الناصر محمد بن قلاوون . واستمّر فى الإمرة إلى أن قتل فى شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، وقيل سنة[5] ثلاث وأربعين .

وقال ابن حبيب فى تاريخه : أمير حسن الشيم . زائد الكرم . رفيع الهمة . وافر الحرمة . بطل شجاع . عربى الطباع . فارس الخيل . يسير فى برالبر سير السيل[6]، كان عاليا علمه . مورقا ضاله وسلمه . معشبة أراضيه[7] . نافذة رماحه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢١ رقم ١٠٩٦ ، درة الأسلاك ص ٣٣٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٣٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٣ وورد فيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٤٣ هـ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٥٨ رقم ١٨٦٤ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٣١ رقم ٥٨٤ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٤٧ .

(٢) « بن مهنا » ساقط من ن .

(٣) « بن مانعى » فى ن .

(٤) « بن فضل الله » فى ن .

(٥) « سنة » ساقط من ن .

(٦) « الليل » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من درة الأسلاك ص ٣٣٤ .

(٧) « معيشة راضية » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من درة الأسلاك .

قاطعة مواضيه[١] . لبث مدة فى بلاد التتار . ثم رجع طويل النجاد كريم النجار[٢] .
باشر الإمرة[٣] حينا من الدهر[١٠٣ب] واستمر إلى أن جرد له الحتف سيف القهر،
انتهى .

فشار ابن حبيب وركيك ألفاظه ، وربما كان إذا ضاقت عليه القافية
يذم المشكور ويشكر المذموم ، لما ألزم به نفسه فى جميع تاريخه بهذا النوع
السافل فى فن التاريخ[٤] ، انتهى .

١١٠٠ — [أمير المدينة]

(... — ٨١٧ هـ / ... — ١٤١٤ م)

سليمان[٥] بن هبة الله بن جماز بن منصور ، الشريف الحسينى . أمير المدينة
النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ولى إمرة المدينة ثم عزل عنها ، وقبض عليه الملك المؤيد شيخ ، وسجنه[٦]
إلى أن توفى بسجنه بالقاهرة سنة سبع عشرة وثمانمائة، وهو فى عشر الأربعين،
عفا الله عنه .

---

(١) « ماضية » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من درة الأسلاك .

(٢) « كريم النجار » ساقط من درة الأسلاك .

(٣) « الأمر » فى ط .

(٤) قد ينطبق هذا القول على كتاب درة الأسلاك ، والذى رجحنا أنه من وضع طاهر بن حبيب الذى سجع فيه كتاب أبيه الحسن بن عمر بن حبيب، وهو كتاب تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه — انظر مقدمة كتاب تذكرة النبيه جـ ١ ص ٣٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢١ رقم ١٠٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٢ ، التحفة اللطيفة جـ٢ ص ١٨٥ رقم ١٦٥٤ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٠ رقم ١٠٢٢ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٩٧ .

(٦) « وسجنه » ساقط من ن .

١١٠١ – قاضى القضاة صدر الدين بن أبى العز الحنفى

(٠٠٠ — ٦٧٧ هـ / ٠٠٠ — ١٢٧٨ م)

سليمان[1] بن وهيب[2] بن أبى العز ، العلامة قاضى القضاة صدر الدين أبو الربيع الحنفى .

كان إماما بارعا فى الفقه وأصوله ، والعربية ، واللغة ، وغير ذلك . تفقه على الإمام الحصيرى[3] وغيره ، وأفتى ودرس ، وتصدر للاقراء مدة سنين ، وتولى قضاء القضاة بدمشق مدة ، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى فى تاريخه : شيخ الحنفية فى زمانه ، وعالمهم شرقا وغربا . أقام بدمشق مدة يفتى و يدرس ، ثم انتقل إلى الديار المصرية ، فدرس بالصالحية[4] ، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالظاهرية[5] ، وولى القضاء

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢١ رقم ١٠٩٨ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٣ ص ٣٠٢ ، العبر جـ ٥ ص ٣١٥ ، السلوك جـ ١ ص ٦٥١ ، الذيل على رفع الإصر ص ١٥٠ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٠٤ رقم ٥٥٢ ، تالى وفيات الأعيان ص ٧٦ رقم ١١٥ ، الدارس جـ ١ ص ٤٧٥ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٥٧ .

(٢) « وهب » فى ط ، ن .

(٣) هو : محمود بن أحمد بن عبد السيد البخارى ، جمال الدين الحصيرى ، شيخ الحنفية ، المتوفى سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م — العبر جـ ٥ ص ١٥٢ .

(٤) المدرسة الصالحية بالقاهرة : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، بدأ فى إنشائها سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤٠ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٤ .

(٥) المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس فى حدود سنة ٦٧٠ هـ ١٢٧١ م — وهى للشافعية والحنفية ـ الدارس جـ ١ ص ٣٤٩ ، ص ٥٤٣ .

بعد مجد الدين بن العديم[1] ثلاثة أشهر . ثم كانت وفاته ليلة الجمعة سادس شعبان ، — يعنى من سنة سبع وسبعين وستمائة — ودفن من الغد بعد الصلاة عليه بسفح قاسيون ، وله ثلاث وثمانون سنة .

ومن لطيف شعره قوله فى مملوك تزوج بجارية الملك المعظم :

ياصاحبي قفا بى وانظرا عـــجبا أتى بنا الدهر فينا من عجائبه

البدر أصبح فوق الشمس منزلة وما العـلو عليها من مراتبـه[2]

أضحى يماثلهـا حسنا وصار لهـا[3] كفؤا وسار إليهـا فى مواكبه

فاستشكل[4] الفرق لولا وشى نمنمة بصدغه واخضرار فـوق شاربه

انتهى[5] .

١١٠٢ — [صدر الدين الياسوفى]

(... — ٧٨٩ هـ / ... — ١٣٨٧ م)

سليمان[6] بن يوسف بن مفلح بن أبى الوفا ، الحافظ صـــدر الدين المقدسى [١٠٤ أ] الدمشقى الياسوفى الشافعى .

---

(١) هو : عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن أبى جرادة العقيلى ، ابن العـديم ، قاضى القضاة مجد الدين ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م المنهل الصافى .

(٢) « فى مواكبه » فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٣) « يشاركها » فى الدارس جـ ١ ص ٥٤٤ .

(٤) « وأشكل » فى الدارس جـ ١ ص ٥٤٤ .

(٥) انظر عقد الجمان ، وفيات سنة ٦٧٧ هـ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٢ رقم ١٠٩٩ ، إنباء الغمـر جـ ١ ص ٣٤٠ رقم ٨ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٦٢ رقـم ٨١ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٦١ رقـم ١٨٦٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٠٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٧٠ .

تفقه على عماد الدين الحسبانى[1] بدمشق ، وتخرج فى الحديث بالشيخ الحافظ تقى الدين بن رافع[2]، وسمع من أصحاب الفخر بن البخارى[3] ، ومن عمر[4] بن الحسن بن أميلة ، ومن الإمام المسند صلاح الدين محمد[5] بن أحمد بن أبى عمر المقدمى ، ومن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر البالسى ، ونخر الدين محمد بن محمـد بن عمر بن محبوب، وعلاء الدين أبى الحسن على بن عبد الرحمن بن محمد بن التقى بن سليمان ابن حمزة، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة وغيرهم ، و رحل وسمع بحلب كمال الدين أبا الفضل بن العجمى، ومحمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن العجمى ، وعبدالعزيز بن عبد الرحمن بن العجمى، و كمال الدين إبراهيم ابن أمين الدولة ، وبدر الدين حسن ،وكمال الدين أبا الحسن محمد بن حبيب، وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن النصيبى ، وشهاب الدين أحمد بن محمد ابن عشائر السلمى، وكمال الدين محمد بن أحمد بن النحاس وغيرهم . وسمع بحمص والقاهرة وغـيرهما . وتفقه و برع ، وصار فقيها ، عالما حافظا ، وكتب وخرج

(١) هو : إسماعيل بن خليفة بن عبد العال الحسبانى الشافعى ، عماد الدين أبو الفدا ، المتوفى سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦ م — شذرات الذهب جـ٦ ص ٢٥٦ .

(٢) هو : محمـد بن رافع بن هجرس بن محمـد بن شافع السلامى ، الحافظ تقى الدين ، المتوفى سنة ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ م — شذرات الذهب جـ٦ ص ٢٣٤ .

(٣) هو : على بن أحمد بن عبد الواحد السعدى المقـدسى ، الفخر بن البخارى ، المتوفى سـنة ٦٩٠هـ/١٢٩١ م — المنهل الصافى .

(٤) هو: عمر بن الحسن بن مزيد، زين الدين ، الشهير بابن أميلة، المتوفى سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م المنهل الصافى .

(٥) هو : محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قدامة المقدسي الصالحي، صلاح الدين ، المتوفى سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨ م — شذرات الذهب جـ٦ ص ٢٦٧ .

وعرف العالى والنازل، والجرح والتعديل، وأسماء الرجال وطبقاتهم. وكان حافظا للتون، ضابطا. وامتحن بآخره بسبب شهاب الدين أحمد بن البرهان، وهو[1] أن ابن البرهان كان يتكلم فى سلطنة الملك الظاهر برقوق، وكان صدر الدين هذا بينه وبين ابن البرهان صحبة فنم عليه[2]، فقبض عليه صاحب قلعة دمشق ابن الحمصى وحبسه بقلعتها، واستمر صدر الدين المذكور محبوسا بقلعة دمشق إلى أن توفى بها فى[3] ليلة السبت ثالث عشرين[4] شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة، فغسل وصلى عليه بجامع دمشق، ودفن بعد الزوال بقرب الشيخ تقى الدين بن تيمية[5]، رحمه الله.

١١٠٣ — المجذوب المعتقد

(٠٠٠ — ٧١٣ هـ / ٠٠٠ — ١٣١٣ م)

سليمان[6] الموله التركمانى المعتقد.

(١) «أن» ساقط من ط، ن.

(٢) «فنم عليه صدر الدين» فى ن، وهو سبق نظر من الناسخ، واتهم بأنه ممن مالأ الفقهاء الظاهرية، فاعتقل بسبب ذلك» — السلوك ج ٣ ص ٥٧٠.

(٣) «بسيف الظاهر برقوق» فى الدليل الشافى، «حصل له نزع شديد أورثه الإسهال، فاستمر به حتى مات» فى الدرر.

(٤) «ثالث عشر» فى الدليل الشافى، والدرر، «ثالث عشر شوال» فى إنباء الغمر.

(٥) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، شيخ الإسلام تقى الدين أبو العباس، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م، والمدفون بمقابر الصوفية بدمشق — المنهل الصافى ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج ١ ص ٣٢٢ رقم ١١٠٠، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٢، وورد فيه أنه توفى سنة ٧١٤ هـ.

كان شيخا صالحا مولها ، وللناس فيه اعتقاد حسن زائد .

قال الحافظ الذهبي : كان يجلس بساقيـة باب البريد وعليـه عباءة نجسة ووسخ بين ، وهو ساكن ، قليـل الكلام ، له كشف وحال ، من نوع أخبار الكهنة . انتهى كلام الذهبي .

قال الشيخ عبد الله اليافعي رحمه الله : وهذا على عادته[1] ، يعـني عن[2] الحافظ الذهبي ، فى اعتقاد المجاذبين[3] المخربين . ثم قال اليافعي : [١٠٤ ب] وكان للناس فيه اعتقاد حسن زائد ، وكان شيخنا إبراهيم يخضع له ، ويجالس عنـده .

ولما قال الذهبي : وكان يأكل فى شهر رمضان ولا يصوم ولا يصلى ، قال اليافعي : ومثل هذا قد شوهد من كثير من[4] المخربين ، يصلون فى أوقات لايشاهدون فيها وإن الأكل لايدخل إلى بطونهم ، ومايرى الناس أنهم يأكلون . ليس كذلك بل يمضغونه تخريبا وتسترا ، وغير ذلك من الأحوال المحتملة لنقل[5] الصلاة فى وقتها . فللقوم فى ذلك أحوال يحتجبون فيها ، وقـــد ذكرت ذلك فى كتاب روحة[6] الرياحين مايؤيد هذا عن قضيب البان والشـيخ ريحان وغيرهما من المخـربين ، انتهى كلام الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، رحمه الله .

---

(١) « عادته فى » فى ط ، ن .

(٢) « عن » ساقط من ط ، ن .

(٣) « المجاذيب » فى ن .

(٤) « من » ساقط من ن .

(٥) « لفعل » فى ط ، ن .

(٦) « روضة » فى ط ، ن .

قلت : وكانت وفاة الشيخ سليمان هذا فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

١١٠٤ - [سليم القرافى]

(... ــ ٨٠٢هـ / ... ــ ١٣٩٩م)

سليم[1] السواق القرافى المعتقد المجذوب .

كان فقيرا صالحا ، يسكن القرافة ، وللناس فيه اعتقاد حسن . وكان له أحوال وكشف . مات فى تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

١١٠٥ - الجنانى المعتقد

(... ــ ٨٤٠هـ / ... ــ ١٤٣٦ م)

سليم[2] بن عبد الرحمن بن سليم ، الصالح المعتقد ، الجنانى الأصل والمولد ، نزيل القاهرة .

أصله من أهل منية جنان ــ قرية من أعمال الشرقية ــ من ضواحى القاهرة . وجنان بكسر الجيم ونونين بينهما ألف الأولى منهما مفتوحة . ثم قدم إلى القاهرة وأقام بجامع[3] الأزهر سنين ، ملازما للعبادة وقراءة القرآن إلى أن ظهر أمره

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٢ رقم ١١٠١ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٢٠ رقم ٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٨ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٢٥ ، الضوء اللامع جـ٣ ص ٢٧١ رقم ١٠٢٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٢ رقم ١١٠٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧١ رقم ١٠٢٧ ، وورد فيه أنه توفى سنة ٨٤٠هـ .

(٣) « بالجامع » فى ن .

وصار للناس فيه اعتقاد ، وقصد للزيارة . وتزوج ورزق الأولاد ، وكان شديدا فى أمر الله ، لاتأخذه فى الله لومة لائم ، وكان عنده إقدام وجرأة على أكابر أهل الدولة . وكان لا يتنمق[1] فى كلامه معهم ، بل يعلى صوته ويتكلم بما شاء، من غير مراعاة الحشمة على طريقة أهل البلاد ، وكان عنده خفة وطيش مع بله وسلامة باطن . وكان إذا سمع أن بمكان منكرا جمع فقراءه وتوجه إليه بالسلاح والمطارق، ويدخل من غير إذن هجما ويكسر ماوجده من الخمور ، وإن منعه أحدهم قاتلهم بمن معه . وكان أمره معهم كما قيـل : الحرب سجال [١٠٥ أ] يوم لك ويوم عليك ، ومع هذا كان لا ينتهى عن ذلك مدة حياته .

وكانت له مكانة عند الملك الأشرف « برسباى ، وكان الملك الأشرف[2] » إذا رآه[3] مقبلا يضحك حتى يقرب منـه ، يرحب به ، ويقضى حاجتـه ، ويجلسه بجانبه ، ويصغى لكلامه حتى ينتهى كلامه . فكان يحدثه الشيخ سليم كما يتحدث مع غيره من الفلاحين ، من ذلك أنه سأله مرة فى حاجـة ، فقال له الأشرف : [نعم][4] . فقال له سليم : لا تكذب علىّ . فضحك الأشرف ، وقال ثانيا : ما أكذب عليك .

وكان لكلامه تأثير فى القلوب ، وجلس مرة فى الجامع الأزهر وسب بعض أعيان الدولة جهارا ، وكان بجانبه بعـض أصحابه من الفقراء ، فأراد أن يرجمه

---

(١) « لايتملق » فى ن .

(٢) «   » ساقط من ط ، ن .

(٣) « إذ رآه » فى ن .

(٤) [نعم] إضافة من ط ، ن .

فأسرّ له فى أذنه بكلام ، فلما سمع سليم مقالته ، التفت وقال بأعلى صوته : أنا ما أخاف من أحد ، ولو كنت أخاف من أم عيسى كنت أخاف من هذا الضراط الذى فى القلعة ، يعنى الملك الأشرف ، فهرب الفقير الذى أسَرّ له إلى جهة من الجامع .

ومما شاهدته منه : إنى كنت بالجامع الأزهر لصلاة الجمعة ، وأظن أن الخطيب كان على المنبر ، إذ خرج سليم من رواق الريافة إلى صحن الجامع ، وبيده عصاة فضرب بها على الأرض ، وصاح : الصلاة[١] على ابن النصرانية ، غير مرة ، يعنى بذلك عن سعد الدين إبراهيم[٢] بن كاتب جكم ناظر الخاص ، فلم يقم المذكور بعد ذلك إلا أياما يسيرة ، ومرض ولزم الفراش مدة طويلة . وله أشياء فى هذا النمط كثيرة .

ومما وقع له من[٣] سلامة الباطن أن شخصا من الشياطين جاءه وبكى وقال : ياسيدى ، أنت ما تعرف أن الدار الفلانية دارى ؟ فقال له الشيخ سليم : نعم . فقال له الرجل : إشهد لى ، وأخرج له[٤] مكتوبا ، فشهد سليم وكتب خطه ، ومضى الرجل . وبعد مدة ، قيل لسليم إن هذا المكتوب مُزَوَّر ، وليست الدار له ، فقام

(١) « الصلاة » ساقط من ن .

(٢) هو إبراهيم بن عبد الكريم بن بركة ، القاضى سعد الدين ، الشهير بابن كاتب جكم ، المتوفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ١١٦ رقم ٥١ .

(٣) « مع » فى ط ، ن .

(٤) « له » ساقط من ن .

من وقته وذهب إلى بعض قضاة الشرع ، وقال له : أنا شهدت بالزور عزرنى ، فسأله القاضى عن القضية ، فحكى له ، فقال القاضى : مايجب عليـك تعزير ، ارجع عن شهادتك . فما أعجب سليما منـه ذلك، وتوجه إلى قاض غيره ، وهو يستغيث : مابقى حكام ؟ رجل يشهد بالزور وما يعزروه . فالتم عليه خلائق إلى أن اجتمع بقاض غيره ، فقال له الثانى أيضا كمقالة الأول ، فاستغاث أكثر من ذلك فقال : أنا أعزر نفسى [١٠٥ ب] وأخذ عدة نعال وقباقيب وجعلها فى عنقه ، وجعل خلفه جماعة من فقرائه ينادون عليه : هذا جزاء من يشهد الزور . وأخذ يدور فى الشوارع والأسواق ، وهو على تلك الحالة حتى صدفه — على ما قيل — الزينى عبد الباسط[1] ، وأخذ يسكن ما[2] به ، فصاح سليم : والله طيب ياعبد الباسط واحد يشهد بالزور ما يعزر . ومضى كما كان إلى أن كَلَّ من السير، ورجع إلى داره . فرحمه الله ما كان أقواه فى الدين . واستمر الشيخ سليم بالقاهرة إلى أن توفى بالصحراء بعد أن مرض مدة يسيرة فى « . . . . . . »[3] ودفن بالصحراء خلف جامع الأمير طشتمر الساقى المعروف بحمص أخضر ، وقبره معـروف هناك يقصد للزيارة ، رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته .

---

(١) هو : عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضى زين الدين ناظر الجيوش ، المتوفى سنة ٨٥٤ هـ/١٤٥٠ م . المنهل الصافى .

(٢) « ما » ساقط من ن .

(٣) « » بياض فى نسخ المخطوط نحو سبع كلمات وورد فى الضوء اللامع أن صاحب الترجمة توفى سنة ٨٤٠ هـ .



باب السين والنون

١١٠٦ – [علم الدين]

(٠٠٠ – ٦٦٩ هـ / ٠٠٠ – ١٢٧١ م)

سنجر[1] بن عبد الله ، الأمير علم الدين .

كان[2] من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، وكان ممن يُخشى جانبه . فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس[3] ، وتمكن واستفحل أمره ، أخرجه إلى الشام ليأمنه ، وأقطعه إقطاعا جيدا ، فأقام بدمشق مـدة ، وخرج إلى جهة بعلبك إلى بعض إقطاعاته ، فأدركته المنية ببعلبك ، ومات فى سنة تسع وستين وستمائة .

١١٠٧ – المستنصرى

(٠٠٠ – ٦٦٩ هـ / ٠٠٠ – ١٢٧١ م)

سنجر[4] بن عبد الله المستنصرى ، الأمـير قطب الدين البغـدادى المعروف بالياغز .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٢ رقم ١١٠٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٣١ ، السلوك جـ ١ ص ٥٩٦ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٤ رقم ٦٤٠ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٤٥٩ .

(٢) « كان » ساقط من ط ، ن .

(٣) ولى السلطنة فى ذى القعدة سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٣ رقم ١١٠٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٣٢ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٥ رقم ٦٤١ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٤٥٩ .

هو من مماليك الخليفة المستنصر[1] بالله العباسى ، ولما أخذت بغداد كان هو أيضا ممن خرج منها ، وقدم الشام فأنعم عليه الملك الظاهر بيبرس البندقدارى بإقطاع جيد بدمشق ، وصار محترما فى الدولة الظاهرية إلى أن توفى سنة تسع وستين وستمائة ، وكان عنده معرفة ونباهة ، وحسن عشرة ، وكان يحاضر بالشعر والحكايات الظريفة ، رحمه الله تعالى .

١١٠٨ — [التركستانى]

(٠٠٠ — ٦٦٧ ﻫ / ٠٠٠ — ١٢٦٩ م)

سنجر[2] بن عبد الله التركستانى ، الأمير علم الدين .

كان من أعيان الأمراء فى الدولة الظاهرية بيبرس ، وكان له حرمة ووجاهة وتجمل فى ملبسه ومركبه ، مع الشجاعة [١١٠٦ أ] الموصوفة عنه والإقدام . مات سنة سبع وستين[3] وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١١٠٩ - البرنلى الدوادارى

(٦٢٨ — ٦٩٩ ﻫ / ١٢٣١ — ١٣٠٠ م)

سنجر[4] بن عبد الله البرنلى التركى الصالحى النجمى ، الأمير الكبير علم الدين

---

(١) هو : منصور بن محمد بن أحمد ، المستنصر بالله العباسى ، المتوفى سنة ٦٤٠ ﻫ / ١٢٤٢ م — العبر ﺟ ٥ ص ١٦٦ — ١٦٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ﺟ ١ ص ٣٢٣ رقم ١١٠٥ ، الوافى ﺟ ١٥ ص ٤٧٣ رقم ٦٣٧ ، ذيل مرآة الزمان ﺟ ٣ ص ٣٠٣ ، الدارس ﺟ ١ ص ٥٥٨ .

(٣) « ست وسبعين » فى الدليل الشافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ﺟ ١ ص ٣٢٣ رقم ١١٠٦ ، درة الأسلاك ص —

أبو موسى الدواداري .

كان من أمراء الألوف بالديار المصرية .

ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي في معجمه قال : دَيِّن فاضل عالم ، له مشاركة في الفقه والحديث[1] ، سمع الكثير ، وحصل الأصول ، وكتب الطباق بخط مليح ، وكان الفضلاء يحضرون مجلسه ، ويذاكرهم[2] ويكرمهم . وقف مدرسة ورباطا وغير ذلك[3] ، وقَلَّ من أنجب من الترك مثله . وقد حج ست حجج ، مرة منها هو ورجلان على الهجين . وكان يعرف بمكة بالستوري ، لأنه أول من كسا الكعبة — شرفها الله تعالى — بعد الخلفاء واستعمل كسوتها وساربها من مصر . وسمع الحديث بالحرمين ، والقدس ، ومصر ، ودمشق ، والكرك ، وحلب ، وحمص ، وقوص ، وخرج له معجم في أربعة عشر جزءا ، وانتقى له شيخنا ابن الظاهري[4] ، فسمع من الزكي المنذري ، والرشيد العطار ، وابن عبد السلام ، وإبراهيم بن نجيب ، والشرف المرسي ، وعبد الغني بن بنين .

= ١٤٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٣ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٧٩ رقم ٦٤٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٩ ، تالي وفيات الأعيان ص ٨٧ رقم ١٢٨ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٩ .

(١) «والحديث» ساقط من ط ، ن .

(٢) «ويذاكرونه» في ط ، ن .

(٣) منها دار الحديث الدوادارية والمدرسة والرباط داخل باب الفرج بدمشق — انظر الدارس ج ١ ص ٦٤ .

(٤) هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن الظاهري ، المتوفى سنة ٦٩٦ هـ/١٢٩٧ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ١٢١ رقم ٢٧٦ .

وقد جُمعت مدائحه فى مجلدين، وقرأ القرآن على الشيخ جبريل الدلاصى وغيره(١)، انتهى كلام الذهبى . رحمه الله .

قال القاضى كمال الدين الزملكانى(٢) : كان فارسا ، بطـلا شجاعا مقداما ، مثابرا على الجهاد، ولم يكن فى الأمراء الشاميين مثله فى حسن اهتمامه بأمر المسلمين ، وقيامه بسد الثغور ، وكان عديم الأذى والظلم . لم يزل مقدما فى الدولة ، متعينا لكل صالح ، دينا تقيا ورعا ، متواضعا ، قريبا إلى الناس . تولى نيابة السلطنة فسار أحسن سيرة ، وتولى تدبير الممالك زمنا طويلا ، مرارا متعددة ، وأبطل(٣) الله على يديه كثيرا من المكوس(٤) والمظالم . ثم قال : وكان يُحيى كثيرا من السنة ويسهر الليل ، وكان يلازم التردد(٥) إلى الجامع بثياب الذلة والتواضع والتخشع ، يمشى وحده . ثم قال : وله المشاهد المشهورة فى الجهاد، والمصابرة فى الحروب ، وبذل نفسه فى ذلك محبا للشهادة . وكانت داره أشبه بالمساجد لكثرة قيام الجماعات فيها ، وملازمة جميع غلمانه على الصلوات ، وانتظارها قبلها مستقبل القبـلة ، وكان لا ينام إلا على جـلد أضحى من الغنم ، ولا يأكل فى الغالب إلا من مباح ، وقد أعد فى مخدة [١٠٦ ب] تحت رأســه كفنه أبرادا(٦) سحولية(٧) مغسولة بمـاء

(١) « وغيره » ساقط من ط ، ن

(٢) هو : محمد بن على بن عبـد الواحد ، قاضى القضاة كمال الدين بن الزملكانى . المتوفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م ـ المنهل الصافى .

(٣) « وبطل » فى ط ، ن .

(٤) « المكوث » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) « التردد » ساقط من ن .

(٦) أبراد : مفردها « برد » ، وهو الثوب المخطط . القاموس المحيط .

(٧) سحول : مفردها « السحل » ، وهو ثوب لا يبرم غزله ، أو هـو الثوب الأبيض أو من القطن . القاموس المحيط .

زمزم ، وحنوطا ، وأجرة الغاسل ، و جميع ما يحتاج إليه ، انتهى كلام الزملكانى .

قال البرزالى بعدما أثنى عليه : وشيوخه فى معجمه مائتان وستون شيخا ، ومن مسموعه كتاب دلائل النبوة للبيهقى[١] على لاحق الأرتاحى[٢] بإجازة من ابن الطباخ فى سنة ست وخمسين وستمائة بقراءة[٣] الميدومى[٤] ، وبعضه بقراءة الشرف ابن مراقة . ثم قال : ومولده سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وتوفى ليلة الجمعة ثالث شهر رجب[٥] سنة تسع وتسعين وستمائة بحصن الأكراد[٦] ، ودفن هناك بمقبرة تعرف بالمشهد ، انتهى .

وقال الشيخ صلاح الدين : وكان الشيخ فتح الدين به خصيصا ، ينام عنده و يسامره . فقال لى : كان الأمير علم الدين قد لبس بالفقيرى وتجرد ، وجاور بمكة ، وكتب الطباق بخطه . وكانت فى وجهه أثر الضروب من الحروب . وكان إذا خرج غزوة ، خرج طلبه وهو فيه ، وإلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءا فيه أحاديث

(١) هو : أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله البيهقى ، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م ــ هدية العارفين جـ ١ ص ٧٨ .

(٢) هو : لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصارى الأرتاحى ، أبو الكرم ، المتوفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م ــ العبر جـ ٥ ص ٢٥١ .

(٣) « بقراءة و بعض بقراءة » فى ط ، ن وهو سبق نظر من الناسخ .

(٤) « المهدوى » فى ط ، ن .

(٥) « وتوفى ليلة الجمعة ثالث شهر رجب » مكررة فى ن بعد ذكر سنة الوفاة .

(٦) حصن الأكراد : قلعة حصينة قرب حمص ــ تقويم البلدان ص ٢٥٨ .

الجهاد . وكان السلطان[١] حسام الدين لاجين رتبه فى شد[٢] عمارة جامع أحمد بن طولون ، وفوض أمره إليه ، فعمّره [وعمر وقوفه[٣]] وقرر فيه دروس الفقه والحديث والطب ، وجعل من جملة ذلك وقفا يختص بالديكة التى تكون فى فى سطح الجامع فى مكان مخصوص بها ، وزعم أن الديكة تعين المؤقتين وتوقظ[٤] المؤذنين فى السّحر ، وضمن ذلك كتاب الوقف[٥] ، فلما قرأ على السلطان أعجبه ما اعتمده فى ذلك ، فلما انتهى إلى ذكر الديكة ، أنكر ذلك ، وقال : أبطلوا هذا ، لا يضحك الناس علينا[٦] ، انتهى .

١١١٠ - الحصنى

(... — ٦٧٤ هـ / ... — ١٢٧٥ م)

سنجر[٧] بن عبد الله الحصنى ، الأمير علم الدين .

كان أولا من أمراء الألوف ، ثم ناب فى[٨] سلطنة دمشق ، توفى سنة أربع وسبعين وستمائة[٩] ، رحمه الله تعالى .

(١) « وقال إن السلطان » ــ الوافى جـ ١٥ ص ٤٨٠ .

(٢) « شدة » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) [ ] إضافة من الوافى .

(٤) « وتوقت » فى ن .

(٥) انظر وثائق وقف السلطان حسام الدين لاجين على الدروس بالجامع الطولونى رقم ٣/١٧ ، ٣/١٨ بدار الوثائق القومية ــ مجموعة المحكمة الشرعية ــ فهرست وثائق القاهرة ص ٧ مسلسل ١٩ ، ٢٠ .

(٦) الوافى جـ ١٥ ص ٤٨٠ ــ ٤٨١ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٤ رقم ١١٠٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٨ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٣ رقم ٦٣٦ ، الدارس جـ ١ ص ٥٥٨ .

(٨) « ناب السلطنة بدمشق » فى ن .

(٩) « وستين » فى ن .

١١١١ — [الدوادار]

(٠٠٠ — ٦٨٦هـ / ٠٠٠ — ١٢٨٧ م)

سنجر[١] بن عبد الله الصالحى الدوادار، الأمير علم الدين .

كان أولا من أعيان الأمراء المصريين فى دولة الملك « المنصور قلاوون وغيرها ، وهو أستاذ الأمير سيف الدين كجكن[٢] » المنصورى ، توفى بالقاهرة فى[٣] سنة ست وثمانين وستمائة[٤] .

١١١٢ — الباشُقْردى نائب حلب

(٠٠٠ — ٦٨٦ هـ / ٠٠٠ — ١٢٨٧ م)

سنجر[٥] بن عبد الله الباشقردى الصالحى، الأمير علم الدين .

كان من جملة الأمراء [١١٠٧] فى دولة الملك الظاهر بيبرس : ثم تنقل إلى أن ولى نيابة حلب عوضا عن الأمير جمال الدين «أقوش[٦] الشمسى بحكم وفاته فى سنة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٤ رقم ١١٠٨ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « فى » ساقط من ط ، ن

(٤) « سنة ثمان وستمائة » فى ن ، ومصححة فى ط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٤ رقم ١١٠٩ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٣ ، رقم ٦٣٨ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ٥٨ ، عقد الجمان جـ ٢ ص ٣٦٨ .

(٦) هو : أقوش بن عبد الله الشمسى ، الأمير جمال الدين ، المتوفى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩م ، المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢١ رقم ١٢ .

تسع وسبعين وستمائة ، واستمر[1] المذكور فى نيابة حلب نحو السنتين ، ثم عزل بالأمير قراسنقر[2] المنصورى ، وتوجه إلى الديار المصرية أميرا بها إلى أن مات فى ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وستمائة .

١١١٣ — الجاولى

(٦٥٣ — ٧٤٥ هـ / ١٢٥٥ — ١٣٤٤ م)

سنجر بن[3] عبد الله الجاولى ، الأمير علم الدين أبو سعيد المعروف والده بالمشد .

وكان سنجر المذكور من أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ذكره ابن رافع فى معجمه وقال : سمع من دانيال وحدث مرارا بالقاهرة .

قلت : وأظنه كان أصله من الأكراد ، فإنه كان يتمذهب للشافعى رضى الله عنه ، وله معرفة بمذهبه ، ورتب مسند الشافعى وشرحه فى مجلدات . وكان أولا نائب الشوبك بغير إمرة ، ثم نقل منها وجعل[4] أميرا أيام سلار و[5] بيبرس الجاشنكير .

---

(١) «   » ساقط من ن .

(٢) « سنقر » فى ط ، ن . وهو : قرا سنقر بن عبد الله المنصورى ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٠٤ رقم ١١١٠ ، درة الأسلاك ص ٣٤٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٩ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٨٢ رقم ٦٤٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٢٦ رقم ١٨٧٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٢ — ١٤٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٧٤ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٧٥ — ٧٦ .

(٤) « وجعل » ساقط من ط ، « إلى » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « و » ساقط من ط ، ن .

وكان يعمل الأستادارية للملك[1] الناصر محمد بن قلاوون لما كان بالكرك ، وكان يدخل إليه مع الطعام على العادة ، وكان يراعى مصالح الملك الناصر ويتقرب إليه . فلما قدم الملك الناصر من الكرك جهزه إلى غزة نائبا ، وإلى القدس ، وبلد الخليل ، ونابلس ، وقاقون ، ولُد ، والرملة ، وأقطعه إقطاعا هائلا ، وعمل نيابة غزة بأعظم حرمة ، وكان غالب أرباب الوظائف ترعاه .

واستمر على ذلك حتى وقع بينه وبين تنكز[2] نائب الشام ، فأمسكه الملك الناصر وحبسه نحو ثمان سنين ، ثم أفرج عنه وولاه ثانيا نيابة غزة ، « وأقام بها سنين »[3] . وعمر بها جامعا وبيمارستانا ، ووقف عليهما وقفا جيدا ، وعمر بها أيضا خانا ، وعمر أيضا بقاقون خانا آخر ، وعمر جامعا ببلد الخليل عليه السلام . وبنى أيضا بغزة الميدان ، والقناطر بغابة أرسوف والقصر . وهو الذى مَدَّن غزة ومَصَّرها ، وجعلها مدينة ، وكل عمائره متقنة مليحة محكمة . ثم نقل إلى نيابة حماة ، فأقام بها يسيرا ، وعُزل وطُلب إلى القاهرة ، واستمر بها ، وحج فى أواخر عمره . [١٠٧ ب] وتوفى يوم الجمعة تاسع شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة بمنزله بالكبش ظاهر القاهرة[4] ، وصلى عليه بالجامع الطولونى ، ودفن من يومه

(١) « لتملك » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) كانت دار سنجر بدمشق غربى جامع تنكز وبعضها شمالية ، فسأله تنكز عند بناء الجامع إضافة ما بين جامعه وبين الميدان ، فأبى ذلك ، ووقفها ، فكان ذلك سبب النزاع بينهما — شذرات الذهب ج ٧ ص ١٤٢] .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « ظاهر القاهرة » ساقط من ط ، ن .

بالخانقاة[1] المجاورة لمنزله بالكبش ، رحمه الله .

١١١٤ — الحلبي نائب دمشق

(... — ٦٩٢ هـ / ... — ١٢٩٣ م)

سنجر[2] بن عبد الله الحلبي ، الأمير الكبير علم الدين ، نائب دمشق .

كان من أمراء[3] الملك المظفر قطز . ولما كانت وقعة المظفر مع التتار بعين جالوت ، وكسرهم الملك المظفر [قطز[4]] ودخل دمشق ورتب أمور الشام وقرر قواعده ، ثم استناب به الأمير سنجر المذكور ، وعاد المظفر إلى القاهرة . فلما قُتل الملك المظفر قطز بين الغرابي والصالحية على ما نحكيه في موضعه ، إن شاء الله تعالى ، وتسلطن الظاهر بيبرس البندقداري ، وبلغ سنجر هذا ذلك ، استحلف الأمراء بدمشق لنفسه ، وتسلطن ، ولقب بالملك المجاهد . وضَربت الدراهم باسمه ، وسكن قلعة دمشق ، واستولى على عدة بلاد من أعمال دمشق ،

---

(١) « بالخانقاة » ساقط من ط ، ن . وهي الخانقاة الجاولية : على جبل يشكر ، بجوار مناظر الكبش ، فيما بين القاهرة ومصر (الفسطاط) — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٣٢٥ رقم ١١١١ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ١٩٩ — ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣٩ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٦١ ، السلوك جـ ١ ص ٧٨٧ ، الوافي جـ ١٥ ص ٤٧٣ رقم ٦٣٩ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٦١ .

(٣) « أمر » في ط ، ن .

(٤) [قطز] إضافة من ن .

ثم خطب[1] بدمشق للملك الظاهر بيبرس، وبعد[2] للملك المجاهد سنجر هذا، وذلك فى ذى الحجة سنة ثمـان وخمسين وستمائة. ثم كاتب سنجر صاحب حماة ليحلف له، فامتنع، وقال أنا مع صاحب مصر. ثم إن المـلك الظاهر بيبرس كاتب أمراء دمشق يستميلهم إليـه، ويأمرهم بالقبض على سنجر «المذكور، فأجابوه، وخرجـوا عن دمشق مناوئين لسـنجر»[3]، وفيهم الأمير علاء الدين البندقدارى أستاذ الملك الظاهر بيبرس أولا، وغيره من الأمراء والجند. فخرج إليهم الأمير سنجر فحاربوه وهزموه، وألجأوه إلى قلعة دمشق، فأغلقها دونهم، وذلك فى يوم السبت حادى عشر صفر[4] سنة تسع وخمسين وستمائة، ثم خرج من القلعة فى الليلة المذكورة من باب سر قريب من باب توما، وقصد بعلبك، فدخلها ومعه نحو عشرين[5] نفرا من ممـاليكه، ودخل عـلاء الدين البندقدارى دمشق واستولى عليها، وحكم فيها نيابة عن مملوكه الملك الظاهر بيبرس[6].

واستمر سنجر المذكور بقلعة بعلبك، إلى أن جاءه الأمير طيبرس الوزيرى، فأمسكه وقيـده وأرسله إلى الملك الظاهر بيـبرس. فلما وصل إلى القاهرة، وأُدخل إلى الملك الظاهر بيبرس ليلا، قام إليه [١٠٨ا] واعتنقه وعاتبه عتابا هينا، وأمر له بخيل وقماش، وغير ذلك، وخلع عليه وأَمَّره بالقاهرة.

---

(١) «خطب» ساقط من ن.

(٢) «وبعده» فى ن.

(٣) «   » ساقط من ط، ن.

(٤) «ثالث عشر صفر» فى عقد الجمان جـ ١ ص ٢٩١.

(٥) «نحو من عشرين» فى ط، ن.

(٦) انظر تفصيل هذه الأحداث فى عقد الجمان جـ ١ ص ٢٩٠ — ٢٩١.

واستمر إلى أن تسلطن الملك المنصور قلاوون، صار[1] سنجر المذكور أيضا من أمرائه . فلما خرج سنقر الأشقر بدمشق عن طاعة الملك المنصور قلاوون، وتسلطن وحلّف الناس لنفسه ، كما فعل سنجر هذا مع الملك الظاهر بيبرس ، ندب الملك المنصور قلاوون الأمير سنجر هذا، لقتال سنقر الأشقر ومعه عدة من العساكر المصرية ، فتوجه سنجر إلى سنقر الأشقر ، وجرى بينهم وقعة هائلة ، انتصر فيها الأمير سنجر المذكور على سنقر الأشقر ، كما سيأتى ذكره فى ترجمة سنقر[2] إن شاء الله تعالى . ثم عاد سنجر إلى القاهرة ، وأخلع المنصور قلاوون عليه ، واستمر بها إلى أن توفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

وكان أميرا كبيرا ، شجاعا مقداما ، ذا نفس قوية ، وهمة ملكية ، وكرم وبر وصدقات ، رحمه الله .

١١١٥ — الدوادارى

(٠٠٠ — ٦٩٧ هـ / ٠٠٠ — ١٢٩٧ م)

سنجر[3] بن عبد الله الدوادارى الناصرى ، الأمير علم الدين أبو محمد ، الشهير بطقصبا .

كان من أعيان أمراء الملك المنصور قلاوون وولده الأشرف خليل وفرسانهم .

---

(١) « صاحب » فى ط ، ن .

(٢) انظر ما يلى ترجمة رقم ١١٢٣ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٥ رقم ١١١٢ ، درة الأسلاك ص ١٣٧ ، السلوك جـ ١ ص ٨٥٠ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٠٦ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٩٩ هـ فى شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٩ .

قال ابن الزملكانى : هو أمير جليل ، مشهور بالعقل الوافر والديانة ، والسكون ، شجاع مقدام ، معروف بحسن المواقف ، وكثرة الجهاد ، وبطل من الأبطال ، ملازم لما هو بصدده ، قليل الدخول فيما لا يعنيه . انتهى .

وسمع من سبط السلفى وغيره ، وحدث ، سمع منه بدر الدين الفارقى . وكان يحب طلبة العلم ويجالسهم ، وتوجه فى وقعة حموص من بلاد سيس ، فأصابه جرحا فى ركبته ، فكسر العظم ، فحمل إلى حلب ، فمات فى الطريق بالقرب من حلب فى التاسع والعشرين من شهر رمضان[1] سنة سبع وتسعين وستمائة ، رحمه الله .

١١١٦ - [الحمصى]

(.. — ٧٤٣ هـ / ... — ١٣٤٢ م)

سنجر[2] بن عبد الله الحمصى ، الأمير علم الدين .

تنقل المذكور فى عدة ولايات ، وباشر نيابة الرحبة ، ثم عُزل وتوجه لشد حلب ، ثم طُلب إلى « الديار المصرية واستقر مشدا مع الجمالى الوزير ، ثم أخرج إلى طرابلس مشدا[3] ، ثم طلب إلى[4] » القاهرة ، ثم أخرج إلى دمشق

(١) « رجب » فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٥ رقم ١١١٣ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٨٤ رقم ٦٤٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٦٩ رقم ١٨٨٣ .

(٣) « مشدا » ساقط من ط .

(٤) « » ساقط من ط .

أمـيرا ، ثم أخرج عنه إقطاعه لابن الأمـير أيدغمش[1] نائب الشام [١٠٨ ب] وأخرج إلى طرابلس ، فمات بالطريق فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

١١١٧ – الشجاعى المنصورى

(... – ٦٩٣ هـ / ... – ١٢٩٤ م)

سنجر[2] بن عبد الله الشجاعى المنصورى ، الأمـير الكبير علم الدين ، وزير[3] الديار المصرية ، ومشد دواوينها ، ثم نائب سلطنة دمشق .

كان رجلا طوالا ، تام الخلقة ، أبيض اللون ، أسـود اللحية ، عليه وقار وهيبة وسكون ، وكان فى أنفه كبر، وفى أخلاقه شراسة ، وفى طبيعته جبروت وانتقـام وظلم وعسف ،وله خبرة بالسياسة والعمارة . وكان أولا قد رُبِّىَ بدمشق عند إمرأة تعرف بست قُجَا بجوار المـدرسة المنكلائية[4] ، ثم انتقل إلى القـاهرة وتعلم الخط وقرأ الأدب ، واتصل بالأمير عز الدين الشجاعى، مشد الدواوين ، وإليه ينسب بالشجاعى ،ثم اتصل بالملك المنصور قلاوون وهو من جملة الأمراء،

(١) عن أيدغمش انظر : المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٦٥ ترجمة رقم ٥٩٨ .

(٢) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٥ رقم ١١١٤ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٥١ ، درة الأسلاك ص ١٢٠ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٠ رقم ٦٤٣ ، تالى وفيـات الأعيان ص ٩٠ رقم ١٣٢ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٨٨ ، كنز الدرر جـ ٨ ص ٣٥٣ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٧٢ .

(٣) « وزر » فى ط ، ن .

(٤) المدرسة المنكلائية بدمشق : قرب المدرسة القيمرية الجوانية — الدارس جـ ١ ص ٥٩٤ .

ولمـا تسلطن قلاوون تقدم سنجر المذكور عنده، وجعله شاد[1] الدواوين ،ثم ولاه الوزارة بالديار المصرية ، ثم ولاه نيـابة دمشق ، ولمـا ولى نيابة دمشق تلطف بأهلها وقلّل شره ، واستمر فيها سنين ، ثم عُزل بعز الدين الحموى .

وكان يركب و يعرض بهيئة لا تنبغى إلا لسلطان ، وكان له ميل إلى الدين ، وتعظيم الإسلام . وهـو الذى كان مشدا على عمارة البيمارستان المنصورى ببين القصرين من القاهرة ، فتممة فى مدة يسيرة ، ونهض بهذا العمل العظيم ، وفرغ منه فى أيام قلائل . وكان يستعمل الصناع والفعول بالبندق ، حتى لا يفوته من هو[2] بعيد عنه فى أعلى سقالة أو غيرها ، و يقال إن بعض الفعول وقع يوما من أعلى[3] السقالة بجنبه فمات ، فما اكترث سنجر له ، ولا تغير من مكانه ، وأمر بدفنه .

ولمـا كمل عمارة الجميع امتدحه معين الدين بن تولو بقصيدة أولها :

أنشأت مـــدرسةً ومارستانا لتصحيح[4] الأديان والأبدان[5]

ثم عمل الوزارة فى أول الدولة الناصرية محمـد بن قلاوون أكثر من شهر ، وحدثته نفسه بمـا فوق الوزارة ، فعصى و وقع له أمور ، وانحاز فى القلعة إلى أن عجـز وطلب الأمان فى الرابـع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة [١٠٩ ا] فلم يعطوه أمانا ، وطلع إليه بعض الأمراء وقال له : السلطان الملك

---

(١) « أستاذ » فى ط ، ن .

(٢) « هو » ساقط من ط ، ن .

(٣) « وقع يوما على » فى ط ، ن .

(٤) « لتصحيح » فى ط ، ن . الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٨ .

(٥) « والأبدانا » فى الوافى .

الناصر يطلبك ، وهدده إذا[1] لم ينزل ، فنزل إليه ومشى معه ، فضربه واحد طير[2] يده ، ثم ضربه آخر طير رأسه ، وعلق رأسه فى الحال على سور القلعة . ودقت البشائر وطافت المشاعلية برأسه على بيوت كتاب القبط ، فبلغت اللطمة على وجهه بالمداس نصفا ، والبولة عليه درهما ، وحصلت المشاعلية من ذلك جملة .

قلت : وهذا غلط فاحش من المشاعلية ، قاتلهم الله ، فإنه — ولو[3] كان عنده من الظلم ما كان — هو خير من الأقباط .

ولما قتل قال فيه السراج الوراق :

أبادَ الشجاعىَّ ربُّ العباد وعقباه فى الحشر أضعاف ذلكْ

عصى رأسه فالعَصَى نعشه وشُيِّع للدفن فى نار مالكْ[4]

ولما ولى نيابة دمشق ، وسَّع ميدانها أيام الملك الأشرف خليل ، فقال الأديب علاء الدين الوداعى :

عَلِم الأميرُ بأن سلطانَ الورى يأتى دمشقَ ويُطلق الأموالاَ

فلأجل ذلك زاد فى ميدانها لتكون أوسع للجوادِ مجالا[5]

قال الشيخ صلاح الدين بن أيبك : أخبرنى من لفظه القاضى[6] شهاب الدين أحمد بن فضل الله ، قال : أخبرنى والدى عن قاضى القضاة نجم الدين بن الشيخ

(١) « إذ » فى ط ، ن .

(٢) « فضربه واحد ضربة طير يده » فى ن .

(٣) « فإنه لو » فى ق .

(٤) انظر، الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٦ .

(٥) الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٨ .

(٦) « القاضى » ساقط من ط ، ن .

شمس الدين شيخ الجبل ، قال : كنت ليلة نائما فاستيقظت وكأن من أنبهنى وأنا أحفظ كأنما [١] قد أنشدت ذلك :

عند الشجاعى أنواع منوعة من العذاب فلا ترحمه باقه [٢]
لم تغن عنه ذنوب قد تحملها من العباد [٣] ولا مالُ ولا جاه

قال : ثم جاءنا الخبر [٤] بقتله بعد أيام قلائل ، فكانت قتلته فى تلك الليلة التى أنشدت فيها الشعر [٥] . انتهى .

قلت : تقدم أن [٦] وفاته فى الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

١١١٨ — أمير مكة

(... — ٧٦٣ هـ / ... — ١٣٦٢ م)

سند [٧] بن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ، الشريف الحسنى المكى ، أمير مكة .

ولى إمرة مكة شريكا لابن عمه محمد بن عطيفة ، بعد عزل [١٠٩ ب]

---

(١) « كما » فى الأصل ، والتصحيح من الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٧ .

(٢) « يا الله » فى الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٧ .

(٣) « من المال » فى ط ، ن .

(٤) « جاء بالخبر » فى ط ، ن .

(٥) الوافى جـ ١٥ ص ٤٧٧ .

(٦) « أن » ساقط من ن .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٦ رقم ١١١٥ ، العقد الثمين جـ ٤ ص ٦١٧ رقم ١٣٥٦ ، غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام جـ ٢ ص ٦٨ رقم ١٨٦ .

أخويه ثَقَبة وعجلان ، وجاء الخبر بولايته وهو معهما فى ناحـية اليمن ، فقـدم مكة ، وأعطى تقليده ، وأخلع عليـه وعلى ابن عمه محمـد بن عطيفة[١] ، وذلك فى جمادى الآخرة ، وقيل فى شهر رجب ، سنة ستين وسبعمائة ، ودام فى إمرة مكة ، ووقع بها[٢] أمور وحوادث مـع إخوته ومع العسكر المصرى إلى أن عزل ، وتشتت فى البلاد إلى أن مات فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالحديدة ، انتهى .

١١١٩ — الزينى المسند المعمر

(٦١٨ — ٧٠٦ هـ / ١٢٢١ — ١٣٠٦ م)

سنقر بن[٣] عبد الله الزينى ، الشيخ المسند المعمر علاء الدين أبو سعيد الأرمنى ثم الحلبى القضائى .

ولد سنة ثمـان عشرة وستمائة ،[٤] ثم جلب إلى حلب سنة أربع وعشرين وستمائة ، واشتراه قاضى حلب تقى الدين بن الأستاذ ، وسمع [منـه][٥] مع أولاده كثيرا ، وكتبوا له فى صفر وأنه لا يفهم بالعربى ، ثم سمع فى [سنة][٦] خمس وما بعدها ، سمع

(١) « عطية » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٢) « له » مكررة فى س .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٣٢٦ رقم ١١١٦ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٩٦ رقم ٦٥٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧١ رقم ١٨٩٧ .

(٤) ورد فى الدليل الشافى « مولده فى بلاده سنة أربع وعشرين وستمائة » ، وهـو يتعارض مع ما ورد فى المنهل والدرر من أن قاضى حلب اشتراه سنة ٦٢٤ هـ .

(٥) [منه] إضافة من ن .

(٦) [سنة] إضافة من الوافى للتوضيح .

من الموفق عبد اللطيف ، وعز الدين بن الأثير ، وبهاء الدين بن شداد ، وابن روزبة .
وسمع الثلاثيات من ابن الزبيدى بدمشق . وسمع ببغداد من الأنجب الحمامى ،
وعبد اللطيف بن القبيطى ، وجماعة . وسمع بمصر من عبد الرحمن ابن الطفيل . وعمر
طويلا ، وتفرد ، وروى الكثير ، وحدث ببعض مروياته ، وأكثر عن ابن
الخليل ، وسمع منه المعجم الكبير بكماله[1] ، وخرّج له الحافظ الذهبى مشيخة ،
وخرج له أبو عمرو المقاتلى ، وأكثر عنه ابن حبيب وولداه[2] .

توفى سنقر المذكور سنة ست وسبعمائة[3] ، رحمه الله تعالى .

١١٢٠ – العزى

(٠٠٠ – ٨٤٥ هـ / ٠٠٠ – ١٤٤١ م)

سنقر[4] بن عبد الله العزى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الملك الناصر فرج بن برقوق ، وممن صار خاصكيا بعد موت
الملك المؤيد شيخ[5] ، ثم تأمر خمسة فى الدولة الأشرفية برسباى ، ثم عشرة ، ثم نقل
إلى نيابة حمص فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، فاستمر فى نيابة حمص إلى أن

---

(١) « بتمامه » فى ن .

(٢) « وولده » فى ن .

(٣) « وستمائة » فى ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٦ رقم ١١١٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٣ رقم ١٠٤١ .

(٥) توفى المؤيد شيخ سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١١٩٤ .

توفى الملك الأشرف وآل الملك إلى الملك الظاهر جقمق[١] ، بعد خلع الملك العزيز يوسف بن الأشرف برسباى، وجرى من عصيان الأمير إينال الحكمى [١١٠ أ] نائب الشام ما حكيناه[٢] ، انضم سنقر هـذا إلى إينال المذكور ، وصار من حزبه إلى أن قبض عليه الملك الظاهر جقمق وحبسه ، مدة طويلة ، ثم أطلقه وولاه بعض قـلاع البلاد الشامية إلى أن توفى هناك فى حدود سـنة خمس وأربعـين وثمانمائة ، وكان مهملا جاهلا ، عفا الله عنه .

١١٢١ – الألفى الظاهرى

(... – ٦٨٠ هـ / ... – ١٢٨١ م)

سنقر بن[٣] عبد الله الألفى الظاهرى ، الأمير شمس الدين .

كان من جمـلة الأمراء فى الدولة الظاهرية بيبرس ، فلما افتضت السلطنة إلى ولده الملك السعيد ، وقبض على الفارقانى[٤] ، رتب سنقر هذا عوضه فى نيابة

---

(١) ولى الظاهر جقمق السلطنة فى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — انظر المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٧٥ رقم ٨٤٩ .

(٢) انظر المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٩٦ رقم ٦١٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٦ رقم ١١١٨ ، درة الأسلاك ص ٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٠ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٩٠ رقـم ٦٥٥ ، السلوك جـ ١ ص ٧٠٤ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٧ ص ٢٣٨ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٦٧ .

(٤) هو آق سنقر بن عبد الله الفارقانى، الأمير شمس الدين، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ/١٢٧٨م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٩٤ رقم ٥٠٠ .

وعن هذه الأحداث انظر : عقد الجمان جـ ٢ ص ١٨٥ وما بعدها .

السلطنة بالديار المصرية ، فبقى مدة ، وحسنت سـيرته ، وكان محببا للناس ، ثم استعفى ، وصرف بالأمير كوندك ، وقبض عليه حتى مات معتقلا بالإسكندرية فى سنة ثمانين وستمائة .

وكان دينـا خيرا ، وله فضل وأدب ، ومات وهـو من أبناء الأربعين . رحمه الله .

١١٢٢ - [الأقرع]

(... — ٦٧٠ هـ / ... — ١٢٧٢ م)

سنقر بن[1] عبد الله الأقرع ، الأمير شمس الدين .

أحد مماليك الملك المظفر[2] غازى بن الملك العادل صاحب ميافارقين ، تنقلت به الأحوال حـتى صار من كبار الأمراء بالديار المصرية ، ثم أمسكه الملك الظاهر بيبرس وحبسه إلى أن توفى سنة سبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١١٢٣ - الأشقر

(... — ٦٩٢ هـ / ... — ١٢٩٣ م)

سنقر بن[3] عبد الله الصالحى النجمى ، الأمير شمس الدين .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٧ رقم ١١١٩ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٩٠ رقم ٦٥٤ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٤٧٩ .

(٢) هو الملك المظفر غازى بن الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، الذى ولى حـكم ميا فارقين سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م — تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ص ١٤٩ .

(٣) وله أيضا ترجـمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٧ رقم ١١٢٠ ، نهـاية الأرب جـ ٢٩ (مخطوط) ورقة ٦٩ ، ٧٠ ، درة الأسلاك ص ١١٢ ، كنز الدرر جـ ٨ ص ٣٤٠ ، السلوك جـ =

كان من عتقاء الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ومن أعيان مماليكه ثم صار ، بعد موته من جملة الأمراء ، ثم توجه إلى دمشق فأمسكه الملك الناصر يوسف صاحب حلب وحبسه ، فاستمر محبوسا إلى أن ورد هولاكو إلى حلب وجده محبوسا[1] فأطلقه ، وأخذه صحبته إلى بلاده ، وأنعم عليه وأكرمه واستمر عنده مدة ، وتأهل هناك[2] ، ورزق الأولاد .

فصار رفيقه الملك الظاهر بيبرس يحرض على خلاصه من بلاد التتار فلم يقدر على ذلك ، فاتفق أن الملك الظاهر لما أسر كيفون[3] بن صاحب سيس بعث إلى الملك الظاهر [١١٠ ب] أبو كيفون يطلبه منه وبذل له مالا كثيرا ، فلم يرض الملك الظاهر بذلك واستمر ابنه عند الملك الظاهر ، فلما استولى الملك الظاهر على أنطاكية ، بعث إليه هيثوم صاحب سيس رسولا بسبب ولده المذكور وذكر[4] أنه يسلم للملك الظاهر القلاع التى كان أخذها من التتار عند استيلائهم على حلب وهى : دربساك وبهسنا ورعيان . فأبى السلطان قبول ذلك وإطلاق ولده

= ١ ص ٧٨١ — ٧٨٢ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٩٠ رقم ٦٥٦ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٥٤ ، تالى وفيات الأعيان ص ٨٥ رقم ١٢٧ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٥٤ .

وورد فى بعض المصادر أن وفاة صاحب الترجمة كانت سنة ٦٩١ هـ .

(١) ذكر ابن أيبك : « قال لى القاضى شهاب الدين بن فضل الله : كان حبسه بجعبر ، وقال : أخبرنى بذلك لؤلؤ العزى البريدى ، وكان مملوك نائب جعبر فى ذلك الوقت ، فلما استولى هولاكو على البلاد وجده محبوسا فأخرجه » ـ الوافى جـ ١٥ ص ٤٩٠ .

(٢) « هناك » ساقط من ط ، ن .

(٣) « ليفون » فى عقد الجمان .

(٤) « وذكره » فى ن .

إلا أن يحتال فى إخراج سنقر الأشقر هذا من التتار . فعند ذلك سار إليهـم بحيلة الاستعانة بهم على الملك الظاهر ، واستصحب معه الأمير علم الدين سلطان أحد البحرية ، وكان يجتمع بسنقر الأشقر سرا وعليه زى الأرمن ويرغبه فى الهرب . وخاف سنقر الأشقر أن يكون ذلك[1] دسيسة عليه ، فلا يصغى إليه ، ويقول ما أعرف صاحب مصر ، ولا أخرج من عنـد هؤلاء القوم فإنهـم محسنون إلى . ولم يزل سلطان[2] المذكور يذكر له إمارات وعلامات ليهتدى بها إلى صحة مرامه حتى أذعن سنقر للهرب . فلما خرج صاحب سيس لبس زيهم ، وخرج معهم ، فلما وصل إلى بلده سار علم الدين سلطان المـذكور إلى الملك الظاهر ، وعرفه بما وقـع ، فعند ذلك بعث الملك الظاهر إلى[3] القـاهرة وأحضر كيفون ابن صاحب سيس فوصل إليه والملك الظاهر على أنطاكية ، فسار به إلى دمشق فدخلها يوم السبت سابع عشر شهر رمضان سنة ست وستين وستمائة ، ثم سـيره إلى سيس ، ووقفوا به على النهر من غير أن يطلقوه حتى يحضر[4] سنقر الأشقر[5] «ثم وصل سنقر الأشقر» مـع جماعة من الأرمن ووقفوا[6] به من تلك الجهة على النهر[7] ، ثم أطلق كل واحد منهما ، وتسلم نواب[8] الملك الظاهر دربساك ورعبان ، ولم يبق مما وقع عليه الاتفاق

(١) « ذلك » ساقط من ن .

(٢) « السلطان » فى ط ، ن .

(٣) « إلى القاهرة » مكررة فى ن .

(٤) « حضر » فى ط ، ن .

(٥) «   » ساقط من ط ، ن .

(٦) « حتى وقفوا به » فى ن

(٧) « على النهر » ساقط من ط ، ن .

(٨) « بنواب » فى ط ، ن .

إلا بهسنا[١] فإن صاحب سيس سأل الأمير سنقر الأشقر أن يشفع فيـه عند الملك الظاهر فى إبقائها عليه على سبيل الإقطاع، فوعده سنقر بذلك، وقال لنواب الملك الظاهر: أنا أجيب الملك الظـاهر بالجواب [١١١ أ] فتوجهوا صحبة سـنقر الأشقر إلى جهة الملك الظاهر[٢].

فلما بلغ [الملك] الظاهر[٣] قدوم سنقر الأشقر خرج من دمشق فى تاسع عشر شوال، ونزل على القطيفة. فلما بلغه أن[٤] سنقر الأشقر وصل إلى خان المناخ ركب الملك الظاهر وحده وسار إليـه، فما أحس سنقر إلا والملك الظاهر على رأسه، فقام إليه وترجل له واعتنقا طويلا، وسارا حتى نزلا فى الدهليز ليلا[٥]، فلما أصبحا خرجا منـه معا. فعجب العساكر كيف اجتمعا ولم يُشْعَر بهما، ثم سأل سنقر الأشقر السلطان فى إبقاء بهسنا مع صاحب سيس، فامتنع السلطان من ذلك، فقال له سنقر: ياخوند أنا قد رهنت لسانى عنده، ووعدته ببلوغ قصده، وقد أحسن إلى غاية الإحسان، فأجابه الملك الظاهر.

واستمر سنقر من أعظم أمراء الملك الظاهر « إلى أن توفى الملك الظاهر »[٦] وتسلطن ولده الملك السعيد، ثم خلع[٧] وتسلطن أخـوه سـلامش، وبقى قلاوون

(١) « بهسنان » فى ط، ن.

(٢) انظر عقد الجمان جـ ٢ ص ٣١.

(٣) [الملك] إضافة من ط، ن.

(٤) « أن » ساقط من ط، ن.

(٥) « ليلا » ساقط من ط، ن.

(٦) « » ساقط من ط، ن.

(٧) « أخلع » فى ن.

مدبر المملكة استقر سنقر الأشقر فى نيابة الشام، فوصل إلى دمشق بعظمة زائدة، وخرج إلى لقائه أهل دمشق، وزينت دمشق لقدومه[1]. واستمر إلى أن تسلطن قلاوون، فلم يرض بذلك سنقر المذكور، وتسلطن هو أيضا بدمشق، بعد أن استولى على قلعتها، ولقب بالملك الكامل، وجهز العساكر إلى نحو غزة، وجرت له أمور. ثم إن الملك المنصور قلاوون أرسل إليــه عسكرا كثيفا إلى دمشق، ومقدم العسكر الأمير سنجر الحلبي، وكان الأمير سنجر أيضا قد تغلب على الملك الظاهر بيبرس فى أول سلطنته، وتسلطن ولقب بالملك المجاهد، ثم قبض عليــه الملك الظاهر، حسبما ذكرناه فى ترجمته[2].

ولما اتصل الخبر إلى سنقر الأشقر بوصول الأمير ســنجر مقــدم العساكر إليه، خرج هو بنفسه وبجميع من عنده من العساكر [إليــه[3]]، والتقى الجيشان فى يوم الأحد سادس عشر صفر وقت طلوع الشمس، وتقاتلا أشد القتال، وثبت الملك الكامل سنقر الأشقر، وقاتل قتالا عظيما [١١١ ب] واســتمر القتال إلى الرابعة من النهار، ولم يقتل من الفريقين إلا نفر يسير جدا، وخامر أكثر عسكر دمشق على سنقر الأشقر، فعند ذلك انهزم سنقر الأشقر وتوجه إلى رحبــة مالك ابن طوق، ومعه عيسى بن مهنا، وتسلم المصريون دمشق.

ثم جهز الأمير ســنجر فرقة من العساكر[4] تقارب ثلاثة آلاف فارس فى طلب سنقر الأشقر ومن معه من الأمراء والجند، ثم ردفهم بعسكر آخر من دمشق،

---

(١) « بقدومه » فى ن.

(٢) انظر ماسبق ترجمة رقم ١١١٤.

(٣) [إليه] إضافة من ط، ن. ويوجد فى ط تكرار فى الجملة السابقة.

(٤) « ثم جهز الأمير سنجر من العساكر فرقة » فى ن.

فلما بلغ سنقر الأشقر ذلك فارق عيسى بن مهنا ، وتوجه بمن معه إلى البرية ، إلى الحصون التى كانت بقيت بيد نوابه ، ليحصن هو ومن معه فيها ، وهى صهيون ، وكان بها أولاده وخزائنه ، فدخلها هو أيضا ، وبقية القلاع التى بيده صارت فى يد أعوانه ، وهم عدة قلاع : بلاطنس ، وبرزية ، وحصن عكار ، وجبلة ، واللاذقية ، والشغر ، وبكاس ، وشيزر . ووقع له أمور وحوادث ، فبينما هـم كذلك إذ وردت الأخبار فى جمادى الآخرة بأن التـتار ــ خذلهـم الله ــ قد[١] قصـدوا بلاد الشام ، فخـرج من كان بدمشق من العسكر الشامى والمصرى ، ومقدمهم الأمير زين الدين إياجى ، ولحق ببقية العسكر الذين[٢] كانوا على شيزر ، وكانوا قد تأخروا عنها ، ونزلوا بظاهر حماة ، ووصـل من الديار المصرية عسكر أيضا ، واجتمع الجميع على حماة ، وأرسـلوا بالكشافة إلى بلاد التتار ، وأخليت حلب من العساكر التى بها والتجأوا إلى حماة .

وظن التتار أن سنقر الأشقر ومن معـه يتفقون معهم ، ويكونون[٣] جميعا على العسكر المصرى ، فأرسل أمراء العسكر المصرى إلى سنقر الأشقر يقولون له : هذا العدو قد[٤] دهمنا ، وما سببه إلا الخلف بيننا ، وماينبـغى أن نهلك الإســـلام فى الوسط ، والمصلحة أننا نجتمع على وقعة واحدة . فنزل سنقر الأشقر من صهيون

(١) « قد » ساقط من ط ، ن .

(٢) « الذى » فى ن .

(٣) « ويكون » فى ن .

(٤) « وقد » فى ن .

والحاج أزدمر[1] من شيزر بإشارة سنقر الأشقر، وخيمت كل طائفة تحت قلعتها، ولم يجتمعوا بالمصريين ، واتفقوا على اجتماع الكلمـة ودفع العـدو عن الشام ، واسـتمروا على ذلك [١١٢ ا] إلى يوم الجمعـة حادى عشرين جمادى الآخرة ، وصلت طائفة عظيمة من عساكر التتار إلى حلب ؛ وقتلوا من كان بها ظاهرا ، وسبوا ، وأحرقوا الجـوامع والمدارس المعتـبرة ، ودار السلطنة ، ودور الأمراء الكبار ، و وأفسدوا فسادا كبيرا ، وكان أكثر من تخلف بها اسـتتر فى المقابر وغيرها ، وأقاموا[2] التتار بحلب يومين على هذه الصورة ، وفى يوم الأحد[3] ثالث عشرين جمادى رحلوا من حلب راجعين إلى بلادهم .

ولمـا بلغ العسكر[4] المصرى والشامى عود التتار فرحوا بذلك ؛ ثم التفتـوا إلى سنقر الأشقر ، «وترددت الرسل بينهم ، ثم هرب جماعة من أمراء سنقر الأشقر»[5] ودخلوا فى طاعة الملك المنصور قلاوون ، واستمر سنقر بصهيون إلى سـنة ثمانين وستمائة . خرج الملك المنصور إلى دمشق لنصرة الإسلام ودفـع التتار ، وترددت الرسل بينه و بين سنقر الأشقر فى الصلح ، فاصطلحا وحلف الملك المنصور لسنقر ، وسر الناس لذلك ، ودقت البشائر بدمشق .

---

(١) هو : أزدمر بن عبد الله الجمدار ، الأمير عز الدين ، وكان يعرف بالحاج أزدمر ، المتـوفى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٤٨ رقم ٣٩٦ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) « الجمعة » فى ن .

(٤) « عسكرهم » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « » ساقط من ن .

ووجه ماوقع عليه الصلح أن سنقر الأشقر رفع يده عن شيزر ، وسلمها إلى نواب الملك المنصور،وعوضه الملك المنصور عنها أفامية وكفر طاب،وأنطاكية، والسويداء ، والشغر ، وبكاس ،ودير كوش بأعمالها كلها ، وعدة ضياع مفرقة[(١)] ، وأن يقيم على ذلك ، وعلى ما كان استقر بيده عند الصلح وهو: صهيون، وبلاطنس ، وبرزية ، وجبلة ، واللاذقية . وخوطب بالمقر العالى المولوى السيدى العالمى العادلى الشمسى ، ولم يصرح له بلفظ الملك ولا الأمير ، وكان يخاطب قبل ذلك فى مكاتبته بالجناب العالى الأميرى[(٢)] الشمسى .

فلما كان يوم الأحد ثالث شهر رجب نزل الملك المنصور على حمص لقتال التتار ، وأرسل إلى سنقر الأشقر بالحضور إليه بمن معه من الأمراء والعسكر ، فوصل سنقر الأشقر إلى الملك المنصور ، واجتمع به ، وحصل له احترام وإكرام، « والاجتماع على العدو المخذول »[(٣)] إلى يوم المصاف قاتل الأمير سنقر الأشقر بين يدى الملك المنصور قتالا شديداء ، وأبلى بلاء حسنا ، وثبت ثباتا عظيما،[١١٢ب] . فلما أيد الله المسلمين بنصره عاد سنقر فى خدمة الملك المنصور إلى حمص ، ثم ودعه وعاد إلى صهيون[(٤)] .

فلما كان سنة ست وثمانين وقعت الوحشة بينهما ، فجهز المنصور الأمير قلاووز[(٥)] وطائفة من العساكر صحبة الأمير حسام الدين طرنطاى بمن معه إلى دمشق

(١) « متفرقة » فى ن .

(٢) « العالى المولى الأميرى » فى ن .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) انظر تفصيل هذه الأحداث فى عقد الجمان جـ ٢ ص ٢٦٧ ومابعدها .

(٥) هكذا بالأصل .

لحصار صهيون وانتزاعها من يد الأمير سـنقر الأشقر ، فلما وصـل طرنطاى إلى دمشق استصحب معـه الأمير حسام الدين لاجين نائب دمشق بعسكر دمشق . وتوجهوا الجميع حتى نزلوا على صهيون فى المحرم ، وكان سنقر[1] استعد لقتالهم ، فتقاتلوا[2] مدة . وأخذت برزية من سنقر الأشقر ، فلما بلغه أخذها منـه خارت قواه ، ولان لتسليم صهيون على شروط اشترطها . فأجابه طرنطاى إلى ذلك ، وحلف له ، ونزل من قلعـة صهيون بعد حصرها شهرا واحدا ، وكان نزوله منها فى شهر ربيع الأول من[3] سنة ست وثمانين وستمائة . وتوجه سنقر الأشقر صحبة طرنطاى إلى الديار المصرية ، فوفى له طرنطاى بجميع ما وعده ، ولم يزل يذب عنه أيام حياته ، وسعى له طرنطاى حتى أنعم عليـه المـلك المنصور قلاوون بإمرة مائة وتقـدمة ألف بالديار المصرية[4] . وبقى وافر الحرمة إلى أن توفى المـلك المنصور قلاوون وتسلطن من بعده ولده الملك الأشرف خليـل . استقر[5] سـنقر الأشقر فى خدمته أيضا ، وتوجه معه إلى فتح قلعـة الروم ، فلما عاد الأشرف من فتـح قلعة الروم إلى دمشق فى سنة إحدى وتسعين وستمائة ، أمسك سنقر الأشقر وجهزه إلى الديار المصرية ، وتوجه الأشرف بعـده إلى القاهرة ، وقتله فى سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « سنقر » ساقط من ن .

(٢) « فقاتلوا » فى ط ، ن .

(٣) « من » ساقط من ط ، ن .

(٤) انظر تفصيل ذلك فى عقد الجمان جـ ٢ ص ٣٥٨ وما بعدها .

(٥) « استقر » ساقط من ن .

١١٢٤ - [الأعسر]

(... - ٧٠٩ هـ / ... - ١٣٠٩ م)

سنقر[1] بن عبد الله المنصورى الأعسر ، الأمير شمس الدين .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : من كبار الأمراء ، توفى سنة تسع وسبعمائة ، تولى شد الدواوين بدمشق سنة ثمان[2] وثمانين وستمائة ، وكان مملوكا للأمير عز الدين أيدمر الظاهرى النائب[3] بالشام ، ودواداره ، وكانت نفسه تكبر عن الدوادارية ، [١١٣ ا] ولما عُزل مخدومه وأُرسل إلى الديار المصرية فى الدولة المنصورية قلاوون ، عُرضت مماليكه على السلطان ، فاختار منهم جماعة منهم سنقر هذا ، فاشتراه ، ثم أخرجه إلى الشام أميرا[4] فى سنة ثلاث وثمانين ، ورتبه[5] فى شد الدواوين والأستادارية[6] ، فأقام بالشام ، وله صورة كبيرة ، وسمعة شهيرة[7] ، إلى أن توفى الملك المنصور وتولى الأشرف ، كان فى خاطر الوزير شمس الدين بن السلعوس منه ، فطُلب إلى مصر وعوقب وصودر ، فتوصل بتزويج ابنة الوزير ، فأعاده إلى الحالة الأولى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٧ رقم ١١٢١ ، درة الأسلاك ص ١٨١ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٧٨ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧٤ رقم ١٨٠٥ ، الوافى جـ ١٥ ص ٤٩٧ رقم ٦٥٩ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٢٥٧ ، تالى وفيات الأعيان ص ٨٨ رقم ١٢٩ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٤ .

(٢) « ثمان و » ساقط من ن .

(٣) « نائب » فى ن .

(٤) « وولاه نيابة الأستاذدارية » فى الوافى جـ ١٥ ص ٤٩٧ .

(٥) « أمره ورتبه » — الوافى .

(٦) « والأستدارية » ساقط من ط ، ن .

(٧) « وشهرة كبيرة » — الوافى .

ولم يزل إلى الدولة العادلية كتبغا ، ووزر له الصاحب فخر الدين بن[1] الخليلى فقبض على سنقر المذكور ، وأخذ منه قريبا من خمسمائة ألف درهم ، وأهانه[2] الوزير غير مرة ، وعزله بفتح الدين بن صورة[3] ، باشتراط شهاب الدين الحنفى أن لايباشر مع الأعسر لأنه خائن ، فتوجه الأعسر صحبتهم إلى مصر .

ولما وثب حسام الدين لاجين على كتبغا وتسلطن ، وصل الأمير سيف الدين قبجق نائب الشام وولى الأعسر الوزارة ، وسلم إليه شهاب الدين الحنفى فلم يعامله كما عامله . ثم إن الأعسر قُبض عليه ، وولى الوزارة أيضا بعد ذلك ، وعامل الناس بالجميل ، وتوجه لكشف الحصون فى سنة سبعمائة ، ورتب عوضه عز الدين أيبك البغدادى ، فاستمر أمير مائة وعشرة مقدم ألف ، وحج صحبة الأمير سيف الدين سلار ، وتوفى بمصر بعد أمراض اعترته .

وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل يمدحه موشحة يعارض السراج المحّار ، وجاء منها فى مديح الأعسر :

يا فرحة المحزون[4] وفرجةً لمن يرى
إن صُلت بالجفون وصدت من جفنى الكرى
فليس لى يحمينى سوى الذى فاق الورى
شمس العلا والدين أبى سعيد سنقرا

(١) « بن » ساقط من ط ، ف .

(٢) « وأعانه » فى الأصل ، والتصحيح من الوافى .

(٣) « بفتح ابن صبرة » فى الوافى .

(٤) « يا قرحة الحزون » فى الوافى .

مولى حوى كل علا وسؤدد في معشر فرسان

وقد صفا ثم حلا في المورد للعسر والعان

[١١٣ ب] وفيه يقول علاء الدين الوداعى ، ومن خطه نقلت ، لما سبق الأمراء[1] فى عمارة الميدان :

لقد جاد شمس الدين بالمال والقرى فليس له فى حلبة الفضل لاحق

وأعجز[2] فى هذا البناء بسبقه وكل جواد فى الميادين[3] سابق[4]

انتهى كلام الصفدى[5] ، رحمه الله تعالى .

(١) « الأمر » فى ط ، ن .

(٢) « وعجل » فى ط ، ن .

(٣) « فى الميا » فى ط ، وهو تحريف .

(٤) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٤ .

(٥) الوافى ج ١٠ ص ٤٩٧ — ٤٩٨ .

باب السّين والهاء

١١٢٥ - [أبو الفرج الإسنائى]

(... - ٦٧٠ هـ / ... - ١٢٧٢ م)

سهل[1] بن الحسن أبو الفرج الإسنائى ، ذكره العماد فى الخريدة .

كان شاعرا ، تأدب[2] على الشريف أسعد النحوى ، وكان له نظم رائق ، كتب إلى كنز الدولة « وقد غرق[3] » فى النيل :

يا من جُعِلْتُ فداك   أشكو إليك أخاك
كأنما حَسِبَتْنِى   أمواجه من عُلَاك
فغرّقتنى كما قد   غرقتُ فى نُعماك

وله أيضا :

قالت : أراكَ عظيمَ الهمِّ قلتُ لها :   لا يَعظُمُ الهمُّ حتى تَعْظُمَ الهممُ
وَصَمَّمَ الحىُّ فى عذلى فقلت لهم   عَنّى إليكم فبى عن[4] عذلكم صَمَمُ

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٧ رقم ١١٢٢ ، الوافى جـ ١٦ ص ٢٤ رقم ٢٩ ، الطالع السعيد ص ٢٥٧ رقم ١٨٤ ، الخريدة — شعراء مصر جـ ٢ ص ١٦١ .

(٢) « ناب » فى الأصل ، والتصحيح من الوافى .

(٣) « لما عزل » فى الأصل ، والتصحيح من الوافى ، وهو يتفق مع الأبيات التالية .

(٤) « من » فى ن .

إنّ الضراغم لا تلقى فرائسَها حتى تفارقَها الأكياس[1] والأجم

والهُنْدُوانِّى لا يُحْوَى به شَرَفٌ حتى يُجَرَّد[2] وهوَ الصارمُ الخَذِمُ

توفى صاحب الترجمة فى حدود السبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) « الأغيال » فى الخريدة والطالع السعيد ، و« الأخياس » فى الوافى .

(٢) « يجود » فى ط ، ن .

باب السين والواو

١١٢٦ - [سوتاى النوين]

(... - ٧٣٢ هـ / ... - ١٣٣٢ م)

سُوتاي[1] بن عبد الله النوين[2] ، الحاكم على ديار بكر .

ذكره ابن حبيب فى تاريخه قال : كان جليلا كبيرا ، ماجدا خطيرا . ذا حماسة ورئاسة ، وعزم وحزم وسياسة . محببا إلى رعيته ، مقدما بحسن سمته وسجيته [١١١٣] . متع بعمر طويل ، ومال نافع ، وحضر وقعة بغداد وهو يافع[3] . واستمر نازلا بديار بكر بن وائل ، إلى أن غالته بعد حين من دهره الغوائل . انتهى .

قلت : وكانت وفاته ببلاد الموصل فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ولم أقف لصاحب هذه الترجمة على خبر غير ما ذكره ابن حبيب[4] ، فإنه لم يذكر متى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٨ رقم ١١٢٣ ، درة الأسلاك ص ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٩٦ ، الوافى جـ ١٦ ص ٣٩ رقم ٥٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩٠٩ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٣٤ ، نكت الهميان ص ١٦١ .

(٢) النوين : لقب فارسى يطلق على أمير تومان ، أى أمير عشرة آلاف من الجند ، وهو بمثابة الكافل أو نائب السلطنة بالديار المصرية — صبح الأعشى جـ ٤ ص ٤٢٣ ، جـ ٦ ص ٣٣ .

(٣) « وهو يافع » ساقط من ط ، ن .

(٤) انظر مصادر الترجمة فيما سبق .

ولى المترجـم ، ولا عمن أخذ ، ولا كم أقام ، وإنمـا هو رجل مقصده تركيب كلام مسجع لاغير[١] . انتهى .

١١٢٧ - المظفرى

(... - ٧٩١ هـ / ... - ١٣٨٩ م)

سودون[٢] بن عبد الله المظفرى[٣] ، الأمير سيف الدين .

أصله من ممـاليك الأمير قطلوبغا المظفرى ، أحد مقدمى الألوف بحلب[٤] ، واستمر عنده إلى أن توفى . خدم عند الأمير صقر الناصرى نائب حلب ، وصار خازندارا عنـده ، ثم تنقل فى الإمريات إلى أن صار حاجب حجاب حلب ، ثم ولى نيابة حماة من قبل المـلك الظاهر برقوق عوضا عن صنجق[٥] الحسنى ، فاستمر بها مدة ، ثم نقل إلى نيابة حلب بعد مسك الأمـير يلبغا الناصرى ، فى سنة سبع وثمـانين وسبعمائة ، فأقام بها مدة ، ثم عزل بالأمـير يلبغا الناصرى المذكور . واستقر سودون هذا أتابك عساكر حلب ، ووقعت الوحشة بينهما فى الباطن .

---

(١) انظر ما ورد فى : تذكرة النبيه لابن حبيب جـ ٢ ص ٢٣٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٨ رقم ١١٢٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٥ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٨٥ رقم ١٨ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٧٤ ، السـلوك جـ ٣ ص ٦٨٦ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٢٧٧ رقم ١١٦ .

(٣) « أحد مقدمى الألوف » فى ن ، وهو سبق نظر من السطر التالى .

(٤) « بحلب » ساقط من ط ، ن .

(٥) توفى سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩١ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٢٢ .

واستمر الحال على ذلك إلى صفر سـنة إحدى وتسعين وسبعمائة . مال الأمير يلبغا الناصرى إلى[1] العصيان على الملك الظاهر برقوق ، وأرسل إلى تمر بغا الأفضلى المدعو منطاش نائب ملطية يعـرفه بذلك ، وكان منطاش قـد عصى من العام المـاضى . ثم أخذ الناصرى يكاتب برقوق بأنه طائع السلطنة ، وأن الأمير سودون المظفرى يحصل منه أمور قبيحة فى حقه ، فأرسل الملك الظاهر السيفى ملكتمر الدوادار إلى حلب ، وعلى يده مثالان ليلبغا الناصرى ولسودون المظفرى هذا[2] ، أن يصطلحا بحضرة القضاة والأمراء ، وسـير الملك الظاهر مع ملكتمر المذكور فى الباطن عـدة مطالعات لسودون المظفرى وغـيره من أمراء حلب بالقبض على الناصرى ، و بقتـله إن امتنع من الصلح . وكان ممـلوك [١١٤ ب] الناصرى قد[3] تأخر بالقاهرة[4] ليفرق كتبا من أسـتاذه يلبغا الناصرى على الأمراء ، يدعوهم لمـوافقته ، وأخر السلطان جوابه حتى يسـبقه ملكتمر الدوادار ، فبلغ ممـلوك الناصرى ما على يد ملكتمر من القبض على أسـتاذه ، فأخذ الجـواب وسار ، وجد فى السير حتى دخل حلب قبل ملكتمر ، وأخبر الناصرى بالحال كله .

ويقال إن ملكتمر الدوادار كان بينه و بين الشيخ حسن رأس نو بة الناصرى مصاهرة ، فلما قرب من حلب بعث يخبره بمـا أتى فيه . وأظن الأول أقرب .

---

(١) « مل » فى ن .

(٢) « هذا » ساقط من ط ، ن .

(٣) يوجد تقديم وتأخير فى هذه الجملة فى ن .

(٤) « بالقا » فى ط ، وهو تحريف من الناسخ .

ولما بلغ الناصرى الخبر احترز لنفسه ، ثم خرج من حلب حتى لقى ملكتمر على العادة ، وأخذ منه مثاله ، وحضر به إلى دار السعادة ، وقد اجتمع الأمراء والقضاة لسماع المثال السلطانى . وتأخر سودون المظفرى هذا عن الحضور لما يعلم من عصيان الناصرى ، « فأرسل الناصرى »[1] يستعجله حتى حضر وهو لابس آلة الحرب من تحت ثيابه . فعندما دخل سودون المظفرى الدهليز جَسَّ[2] قازان البرقشى أمير آخور الناصرى كتفه فوجد السلاح ، فقال : يا أمير سودون الذى يريد الصلح يدخل بالسلاح ؟ فَسَبَّه سودون المظفرى ، فسَلَّ قازان عليه السيف وضربه ، ثم أخذته السيوف من كل جهة من الذين رتبهم الناصرى من مماليكه حتى قتل . ثم جرد مماليك سودون المظفرى سيوفهم وقاتلوا مماليك الناصرى ، فقتل بينهم أربعة . وثارت الفتنة ساعة ثم سكنت . وحمل سودون ميتا ، رحمه الله ، وذلك فى صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وكان أميرا معظماً ، عارفا دينا ، متواضعا ، محبا للفقراء منفعلا للخير ، كثير البر والمعروف والصدقات ، رحمه الله تعالى .

١١٢٨ – الشيخونى النائب

(... – ٧٩٨ هـ / ... – ١٣٩٦ م)

سودون[3] بن عبد الله الشيخونى الفخرى ، الأمير[4] سيف الدين ، نائب السلطنة

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « حبس » فى ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٨ رقم ١١٢٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٥١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٥١٧ رقم ٢٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٣٤ رقم ١٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٦٥ .

(٤) « أمير » فى ط ، ن .

بالديار المصرية[١] .

ولما تسلطن الملك الظاهر برقوق فى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، خلع على الأمير سودون هذا باستقراره فى نيابة السلطنة بالديار المصرية ، واستقر عوضه فى الحجوبية [١١٥ أ] الأمير قطلوبغا[٢] الكوكاى « أمير سلاح ، واستقر عوضا عن الكوكاى[٣] » فى إمرة سلاح الأمير ألطنبغا[٤] المعلم .

قلت : وهذا دليل على أن وظيفة إمرة سلاح كانت قديما هينة ، بخلاف زماننا هذا ، فإنها الآن أعظم الوظائف بعد الأمير الكبير ، انتهى .

وذلك فى يوم الإثنين رابع عشرين شهر رمضان من السنة المذكورة .

واستمر الأمير سودون هذا فى النيابة سنين كثيرة معظما فى الدولة ، مهابا ، وافر الحرمة ، قدوة للملك الظاهر برقوق فى أموره ، لايخرج الظاهر عن رأيه ولا عن مايشير إليه ألبتة[٥]. ودام على ذلك إلى أن انتكب الملك الظاهر برقوق ، وقبض عليه الأمير يلبغا الناصرى ومنطاش ، وخلعاه من الملك بالملك المنصور حاجى ،

---

(١) « بديار مصر » فى ن .

(٢) هو : قطلوبغا بن عبد الله الكوكاى ، نسبة إلى معتقه الأمير كوكاى ، وتوفى قطلوبغا سنة ٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م — المنهل الصافى .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : ألطنبغا بن عبد الله ، الأمير علاء الدين ، المعروف بألطنبغا المعلم ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٧٧ رقم ٥٤٢ .

(٥) « ألبتة » ساقط من ن .

وحبساه بحبس الكرك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، فلم يحصل على سودون هـذا شر ، بل لزم داره ، حسبما نذكره إن شاء الله تعالى . وهـو أن الناصرى ومنطاش لمـا نزلا بقبـة النصر خارج القاهرة بمن معهما من العساكر ، وأخذ أمر أمراء الملك الظاهر برقوق فى انحطاط ، وانفل عنه غالب مماليكه وأعيان دولتـه[1] ، ولم يبق عنده سوى الأمـير سودون النائب هـذا ، وابن عمه الأمـير بجماس[2] ، وسيدى أبى بكر[3] بن سنقر. فلما رأى سودون المذكور أمر[4] الملك الظاهر برقوق فى إدبار ، أشار عليه بأن يطلب من الناصرى أمانا . فأرسل الملك الظاهر أبا بكر بن سنقر إلى الناصرى وصحبته الأمير بيدمر المنجكى شاد القصر بنمجة[5] الملك ، وسألاه فى خلوة الأمان للملك الظاهر برقوق . فأمنه الناصرى ، وأمره[6] أن يختفى حتى يدبر له أمرا ، وقال : الكلمة غير متفقة الآن . فعاد أبو بكر بن سـنقر إلى الملك الظاهر بالجواب ، فلمـا صَلَّى المـلك الظاهر برقوق العشاء ، وقام الخليفة إلى منزله بالقلعة ، وتكلم الظاهر مع سودون النائب فيما يفعله ، ثم أذن له بالنزول

(١) « وأعيان دولته » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو قجماس بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى بعد ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل الصافى .

(٣) هو أبو بكر بن سنقر ، الأمـير زين الدين ، وقيل سيف الدين ، المتوفى سـنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م — المنهل الصافى .

(٤) « أمراء » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) النمجاة السلطانية : خنجر مقوس شبه السيف القصير ، وهو معرب من اللفظ الفارسى « نيمچة » ويقال : نمجا ونمجة ، ونمشا ونمشاة ، ونمشة — صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٤ .

(٦) « وأمر » فى ط ، ن .

إلى حال سبيله ، فنزل سودون النائب إلى داره ، ثم نزل برقوق بعده واختفى بالقاهرة، حسبما ذكرنا[1] فى ترجمته[2] .

[١١٥ ب] فلما طلع الناصرى إلى قلعة الجبل ، وتسلطن الملك المنصور حاجى ، وصار يلبغا الناصرى مدبر مملكته ، طلع إليه سودون المذكور فأمنه على نفسه، ولم يقبض عليه ، بل أمره الناصرى بلزوم داره ، فنزل ولزم بيته ، إلى يوم ثامن جمادى الآخرة من السنة، قبض عليه وعلى ثمانية أمراء أخر من مقدمى الألوف والطبلخانات ، من حواشى برقوق وهم : سودون باق، وسودون الطرنطاى[3] ، وشيخ الصفوى[4] ، وقجماس ابن عم الملك الظاهر برقوق ، وسيدى أبو بكر بن سنقر ، وأقبغا الماردينى حاجب الحجاب ، وبجاس النوروزى ، ومحمود بن على الأستادار[5] ، وعلى جماعة من الطبلخانات وغيرها ، وحبسوا الجميع فى حبس الإسكندرية .

فأقام سودون الشيخونى هذا فى حبس الإسكندرية إلى شعبان من السنة، أطلقه الأمير منطاش، لما صار أمر المملكة إليه، بعد القبض على الناصرى . فقدم القاهرة فى ثامن عشرينه بطالا ، وأقام على ذلك إلى ثانى شهر رمضان من السنة ،

---

(١) « ذكره » فى ط ، ن .

(٢) انظر المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

(٣) انظر ترجمته فيما يلى رقم ١١٢٩ .

(٤) « الصفدى » فى ط ، ن .

(٥) « محمود بن الأستاذ » فى ط ، ن .

أمسكه منطاش وألزمه بمال يحمله إلى الخزانة[1] الشريفة، فحمل إليه جملة مستكثرة، وأفرج عنه . ولزم داره إلى أن ظهر أمر الملك الظاهر برقوق وخرج من حبس الكرك ، وتتبع منطاش حواشى برقوق، قبض على الأمير سودون هذا ثانيا ، وحبسه بقاعة الفضة فى شهر ذى الحجة . ثم اشتغل منطاش بما هو أهم من ذلك من أمر الملك الظاهر برقوق. « ووقع أمور وحروب — ذكرناها فى غير موضع — إلى أن عاد الملك الظاهر برقوق »[2] إلى ملكه، أطلق سودون المذكور ، وأخلع عليه بنيابة السلطنة بالديار المصرية على عادته أولا ، وزادت رتبته عند برقوق إلى الغاية .

واستمر عظيم الدولة الظاهرية من سلطنة برقوق الثانية سنة إثنتين وتسعين وسبعمائة إلى أن كبر وشاخ . وأخذ يتبرم من الوظيفة والإمرة ، ويستعفى إلى أن أعفاه الملك الظاهر برقوق، بعد مجيئه من سفرته إلى البلاد الشامية فى صفر سنة سبع وتسعين وسبعمائة[3] . فلزم داره إلى أن توفى بالقاهرة [١١٦ أ] فى يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى[4] سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

وكان أميرا جليلا وقورا وافر الحرمة، دينا خيرا ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، يضرب بجوده المثل .

---

(١) « يحمله إليه إلى الخزانة » فى ن .

(٢) » » ساقط من ط ، ن .

(٣) « وسبعين » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) « الآخرة » فى النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٥١ .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى رحمه الله : وكان خيرا دينا ، ومنذ مات تجاهر الملك الظاهر برقوق بمنكرات لم تكن قبل[1] تعرف عنه[2] ، انتهى .

وقال العينى : كان رجلا دينا عفيفا ، طاهر الذيل ، وكان يحب العلماء والفقراء، ويعتقد فيهم . وكان يدور فى القاهرة ومصر، وينزل فى بيوت الفقراء ويسألهم الدعاء، وكان حصل له شيء من التغفل[3] والتساهى، انتهى كلام العينى.

قلت : وكان عنده سلامة باطن، حتى صار يُحكى عنه كما يحكى عن قرا قوش فى أحكامه ، وعمل فخر الدين عبد الرحمن[4] بن مكانس كتابا فى أحكامه سماه «دون الدون فى أحكام سودون» ، وأظن ذلك تهكما عليه . ولقد حدثنى جماعة من مماليكه ، ممن كان خدم عند والدى من بعده ، عن دينه وخيره وعقله ما يطول الشرح فى ذكره ، رحمه الله تعالى ، فلقد كان من محاسن الدهر .

---

(١) « قبل » ساقط من السلوك .

(٢) « منه » فى ط ، ن . وانظر ، السلوك جـ ٣ ص ٨٦٥ .

(٣) « من الجهل والتغفل » فى ن .

(٤) هو : عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس الحنفى ، فخر الدين أبو الفرج ، الوزير القبطى ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م . شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٣٤ ، وانظر هدية العارفين جـ ١ ص ٥٣٢ .

١١٢٩ — الطرنطاى نائب دمشق

(... — ٧٩٤ هـ / ... — ١٣٩٢ م)

سودون[١] بن عبد الله الطرنطاى[٢] ، الأمير سودون نائب الشام .

أصله من مماليك الأمير طرنطاى نائب دمشق . وتنقلت به الأيام بعد موت أستاذه المذكور إلى أن صار من أعيان أمراء الملك الظاهر برقوق . فلما كان[٣] من الناصرى ومنطاش مع الملك الظاهر برقوق ما كان ، دام سودون هذا من حزب برقوق ، ولزمه حتى نزل الظاهر من قلعة الجبل واختفى . فلما ملك الناصرى الديار المصرية ، قبض عليه — حسبما ذكرناه فى ترجمة سودون النائب — فيمن[٤] قبض عليه من الأمراء المصريين ، وحبسه بثغر الإسكندرية . فاستمر محبوسا إلى أن عاد الملك الظاهر برقوق إلى ملكه ، وأرسل أفرج عنه ، وأنعم عليه[٥] بتقدمة ألف بالديار المصرية ، عوضا عن قطلوبغا الصفوى ، بحكم انتقال قطلوبغا المذكور إلى إقطاع قرقماش الطشتمرى[٦] ، وذلك فى ثانى جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٨ رقم ١١٢٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٠ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٢ رقم ١٦٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٧٦ .

(٢) « الطلوتمرى » فى النجوم الزاهرة .

(٣) « ما كان » فى ن .

(٤) « فيمن » ساقط من ن .

(٥) « وأنعم عليه » ساقط من ط ، ن .

(٦) « قرقاش والطشتمرى » فى ط ، ن .

وسبعمائة ، ثم نقله بعد مدة يسيرة إلى إقطاع أعظم من الأول ، وأنعم بإقطاعه على الأمير بجاس[1] النوروزى . واستمر [١١٧ ب] على ذلك إلى أن توفى الأمير بطا الطولوتمرى[2] الظاهرى نائب الشام ، فى العشر الأخير من المحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، أخلع عليه باستقراره فى نيابة الشام ، عوضا عن بطا المذكور ، فتوجه إلى دمشق وحكمها نحوا من نصف سنة .

ومات فى عاشر[3] شهر رمضان من السنة ، وخلف موجودا كبيرا من الذهب والقماش والخيول والجمال وغير ذلك .

وكان عفيفا عن المنكرات والفروج ، دينا ، إلا أنه كان فيه حدة وسوء خلق . وولى نيابة دمشق من بعده[4] الأمير كشبغا[5] الأشرفى الخاصكى أمير مجلس .

١١٣٠ – نائب دمشق ، قريب الظاهر برقوق

(٠٠٠ – ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ – ١٤٠١ م)

سودون[6] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، قريب الملك الظاهر

---

(١) هو : بجاس بن عبد الله النوروزى المتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م – المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٤١ رقم ٦٤٢ .

(٢) « الطولوتمرى » ساقط من ط ، ن ، و انظر ترجمته فى : المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٧٥ رقم ٦٧١ .

(٣) « عشر » فى ط ، ن .

(٤) « من بعده » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو « كشبغا بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين » والمتوفى سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م – المنهل الصافى .

(٦) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٩ رقم ١١٢٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٢٠ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٧٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٤ رقم ١٠٧٩ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ١٣١ رقم ٣٧٥ .

برقوق[١] ، ونائب الشام ، الشهير بسيدى سودون .

قدم من بلاد الجاركس صغيرا مع جدته أخت الملك الظاهر برقوق ، وخالة أمه أم الأتابك بيبرس[٢] ، أخت برقوق الصغيرة ، ومع جد أمه الأمير أنص[٣] والد الملك الظاهر برقوق وأقاربه . قدموا الجميع بطلب من[٤] الملك الظاهر برقوق ، وهو إذ ذاك أتابكا ، فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، فرباه الملك الظاهر فى الحرم السلطانى إلى أن كبر وترعرع أمره ، ورقاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم استقر أمير أخورا كبيرا ، بعد مسك الأمير نوروز الحافظى[٥] وحبسه بثغر الإسكندرية فى تاسع عشر صفر سنة إحدى وثمانمائة . واستمر على ذلك إلى أن مات الملك الظاهر برقوق فى السنة المذكورة فى شوال ، قبض عليه وحُبس بالإسكندرية ، إلى أن أُفرج عنه بعد وقعة الأمير الكبير أيتمش[٦] فى سنة

---

(١) « برقوق » ساقط من ن .

(٢) هو : بيبرس بن عبد الله الظاهرى الأتابكى ، ابن أخت الظاهر برقوق ، المتوفى سنة ٨١١ هـ/ ١٤٠٨ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٨١ رقم ٧٢٦ .

(٣) هو : أنص بن عبد الله ، الأمير الكبير الجاركسى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م — المنهل الصافى جـ٢ ص ١٠٥ رقم ٥٥٦ .

(٤) « من » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو : نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين نائب الشام ، المتوفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — المنهل الصافى .

(٦) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨ .

اثنتين وثمانمائة . وقـدم إلى القاهرة، وأنعم علـيه بإقطاع الأمير يعقوب[١] شاه الظاهرى — أحد من خرج مـع أيتمش إلى الشام — وأخلع علـيه باستقراره دوادارا كبيرا بعـد قرابته بيبرس ، بحكم انتقال بيبرس إلى الأتابكية عوضا عن أيتمش المـذكور . فلم تطل أيامه وتولى نيابة دمشق بعـد[٢] القبض على الأمير تـنم[٣] الحسنى ، كل ذلك والملك الناصر فـرج ليس له من السلطنة إلا مجـرد الاسـم فقط [١١٧ أ] وهو كالمحجور عليه . فتوجه سودون هـذا إلى دمشق وأقام فى نيابتها إلى أن طرق تيمورلنك البـلاد الحلبية ، فعند ذلك جمـع سودون العساكر الشامية ونواب البـلاد الشامية وتوجه بهـم إلى حلب . ودام بحلب[٤] إلى أن نزل تيمور ظاهر حلب ، برز إليـه سودون المـذكور ، وبين يديه نواب البلاد الشامية : الأمير دمرداش المحمدى نائب حلب، والأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس، أعنى المؤيد، والأمير دقماق المحمدى نائب حماة، والامير ألطنبغا العثمانى نائب صفد، والأمير عمر بن الطحان نائب غزة ، وجميع الأمراء والعساكر بالبلاد الشامية . كل ذلك والملك الناصر فرج بالديار المصرية

(١) هو: يعقوب شاه بن عبد الله الكمشبغاوى الظاهرى برقوق : قتل سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م — المنهل الصافى .

(٢) « بعض » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) هو: تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٦٨ رقم ٧٩٨ .

(٤) « ودام بحلب » ساقط من ط ، ن .

لم يتحرك من مكانه لصغر سنه وعدم رأى مدبرى[١] مملكته ، لأمر يريده الله تعالى .

وصفّ الأمير سودون العساكر صفا واحدا ، لقلة عسكره بالنسبة إلى عسكر تيمور — لعنه الله — وأمر المشاة أن يركبوا أسوار حلب ، فأبى دمرداش إلا خروج المشاة معهم ، وجعلهم[٢] خلف الخيالة . فلما التقى مع تيمور[٣] ، ثبت سودون هذا بمن معه ثباتا مشهورا عنه ، وأبلى بلاء حسنا ، وحصل بين الفريقين وقعة هائلة أشرف تيمور فيها على الخذلان[٤] ، ثم تكاثر عسكر تيمور على العسكر الشامى وتحاملوا عليه كثرة ، فانهزم العسكر الشامى[٥] ، وولى الأدبار . وركبت التمرية أقفيتهم ، ورجعت الخيالة على مشاة عسكر حلب ، فهلك تحت أرجل الخيل من المشاة خلائق لا تدخل تحت حصر[٦] . وامتلأ خندق حلب من الناس ، ودخل الأمراء إلى مدينة حلب[٧] ، ثم صعدوا إلى قلعتها ، واستولى تيمور على مدينة حلب . وجرى منه فى حلب ما هو مشهور عنه — لعنه الله — وبَعُدَتْ النجدة عن من بقلعة حلب ، وكثر عددهم بها ، وطال الأمر عليهم . فبعثوا بالأمير دمرداش المحمدى نائب حلب إلى تيمور ، فأخلع عليه وحلف له ، وأعطاه أمانا ولجميع النواب ، فعاد دمرداش بالخبر لهم ، فلم يجدوا بدا من النزول إليه ، فنزلوا وتمثلوا بين يدى

(١) « مدبر » فى ن .

(٢) « وجعلهم » ساقط من ن .

(٣) « بتيمور » فى ن .

(٤) « الخذلان » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) « الثانى » فى ط ، ن .

(٦) « حصر » ساقط من ط ، ن .

(٧) « من الناس » فى ن ، وهو تكرار من الجملة السابقة .

تيمور ، فعندما وقع بصره أمر بالقبض على الجميع ما خلا الأمير دمرداش نائب حلب ، فإنه أخلع عليـه وأجلسه ، ثم أخذ تيمور يوبخ الأمـير سودون صاحب الترجمة [١١٧ ب] و يتوعده بكل سوء ، ويهدده بأنواع العذاب لقتله لرسوله[١] قبل تاريخه ، واستمر فى أسره تحت العقوبة إلى أن توفى بظاهر دمشق ، ودفن بقيوده من غير أن يتولاه أحد .

واختلفت الأقوال فى موتتـه فمن الناس من قال تحت العقوبة ، ومنهم من قال ذبحا، ومنهم من قال ألقاه تيمور إلى فيل كان معه فداسه برجله حتى مات، والله أعلم .

وكانت وفاته فى أواخر شهر رجب سنة ثلاث وثمانمائة ، وكان أميرا جليلا ذا شكالة حسـنة ، ووجه صبيح . كان ربعـة فى الناس ، وكان عارفا بأنواع الفروسية ، متجملا فى ملبسه ومركبه ومماليكه . نشأ فى السعادة ، ومات وسنه نيف على ثلاثين سـنة تخمينا ، وذكر العينى مساوئه وسكت عن محاسنه ، لغرض ما[٢] . انتهى .

١١٣١ - الطيار

(٠٠٠ – ٨١٠ هـ / ٠٠٠ – ١٤٠٨ م)

سودون[٣] بن عبد الله الظاهرى ، المعروف بالطيار ، الأمير سيف الدين .

---

(١) « رسوله » فى ط ، ن .

(٢) « ما » ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٩ رقم ١١٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٦٧ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٩٤ رقـم ١٩ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٤٤ رقـم ٤٦٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨١ رقم ١٠٦٧ ، السلوك جـ ٤ ص ٦٦ .

أحد مماليك الملك الظاهر[1] برقوق وأعيان خاصكيته ، وممن صار فى الدولة الناصرية فرج أمير أخورا ثانيا ، ثم صار أمير أخورا كبيرا ، بعد[2] القبض على الأمير سودون قريب الملك الظاهر — المتقدم ذكره قريبا[3] — فى حادى عشرين ذى القعدة[4] سنة إحدى وثمانمائة . فأقام مدة يسيرة ، وورد الخبر بأن ابن عثمان يلدرم بايزيد[5] ملك الروم مشى لأخذ ملطية ، فعين الأمير سودون هذا إلى البلاد الشامية[6] للكشف عن هذا الخبر . فتوجه فى ذى الحجة من السنة ، وطالت غيبته ، وعوقه الأمير تنم الحسنى نائب الشام عنده ، فاستقر الأمير سودون طاز[7] فى الأمير أخورية عوضه ، فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة . واستمر الأمير سودون الطيار هذا بالبلاد[8] الشامية إلى أن انفصل أمر تنم ، وعاد الملك الناصر فرج إلى القاهرة ، ثم خرج ثانيا إلى البلاد الشامية لقتال تيمور . فلما كان

---

(١) « الظاهرى » فى ن .

(٢) « بعض » فى ط ، ن .

(٣) انظر ما سبق ، ترجمة رقم ١١٣٠ .

(٤) « ذى الحجة » فى ن .

(٥) هو : أبو يزيد بن مراد بن أورخان المعروف بيلدرم بايزيد ، ويلدرم باللغة التركية تعنى البرق ، أقيم فى الملك حوالى سنة ٧٩٦ هـ/١٣٩٣ م ، ومات فى أسر تيمورلنك سنة ٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م — المنهل الصافى .

(٦) « الشامية » ساقط من ن .

(٧) هو : سودون بن عبد الله من على بك الظاهرى ، قتل سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م — انظر ترجمته فيما يلى رقم ١١٣٧ .

(٨) « إلى البلاد » فى ن .

«الناصر بدمشق وتيمور نازل بظاهرها ، والقتال عَمَّال كل يوم ،اختفى»[1] سودون هـذا وقانى باى العـلائى وجماعة أخر ، وقصدوا التـوجه إلى الديار المصرية ليسلطنوا الشيخ لاجين[2] الجاركسى ،وبلغ أرباب الدولة ذلك ،فأخذوا [١١٨ أ] الملك الناصر فرج وعادوا به إلى الديار المصرية ، وخلوا دمشق تنعى من بَنَاهَا . فكان هذا الأمر من أكبر الأسباب لأخذ تيمور دمشق ، وإلا ، لودام الملك الناصر بها ،من أين كان وصوله إليها ؟ وتواترت الأخبار عن تيمور أنه كان يريد الترحال عن دمشق فى تلك الأيام ، فَمَا شَاء اللهُ كَانَ .

ولما قدم الملك الناصر إلى القاهرة أنعم بعد مدة على الأمـير سودون هذا بإمرة بحلب ، وأن يكون حاجبا بهـا ، فامتنع من ذلك وركب مع الأمـير جكم[3] من عوض وانضاف إليهـم جماعة كبيرة من الأمراء وغيرهم ، وقاتلوا يشـبك الشعبانى[4] الدوادار ، فانتصروا عليه ، فأنعم على سودون الطيار بإقطاع جكم بحـكم انتقال جكم إلى إقطاع يشبك ، ثم استقر بعد مدة طويلة أمير مجلس، عوضا عن

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) هو : لاجين بن عبد الله الجاركسى ، المعروف بالشيخ لاجين ، المتوفى سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م- المنهل الصافى .

(٣) هو : جكم بن عبد الله من عوض الظاهرى ، الأمـير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٣١٣ رقم ٨٥٠ .

(٤) هو : يشبك بن عبـد الله الأتابكى الشعبانى الظاهرى برقوق ، الأمير الكبير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧م — المنهل الصافى .

سودون المـارديني[١] في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانمائة، ثم نقل إلى إمرة سلاح، عوضا عن الأمير آقباى الطرنطاى[٢]. واستمر على ذلك إلى أن توفى بالقاهرة فى ليلة الثلاثاء ثامن[٣] عشرين شوال سنة عشرة وثمانمائة، وحضر السلطان جنازته.

وكان أميرا شجاعا مقداما، دينا، محبا لأهل العلم والصلاح، وكان مشكور السيرة، وإليه ينتسب الأمير أسنبغا[٤]، رأس نوبة النوب، بالطيارى، فإنه كان خَدَمه بعد موت أستاذه الأمير ناصر الدين محمد[٥] بن رجب. انتهى.

١١٣٢ – المحمدى الشهير بتلى

(... – ٨١٨ هـ / ... – ١٤١٥ م)

سودون[٦] بن عبد الله المحمدى الظاهرى، الشهير بتلى، يعنى مجنون، الأمير سيف الدين.

(١) هو: سودون بن عبد الله الماردينى الظاهرى، قتل سنة ٨١١ هـ/١٤٠٨ م – انظر ترجمته فيما يلى رقم ١١٣٨.

(٢) هو: أقباى بن عبد الله بن حسين شاه الطرنطائى الظاهرى برقوق، المتوفى سنة ٨١٢ هـ/١٤٠٩ م – المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٦٥ رقم ٤٧٨.

(٣) «من» فى ط.

(٤) هو: أسنبغا بن عبد الله الناصرى الطيارى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٥٧ هـ/١٤٥٣ م – المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٣٧ رقم ٤٦٣.

(٥) هو: محمد بن رجب بن محمد بن كلبك، الأمير الوزير ناصر الدين، المتوفى سنة ٧٩٨ هـ/١٣٩٥ م – المنهل الصافى.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٩ رقم ١١٢٩، النجوم الزاهرة جـ ٤ ص ١٣٩، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٦٠ رقم ٥٣٤، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٠٨٣، السلوك جـ ٤ ص ٣٠١.

كان أيضا من مماليك[(١)] الملك الظاهر برقوق ، ومن أعيان خاصكيته ، وترقى فى الدولة الناصرية فرج إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف. ثم قُبض عليه وحبس بثغر الإسكندرية ، هو و بيبرس الصغير الدوادار، وجانم[(٢)] من حسن شاه، فى يوم الخميس سابع عشر ذى الحجة سنة ست وثمانمائة ، فاستمروا فى السجن إلى أن أفرج عنهم فى شوال سـنة سبع وثمانمائة . وقدموا القاهرة ، فأقام سودون المحمـدى المـذكور بالقاهرة ، من جمـلة الأمراء ، إلى يوم الخميس ثامن شوال سـنة ثمـان وثمـانمائة ، اسـتقر أمير أخورا كبيرا ، عوضا عن جرباش[(٣)] الشيخى الظاهرى بحكم عزله . [١١٨ ب] فاستمر فى وظيفته إلى أن اختفى الملك الناصر فرج، وخلع وتسلطن أخوه الملك المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق ، فاستمر سودون المحمدى على وظيفته، إلى أن ظهر الملك الناصر وأراد الطلوع إلى القلعة، منعهُ سودون المذكور مع من منعه من الأمراء، وقاتلوه قتالا ليس بالقوى، ثم انهزموا وملك الناصر القلعة وتسلطن ثانيا ، وخلع المنصور عبد العزيز، أمسك سودون هذا وأخرجه إلى دمشق على إقطاع الأمير سودون اليوسفى ، واستقر فى[(٤)]

---

(١) « كان من أيضا مماليك » فى ن .

(٢) هو: جانم بن عبد الله من حسن شاه الظاهرى برقوق، قتل سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢١٦ رقم ٨١٣ .

(٣) « شرباش » فى ن . وهو : جرباش بن عبد الله الشيخى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٥٣ رقم ٨٣٤ .

(٤) « فى » ساقط من ن .

الأمير أخورية من بعده الأمير جاركس القاسمى المصارع .

ولما توجه سودون المحمدى إلى دمشق قبض عليه نائبها الأمير شيخ المحمودى ، وحبسه بقلعتها إلى أوائل سنة تسع وثمانمائة[1] ، فَرَّ من السجن ، ولحق بالأمير نوروز الحافظى ، وهو إذ ذاك خارج عن طاعة الملك الناصر فرج . واستمر بتلك البلاد سنين ، ووقع له أمور ومحن ، وملك مدينة غزة ، وشَنَّ بها الغارات إلى أن ظفر به الأمير شيخ ثانيا ، وحبسه أيضا بقلعة دمشق مدة ، وحبس معه سودون اليوسفى وغيره من الأمراء . و بلغ الملك الناصر مسكه ، فبعث بطلبه[2] مع الأمير كمشبغا الجمالى ، فامتنع شيخ من إرساله ، وسودون هذا ورفقته ، ثم أطلقهم وخرج هو أيضا عن الطاعة ، وذلك فى سنة إثنتى عشرة وثمانمائة . فعاد الجمالى إلى الناصر بغير طائل ، وصار سودون المحمدى من أعز أصحاب شيخ ، ودام معه إلى أن ملك صفد من جهة شيخ ، ثم خرج عن طاعة شيخ وفر[3] إلى نوروز ثانيا ، ثم اصطلح الجميع على العصيان . واستمر مع شيخ ونوروز إلى أن قُتل الملك الناصر فرج ، وقدم صحبة الأمير شيخ إلى الديار المصرية ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف . واستمر على ذلك إلى أن قبض عليه الملك المؤيد شيخ فى شوال سنة خمس عشرة[4] وثمانمائة وحبسه بثغر الإسكندرية ،

---

(١) « وثمانين مائة » فى ط ، ن .

(٢) « يطلبه » فى ط ، ن .

(٣) « و » ساقط من ط ، ن .

(٤) « عشرة » ساقط من ط ، ن .

فاستمر بها إلى أن قُتل فى المحرم سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، وقتل معه الأمير دمرداش المحمدى والأمير طوغان الحسنى — رحمه الله تعالى .

١١٣٣ — المحمدى نائب قلعة دمشق

(... — ٨٥٠ هـ / ... — ١٤٤٦ م)

سودون[1] بن عبد الله المحمدى ، نائب قلعة دمشق ، الأمير سيف الدين .

هو مملوك سودون المحمدى المتقدم ذكره آنفا ، وعتيقه ، وإليه ينسب بالمحمدى . [١١٩ أ] واستمر بخدمته إلى أن أمسكه [الملك[2]] المؤيد شيخ وحبسه بثغر الإسكندرية ثم قتله — حسبما ذكرناه — فعند ذلك اتصل سودون المحمدى هذا بخدمة السلطان الملك المؤيد شيخ ، واستمر من جملة المماليك السلطانية ، إلى أن صار فى الدولة الأشرفية برسباى خاصكيا ورأس نوبة الجمدارية مدة طويلة . ثم أراد الأشرف أن يُؤَمِّرَه فامتنع وترك وظيفته أيضا ، وصار من جملة المماليك السلطانية على إقطاعه ، ودام على ذلك إلى أن وثب الأتابك جقمق « على الملك العزيز يوسف ، فانضم سودون المحمدى المذكور على الملك العزيز ، ولم يوافق الأتابك جقمق »[3] ، فعدها عليه جقمق إلى أن تسلطن نفاه ، ثم شُفع فيه بعد

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٩ رقم ١١٣٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥١٦ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٠٨٤ .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) « » ساقط من ن .

أشهر ، وكُتب بعوده إلى القاهرة ،وأنعم عليه بإمرة عشرة بسفارة خوند مغل بنت القاضى ناصر الدين البارزى زوجة الملك الظاهر جقمق ، فإن سودون المذكور هو زوج أختها لأبيها القاضى ناصر الدين البارزى . فاستمر سودون المذكور مدة ثم توجه إلى مكة المشرفة ناظرا بها وشاد العمائر ، كما كان توجه فى الدولة الأشرفية برسباى . واستمر بمكة نحو السنتين أو أكثر ، وعاد إلى القاهرة وأقام بها مدة يسيرة ،واستقر فى نيابة[1] قلعة دمشق فى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، فتوجه إليها ودام بها إلى أن مات فى صفر سنة خمسين وثمانمائة .

وكان دينا خيرا ، عفيفا عن المنكرات والفروج، عاقلا ساكنا، إلّا[2] أنه كان قليل المعرفة كثير الظن برأى نفسه . من ذلك أنه لما توجه إلى مكة ليصلح ما تشعث من حيطان الحرم، فلما وصل إلى مكة هدم سقف البيت الشريف، ورفع الأخشاب التى كانت بأعلا البيت وغيرها[3] ، فمنعه أكابر مكة من ذلك ، فأبى، فقالوا له[4] : هذا عليه كتابة تمنع الطّير أن يقعد بأعلى[5] البيت ، فلم يلتفت إلى كلامهم . وهدم السقف واعتذر بأنه يدلف المطر إلى داخل البيت، فرحل جماعة من أهل مكة خوفا من أن ينزل عليهم بلاء من الله، وصار البيت مكشوفا

(١) « نيابة » ساقط من ن .

(٢) « إلى » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٣) « وغيرها » ساقط من ن .

(٤) « له » ساقط من ن .

(٥) « علي » في ط ، ن .

أياما بغـير كسوة إلى أن جدد له سـقفا ، فدلف ما صنعـة أكثر من السقف القديم [١١٩ ب] وتكرر منه هـذا الفعل ، فلم يُحمـد على ما فعـل ، وساءَتْ سـيرته بمكة لأجل ذلك ، ونقم عليـه كل أحد ، وصار سقف البيت مأوى للطيور ، وأتعب الخدام ذلك ، فإنهم صاروا كل قليـل ينزلون من أعلى البيت بقفف من زبل الحمام وغيره ، فمـا شاء الله كان ، وندم هو أيضا على فعلته ، فلم يفده الندم ، فكان أمره كقول القائل :

رام نفعا فضر من غير قصـد ومن البر ما يكون عقوقا

انتهى .

١١٣٤ — الحمزاوى

(... — ٨١٠ هـ / ... — ١٤٠٧ م)

سودون[١] بن عبد الله الحمزاوى الظاهرى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

كان خصيصا عند أستاذه الملك الظاهر برقوق ، مقربا عنده إلى الغـاية ، ثم تنكر عليـه فى المحرم سـنة إحدى وثمـانمائة ، وضربه ضربا مبرحا ، وحبسه بخزانة شمائل مدة ، ثم أخرجه إلى البلاد الشامية ، واستمر بتلك البلاد إلى بعد موت الملك الظاهر برقوق بمدة ، قدم إلى القاهرة ، وصار من جملة الأمراء بها ، إلى سنة أربع وثمـانمائة . فلما وقع فى السنة المذكورة فتنة بين الأمير يشبك وجكم ونوروز

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٠ رقم ١١٣١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٦٩ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٨ رقم ١٠٥٧ .

وسودون طاز(١) ، ثم وقع الصلح بينهم على أن يخرجوا سودون هذا إلى نيابة صفد ، ويخرجوا سبعة أخر إلى البـلاد الشامية وهم(٢) : الأمير أزبك الدوادار ، وسودون بشتاو ، وهما من العشرات ، وقانى باى الخازندار ، وبردبك ، وهما من الخاصكية وغيرهم . ثم مشى الحال على إخراج الحمزاوى هذا لاغير ، نخُـلع عليه(٣) واسـتقر فى نيابة صفد ، عوضا عن الأمير دقماق(٤) المحمدى بحكم عزله وذلك فى سابع عشرين صفر سنة أربع وثمانمائة . فتوجه إلى صفد و باشرها إلى أن قدم القاهرة فى شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانمائة معزولا ، باسـتدعاء من الملك الناصر فرج صحبة الطواشى عبد اللطيف اللالا ، وولى نيابة صفد عوضه الأمير شيخ السليمانى شاد الشراب خاناة ، وأنعم السلطان(٥) على سودون الحمزاوى بإمرة مائة وتقـدمة ألف بالديار المصرية ،واستقر به شاد الشراب خاناة عوضا(٦) عن شيخ السليمانى المذكور، فاستمر من شهر ربيع الأول إلى يوم الإثنين [١٢٠ أ] سابع جمادى الآخرة من السنة استقر خازندارًا ، عوضا(٧) عن الأميرى آقباى الكركى بعد موته ، وأقام على

(١) « وطاز » فى ط ، ن .

(٢) « وهو » فى ن .

(٣) « عليه » ساقط من ن .

(٤) هو : دقاق بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق ، قتل بظاهر حماة سنة ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م — المنهل الصافى .

(٥) « السلطان » ساقط من ن .

(٦) « عوضه » فى ن .

(٧) « عوضا » ساقط من ط ، ن .

ذلك إلى شوال من السنة استقر رأس نوبة النوب ، عوضا عن الأمير سـودون المـارديني بحكم استقرار سودون المـارديني أمير مجلس ، عوضا عن تمراز الناصرى المنتقل الى إمرة سلاح ، عوضا عن بكتمر « الركني بحكم استقرار بكتمر »[1] رأس نوبة الأمراء .

قلت : وهذه الوظيفة مفقودة فى عصرنا هذا وقبله بمدة ، واسـتمر سودون الحمزاوى « على ذلك[2] مدة ، وأُمسك وحُبس بالإسكندرية ثم أفرج عنه بعـد مدة يسيرة ، وأُعيد إليه إقطاعه .

ودام على ذلك حتى اختفى المـلك الناصر فرج وخُلع ، وتسلطن أخوه الملك المنصور عبد العزيز ، واستمر مختفيا إلى أن طلب العود إلى ملكه . وتوجه إلى بيت سودون الحمزاوى »[3] هذا وركب من عنده بآلة الحرب ، وبين يديه[4] الحمزاوى هذا وغيره من الأمراء ، وانتصر على أخيه المنصور ، وتسلطن ثانيا . أخلع على سودون الحمزاوى هذا ، واستقر به دوادارا كبيرا ، عوضا عن الأمير يشبك الشعبانى ، بحكم انتقال يشبك إلى أتابكية العساكر بالديار المصرية ، بعد القبض على بيبرس ابن أخت الملك الظاهر برقـوق ، كل ذلك فى جمادى الآخرة سـنة ثمان وثمانمائة .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « على » ساقط من ط .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « ومن بين يديه » فى ن .

واستمر سودون فى الدوادارية إلى سنة تسع، توجه مجردا إلى البلاد الشامية، فلما صار بدمشق عصى وتوجه إلى صفد وملكها، إلى أن طرقه[1] الأمـير شـيخ المحمودى بصفد، ففر سودون هذا بنفسه إلى دمشق عند الأمير نوروز الحافظى. وأخذ شيخ جميع موجوده، ودام سودون الحمزاوى عند نوروز إلى أن استناب نوروز إينال باى بن قجماس فى نيابة غزة، وأردفه بسودون الحمزاوى ويشبك ابن أزدمر وغيرهم. وساروا حتى دخلوا غزة وملكوها[2]، فلم يكن إلا أيام قلائل وطرقهم الأمير شيخ المحمودى — أعنى المـؤيد — فخرجوا إليه، وقاتلوه على الجديدة خارج غزة فى يوم الخميس رابع ذى القعدة سنة تسع وثمانمائة، فقتـل الأمير إينال باى بن قجماس فى المعركة، [١٢٠ ب] ويونس الحافظى نائب حماة، وسودون قرناص، وقُبض على سودون الحمزاوى صاحب الترجمـة بعد ما قُلعت عينه، وحُمل فى القيود إلى الملك الناصر مع آخرين ممن قبض عليهـم من الأمراء فى المعركة، وصحبتهم رمة الأمير إينال باى بن قجماس[3]. وكان وصوله إلى الديار المصرية فى شهر ربيع الآخر سنة عشرة وثمانمائة، فحبسه الملك الناصر إلى سادس عشرين الشهر، استدعى السلطان القضاة إلى بين يديه، وأثبت على سودون الحمزاوى هذا أنه قتل رجلا ظلما، فحكموا[4] القضاة بقتله، فقتل. وقتل

---

(١) « بعد أن » فى ن.

(٢) « وملكها » فى ن.

(٣) « إينال قجماس باى » فى ن.

(٤) هكذا بالأصل.

معه يربغا دواداره ، والأمير آقبردى ، والأمير جمق[١] ، والأمير أسنباى التركمانى ، والأمير أسنباى أمير أخور . انتهى .

وسودون الحمزاوى هذا هو أستاذ الأمير قانى باى الحمزاوى[٢] نائب حلب ، وأيضا أستاذ الأمير جانبك[٣] الحمزاوى نائب غزة وغيرهما . رحمه الله .

١١٣٥ - [سودون] الظريف

(... - ٨١٤ هـ / ... - ١٤١١ م)

سودون[٤] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بسودون الظريف .

هو أيضا من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن ترقى فى دولة أستاذه إلى أن ولى نيابة الكرك فى يوم حادى عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة ، فتوجه إليها وباشر نيابتها ، إلى أن توجه الملك الناصر فرج إلى دمشق ، بعد القبض على نائبها الأمير تنم الحسنى ، فى سنة اثنتين وثمانمائة ، فقدم عليه الأمير سودون الظريف

(١) « جقمق » فى ن ق

(٢) هو : قانى باى بن عبد الله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٦٢ هـ/١٤٥٧م — المنهل الصافى .

(٣) هو : جانبك بن عبد الله الحمزاوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٣م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٢٢ رقم ٨١٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٠ رقم ١١٣٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٢٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٢ رقم ١٠٧١ .

هذا بدمشق ، بعد أن استخلف بالكرك حاجبها الزينى شعبان [1] بن أبى العباس ، فعزله الملك الناصر عن الكرك بالأمير بتخاص السودونى ، فى يوم الخميس رابع شهر رمضان من السنة ، وتنقلت به الأحوال إلى أن ولى حجوبية الحجاب بدمشق ، بعد القبض على الأمير جقمق الصفوى وحبسه فى رابع شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانمائة ، فاستمر فى الحجوبية إلى سنة ثمان وثمانمائة قبض عليه الأمير شيخ المحمودى نائب الشام وسجنه بالصبيبة إلى يوم الإثنين العشرين من شعبان من السنة المذكورة أفرج عنه شيخ المذكور ، وأنعم عليه بإمرة بدمشق ، فاستمر على ذلك مدة . ثم قبض عليه ثانيا وحبسه بالصبيبة أيضا ، فاستمر محبوسا إلى أن أفرج عنه الملك الناصر فرج ، وعن الأمير أرغز لما توجه إلى البلاد [١٢١ أ] الشامية فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، واستصحبه معه إلى الديار المصرية ، وأنعم عليه بإمرة بها . فاستمر سودون الظريف من جملة أمراء مصر مدة [2] ، ووقع له أمور ، وآخر الحال قبض الملك الناصر عليه وعلى أرغز المذكور وعلى إينال الصصلانى وعدة أخر فى ثانى عشرين شهر رجب سنة أربع عشرة وثمانمائة ، فاستمر سودون الظريف صاحب الترجمة محبوسا إلى يوم الأربعاء ثامن [3] شعبان من السنة ، اخرجه من الحبس ورسم بتوسيطه ، فوسط فى اليوم المذكور تحت قلعة الجبل ، ووسط معه أيضا [4]

(١) « بن » ساقط من ن .

(٢) « مدة » ساقط من ط ، ن .

(٣) « الأربعاء من شعبان » فى ط ، ن .

(٤) « أيضا » ساقط من ط ، ن .

جماعة من الأمراء وهم : الأمير مغلباى ، والأمير حزمان نائب القدس ، والأمير عاقل ، والأمير أرغز والأمير محمد بن[1] قجماس ، ثم قتَل الملك الناصر ، فى ليـلة الخميس ثانية ، من المماليك السلطانية الجراكسة زيادة على مائة مملوك من مماليك والده . انتهت ترجمة الأمير سودون الظريف . رحمه الله .

١١٣٦ — [سودون] باق

(٠٠٠ — ٧٩٣ هـ / ٠٠٠ — ١٣٩١ م)

سودون[2] بن عبد الله السيفى تمرباى ،الأمير سيف الدين، المعروف بسودون باق .

أحد أمراء الملك الظاهر برقوق وخواصـه ، ولم يزل على ذلك حتى خرج الناصر ومنطاش نائب ملطية على الظاهر برقوق ، وأرسل الظاهر لمحاربتهما جيشا فانكسر عسكر الملك الظاهر[برقوق[3]] وقتل من أمرائه جماعة ،وبلغ الملك الظاهر ذلك، أخلع على سودون باق المذكور بإمرة سلاح . واستمر على ذلك حتى قدم الناصرى ومنطاش إلى نحـو الديار المصرية ، ونزلا بقبة النصر خارج القاهرة ، وتلاشى أمر برقوق حتىأنه لم يبق عنده من مماليكه وحواشيه إلا جماعةيسيرة ،

(١) « بن » ساقط من ن ى

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٠ رقم ١١٣٢ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٢٨ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٥٣ .

(٣) [برقوق] اضافة من ن ى

وكان برقوق قد استقر بالأمير قرا[1] دمرداش الأحمدى أتابك العساكر بالديار المصرية[2] بعد أن قبض الناصرى على الأتابك أيتمش بدمشق ، وأنعم عليه بثلاثين ألف دينار ، وأنعم على سودون هذا أيضا بجمل مستكثرة . فقبض قرا دمرداش المبلغ المذكور وفر[3] من يومه إلى الناصرى ، ومعه سودون باق هذا والأمير[4] قرقماس الطشتمرى ، وصاروا الجميع من حزب الناصرى ، وتركوا الظاهر برقوق وذلك فى يوم الأربعاء رابع جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . [١٢١ ب] فلما ملك الناصرى الديار المصرية واستفحل أمره ، قبض على جماعة من الأمراء منهم : الأمير سودون باق المذكور ، والأمير سودون النائب والأمير سودون الطرنطاى ، والأمير شيخ الصفوى ، والأمير قماس ابن عم الملك الظاهر برقوق ، وعلى الأمير أبى بكر بن سنقر ، وعلى الأمير أقبغا الماردينى حاجب الحجاب ، وعلى بجاس النوروزى ، وعلى الأمير محمود بن على بن أصفر عينه الأستادار ، وعلى جماعة كبيرة من أمراء الطبلخانات والعشرات والخاصكية .

واستمر سودون باق هذا محبوسا إلى أن وقع بين الناصرى ومنطاش ما سيذكر فى غير هذا الموضع . وانتصر منطاش على يلبغا الناصرى وقبض عليه ، وضرب الدهر ضرباته ، إلى أن ملك برقوق الديار المصرية ثانيا ، وجلس[5] على سرير الملك

(١) « قرا » ساقط من ن .

(٢) « لعساكر الديار المصرية » فى ن .

(٣) « وفر » ساقط من ط ، ن .

(٤) « والأ » فى ط .

(٥) « وجلس » مكررة فى ن .

رسم بالإفراج عن سبعة عشر أميرا من سجن الإسكندرية ، وهم : الأمير الكبير يلبغا الناصرى غريم الملك الظاهر برقوق، الذى خلعه من الملك وحبسه بالكرك، والأمير ألطنبغا الجوبانى نائب الشام، الذى أمسك الظاهر برقوق من الدار التى كان اختفى بها بالصليبة، وطلع به إلى الناصرى بباب السلطان حتى أرسله الناصرى بحبس الكرك . قلت : وتقلبات الدهر أعجب من ذلك ، والناصرى والجوبانى ممن أمسكهما منطاش لما انتصر على الناصرى ، والأمير ألطنبغا المعلم ، والأمير سودون باق صاحب الترجمة ، والأمير الكبير قرا دمرداش الأحمدى ، وهؤلاء الذين هربوا من الملك الظاهر برقوق وتوجهوا إلى الناصرى بقبة النصر[1] خارج القاهرة ، والأمير أحمد[2] بن يلبغا أمير مجلس ، وهو أيضا ممن هرب من برقوق إلى الناصرى فى أوائل الأمر فى وقعة شقحب، والأمير قردم الحسنى ، والأمير سودون الطرنطاى[3] ، والأمير أقبغا الجوهرى، والأمير أقبغا الماردينى، وطشلى القلمطاوى[4] ، والأمير الطنبغا الأشرف ، والأمير يلبغا المنجكى ، والأمير يونس ، والأمير ألَابُغا العثمانى ، وهؤلاء الجميع غرماء الملك الظاهر برقوق الذين[5] قبض عليهم منطاش لما ظفر بالناصرى . فلما حضروا إلى القاهرة وتمثلوا بين يدى الملك

---

(١) « الناصر » فى ص ، ط ، والتصحيح من ن .

(٢) « أحدى » فى ن ع

(٣) « الطرنطاوى » فى س ، ن .

(٤) « القرطاوى » فى ن ع

(٥) « الذى » فى ن .

الظاهر برقوق [١٢٢ أ] رحب بهـم ، ثم التفت إلى الناصرى وقال له : أنا ما أؤاخذك بمـا وقع منك ولا ما وقع من غـيرك ونحن أولاد اليوم . فقبلوا الجميع الأرض ثانيا ، ثم قال برقوق للناصرى : وهذا غريمك بالبلاد الشامية — يعنى منطاش . فإن برقوق لمـا قبض عليه الناصرى وحبسه بالكرك ، وثب منطاش على الناصرى بعد مدة ، وقبض عليه وحبسه بالإسكندرية ، حتى أخرجه برقوق الآن .

ثم إن الملك الظاهر أنعم على سودون باق هذا بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشـق ، وتوجه إلى دمشـق صحبـة الأمراء المجـردين لقتال منطاش ، واستمر بها إلى أن خرج الملك الظاهر بعد مدة إلى البـلاد الشامية ، قبض عليه وقتله فى أواخر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة لممالأته إلى منطاش على ما قيل ، رحمه الله . وقتل معـه جماعة من الأمراء مقـدمى الألوف والطبلخانات وهم : الأمـير ألَابغا العثمانى الدوادار كان ، وغريب الأشرف ، وأحمـد بن بيدمر الخوارزمى ، ومحمد بن أمير على المـارديني ، ويلبغا العلائى ، وكمشبغا المنجكى ، وبغاحق السيفى ، وملكتمر المـاردينى ، وقرابغا[١] العمرى .

١١٣٧ — [سودون] طاز

(... — ٨٠٦ هـ / ... — ١٤٠٤ م)

سودون[٢] بن عبـد الله بن على باك الظاهرى ، الأمـير سيف الدين المعروف بسودون طاز .

(١) « قرابا بغا » فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٠ رقم ١١٣٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٠ رقم ١٠٦٥ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٤٣ رقم ١٤ ، السلوك جـ ٣ ص ١١٢٩ .

هو أيضا من مماليك الملك الظاهر برقوق ومن خواصه، وممن أمّره إمرة[1] عشرة، وجعله معلما للرمح، وكان رأسا فى لعب الرمح وغيره من أنواع الفروسية، يضرب بقوة طعنه وشدة مقابلته المثل، وأما سرعة حركته وحسن تسريحه لجواده فإليه المنتهى فى ذلك. ولما مات أستاذه الملك الظاهر برقوق، وتسلطن من بعده ابنه الملك الناصر فرج، صار سودون طاز هذا فى دولته أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، واستمر على ذلك إلى يوم الخميس ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة استقر أمير آخورا كبيرا، عوضا عن الأمير سودون الطيار بحكم غيبته فى البلاد الشامية، ولما ولى الأمير آخورية[2] زادت عظمته [١٢٢ ب] فى الدولة، وصار من أعيان المتكلمين فى المملكة، وإليه مرجع غالب أمور الرعية. وضخم أمره وسار على قاعدة من تقدمه من عظماء الملوك، حتى أنه جعل راتب سماطه فى اليوم ألف رطل من اللحم الضأن خارجا عن الدجاج والأوز والمرمسان[3] من الضأن. وكان واسع النفس على الطعام إلى الغاية، كريما، كثير الإنعام على المماليك السلطانية وغيرهم، حتى لقد أخبرنى جماعة من أصحاب سودون طاز المذكور قالوا: لا نعلم أحدا[4] من المماليك السلطانية إلّا ووصل[5] إليه

---

(١) «إمرة» ساقط من ن.

(٢) «خوريّ» فى ط، ن.

(٣) المرمسان من الضأن: أى الصغير من الضأن.

(٤) «أحد» فى ط، ن.

(٥) «وصل» فى ط، ن.

رفد الأمير سودون طاز هذا غير مرة . قلت : وهذا مشهور عنه عند كل أحد، ولـولا كرمه الزائد ما كان لمـا أراد الخـروج إلى البلاد الشامية خرج معـه من الممـاليك السلطانية نحـو الألف مملوك ، وصاروا[1] له طوعا فيما يريده و يأمر به ، وأقاموا[2] عنـده بسرياقوس خارج القاهرة نحـو الشهر إلى أن انتهى أمره على ما نحكيه .

قلت : واستمر سودون طاز هذا على ما هو عليه من الحرمة والعظمة إلى أن وقع بينه و بين الأمـير يشبك الشعبانى الدوادار. وهو أن يشبك أراد القبض عليه ففطن هـو لذلك ، فأخذ خيول السلطان من الإسطبـل السلطانى وتوجه إلى عند جكم من عوض ببركة[3] الحبش، فعظم أمر جكم به ، واتفقا على قتال يشبك، ومشى النـاس بين الفريقين بالصلح ، فامتنع كل من الفريقين إلا القتال ، فانتصر[4] جكم وسودون طاز هـذا على يشبك وأصحابه ، وقبضا عليهـم ، وحبسوا بثغـر الإسكندرية ، وتولى جكم الدوادارية من بعد يشبك ، كل ذلك بسفارة سودون طاز هذا وحاشيته .

وصارا هما أصحاب العقد والحل فى المملكة إلى سنة أربـع وثمانمـائة ، وقع الكلام بين سـودون طاز و بين جكم من عوض المـذكور و بين نوروز الحافظى

(١) « وصارو » فى ط ، ن .

(٢) « واقامو » فى ط .

(٣) « بركة » فى ط ، ن .

(٤) « فانتصر » فى ط ، ن .

بمن معهم ، وآل الأمر إلى الحرب والقتال . فلما كان يوم[1] ثانى شوال من السنة نزل الملك الناصر فرج عند الأمير سودون طاز هذا إلى الاسطبل السلطانى لقتال جكم ونوروز بمن معهم ، وركب جكم ونوروز وقرقماس الرماح وقانى باى [١٢٣ أ] وغيرهم ، ووقعت الحروب بينهم من بكرة النهار إلى العصر ، فعند ذلك بعث السلطان بالخليفة المتوكل على الله والقضاة إلى الأمير نوروز فى طلب الصلح ، فلم يجد نوروز بُدًّا من الصلح ، فأذعن وترك القتال وخلع عنه آلة[2] القتال ، فكف الأمير جكم أيضا عن القتال ، كل ذلك مكيدة من الأمير سودون طاز هذا ، وطلع نوروز إلى القلعة فأخلع السلطان عليه ونزل جكم بغير خلعة ، فحنق جكم من ذلك وثارت الفتنة أيضاً[3] بعد أيام ، وخرج جكم إلى بركة الحبش بمن كان معه أولا ، ونزل[4] سودون طاز بالسلطان إليهم وقاتلهم فكسرهم ، وأمسك من أصحاب جكم ، الأمير تمر بغا المشطوب ، وسودون من زاده ، وعلى بن إينال ، وأرغز ، وفر جكم ونوروز وجماعة أخر يريدون بلاد الصعيد ، ثم انحل برمُّهم وعادوا إلى الجيزة .

ثم اصطلح نوروز مع سودون طاز[5] ، وقبض سودون طاز على جكم[6] وأرسله

(١) « يوم » فى ط ، ن .

(٢) « آلة » ساقط من ن .

(٣) « أيضا » ساقط من ط ، ن .

(٤) « وترك » فى ط ، ن .

(٥) « صاز » فى ط .

(٦) « وقبض على سودون طازجكم » فى ن ، وهو تحريف .

إلى الإسكندرية ، فسجن به حيث كان يشبك مسجونا ، وأفـرج عن يشبك وأصحابه وقدموا إلى القاهرة .

وصفا الوقت لسودون طاز هذا ، حتى أنه لو أراد أن يتسلطن لكان يمشى له ذلك من غير منازع ، هكذا حكى لى جماعة من أعيان المماليك الظاهرية ممن كان من أصحاب جكم وغيره ، وكان هذا فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى من سنة أربع وثمـانمائة . وقدم يشبك وأصحابه من ثغر الإسكندرية فى يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى[1] المذكور ، وكان رفقة يشبك الأمير قطلوبغا الكركى ، « وآقباى الكركى »[2] الخازندار ، وجاركس القاسمى المصارع ، وعدة أخر ، فقبلوا الجميع الأرض بين يدى الملك الناصر فرج ، ونزلوا وقد استقر يشبك على إقطاعه ووظيفته الدوادارية ، وأنعم على رفقته بإقطاعاتهم ، واستمر سودون طاز هذا هو المشار إليه فى المملكة .

ولم يسع يشبك إلاّ الموافقة له فى الظاهر ، [١٢٣ ب] فإنه أمسكه لمـا أراد مسكه ، وأطلقه لمـا أراد إطلاقه ، واحتمل يشبك منه ذلك إلى سنة خمس وثمانمائة وهو يتكلم فى حقه عند الملك الناصر فى الباطن ، ويخوفه عاقبة أمره ، إلى سابع المحرم من السنة المذكورة ، فر[3] سودون طاز من الإسطبل السلطانى إلى داره وعزل نفسه من الأمـيرأخـورية ، من غير أن يرسم له السلطان بذلك ، لمـا بلغه من كلام يشبك فى حقه .

(١) « الأول » فى س ، ط

(٢) « وآقباى الكركى » ساقط من ط ، ن .

(٣) « نز » فى س .

وصار من جملة الأمراء إلى ليلة الإثنين ثالث عشر صفر ، خرج سودون طاز بمماليكه وحواشيه من المماليك السلطانية فى زيادة على ألف نفر ، وطمع أن يأتيه غالب المماليك السلطانية لما له عليهم من الأيادى ، وتوجه إلى جهة سرياقوس ، وأقام هناك حتى يأتيه من بقى من المماليك السلطانية ، فلم يأته أحد .

وترددت الرسل بينه وبين يشبك والملك الناصر وهو يروم أن أمره سيقوى ويظفر بيشبك كما قبض عليه أولا ، فجاء حساب الدهر غير حسابه ، وعزله الملك الناصر وولى الأمير آخورية عوضه الأمير إينال باى بن قجماس ، ثم بعث إليه الملك الناصر بالأمير قطلوبغا الكركى يأمره بالعودة إلى القاهرة على إقطاعه من غير وظيفة ، وإن أراد البلاد الشامية فله ما يختار ، فامتنع من ذلك ، وقال : لا بد من إخراج آقباى الكركى أولا . فلم يوافق الملك الناصر على ذلك ، وبعث إليه بالأمير بشباى ثانيا فلم يوافق ، « وبعث إليه ثالثا فلم يوافق »(١) .

فلما تحقق السلطان منه ذلك ، ركب بالعساكر من قلعة الجبل فى يوم الأربعاء سادس شهر ربيع الأول من سنة خمس وثمانمائة ونزل إليه ، فلم يثبت من(٢) معه من المماليك السلطانية ، وبقى فى نحو الخمسمائة نفر والأمير قانى باى ،

(١) «   » ساقط من ط ، ن .

(٢) « من » ساقط من ط ، ن .

وكان انضاف إليه قبل ذلك بعشرة أيام ، فسار سودون طاز بمن معه نحو القاهرة من على الخليج ، وسار السلطان خلفه إلى جهة بلبيس ظنا منه أن سودون توجه إلى البلاد الشامية ، واستمر سودون طاز غارة إلى أن دخل القاهرة « من المقس إلى الميدان ، وهجم قانى باى بمن معه إلى الرميلة من تحت القلعة [١٢٤ ا] ليأخذ باب السلسلة فلم يقدر على ذلك .

وبلغ السلطان خبرهم فعاد نحو القاهرة »[١] بعد مشقة زائدة ، وطلع إلى القلعة وقعد بالمقعد من الإسطبل المطل على الرميلة ، وندب الأمراء والمماليك لقتال سودون طاز ، فقاتلوه فى الأزقة ، فلم يثبت وانهزم ، وقد جُرح[٢] من الفريقين عالم كبير ، وحال الليل بينهم ، وتفرق من[٣] كان مع سودون طاز ، وبات[٤] السلطان على تخوف ، وأصبح يوم الخميس لم يظهر لسودون طاز ولا لرفيقه خبر ألبتة إلى الليل .

فلما كان بعد عشاء الآخرة ، لم يشعر يشبك بسودون طاز إلّا وقد دخل عليه بداره فى ثلاثة أنفس وترامى عليه ، فقبله وبالغ فى إكرامه ، وأصبح يشبك يوم الجمعة كلّم الملك الناصر فى أمره ، فرسم بتوجهه إلى ثغر دمياط بطالا ، فأقام

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « خرج » فى ط ، ن .

(٣) « مع من » فى ن .

(٤) « باب » فى س .

سودون فى عمل مصالحه إلى ليلة الأحد عاشره، أنزل[1] فى حراقة بغير قيد وحُمِل إلى دمياط ، ورُتِّب له بها مايكفيه ، وأنعم عليه يشبك بألف دينار مكافأة له على ما كان من إطلاق سودون طاز له[2] من حبس الإسكندرية ، وأما رفيقه قانى باى فإنه اختفى ولم يُعرف له خبر .

واستمر سودون طاز بدمياط إلى جمادى الآخرة، ركب من دمياط وقدم إلى الشرقية ، وخرج إليه[3] جماعة من المماليك السلطانية وأقاموا الفتنة هناك ، وقوى أمرهم[4] ، وكان قبل تاريخه قُبض على قانى باى المذكور من دار بالقاهرة وحبس بثغر الإسكندرية .

ولما بلغ السلطان خروج سودون طاز من دمياط ، ندب إليه جماعة من الأمراء ومقدمهم والدى — رحمه الله — وهم : أمير تمراز الناصرى أمير سلاح، ويلبغا الناصرى ، وسودون الحمزاوى ، وعدة من أمراء الطبلخانات والعشرات ، فبلغهم أنه نزل عند سليمان بن بقر بالشرقية ليساعده على غرضه ، وأن سليمان المذكور ركب تعويقه حتى يدركه العسكر السلطانى ، فحرك والدى — رحمه الله — حتى كبس عليه فى منزل سليمان ، وقبض عليه ، وعاد به إلى القاهرة فى يوم الأربعاء

---

(١) « نزل » فى ن .

(٢) « له » ساقط من ط ، ن .

(٣) « إليه » ساقط من ن .

(٤) « وأمرهم » فى ن .

سلخ جمادى الآخرة من السنة مقيدا ، ومعه عدة أيضا [١٢٤ ب] من المماليك السلطانية ، فأصبح الملك الناصر من الغد يوم الخميس مستهل شهر[(١)] رجب سمّر خمسة من المماليك السلطانية ممن كان مع سودون طاز هذا ، أحدهم سودون الجلب ، فاجتمع المماليك السلطانية لإقامة فتنة بسبب تسمير هؤلاء حتى أطلقوهم إلى حال سبيلهم . قلت : لو كانت هذه الكائنة فى زماننا هذا ، وأراد بعض من سُمِّر أن يوصى بشىء قبل موته لما أتاه أحد وتبرأ منه أعز أصحابه ، انتهى .

ولما نَزّلوا المماليك المسمرين حبسوهم بخزانة شمائل ، ونُفى سودون الجلب إلى قبرس من بلاد الفرنج ، ثم حُمل سودون طاز فى يوم السبت ثالث شهر رجب مقيدا إلى الإسكندرية ، فحبس بها إلى يوم الثلاثاء سابع عشرينه[(٢)] ، ندب السلطان الأمير آقبردى وتنبك — كلاهما أمير عشرة — ومعهم ثلاثون نفرا من المماليك السلطانية ، فقدموا الإسكندرية فى تاسع شعبان وأخرجوا الأمير نوروز الحافظى ، وجكم من عوض ، وقانى باى رفيق سودون طاز ، وسودون طاز المذكور ، وأنزلوهم[(٣)] فى البحر المالح مقيدين . وساروا بهم إلى البلاد الشامية ، فحبس نوروز وقانى باى بالصبيبة ، وحبس جكم بحصن الأكراد من عمل طرابلس ، وحبس سودون طاز فى قلعة المرقب ، ولم يبق بالإسكندرية غير سودون من زاده وتمربغا المشطوب .

(١) « شهر » ساقط من ن .

(٢) « سابع عشرسنة » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) « أنزلوهم » فى ط ، ن .

واستمر سودون طاز فى حبس المرقب إلى أن قُتل فى ذى الحجة فى سنة ست وثمانمائة[1]، تقدم التعريف به، رحمه الله [تعالى][2].

١١٣٨ - [سودون] المارديني

(٠٠٠ - ٨١١ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٨ م)

سودون[3] بن عبد الله المارديني الظاهرى، الأمير سيف الدين أحد المماليك الظاهرية برقوق.

كان خصيصا عند أستاذه الظاهر برقوق، ترقى فى دولته إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف وشاد الشراب خاناة، ثم صار فى دولة ابنه الملك الناصر فرج رأس نوبة النوب، واستمر على ذلك إلى ثامن عشر شوال سنة خمس وثمانمائة[4] استقر أمير مجلس، [١٢٥ أ] عوضا عن تمراز الناصرى بحكم انتقال تمراز إلى إمرة سلاح، عوضا عن بكتمر الركنى المستقر رأس نوبة الأمراء، وهذه الوظيفة شاغرة مدة سنين، فاستمر سودون المارديني على ذلك مدة إلى أن صار

---

(١) « سنة ٨٠٥ هـ » فى النجوم الزاهرة، وإنباء الغمر.

(٢) [تعالى] إضافة من ن.

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣١ رقم ١١٣٥، السلوك جـ ٤ ص ٨٩، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٠٨٢.

(٤) « وثمانين مائة » فى ط.

دوادارا كبيرا بعد الأمير يشبك الشعبانى بحكم عصيانه ، وذلك فى جمادى الآخرة سنة سبع وثمانمائة ، ودام على ذلك حتى اختفى الملك الناصر فرج ، وخلع من الملك بأخيه المنصور عبد العزيز فى سنة ثمان وثمانمائة[1] ، ثم ظهر الناصر وأراد الطلوع إلى القلعة ، منعه من ذلك الأتابك[2] بيبرس وسودون الماردينى هذا وغيرهما وقاتلوه ، فانتصر الناصر وقبض على الأتابك بيبرس وعلى[3] سودون الماردينى — صاحب الترجمة — وحبسهما بثغر الإسكندرية .

واستمر سودون الماردينى محبوسا إلى أن قتل بحبسه فى سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، وقتل معه الاتابك بيبرس و بيغوت — رحمهم الله — .

وكان سودون المذكور أميرا[4] جليلا ، عاقلا سيوسا ، ساكنا ، قليل الشر ، كثير الخير والإحسان للناس ، مشكور السيرة ، رحمه الله تعالى .

١١٣٩ — سودون من زاده

(... — ٨١٠ هـ / ... — ١٤٠٧ م)

سودون[5] بن عبد الله من زاده الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

---

(١) العبارة السابقة مكررة فى ن ؛

(٢) « الأتابك » ساقط من ن ؛

(٣) « وعلى » ساقط من ن .

(٤) « أمير » فى س ، ط ؛

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٣٣١ رقم ١١٣٦ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٥ رقم ١٠٤٧ .

أحد المماليك الظاهرية برقوق وأعيان خاصكيته، ثم تأمر بعد موت أستاذه في الدولة الناصرية فرج إمرة عشرة ، واستمر على ذلك إلى أن وقع بين الأمير يشبك الدوادار وبين جكم - ماحكيناه في غير موضع - أنعم عليه بإقطاع جاركس القاسمي المصارع ، وهو إمرة ستين فارسا ، واستقر خازندارا ، واستمر إلى ذى الحجة سنة أربع وثمانمائة، استعفى من وظيفته الخازندارية ، وصار رأس نوبة[1] على عادته أولا[2]، واستمر على ذلك إلى أن كانت الوقعة بين سودون طاز وبين جكم ونوروز، وانكسر جكم ونوروز[3] ثم قبض عليهما، كان سودون من زاده[4] هذا ممن انضاف إليهما ، فقبض عليه أيضا وحبس بثغر الإسكندرية في شهر رمضان من سنة أربع وثمانمائة [١٢٥ ب] ثم أفرج عنه بعد مدة وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالقاهرة ، واستمر على ذلك إلى أن اختفى الملك الناصر فرج وخُلِع بأخيه المنصور عبد العزيز في سنة ثمان وثمانمائة ، ثم ظهر[5] الناصر في السنة المذكورة وتسلطن ثانيا ، أخلع على سودون من زاده المذكور بنيابة غزة، عوضا عن الأمير سلامش ، في رابع عشر جمادى الآخرة من السنة ، فتوجه إلى غزة وأقام بها إلى أن يجرد الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية في سنة تسع

(١) « نوبة » مكررة في س .

(٢) « أولا » ساقط من ن ، وبدلا منها حرف أ .

(٣) « و » في ن .

(٤) « من زادة » ساقط من ط ؛ ن .

(٥) « ظهر » ساقط من ن ع

وثمانمـائة ، ثم عاد إلى الديار المصرية بغير طائل فلم يقـم إلا أياماً قلائل وقدم فى إثره إلى القاهرة الأمير دمرداش المحمدى والأمير سـودون من زاده[1] المذكور[2] نائب غزة جافلين من الأمراء العصاة بالبلاد الشامية .

فأقام سودون من زاده من جملة أُمراء الديار المصرية إلى أن قبض عليه الملك الناصر فرج فى سادس عشر جمادى الآخرة سنة عشرة وثمانمائة ، وحمله إلى الإسكندرية فَحُبِس بها ، ثم قُتل بعد ذلك بمدة يسـيرة — رحمه الله — ، وهو صاحب الجامع بالقرب من سويقة العزى[3] .

١١٤٠ — [سودون] الجلب

(... — ٨١٥ هـ / ... — ١٤١٢ م)

سودون[4] بن عبد الله الظاهرى المعروف بسودون الجلب ، الأمير سيف الدين .

هو أيضا من جملة مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن ترقى فى أواخر الدولة الناصرية فرج ، ولم يكن من أعيان مماليك برقوق إلا أنه كان مقداما « شجاعا ،

---

(١) يوجد تقديم وتأخير فى هذين الإسمين فى ن .

(٢) « المذكور » ساقط من ن .

(٣) انظر وثيقة وقف رقم ٥٨ محفظة ١٠ بمجموعة الوثائق الشرعية بدار الوثائق القومية — فهرست وثائق القاهرة ص ١٥ رقم ٦٣ ؛ وانظر « مدرسة جركسية على نمط المساجد الجامعة — بحث للدكتور حسنى نويصر — مجلة كلية الآثار — العدد الثالث ١٩٧٩ م .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣١ رقم ١١٣٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٢٠ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٥٣٧ رقم ٥٣٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٢ رقم ١٠٧٠ .

وعنده[1] جرأة ، فلذلك تقدم[2] وشاع اسمه ، وأول أمره لما خرج سودون طاز من ثغر دمياط وتوجه إلى الشرقية — حسبما ذكرناه فى ترجمته — وانضم عليه سودون الجلب هذا ، وسمروه بعد القبض على سودون طاز ، « ثم شُفع فيه ونفى إلى قبرس[3] » ، فتوجه إلى قبرس وأقام بها مدة ، ثم قدم إلى البلاد الشامية وشن بها الغارات ، ووقع له أمور يطول شرحها ، ثم استولى على الكرك نيابة عن الملك الناصر فرج ، ثم ملكها ثانيا بيده ، واستمر بتلك البلاد وهو يثير الفتن [١٢٦أ] ويخرج عن طاعة السلطان، إلى[4] أن كان هو أكبر الأسباب فى قتل الملك الناصر وفى زوال ملكه .

ولما انكسر الملك الناصر وانحاز فى قلعة دمشق « وحاصروه بها، وكان سودون الجلب إذ ذاك من المشار إليهم ، حدثت نفسه بكل أمر ، فلم يكن بعد يوم أو يومين حتى أصيب من قلعة دمشق[5] » بسهم لزم منه الفراش مدة ، ثم أُخلع عليه « وهو مريض[6] » بنيابة طرابلس ، وأخلع على قرقاس المدعو[7] بسيدى

(١) « وعنده » فى س ، والزيادة اقتضاها سياق الكلام .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « « إلا » فى ط ، ن .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « » ساقط من ط ، ن .

(٧) « المدعو » ساقط من ط ، ن . وهو : قرقاس بن عبد الله ، الأمير سيف الدين المعروف بسيدى الكبير ابن أخى دمرداش المحمدى ، والمتوفى سنة ٨١٦ هـ/١٤١٣ م — المنهل الصافى .

الكبير بنيابة حلب ، كل ذلك والحصار عمال بين الأمراء والملك الناصر ، إلى أن طلب الملك الناصر الأمان ونزل ، ثم قتل فى صفر سنة خمس عشرة[1] وثمانمائة ، وتولى نوروز نيابة دمشق ، استقر سودون فى نيابة حلب ولم يدخل طرابلس ولاحكمها ، فتوجه إلى حلب ، وجرحه يعمل عليه ، حتى مات منه[2] فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، واستناب نوروز عوضه الأمير طوخ نائب طرابلس.

وكان سودون هذا فردا فى معناه ، قوى النفس ، شجاعا ، يحكى عنه أشياء غريبة ، من ذلك ما حكى لى[3] عنه السيفى صرق[4] الظاهرى آنيه قال : [و][5] لما انكسر الملك الناصر والتجأ إلى قلعة دمشق ، طلبنى سودون الجلب وقال : أتدرى ياصرق ما قصدى أفعل مع الملك الناصر ؟ قلت له : لا أعلم . قال : قصدى من يتوجه إليه ويحلف له من جهتى ويطمنه حتى يأتينى ليلا وآخذه وأخرج إلى البلاد الحلبية وأجمع له التركمان كما أعرف ، ثم أعود به وأقاتل هؤلاء الأمراء الذين[6] أنا أعلم بحالهم من غيرى ، وأقوم بنصرته وأعيده إلى ملكه

(١) « عشرة » ساقط من ط ، ن .

(٢) « منه » ساقط من ن .

(٣) « لى » ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : صرق بن عبد الله الظاهرى برقوق ، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م — انظر ترجمته فيما يلى رقم ١٢٢٠ .

(٥) [و] إضافة من ط ، ن .

(٦) « الذى » فى ط ، ن .

من غير أن أقصد من الملك الناصر مكافأة على ذلك ، بل جُلّ قصدى فيما أفعله أن يُقال عنى ذلك ويشاع فى الآفاق . ثم صار يتلفت إلى ذلك ، « فلم يكن بعد يوم أو يومين »[1] إلّا وأصيب بسهم ولزم منه الفراش إلى أن مات فى التاريخ المذكور .

١١٤١ ـ سودون الأشقر

(... — ٨٢٧ هـ / ... — ١٤٢٤ م)

سودون[2] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين المعروف [١٢٦ ب] بسودون الأشقر .

هو أيضا من المماليك الظاهرية برقوق ، وممن ترقى فى الدولة الناصرية فرج حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وشاد الشراب خاناة ، ثم عزل عن وظيفته بالأمير أسنبغا الزردكاش ، واستمر على إقطاعه إلى أن أخلع[3] عليه الأتابك شيخ المحمودى نظام مملكة المستعين بالله العباس فى سنة خمس عشرة وثمانمائة باستقراره رأس نوبة النوب ، عوضا عن سنقر الرومى بعد قتله ، واستمر على ذلك إلى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة

(١) «   » ساقط من ن ، ويوجد بدلا منه « بعد يومين » .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣١ رقم ١١٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٢٢ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٣٥ رقم ٩ ، السلوك جـ ٤ ص ٦٧٤ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٧ رقم ١٠٦٩ .

(٣) « خلع » فى ط ، ن .

أخلع عليه الملك المؤيد شيخ باستقراره أمير مجلس ، واستقر عوضه رأس نوبة النوب الأمير جانبك الصوفى ، ثم قبض عليه المؤيد فى يوم السبت حادى عشرينه ، وعلى الأمير كمشبغا العيساوى أمير شكار ، وتوجه بهما إلى سجن الإسكندرية الأمير برسباى الدقماقى أحد أمراء العشرات — أعنى الملك الأشرف — واستقر عوضه أمير مجلس الأمير أينال الصصلانى .

قلت : أذكر شيئا مما شاهدته من تقلبات الأيام[1]، وهو أن الأشرف لما توجه مع سودون هذا إلى الإسكندرية كان إذ ذاك يروم منه رفده ، حتى أنعم عليه سودون بما هو عادة[2] أمثاله من مستقرى الأمراء[3]، وكان جقمق قد استقر حاجب الحجاب ، وكان الأشرف من جملة أمراء العشرات ، ثم مضت سنوات وتسلطن الأشرف، وصار جقمق أمير سلاحه ، وسودون الأشقر صاحب الترجمة أمير عشرين فارسا يقوم بين يديه كآحاد أصاغر الأمراء ، ولا يلتفت إليه فى الدولة[4] ، ولقد رأيته مرة وقد نزلت الأمراء من الخدمة السلطانية ، وتقدم سودون الأشقر هذا ليركب[5] الأمير جقمق المذكور ، فمنعه من ذلك بعض أمراء الطبلخانات استقلالا به وركبه هو وتأخر سودون الأشقر . انتهى .

---

(١) يوجد تقديم وتأخير فى هذه العبارة فى ن .

(٢) « عاد » فى ط ، ن .

(٣) « الأمير » فى ط ، ن .

(٤) « فى الدولة » ساقط من ط ، ن .

(٥) « الركب » فى ط ، ن .

ثم إن الملك الأشرف أنعم على سودون الأشقر هذا بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق، [١٢٧ ا] وأنعـم بإقطاع سودون الأشـقر على شريكه الأمـير كزل[1] العجمى، حتى صار كزل من جملة أمراء الطبلخانات، فإنها كانت أولا إمرة طبلخاناة وقسمت بين كزل وسودون المذكور، وهى قرية الميمون بالوجه القبلى، واستمر سودون الأشقر بدمشق إلى أن توفى بها فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

قال المقريزى: مات فى جمادى الأولى، وهو أحد[2] المماليك الظاهرية الذين[3] أنشأهم المـلك الناصر فرج، وكان عيبا كله لشدة بخـله وفسقه وظلمه[4]، انتهى كلام المقريزى.

قلت: هو كما قال المقريزى وزيادة.

١١٤٢ — [سودون] القاضى

(٠٠٠ — ٨٢٢ ﻫ / ٠٠٠ — ١٤١٩ م)

سودون[5] بن عبـد الله الظاهرى، الأمـير سيف الدين، المعروف بسودون القاضى.

---

(١) هو: كزل بن عبـد الله العجمى الظاهرى برقوق، المتوفى سـنة ٨٤٩ ﻫ / ١٤٤٥ م — المنهل الصافى.

(٢) « كأحاد » فى ن.

(٣) « الذى» فى ط، ن.

(٤) انظر، السلوك جـ ٤ ص ٦٧٤.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣١ رقم ١١٣٩، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٥٨، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٢٠٦ رقم ٧، نزهـة النفوس جـ ٢ ص ٤٦١ رقم ٥٩١، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٤ رقم ١٠٧٧.

هو أيضا من المماليك الظاهرية برقوق ، وممن أنشأه الملك الناصر فرج ، ثم خامر على الناصر (١) ، وذهب إلى الأميرين نوروز وشيخ ودام (٢) عندهم حتى (٣) قدم القاهرة بعد قتل الملك الناصر فرج صحبة الأمير شيخ ، وصار من جملة الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية فى الدولة المؤيدية (٤) شيخ ، ثم استقر حاجب الحجاب ، عوضا عن الأمير بخق العيساوى بعد القبض عليه سنة سبع عشرة وثمانمائة ، واستمر على ذلك إلى يوم الإثنين رابع شهر رجب سنة ثمان عشرة وثمانمائة استقر رأس نوبة النوب ، عوضا عن الأمير تنبك العلائى المعروف بميق بحكم انتقاله إلى الأمير أخورية الكبرى ، عوضا عن الأمير ألطنبغا القرمشى المنتقل إلى أتابكية العساكر بعد الأتابك ألطنبغا العثمانى ، واستقر فى الحجوبية بعده (٥) الأمير سودون قراسقل — الآتى ذكره . واستمر على ذلك إلى أن توجه الملك المؤيد فى السنة المذكورة إلى البلاد الشامية لقتال قانى باى نائب الشام (٦) وانتصر ، قبض على (٧) الأمير سودون القاضى هذا وحبسه بالبلاد الشامية ، وتولى بردبك قصقا من بعده رأس نوبة النوب ، واستمر المذكور محبوسا بالبلاد الشامية إلى أن تجرد إليها الملك المؤيد ثانيا فى سنة عشرين وثمانمائة ، [١٢٧ ب] أفرج عنه وأنعم عليه بإقطاع

---

(١) « الناصرى » فى ط ، ن .

(٢) هكذا فى نسخ المخطوط .

(٣) « إلى أن » فى ن .

(٤) « المؤيدة » فى ن .

(٥) « بعد » فى ن .

(٦) « النائب بالشام » فى ن .

(٧) « على » ساقط من ن .

الأمير آقبردى المنقار بعد موته ، وصار من جملة الأمراء مقـدمى الألوف بالديار المصرية ، وتولى كشف الوجه القـبلى إلى أن طلبه المـلك المؤيد وأخلع عليـه باستقراره فى نيابة طرابلس، عوضا[1] عن الأمـير برسباى الدقماق — أعنى المـلك[2] الأشرف — بحكم عزله والقبض عليه وحبسه بالمرقب ، فتوجه إليها وحكمها إلى أن توفى بهـا فى رابع عشر ذى القعدة[3] سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وتولى نيابة طرابلس من[4] بعده الأمـير شاهين الزردكاش نائب حماة ، وولى نيابة حماة الأمـير إينال النوروزى نائب غزة ، وولى نيابة غزة الأمير أركماس الجلبانى . انتهى .

١١٤٣ — [سودون] الأسندمرى

(٠٠٠ — ٨٢١ هـ / ٠٠٠ — ١٤١٨ م)

سودون[5] بن عبد الله الأسندمرى ، الأمير سيف الدين .

هو ممن أنشأه المـلك الناصر فرج[6] وجعله أمـير طبلخاناة وأمـير آخور ثانى ، واستمر على ذلك إلى أن قبض عليه المـلك المؤيد شيخ المحمودى ، بعد قتل الملك

(١) « عوضا » ساقط من ط ، ن .

(٢) « الملك » ساقط من ن .

(٣) « ذى الحجة » فى ن .

(٤) « من » ساقط من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٢ رقم ١١٤٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٥١ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١٨١ رقم ١٤ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٣٤ رقم ٥٨٠ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٦ رقم ١٠٥١ .

(٦) « فرج » ساقط من ن .

الناصرفرج، وحبسه بالإسكندرية مدة طويلة ، ثم أفرج عنه الملك المؤيد وأنعم عليـه بإمرة فى طرابلس ، وجعله أتابكا[1] بهـا ، عوضاً[2] عن الأمـير يزدار فى شهر ربيـع الآخرة سـنة إحدى[3] وعشرين «وثمانمائة ، فاستمر بها إلى أن قتل فى وقعة التركمان الإينالية البياضية مع الأمـير[4]» برسباى الدقماق ـ نائب طرابلس ـ على صافيتا من عمـل طرابلس ، وانكسر برسـباى وقتـل سودون الأسندمرى المذكور ، «وكان ذلك سببا للقبض على الأمير برسباى الدقماق ، وذلك فى يوم الأربعاء[5]» سابع عشرين شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

١١٤٤ – [سودون] من عبد الرحمن

(٠٠٠ – ٨٤١ هـ / ٠٠٠ – ١٤٣٨ م)

سودون[6] بن عبـد الله من عبـد الرحمن[7] ، الأمـير الكبير سيف الدين نائب الشام .

[و][8] هـو أيضا من مماليـك الملك الظاهر برقوق وخاصكيته ، وترقى فى الدولة الناصرية فـرج إلى أن[9] صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم

---

(١) «أتابك» فى ط ، ن .

(٢) «عوضه» فى ن .

(٣) «أربع إحدى» فى ن ، وهو خطأ من الناسخ .

(٤) ، (٥) « » ساقط من ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٢ رقم ١١٤١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٢٢١ ، السلوك جـ ٤ ص ١٠٦٦ – ١٠٦٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٥ رقم ١٠٤٨ .

(٧) «سودون بن عبد الرحمن» فى ن .

(٨) [و] إضافة من ط ، ن .

(٩) «أن» ساقط من ط .

ولى نيابة غزة، ولما زالت الدولة الناصرية، وتولى الخليفة المستعين بالله العباس السلطنة، وصار الأمير شيخ المحمودى مدبر مملكته، استقر به الأمير شيخ المحمودى أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية؛ ثم ولاه بعد سلطنته [١١٢٨] والقبض على نوروز الحافظى نيابة[1] طرابلس.

فاستمر فى[2] نيابة طرابلس إلى أن خرج الأمير قانى باى المحمدى نائب الشام عن الطاعة، ووافقه إينال الصصلانى نائب حلب على العصيان، فوافقهما الأمير سودون من عبد الرحمن هذا، والأمير تنبك البجاسى نائب حماة، والأمير طرباى نائب غزة، واتفقوا الجميع على قتال الملك المؤيد، وقاتلوه وانكسروا، وقبض على الأمير قانى باى وإينال الصصلانى وغيرهما، فعند ذلك فر الأمير سودون من عبد الرحمن هذا إلى قرا يوسف صاحب بغداد مع من فر من الأمراء، وأقام عنده إلى أن توفى الملك المؤيد شيخ فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وتسلطن الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ من بعده، وصار الأمير ططر مدبر مملكته، وتوجه بالمظفر إلى البلاد الشامية، قدم عليه الأمير سودون من عبد الرحمن هذا وغيره، فأكرمه الأمير ططر هذا ورفقته وهم: الأمير طرباى نائب غزة، والأمير تنبك البجاسى نائب حماة، والأمير يشبك الجكمى الدوادار — الذى فر من المدينة النبوية لما كان أمير الحاج سنة عشرين وثمانمائة — والأمير جانبك الحمزاوى،

(١) «نائب» فى ن.

(٢) «على» فى ط، ن.

والأمير أردبغا ، ولم يسع ططر أن يُؤَمِّر أحدًا من هؤلاء خوفا من المماليك المؤيدية ، حتى أمكنته[1] الفرصة وقبض على جماعة من أعيان أمرائهم ، ثم أمَّر المذكور بجعل سودون من عبد الرحمن هذا أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية .

واستمر على ذلك إلى أن توفى ططر وتسلطن ابنه الملك الصالح محمد ، وصار الأمير برسباى الدقماقى مدبر مملكته ، بعد أمور ، استقر سودون هذا دوادارا كبيرا من بعده بحكم انتقاله إلى الإمرة الكبرى أو السلطنة .

واستمر المذكور فى الدوادارية إلى أن عصى الأمير تنبك البجاسى نائب الشام على الملك الأشرف برسباى أخلع عليه باستقراره فى نيابة دمشق، عوضا عن تنبك البجاسى المذكور ، وندبه الأشرف لقتال تنبك المذكور وخروجه من دمشق [١٢٨ ب] وذلك فى يوم ثالث عشرين المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، فنزل الأمير سودون من عبد الرحمن هذا بخلعته إلى الريدانية ، ونزل بمخيمه إلى أن تم[2] أمره وسافر نحو دمشق ، والتقى مع الأمير تنبك البجاسى ، ووقع بينهما ما حكيناه فى ترجمة الأمير تنبك البجاسى[3] ، « وآخر الحال انتصر سودون المذكور ، وقُبِضَ على تنبك البجاسى[4] » وقتل .

---

(١) « أمكنه » فى ط ، ن .

(٢) « تم » ساقط من ن .

(٣) انظر المنهل الصافى ج ٤ ص ١٦ ترجمة رقم ٧٥٦ .

(٤) « » ساقط من ن .

واستمر سودون فى نيابة الشام[١] سنين ، وقدم القاهرة فى نيابته غير مرة ، واستمر إلى أن عُزل فى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالأمير الكبير جار قطلو ، واستقر هو أميرا كبيرا[٢] بالديار المصرية ، عوضا عن جار قطلو المذكور — ذكرنا[٣] كيفية الخلعة عليهما فى ترجمة جار قطلو[٤] .

واستمر سودون من عبد الرحمن هذا فى الإمرة الكبيرة بالقاهرة ، وسافر مع الملك الأشرف برسباى إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة، وهو ملازم للفراش فى محفة، وعاد وهو على ذلك إلى أن[٥] رسم له الملك الأشرف أن يقيم بداره بطالا ، فلزم بيته ، ثم بدا للسلطان أن يرسله إلى دمياط ، فتوجه المذكور إلى « دمياط ودام بها إلى »[٦] أن مات فى العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة يوم السبت .

وكان أميرا جليلا ، شجاعا مقداما ، عارفا سيوسا ، وافر الحرمة ، متجملا فى ملبسه ومركبه[٧] ، نالته السعادة فى نيابته « لدمشق ، وطالت أيامه »[٨] ، وعمر عدة

(١) « دمشق » فى ن .

(٢) « أمير كبير » فى ط ، ن . وعن تطور هذه الوظيفة انظر، صبح الأعشى ج ١ ص ١١٧ ، ٢٠٨ ، وزبدة كشف الممالك ص ١١٢ .

(٣) يوجد تكرار وتقديم وتأخير فى هذه العبارة فى ن .

(٤) انظر ، المنهل الصافى ج ٤ ص ٢١٢ ترجمة رقم ٨١٢ .

(٥) « إلى أن » ساقط من ط ، ن .

(٦) « » ساقط من ن .

(٧) « ومركبه » مكررة فى ن .

(٨) « » ساقط من ن ، وبدلا منه كرر الناسخ « عارفا سيوسا » .

أملاك بدمشق ، وأنشأ بمنشأة خانقاة سرياقوس مدرسة تقام(١) فيها الخطبة ، ورتب فيها صوفية ، وفرغ من بنائها فى سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وتوجهنا معه عند فراغها ، فرأيناها فى فلاة ولم يكن حولها من العمران إلّا القليل ، ثم عُمر حولها ماهو موجود الآن .

وكان طوالا ، أحمر اللون ، مليح الوجه ، منور الشيبة ، حلو الكلام والمحاضرة ، لم أر فى زماننا أحسن وجها منه فى الأمراء « ولا أجمل »(٢) ، وخلف بنتا واحدة ، وهى ليست بذاك ، رحمه الله .

١١٤٥ — [سودون] بقجة

(٠٠٠ — ٨١٣ هـ / ٠٠٠ — ١٤١١ م)

سودون(٣) بن عبد الله الأحمدى الظاهرى ، الأمير سيف الدين المعروف سودون بقجة .

هو أيضا من مماليك الظاهر برقوق ومن أعيان خاصكيته ، [١٢٩ أ] ومن آنيات الأمير تمراز الناصرى نائب السلطنة بالقاهرة ، وزوج ابنته ، تأمر فى أول الدولة الناصرية فرج ، وترقى إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ودام على ذلك مدة إلى أن فرّ مع صهره الأمير تمراز المذكور إلى الأمير شيخ

---

(١) « تقا » فى ط ، ن .

(٢) « ولا أجمل » ساقط من ن ، وبدلا منه كتب الناسخ « رحمه الله » ولم يكررها فى نهاية الترجمة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٢ رقم ١١٤٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١١٦ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨١ رقم ١٠٦٨ .

المحمودى ، ودام‍ا عند شيخ إلى أن تجرد الملك الناصر إلى البلاد الشامية فى سنة تسع وثمانمائة ، حضر سودون بقجة المذكور إلى[1] بين يدى السلطان ، أخلع عليه باستقراره فى نيابة طرابلس وذلك فى جمادى الآخرة من السنة ، فتوجه إلى طرابلس[2] مدة ، ثم عزل بعد أمور ، وقدم القاهرة وصار من جملة الأمراء بها مقدمى الألوف .

واستمر على ذلك إلى أن قبض عليه الملك الناصر فى جمادى الأولى[3] سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، وأمسك معه جماعة من الأمراء وهم : الأمير بيغوت أحد أعيان أمراء الملك الناصر ، والأمير آرنبغا أحد الطبلخانات ، والأمير قرا يشبك أحد العشرات ، وأرسل بهم إلى الإسكندرية ما خلا آرنبغا ، فأقام سودون بقجة فى الحبس مدة ، ثم أفرج عنه السلطان ، ثم أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف . وسافر سودون هذا صحبة السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، إلى أن وصل السلطان إلى الجون فى ليلة السبت مستهل صفر من السنة ، شاع فى العسكر بإثارة فتنة ، ثم رحل السلطان من الغد إلى أن نزل على بيسان إلى أن غربت الشمس ، ماج العسكر ، وهدمت الخيم ، واشتد اضطراب الناس ، وكثر قلق السلطان طول الليل إلى أن طلع الفجر .

قال المقريزى : وسبب ذلك أن آقبغا دوادار يشبك — وهو يومئذ من جملة دوادارية السلطان — قال لفتح [الدين فتح[4]] الله إن الأمير علان وإينال

(١) « إلى » ساقط من ط ، ن .

(٢) « ترابلس » فى ط .

(٣) « الأول » فى ط ، ن .

(٤) [ ] إضافة من السلوك ج ٤ ص ٩٥ .

المنقار وسودون بقجة قد عزموا على الركوب فى هذه الليلة على السلطان ، ومعهم عدة من المماليك السلطانيـة ، فأخذ فتح الله بيـد آقبغا ودخل به إلى[1] السلطان فأخبره بالخبر ما بينه وبينه ، فاستدعى السلطان جمال الدين الأستادار ، فأعلمه بذلك ، فاستشار فتح الله [١٢٩ ب] وجمال الدين فيما يفعل ، فدار الرأى بين السلطان وبينهما من غير أن يعلم بذلك أحد حتى استقر رأيهم على أن السلطان يستدعى علان[2] وغيره إلى عنده ويقبض عليهم ، فقاموا من عند السلطان على هذا ، فغدر جمال الدين وبعث إلى إينال المنقار ، وعلان ، وسودون بقجة ، والأمير تمراز نائب السلطنة ، وكان قد خرج تمراز من مصر وهـو أرمد فى محفة ، فأعلمهم بالخبر ، وبعث إليهم بمال كبير لهم وللأمير شيخ ، فما هو إلا أن غربت الشمس ركب تمراز ، وسودون بقجة ، وإينال المنقار ، وقرا يشبك ، وسودون الحمصى ، وعدة من المماليك السلطانية ، ومروا إلى جهة شيخ يريدون الشام ، فاختبط العسكر ، واشتد قلق السلطان ، وطلب جمـال الدين وفتح الله ، ولا علم له بمـا فعله جمال الدين ، فأشار عليه فتح الله بالثبات ، وأشار جمال الدين بركوبه ليلا وعوده إلى مصر ، يريد بذلك إفساد حاله ، فمال السلطان لكلام فتح الله وثبت ، وسار إلى جهة[3] دمشق . انتهى[4] .

---

(١) « على » فى ط ، ن ؛
(٢) « بعلان » فى المخطوط ، والتصحيح للتوضيح ؛
(٣) « جهة » ساقط من ن ؛
(٤) انظر ، السلوك جـ ٤ ص ٩٥ — ٩٦ ، حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

قلت : واستمر سودون بقجة عند الأمير شيخ بتلك البلاد إلى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، توجه صحبة الأمير شيخ ونوروز إلى الكرك ، فلما كان ذو القعدة من السنة نزل شيخ من قلعة[1] الكرك ودخل الحمام بالمدينة ، ومعه قانى باى المحمدى ، وسودون بقجة ، وطائفة يسيرة ، وبلغ خبرهم الأمير شهاب الدين أحمد بن أبى العباس حاجب الكرك ، فركب من وقته ومعه جمع كبير من أهل البلاد ، واقتحموا الحمام ليقتلوا الأمير شيخ ومن معه من الأمراء ، وبلغ الخبر شيخ فخرج من الحمام ، ولبس ثيابه ، ووقف فى مسلخ الحمام عند الباب ومعه[2] أصحابه ، ودفع عن نفسه وقاتل بمن معه من الأمراء وغيرهم ، ولا زال القتال عمالا حتى أدركهم الأمير نوروز الحافظى ببقية العسكر ، وقد أصاب شيخ سهم غار فى بدنه كاد يأتى على نفسه ، وحُمل فأقام ثلاثة أيام لا يعقل ، وقُتل الأمير سودون بقجة فى المعركة فى اليوم المذكور ، رحمه الله [تعالى] ، ثم انكسر[3] حاجب الكرك ومضى إلى حال سبيله ، انتهى .

١١٤٦ - [سودون] قراسقل

(... — ٨٢٠ هـ / ... — ١٤١٨ م)

[١٣٠ أ] سودون[4] قراسقل[5] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بسودون قراسقل ، يعنى لحيته سوداء .

---

(١) « القلمة » فى ن .

(٢) « ومع » فى س ، ط .

(٣) [تعالى] إضافة من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى ج ١ ص ٣٣٢ رقم ١١٤٣ ، الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٨٧ رقم ١٠٧٣ .

(٥) « قراسقل » ساقط من ط ، ن .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وتأمر فى الدولة الناصرية فرج ، ثم ترك الناصر وانضاف إلى الأمير ين شيخ[١] المحمودى ونوروز الحافظى، إلى أن قدم القاهرة بعد قتل الناصر صحبة الأمير شيخ المحمودى ، وصار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولى نيابة غزة لما خرج الأمير نوروز عن طاعة الملك المؤيد شيخ فى شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة ، فلم تطل مدته ، وعزل بالأمير طرباى .

وصار سودون قراسقل على عادته أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، إلى أن خلع عليه الملك المؤيد فى شهر رجب[٢] من سنة ثمانى عشرة باستقراره حاجب الحجاب بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير سودون القاضى بحكم انتقال سودون القاضى رأس نوبة النوب — كما ذكرناه فى ترجمته[٣] — فاستمر[٤] فى حجوبية الحجاب إلى أن تجرد الملك المؤيد إلى البلاد الشامية فى سنة عشرين، أخلع عليه بتلك البلاد بحجوبية طرابلس ، واستقر عوضه فى حجوبية الديار المصرية ألطنبغا المرقبى المؤيدى ، فتوجه سودون قراسقل[٥] إلى طرابلس ودام[٦] بها إلى أن توفى «...»[٧] .

(١) «الأمير» فى ط ، ن .

(٢) «رمضان» فى ن .

(٣) انظر ما سبق، ترجمة رقم ١٠٤٢ أ .

(٤) «فاستمر» ساقط من ط ، ن .

(٥) «سودون إلى قراسقل» فى نسخ المخطوطة وهو تحريف .

(٦) «ودا» فى ط .

(٧) بياض فى نسخ المخطوطة .

١١٤٧ – [سودون] العلائى نائب حماة

(٠٠٠ — ٧٨٨ هـ / ٠٠٠ — ١٣٨٦ م)

سودون[١] بن عبد الله العلائى ، الأمير سيف الدين ، نائب حماة فى دولة الملك الظاهر برقوق .

قُتل فى وقعة سولى بن دلغادر بأبلستين فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وتولى نيابة حماة من بعده الأمير سودون العثمانى — الآتى ذكره — نُقل إليها من دمشق ، وأنعم بتقدمته بدمشق على الأمير مأمور القلمطاوى البطال بحماة ، انتهى ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

١١٤٨ – [سودون] العثمانى

(٠٠٠ — ٧٩٢ هـ / ٠٠٠ — ١٣٩٠ م)

سودون[٢] بن عبد الله العثمانى ، الأمير سيف الدين نائب حماة .

ترقى فى الدولة الظاهرية برقوق إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف بدمشق ، ثم ولى نيابة حماة بعد قتل سودون العلائى[٣] فى وقعة أبلستين فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة[٤] [١٣٠ ب] فتوجه إلى حماة وباشر نيابتها إلى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وخرج الناصرى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٣ رقم ١١٤٤ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٢٤ رقم ١٣ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ١٤٧ رقم ٦٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٥٦ » .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٣ رقم ١١٤٥ .

(٣) « العلاوى » فى ط ، ف .

(٤) « ثمان وأربعين وثمانين » فى ن ، وهو تحريف .

ومنطاش على الملك الظاهر برقوق ومال إليهما كثير[١] من الأمراء والنواب بالبلاد الشامية، استمر سودون المذكور على طاعة الملك الظاهر برقوق ، وضعف أمره لكثرة العصاة بتلك البلاد، هموا مماليكه بقتله ، ففطن سودون العثمانى بذلك[٢] ، وهرب إلى دمشق ووثب سيف الدين الغزى حاجب حماة وملك حماة ، ودخل فى طاعة الناصرى ومنطاش ، وبلغ سودون العثمانى ذلك فجدد[٣] له بركا ، واستخدم عدة مماليك أخر ، وتوجه إلى أخذ حماة ، ومعه الأمير صارم الدين إبراهيم بن همُرّ ، فلقيه الأمير تمربغا الأفضلى المدعو منطاش بعسكر حلب وقاتله ، وهزمه إلى حمص .

ولم أعلم ما وقع له بعد ذلك ، وأظنه مات فى تلك الفتن فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، والله أعلم .

١١٤٩ – [سودون] اللكاشى

(... – ٨٣٠ هـ / ... – ١٤٢٧ م)

سودون[٤] بن عبد الله اللكاشى ، الأمير سيف الدين ، أحد[٥] مقدمى الألوف بديار مصر .

---

(١) « أكثر » فى ن .

(٢) « بذلك » مكررة فى ن .

(٣) « جرد » فى ن ق

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٣ رقم ١١٤٦ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٠٨١ .

(٥) « إحدى » فى ط ، ن .

أصله من مماليك الأمير آقبغا اللكاش ، السابق ذكره[١]، واتصل بالأمير شيخ ، وصار بخدمته إلى أن تسلطن ، أمَّره ورقَّاه إلى أن جعله أمير مائة ومقـدم ألف بالديار المصرية ، واستمر على ذلك إلى أن توجه إلى البـلاد الشامية مجردا صحبة الأتابك الطنبغا القرمشى فى سنة ثلاث وعشرين ، ومات الملك المؤيد فى غيبته ، وتسلطن ولده الملك المظفر أحمـد بن شيخ ، وصار الأمـير ططر مدبر مملكته ، وتوجه ططر إلى البلاد الشامية بالملك المظفر أحمد[٢] ، وقبض على جماعة من أمراء المؤيدية ، ثم قبض على سودون اللكاشى المذكور فى [شهر][٣] شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة وحبسه .

ودام فى الحبس مدة إلى أن أطلقه الملك الأشرف برسباى وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة ، فأقام بطرابلس إلى أن توفى فى حدود الثلاثين وثمانمائة .

قلت : وسودون هذا من الأوباش الذين قدمهم الملك المؤيد فى دولتـه . انتهى .

١١٥٠ - [سودون] ميق

(٠٠٠ — ٨٣٦ هـ / ٠٠٠ — ١٤٣٣ م)

سودون[٤] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الظاهرية ، [١٣١ ا] المعروف بسودون ميق .

(١) هو آقبغا بن عبد الله الطولوتمرى الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، اللكاش ، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٨٢ رقم ٤٨٦ .

(٢) « أحمد » ساقط من ط ، ن . (٣) [شهر] إضافة من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ٣٣٣ رقم ١١٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٨٠ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢٦٨ رقم ٧٢٦ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٣ رقم ١٠٧٥ ، السلوك جـ ٤ ص ٩٠٠ .

هو من أصاغر المماليك الظاهرية ، وممن تَأَمَّر بعد موت الملك المؤيد شيخ ، ثم صار فى الدولة الأشرفية برسباى أمير طبلخاناة ، وأمير آخور ثانى بعد الأمير بردبك السيفى يشبك بن أزدمر ، بحكم انتقاله إلى تقدمة ألف .

واستمر سودون على ذلك مدة طويلة ، ثم صار من جملة مقدمى الألوف بالديار المصرية ، وتولى الأمير آخورية الثانية[1] من بعده الأمير شيخ الركنى الأمير آخور الثالث ، واستمر على ذلك إلى أن توجه صحبة السلطان الملك الأشرف برسباى إلى آمد فى سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، ونازل السلطان مدينة آمد وحاصرها ، أصاب[2] سودون ميق المذكور سهم لزم منه الفراش أياما إلى أن مات فى ذى القعدة من السنة ، ودفن بآمد .

وكان متوسط السيرة فى غالب أحواله ، مهملا ، رحمه الله ، وخلف مالا جما ، وورثه ابنه فلم يَتَهَنَّ بالمال ، ومات بعد مدة ، رحمه الله تعالى .

١١٥١ — [سودون] الفقيه

(... — ٨٣٠ هـ / ... — ١٤٢٧ م)

سودون[3] بن عبد الله ، الفقيه الظاهرى ، سيف الدين ، أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وصهر الملك الظاهر ططر ، وجد الملك الصالح محمد بن ططر ، ووالد البدرى حسن أحد مقدمى الألوف .

---

(١) « الشامية » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٢) « نصاب » فى ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٤ رقم ١١٤٨ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٢ رقم ١٠٧٢ .

كان المذكور فى الدولة الناصرية من رءوس الفتن ، ولما تسلطن الملك المؤيد أبعده [١] ، ولولا مراعاة صهره ططر لكان له معه شأن ، وكان فقيها مستحضرا لمذهبه ، كثير الأبحاث ، متعصبا للسادة الحنفية [٢] ، وكان شيخا طوالا ، أبيض اللحية ، رقيق الوجه ، وعنده قوة نفس وشهامة ، ومعرفة ودهاء ، وعظم فى دولة صهره الملك الظاهر ططر ، وصار ولده حسن أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، كل [٣] ذلك وهو من جملة الأجناد لم يتأمر ألبتة ، ولما مات ططر وتسلطن سبطه الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر زادت عظمته أضعاف ما كانت ، لكنه كما قيل ثم ما سلّم حتى ودّعا .

قلت : ولما تسلطن ططر وقدم إلى القاهرة تلقاه حموه سودون هذا ، فقام إليه ططر وأجلسه بإزائه فوق جميع الأمراء [١٣١ ب] ، ولما تسلطن ابن بنته الملك الصالح محمد دخل إليه جده المذكور فقام الملك الصالح ليقبل يده فمنعه جده صاحب الترجمة من ذلك ، ودام سودون المذكور فى قيد الحياة إلى أن توفى ولده البدرى حسن ، وعاش بعده دهرا ، رأيته غير مرة فى الدولة الأشرفية برسباى ، « واستمر [٤] » على حاله إلى أن توفى فى حدود الثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « الملك الظاهر المؤيد » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « متعصبا لمذهبه للسادة الحنفية » فى ن .

(٣) « قبل » فى ط .

(٤) « واستمر » ساقط من ط ، ن .

١١٥٢ – [سودون] الحموى

(... – ٨٣٠ هـ / ... – ١٤٢٧ م)

سودون[١] بن عبد الله الحمـوى النوروزى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الطبلخانات ورأس نوبة .

أصله من مماليك الأمير نوروز الحافظى ، ثم اتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ بعد قتل أستاذه، وحظى عنده حتى صار من جملة أمراء العشرات ورأس نوبة، ثم صار أمير طبلخاناة فى دولة[٢] الظاهر ططر .

واستمر على ذلك إلى أن نفاه الملك الأشرف برسباى إلى ثغر دمياط فى أوائل دولته ، ثم نقله بعـد مدة إلى البـلاد الشامية على إمرة ، فاستمر المذكور بتلك البلاد إلى أن توفى بها فى حدود الثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

١١٥٣ – [سودون] العجمى النوروزى

(... – ٨٥٠ هـ / ... – ١٤٤٦ م)

سودون[٣] بن عبـد الله العجمى النوروزى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة .

هو أيضا من مماليك الأمير نوروز الحـافظى وممن تأمر فى الدولة الظاهرية جقمق عشرة ، واستمر على ذلك إلى أن مات فى حدود الخمسين وثمـانمائة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٤ رقم ١١٤٩ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٠٥٨ .

(٢) « الدولة » فى نسخ المخطوط .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٤ رقم ١١٥٠ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٧ رقم ١٠٨٧ .

وكان مهملا لا للسيف ولا للضيف ، عفا الله عنه[١] .

١١٥٤ – [خجا سودون]

(... – ٨٤٣ هـ / ... – ١٤٣٩ م)

سودون[٢] بن عبد الله السيفى بلاط الأعرج ، الأمير سيف الدين أحد الأمراء[٣] مقدمى الألوف بالديار المصرية .

أصله من مماليك الأمير بلاط الأعرج شاد شراب خانات[٤] الملك الناصر فرج ، ولما قتل أستاذه مع الملك الناصر فى الفتنة خدم خجا[٥] سودون هذا عند الأمير نوروز الحافظى إلى أن قتل نوروز أيضا ، اتصل بخدمة الملك المؤيد وصار عنده خاصكيا ، ثم بجمقدارا ، ولما حصل[٦] للملك المؤيد الألم الذى كان يعتريه برجليه ، [١٣٢ أ] وضعف المؤيد عن الحركة صار خجا سودون هذا يحمله[٧] على رقبته ولا يكترث سودون من حمله مع جهامة المؤيد ، لأن خجا سودون كان من الأقوياء الذين يضرب بقوتهم المثل .

---

(١) « عفا الله عنه » ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٤ رقم ١١٥١ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٤٧٧ رقم ١٠٥٥ .

(٣) « أمراء » فى ن .

(٤) « خاناه » فى ط ، ن .

(٥) « الخجا » فى ط ، ن .

(٦) « ولما تسلطن حصل » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٧) « لحمله » فى ن .

واستمر على ذلك حتى توفى الملك المؤيد ، « وتسلطن ولده الملك[١] » المظفر أحمد ، ثم ططر ، ثم ولده الصالح محمد ، ثم آل الملك إلى الملك الأشرف برسباى قرّبه وأدناه وأمّره عشرة ، وجعله من جملة رءوس النوب ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخاناة ، ثم جعله من جملة أمراء الألف[٢] بالديار المصرية .

وكان فردا فى معناه ، لا يسلك طريقة أحد من الأمراء ممن تقدمه ، فإنه كان يسكن بالأطباق[٣] من قلعة الجبل ، وكانت طبقته الطازية ، فكان يقيم بالطبقة[٤] السنة وأكثر ، لا ينزل[٥] منها ، ولا يركب فرسا ألبتة ، وكانت الناس تسمع به ولا يطرفونه[٦] من عدم نزوله من القلعة وركوبه ، فإنه ما كان يُرى غالبا إلا فى الخدمة السلطانية ، ثم يعود من القصر السلطانى إلى الطبقة ويدخل إليها ويقلع ما عليه من قماش الخدمة ، ويدخل إلى مدمنه من[٧] العلاج بالمخاريق من الحجارة التى كل واحدة منها كفردة الطاحون العظيمة أو أكبر ، فإن مخروقه الذى كان يحمله برقبته اثنى عشر قنطارا بالمصرى .

وكان الملك الأشرف جعله رأس نوبة لولده[٩] المقام الناصرى محمد ، فكان إذا توجه المقام الناصرى إلى بعض سرحاته يلزم خجا سودون هذا النزول معه

(١) « » ساقط من ن .
(٢) هكذا فى نسخ المخطوط .
(٣) هكذا بالأصل ، وهو جمع غريب لطبقة ، والمقصود طباق .
(٤) « الطبقة » فى ط ، ن .
(٥) « ولا ينزل » فى ن .
(٦) « يطرقونه » فى ط ، ن .
(٧) « من » ساقط من ن .
(٩) « ولده » فى ن .

ضرورة ، فكان يصعب عليه ذلك إلى الغاية ، وكان إذا نزل معه ينزل ويركب على هيئة الأجناد بغير تخفيفة على رأسه ، ولايتعاظم فى مركبه ، ثم يعود فى خدمة المقام الناصرى إلى القلعة و يستمر على ماذكرناه .

ومما اتفق له أن الملك الأشرف بلغه فى بعض الأحيان أن الأمير خجا سودون[١] هذا له سنين مارأى الربيع ولا عدى البحر[٢] إلى بر الجيزة[٣] ، فسأله السلطان عن ذلك ، فقال : نعم ، فقال[٤] له السلطان : إنزل اليوم وعد البحر الى الربيع واستمر هناك جمعة ، فاستعفى من ذلك ، فلم يعفه الملك الأشرف[٥] ورسم عليه على سبيل المداعبة ، حتى نزلوا به بعد أن أنعم عليه بما يأكله فى الربيع مع آنياته من سكروأغنام ودجاج وغير ذلك ، [١٣٢ ب] فتوجه إلى الربيع وأقام به أياما[٦] ، ثم عاد ، ولازال على ذلك إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف ، أمره السلطان أن ينزل إلى داره و يسكن بها بمماليكه على عادة الأمراء ، وكان سكنه بشارع الصليبة تجاه مدرسة تغرى بردى المؤذي[٧] ، فنزل إلى داره وسكنها ، وسلك فيها أيضا[٨]

---

(١) « سودون خجا » فى ن ،

(٢) « هدا » فى نسخ المخطوط .

(٣) « الجزيرة » فى ط ، ن .

(٤) « فقال » ساقط من ن .

(٥) « فلم يعفه الملك الأشرف من ذلك » فى ن .

(٦) « أياما » ساقط من ن .

(٧) « العزى » فى ن .

(٨) « فيها أيضا » ساقط من ن .

طريقة مفردة ، وهو أنه صار يأمر مماليكه[1] بأن يركبوا فى خدمته أيام المواكب إلى أن يصل إلى باب داره يقفون على الباب يمينا وشمالا على خيولهم ، ولا ينزل منهم أحد من فرسه ، فيسلم عليهم ويدخل إلى منزله وحده ، وينزل عن فرسه ، ويتقدم بابا له يتعاطى خدمته كعادة الخاصكية ، ولم يكن له جمدار ولا سلاح دار ، ولا يمد سماطا فى بيته لمماليكه ، بل يأتيه ما يأكله هو وحده بمفرده ، فإنه كان رتب لكل واحد من مماليكه لكل واحد ثلاثة أرطال من اللحم الضأن ، فكلمه بعض الناس فى ذلك ، فقال : هذا أنفع فى حقهم وأقل حرمة ، فإن الواحد منهم يكون متزوجا فيأكل هو وزوجته راتبه ويكفيه ذلك ، بخلاف ما إذا عملت سماطا فإنه أوفر فى حقى وأقل كلفة ، لكن ينوب المملوك ما يأكله[2] ثم يحتاج إلى كلفة ثانية لبيته ، ثم جمع مماليكه وسألهم أن يعمل سماطا ويقطع رواتبهم ، فأبوا وقالوا : نحن راضون بما نحن فيه .

وكان بخدمته نيف على مائة وخمسين مملوكا خلاف الكتابية ، وكان ينفق عليهم جوامكهم فى أول كل شهر من حاصله ، وكذلك عليقهم ولحمهم ، ولا يركبون فى خدمته سوى أيام المواكب لاغير ، وكان له ثروة زائدة ، ومال جزيل ، وسلاح عظيم ، وبرك هائل ، وكان لا يظهر ذلك عنه إلا إذا توجه إلى تجريدة من التجاريد فيخرج من القاهرة بأبهة وعظمة .

---

(١) « مملكة » فى ن .

(٢) « ما يأكله المملوك » فى ن .

وألبس مرة مماليكه السلاح وخرج بهم من الرميلة إلى الريدانية على تلك الهيئة ، فإنه كان يسير أيضا فى التجريدة وحده ولا يسير مع[1] رفقته من الأمراء المجردين ، ولا ينزل معهم بل ينفرد عنهم بمعزل[2] ، فكان هذا شأنه إلى أن يعود من سفرته إلى الديار المصرية ، ويبقى على عادته ملازما لداره ، مشتغلا [١٣٣ أ] بأنواع الملاعيب[3] والعلاج بالحجارة ، وكان عزبا[4] لا يتزوج خوفا على قوته .

واستمر على ذلك إلى أن تجرد إلى البلاد الشامية ، صحبة الأمير قرقماس الشعبانى أمير سلاح وغيره فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . ومات الملك الأشرف برسباى قبل عود الأمراء من[5] أرزنكان إلى البلاد الحلبية ، ثم كُتب بحضورهم ، وقبل وصولهم إلى مدينة غزة ، كُتب مرسوم شريف على يد دمرداش الحسن الخاصكى بتوجه خجا سودون هذا إلى القدس بطالا ، فتوجه خجا سودون المذكور إلى القدس ودام به سنيات ، ومات فى حدود سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

وكان مليح الشكل ، أحمر اللون ، أسود اللحية مستديرها ، للطول أقرب ، وكان بينى وبينه صحبة أكيدة ، وكان عاقلا ، عارفا سكينة ، يقرأ قراءة هينة ،

---

(١) « معه » فى ن .

(٢) « بمعزل عنهم » فى ن .

(٣) « الملاعب » فى ط ، ن .

(٤) « أعزبا » فى ط ، ن .

(٥) « فى » فى ن .

ويحفظ بعض مسائل ، قليل الكلام إلّا فيما يعنيه ، وكان قليل العشرة بالناس ، حريصا على جمع المـال ، لا يصرفه إلّا فى طريقه ، رحمه الله تعالى .

١١٥٥ — [حاجب دمشق]

(... — ٨٤٧ هـ / ... — ١٤٤٣ م)

سودون بن[1] عبد الله النوروزى ، الأمير سيف الدين ، حاجب حجاب دمشق .

هو أيضا من مماليك الأمير نوروز الحافظى ، وتنقلت به الأحوال بعد موت أستاذه إلى أن صار فى الدولة الأشرفية برسباى دوادار السلطان بحلب ، وأمـير مائة ومقدم ألف بها ، ودام على ذلك مدة طويلة بحلب ، إلى أن نقله الملك الظاهر جقمق إلى حجوبيـة الحجاب بدمشق ، بعد الأمير برسباى من حمزة الناصرى بحكم انتقاله إلى نيابة طرابلس ، بعـد قانى باى الحمزاوى المنتقل إلى نيابة حلب بعد انتقال « نائبها الأمير جلبان إلى نيابة دمشق بعد موت آقبغا[2] » التمرازى[3] فى سـنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

واستمـر سودون المذكور فى حجوبية دمشق مـدة طويلة ، وقدم القاهرة على المـلك الظاهر جقمق بتقادم هائلة ، ثم عاد مستمرا على حجوبيته ، وعظم

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٥ رقم ١١٥٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٥٧ رقم ١٠٨٩ .

(٢) «   » ساقط من ط ، ن .

(٣) « الحمزاوى » فى ن .

ونائبه السعادة، [١٣٣ ب] واستمر إلى أن توفى بدمشق فى سنة سبع وأربعين وثمانمائة فيما أظن .

وكان متوسط السيرة لابأس به ، وتولى الحجوبية من بعده الأمير جانبك نائب قلعة دمشق ، الذى كان دوادار الأمير برسباى حاجب حجاب دمشق الذى هو الآن نائب طرابلس . انتهى .

١١٥٦ — [سودون] البردبكى

(... — ٨٥٠ هـ / ... — ١٤٤٦ م)

سودون[(١)] بن عبد الله البردبكى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، نائب ثغر دمياط ، وأحد أمراء العشرات بالقاهرة .

كان من صغار مماليك برقوق ، وتأمّر عشرة بعد موت الملك المؤيد شيخ ، واستمر على ذلك إلى أن ولاه الملك الظاهر جقمق نيابة دمياط ، فتوجه إليها ، ودام بها إلى أن مات فى سنة خمسين وثمانمائة ، وكان مهملا لايعتد به فى الدول، غير أنه كان عفيفا عن المنكرات والفروج .

١١٥٧ — [سودون] الأبو بكرى

(... — ٨٦٥ هـ / ... — ١٤٦٠ م)

سودون[(٢)] بن عبد الله الأبو بكرى المؤيدى ، الأمير سيف الدين .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٥ رقم ١١٥٣ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٧ رقم ١٠٥٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٥ رقم ١١٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣١٣ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٦ رقم ١٠٥٠ .

هو من مماليك الملك المؤيد شيخ، ثم نزل به الدهر وخدم بعد موت أستاذه عند جماعة من الأمراء إلى أن صار من جملة أمراء حلب، ثم ولاه الملك الظاهر جقمق حجوبية الحجاب بحلب بعد انتقال بردبك الحكمى العجمى إلى نيابة حماة في[1] سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، واستمر في الحجوبية مدة، وقدم القاهرة في سنة خمسين، فلما كان بالقاهرة ورد الخبر بموت الأمير قانى باى خونى أتابك حلب، فأنعم السلطان عليه[2] بالأتابكية[3]، واستقر عوضه في حجوبية[4] حلب السيفى قانى باى طاز الحكمى الخاصكى، ولم نعلم قبل ذلك أن خاصكيا ولى حجوبية حجاب حلب.

ثم توجه سودون إلى حلب، واستمر بها إلى أن خرج الأمير بيغوت من صفر خجا المؤيدى الأعرج «نائب حماة عن طاعة السلطان، استقر سودون هذا عوضه في نيابة حماة[5]»، واستقر الأمير على باى العجمى المؤيدى أتابك عساكر حلب عوضه، وأنعم بإقطاع على باى، تقدمة ألف بحلب، على إينال الساقى الظاهرى جقمق أحد أمراء طرابلس.

١١٥٨ – [سودون] أتمكجى

(... – ٨٥٣ هـ / ... – ١٤٤٩ م)

سودون[6] بن عبد الله المحمدى المؤيدى، الأمير سيف الدين، الأمير

(١) «فى» ساقط من ن.
(٢) «فأنعم عليه السلطان» فى ن.
(٣) «بأتابكية حلب» فى ن
(٤) «فى حجوبيتها» فى ن.
(٥) « » ساقط من ط، ن.
(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٥ رقم ١١٥٥، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٤٤، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٦ رقم ١٠٨٥.

آخور الثانى [١٣٤ ا] المعروف بسودون أتمكجى[1] .

هو من مماليك الملك المؤيد شيخ ، وممن صار خاصكيا بعد موته ، ودام على ذلك مدّة، ثم استقر رأس نوبة الجمدارية فى الدولة الأشرفية برسباى ،واستمر على ذلك إلى أن أمَّره الملك الظاهر جقمق إمرة عشرة ، ثم جعله من جملة رءوس النوب مدة يسيرة، ثم صار أمير آخورا ثالثا بعد الأمير قيز طوغان المتنقل إلى الأستادارية بعد عزل[2] ابن أبى الفرج فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة،فاستمر على ذلك إلى سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، استقر أمير آخورا ثانيا ، بعد انتقال الأمير جرباش المحمدى المعروف بكرد إلى تقدمة ألف بالديار المصرية،فلم تطل مدته فى الأميرآخورية الثانية ، ومات فى « شهر رجب[3] » سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

وكان رحمه الله مشكور السيرة ، سليم الباطن ، وعنده حشمة وكرم وشجاعة، عفا الله عنه ، واتمكجى يعنى خباز . انتهى .

١١٥٩ — [سودون] قراقاش

(... — ٨٦٥ هـ / ... — ١٤٦٠ م)

سودون[4] بن عبد الله الإينالى المؤيدى،الأمير سيف الدين المعروف بسودون قراقاش .

---

(١) « أتمكى » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « من الدين » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) « فى حدود » فى ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٦ رقم ١١٥٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٢١٠ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٦ رقم ١٠٥٢ .

أحد مماليك المؤيدية شيخ ، ونسبته بالإينالى إلى جالبه الأمير إينال الساقى المعروف بإينال ضضع ، المقدم ذكره[1] اشتراه الملك المؤيد فى سلطنته وأعتقه ، وجعله من جملة المماليك السلطانية إلى أن توفى ، صار سودون قراقاش هذا خاصكيا ، ودام على ذلك دهرا إلى أن أخلع عليه الملك الظاهر جقمق فى أوائل دولته باستقراره من جملة الدوادارية الصغار ، وكان ذلك فى يوم السبت فى إحدى الربيعين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، فأصبح من الغد أنعم عليه بإمرة عشرة من قبل أن يباشر الدوادارية . وكان سبب ذلك أن السلطان كتب مثالا بإمرة عشرة وأراد أن يدفعه إلى جانبك النوروزى نائب بعلبك ، فبادر سودون هذا وأخذه من يده ، ومشى له ذلك لاضطراب الدولة ، ومراعاة السلطان لخواطر جنده إذ ذاك ، ثم صار من جملة رءوس النوب الصغار .

واستمر على ذلك سنين ، ثم غير إقطاعه بإمرة عشرين [١٣٤ ب] بعد الأمير حسن بك الدوكارى بحكم انتقاله إلى نيابة جوبر ودام على ذلك ، وحج أمير الركب الأول ، وعاد إلى[2] القاهرة على عادته إلى يوم الإثنين ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثمانمائة رسم بنفيه إلى القدس « الشريف بطالا ، فتوجه المذكور إلى القدس[3] » وسبب نفيه أن السلطان كان أرسله[4] إلى البحيرة صحبة

(١) هو : إينال بن عبد الله المحمدى الظاهرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بإينال ضضع ، والمتوفى سنة ٨٣١ ه / ١٤٢٧ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ٦٢١ .

(٢) « إلى » ساقط من ن .

(٣) « » مكتوب فى هامش نسخة س .

(٤) « راسله » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

الأمير جرباش المحمدى كردا ، أحد مقدمى الألوف ، فتوجها إلى البحيرة وعادا وصحبتيهما جمال محارب[١] التى كان استولى عليها كاشف البحيرة ، فلما وصلا إلى بر الجيزة[٢] نزلا إلى البحر ، وعدّى كل واحد منهما إلى[٣] بر بولاق ، وبقيت الجمال فى بر منبابة ، فلم يكن إلاّ ساعة وهجمت محارب وأخذت جمالها ، ونهبوا بعض النواتية ، وعادوا إلى البحيرة ، فعظم ذلك على السلطان ، فرسم بنفيه ، واستمر المذكور فى القدس إلى أن [مات فى أول المحرم سنة خمس وستين وثمانمائة][٤] .

١١٦٠ — [سودون] السلاح دار النوروزى

(... — ٨٦٢ هـ / ... — ١٤٥٧ م)

سودون[٥] بن عبد الله النوروزى ، الأمير سيف الدين .

هو أيضا من مماليك الأمير نوروز الحافظى ، وممن صار خاصكيا بعد موت الملك المؤيد شيخ ، وصار سلاح دارا فى الدولة الأشرفية برسباى ، ودام على ذلك إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة عشرة وجعله من جملة رءوس النوب

(١) محارب : قبيلة ، بطن من هيت بن بهثة من سليم ، من العدنانية ، كانت ديارهم برقة ، ثم نزلوا مصر — معجم قبائل العرب جـ ٣ ص ١٠٤٢ .

(٢) « الجزيرة » فى ط .

(٣) « إلى » ساقط من ن ج .

(٤) [ ] بياض فى نسخ المخطوط مقداره نصف سطر ، والإضافة من النجوم الزاهرة والضوء اللامع .

وورد فى الدليل الشافى « ومات فى أواخر ذى الحجة سنة أربع وستين وثمانمائة » .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٦ رقم ١١٥٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٩٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٧ رقم ١٠٨٨ .

وذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، فاستمر على ذلك سنين[1] إلى أن [مات فى سنة اثنتين وستين وثمانمائة][2] .

١١٦١ — [سودون] السودونى

(... — ٨٥٤ هـ / ... — ١٤٥٠ م)

سودون[3] بن عبد الله السودونى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

أحد أمراء العشرات وثانى حاجب ، هو أيضا من المماليك الظاهرية ، وممن تأمر فى الدولة المؤيدية شيخ ، ودام على ذلك دهرا طويلا إلى أن صار فى الدولة الأشرفية برسباى من جملة الحجاب بالقاهرة ، واستمر على ذلك إلى أن نفاه[4] الملك الظاهر جقمق إلى القدس ، وأنعم بإقطاعه على الأمير الطنبغا اللّفاف فى حدود سنة ست وأربعين وثمانمائة ، ثم شُفع فيه فرسم له أن يقيم بالقاهرة بطالا ، فأقام ملازما لداره مدة ، ثم أنعم عليه الملك الظاهر بإمرة عشرة واستقر فى الحجوبية كما كان أولا .

واستمر على ذلك مدة ، ثم نقل إلى الحجوبية الثانية [١٣٥ أ] على إمرة عشرة ، فباشر الحجوبية الثانية مُدَيْدة ، ونُفى ثانيا إلى القدس ، واستقر فى الحجوبية الثانية من بعده نوكار الناصرى على إمرة عشرة أيضا ، ثم شَفع فيه فعاد إلى القاهرة وأقام بها مدة[5] ، ثم[6] استقر أمير عشرة وحاجبا ثالثا ، وجلس تحت نوكار

(١) « سنين » ساقط من ن .
(٢) [ ] بياض فى نسخ المخطوط مقداره نحو ثلاث كلمات ، والإضافة من الدليل الشافى .
(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٧ رقم ١٥٨ أ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٥١ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٠٦٢ .
(٤) « أنفاه » فى ط ، ن .
(٥) « مدة » ساقط من ن .
(٦) « إلى أن » فى ن .

يسعى منه فى ذلك .

واستمر على ذلك نحو السنتين، ورُسِم بنفيه أيضا إلى القدس فى أحد الجمادين من سنة ثلاث وخمسين ، ثم أعيد إلى القاهرة وسأل أن يكون من جملة الحجاب من غير إمرة ، فأجيب إلى ذلك ، و باشر الحجوبية إلى أن مات فى ليلة الأحد العشرين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وله نحو الثمانين سنة تخمينا .

وكان شيخا ضالا ، لاذات ولا أدوات ، عفا الله عنه .

١١٦٢ — [سودون] المغربى

(... — ٨٤٣ هـ / ... — ١٤٤٠ م)

سودون[1] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين أحد أمراء العشرات ، وحاجب[2] ثم نائب دمياط ، المعروف بسودون المغربى ؛

هو أيضا من مماليك الملك الظاهر برقوق، وممن تأمر بعد موت الملك المؤيد شيخ ، وممن صار حاجبا فى الدولة الأشرفية برسباى، بعد أن ولى نظر القدس قبل تاريخه بمدة . ثم ولّاه الأشرف نيابة دمياط،فتوجه إلى الثغر و باشر مدة سنين ، ثم عُزل وعاد إلى ما كان عليه إلى أن أعاده الملك الظاهر جقمق إلى نيابة دمياط ثانيا ، بعد عزل الأمير أسنباى الزردكاش ، وذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، فتوجه سودون المغربى هذا إلى دمياط وأقام بها مدة يسيرة،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٧ رقم ١١٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٤٧٨ — ٤٧٩ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٣ رقم ١٠٧٤ .

(٢) « حاجب الحجاب » فى ن .

ورسم السلطان بنفيـه إلى القدس بطالا ، وأنعـم بإقطاعه على الأمـير ألطنبغا اللفاف ، فتوجه إلى القدس وأقام به مدة ، ثم طُلب إلى الديار المصرية فقدمها فى سنة ثلاث وأربعين ، ودام بها إلى أن مات فى ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، بعد قدومه إلى القاهرة بمدة يسيرة .

وكان دينا ، خيرا عفيفا ، فقيها بالنسبة إلى أبناء جنسه ، يكثر من طلب العلم ويجتهـد فى ذلك إلى الغـاية ، وكان تصـوره غير صحيـح ، فهمه غير مستقيم ، [١٣٥ ب] قل أن يجلس بمكان ولا يبحث فيه مـع أحد ، وكان عنده نشوفة وظن بنفسه ، ولهذا المقتضى سُمى بالمغربى . ولمـا ولى الحجوبية سار فى أحكامه سيرة جيدة ، ولم يتناول من أحد ببابه ما يتناوله غيره من الحجاب ، وكان لا يسمع رسالة مرسل ، ولا يعتنى بأحد من أصحابه فى حكومة ، وكان يقع له خطأ كثير فى أحكامه ، يتعمد ذلك ، وهو إنه إذا دخل إليـه رجل من وجوه الناس وله خصم من أطراف الناس ، والحق ظاهر للرجل الرئيس بيِّن ، فيجتهد ســودون المغربى هذا فى أن ينفع الوضيع ويميل إليه ميـلا زائدا ، بحيث يظهر ذلك منه لكل أحد ، ويحـكم على غالب ظنه بأن القوى يجـور على الضعيف ولا يتصور غير ذلك .

وكان يتقشف فى ملبسه ومركبه ، ويسـير فى ذلك على قاعدة السلف من القرانيص ، فكان يلف على رأسه شاشا كبيرا ، كيف ما كانت اللفـة تكون ، ويجنب خلفه فرس بعباءة اصطبلى ، وتارة من غـير سرج يكون جنيبه . وكان كثيرا ما أتى على هـذه الهيئة ، فكنت لما أنظر إلى جنيبه خلفه ، يقول لى : المقصود الجنيب لا القماش المزوق ، وأن الجنيب خلف الأمـير معناه إذا عجـز

فرسه الذى تحته يلق جنيبه فيركبه، وبعد أن يعجز الفرس يُؤخذ سرجه ويوضع على الجنيب، وتُؤخذ عباءة الجنيب توضع على الفرس الذى عجز. فقلت له مرة : فإن عثر الفرس وانكسر السرج إيش تعمل ؟ قال : أركب فرس مملوكى . قلت : إذا ينقص من جندك واحد . قال : أركب الجنيب من غير سرج . قلت : تكون [كـ] ما الماشى على الأرض ، فغضب منى ، ولوى رأس فرسه وخرج .

وكان اشتغل بالنحو فى أواخر عمره ، وصار يكثر من الأسئلة فى العربية ، وكان إذا جلس بالقصر يجلس حوله جماعة من فضلاء الأمراء والخاصكية ويبحثون معه حتى يتحرف ويستغيث . فوقع مرة أنهم تكلموا معه فى غير الصواب ، وتعصبوا عليه ، ووهّوا كلامه ، فاستغاث والتفت إلىّ وقال : قل لى كيفية الخبر ، قلت : سودون مجنون ، فقال : نعم هذا هو الحق لاقولكم الفشار . انتهى .

[١١٣٦] وكان رحمه الله جاركسى الجنس .

قلت : وكل من مرّ فى هذا الكتاب ممن اسمه سودون هو جاركسى أيضا ، انتهى .

---

(١) « يق » فى ن .

(٢) [ ] بياض فى س ، ط مقدار كلمة واحدة ، والإضافة تتفق مع السياق .

(٣) « رأس » مكررة فى ن .

(٤) « يحرف » فى ط ، ن .

١١٦٣ – سَوْدِى نائب حلب

(... – ٧١٤ هـ / ... – ١٣١٤ م)

سَوْدِى[١] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين نائب حلب .

هو من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن خواصه ، وكان الملك الناصر أَمَّرَهُ هو والأمير تنكز أن يجلسا عند الأمير سيف الدين أرغون النائب ، ويتعلما من أحكامه ، فلازماه سنة حتى صار لهما دربة بالأحكام . ثم أمَّر السلطان سَوْدِي المذكور، ولا زال يُرَقّيه حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولّاه نيابة حلب ،عوضا عن الأمير قراسنقر المنصورى فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، فتوجه إلى حلب ، وباشر نيابتها زيادة على سنتين ، وشكُرت سيرته إلى الغاية . وشرع فى وصول نهر الساجور إلى حلب ، واجتهد فى ذلك وحفر غدرانه ، وفتح له أخدودا طوله[٢] أربعون ذراعا ، وصرف عليه نحو الثلاثمائة ألف درهم ، غالبها من ماله ، فأدركته المنية، ومات قبل فراغه فى سنة أربع عشرة وسبعمائة . وتولى بعده نيابة حلب الأمير أرغون الكاملى الدوادار ، فقام فى إتمام ما شرع فيه سودى ، رحمه الله .

وكان سودى أميرا شابا، شجاعا، جميلا، يميل إلى العدل فى الرعية ، وكان عنده تعفف عن أموال الناس ، عفا الله عنه[٣] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٢٧ رقم ١١٦٠ ، درة الأسلاك ص ١٩٨ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٢ رقم ٥٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩١٠ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٧٢ ، السلوك جـ ٢ ص ١٤٠ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٥٨ .

(٢) « حد وأطوله » فى ط ، ن .

(٣) « رحمه الله تعالى » فى ن .

وسَودي بفتح السين المهملة وواو ساكنة ودال مهملة وياء ، ومعناه أَحَبُّ من المحبة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه . انتهى .

١١٦٤ — ابن دلغادر [نائب أبلستين]

(... — ٨٠٠ هـ / ... — ١٣٩٨ م)

سولى[1] بن قرآجا بن دلغادر التركمانى ، أمير التركمان[2] الأوجاقية والبوزاوقية ، نائب أبلستين .

وليها بعد أخيه غرس الدين خليل ، وطالت مدته بها ، واتفقت له أمور مع العسكر الحلبي غير مرة[3] حتى أُمسك واعتقل بقلعة حلب مدة ، إلى أن تَحيَّل وتخلص وهرب إلى بلاده . وسبب ذلك ، أن الأمير يلبغا الناصرى أطلقه من الحبس ، وأمره بالإقامة بحلب ، [١٣٦ ب] ثم خرج الناصرى فى بعض الأيام إلى الميدان وسولى هذا معه ، فلما كان الليل هرب ، وعلم الناصرى بذلك فركب خلفه ساعة ، ثم عاد إلى مكانه ، ويُقال إنه هرب بإذن الناصرى له[4] فى الباطن .

ثم وقع له أمور وحوادث ، ولا زال عاصى على السلطنة حتى قُتل غيلة على فراشه فى سنة ثمانمائة ، قتله شخص يُقال له على جان ، بسكين فى خاصرته ، وهو نائم مع

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٧ رقم ١١٦١ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٤ رقم ٥٤ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٧٧ رقم ٢٨٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧٦ رقم ١١٩١ ، السلوك جـ ٣ ص ٩١٤ ، عقد الجمان (مخطوط) حوادث سنة ٨٠٠ هـ ، درة الأسلاك ص ٤٩٩ .

(٢) « أمير التركمان » ساقط من ن .

(٣) « غير مرة » ساقط من ط ، ن .

(٤) « له » ساقط من ن .

امرأته فى بيت خركاة ، فى أول الليل ، بالقرب من مرعش ، وذلك بممالأة[(١)] الملك الظاهر برقوق على ذلك من سنين . فلما قُتل ، هرب على جان فى الليل إلى أن حضر إلى الملك الظاهر برقوق ، فأنعم عليه وأحسن إليه وأعطاه إمرة عشرة[(٢)] بأنطاكية ، وكان على جان المذكور فى خدمة ولد سولى هذا ، الأمير صدقة ابن سولى .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى : وكان له صيت عظيم ، وحرمة عظيمة[(٣)] بين التراكمين . وكان فى أيام ولايته أبلستين ومرعش وغيرهما « ينصف الناس ، وفى أيام[(٤)] عزله[(٥)] » يظلم الناس ويأخذ أموالهم ، ويفرق عسكره إلى بلاد المسلمين فيقطعون الطريق ويفسدون على وجه الأرض .

وكان سولى هذا[(٦)] هو الذى ساعد منطاشا[(٧)] على خراب البلاد الشمالية ، ولا سيما حين حضر معه على عينتاب ، وسلط تراكمينه الذين لا يعرفون الله ولا رسوله على أهلها ، فنهبوا أموالهم ، وسبوا حريمهم ، وفسقوا فيها ، وكان قتل هذا من الفتوح العظيم للمسلمين . ولقد اجتمعت به مرارا[(٨)] حين قدم بعسكره إلى عينتاب ،

---

(١) « بملاة » فى س ، « بمالة » فى ط ، و « عملاه » فى ن .

(٢) « عشرة » ساقط من ن .

(٣) « وافرة » فى عقد الجمان .

(٤) « أيام » ساقط من ط ، ن .

(٥) « » ساقط من عقد الجمان .

(٦) « هذا » ساقط من عقد الجمان .

(٧) « الأمير منطاش » فى عقد الجمان .

(٨) « مرارا » ساقط من عقد الجمان .

[فى زمرة من العلماء][1]، وتكلمت[2] عنده[3] بالأحاديث الزاجرة ، « والمواعظ الرائقة ليرق قلبه ويرفع شره عن المسلمين[4] » ، « فكان يظهر الطاعة والقبول فى الظاهر[5] » ، ويضمر السوء والفحشاء فى الضمائر[6] ، ومع ظلمه الظاهر كان يتعانى[7] اللواطة [الظاهرة][8] ويتعاطى الخمر[9] ، « فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر[10] » ، وقتل وهو بطال ، [من جهة السلطنة][11] ، ثم قدم ابنه صدقة إلى مصر ، فأخلع[12] عليه السلطان وولاه « إمرة التركمان ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر[13] » ، فلما وصل إلى محل [١٣٧ ا] ولايته وقع بينهما[14] قتال عظيم ، ولم تزل هذه الطائفة

---

(١) [ ] إضافة من عقد الجمان .

(٢) « وتحدثنا » فى عقد الجمان .

(٣) « معه » فى ن .

(٤) « والمواعظ المنبهة ليرفع شره عن المسلمين » — فى عقد الجمان .

(٥) « فكان فى الظاهر يظهر القبول والرجوع عن قبائحه » — فى عقد الجمان .

(٦) « فى ضمائره » — فى عقد الجمان .

(٧) « يتعاطى » — فى عقد الجمان .

(٨) [ ] إضافة من عقد الجمان .

(٩) « وشرب » — فى عقد الجمان .

(١٠) « » ساقط من عقد الجمان .

(١١) [ ] إضافة من عقد الجمان .

(١٢) « فخلع » — فى عقد الجمان .

(١٣) « مواضع أبيه قديما التى تولى فيها عمه الأمير ناصر الدين بن خليل » — فى عقد الجمان .

(١٤) « بينه وبين عمه » — فى عقد الجمان .

تقتل بعضها بعضا،[1] [وهـذا داء بهم][2] ولولا ذلك لكانوا أفسدوا الأرض ومن عليها . انتهى كلام العينى[3] .

١١٦٥ – [سونجبغا اليونسى]

(... – ٨٥٧ هـ / ... – ١٤٥٣ م)

سونجبغا[4] بن عبد الله اليونسى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أخو الأمير أرنبغا[5] ، وأرنبغا الأسن[6] .

هـو من مماليك الملك الناصر فرج ، وممن صار خاصكيا بعـد موت الملك المؤيد شيخ . ودام خاصكيا دهرا طويلا لا يلتفت إليـه ، إلى أن أمَّره الملك الظاهر جقمق « لكون زوجته أخت خوند بنت البـارزى زوجة الملك الظاهر جقمق »[7] ، ثم جعله السلطان من جملة رؤوس النوب .

---

(١) « يقتل بعضهم بعضا » – فى عقد الجمان .

(٢) [ ] إضافة من عقد الجمان .

(٣) انظر عقد الجمان (مخطوط) حوادث سنة ٨٠٠ هـ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٦٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٧ رقم ١٠٩٢ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٥) هو : أرنبغا بن عبد الله اليونسى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م – المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٣٦ رقم ٣٨٦ .

(٦) « وأرنبغا الأمير الأسن » . فى ن .

(٧) « » ساقط من ن .

واستمر على ذلك سنين ، وحج أمير الركب الأول ، وأمير حاج المحمل ، وأمير الزجبية غير مرة . وغيّر السلطان إقطاعه فى سنة ست وأربعين بإقطاع أيتمش من أزوباى المؤيدى ، بحكم انتقال أيتمش المذكور إلى إقطاع الأمير جانبك القرمانى ، المنتقل إلى إمرة طبلخاناة عوضا عن الأمير « قانى باى الجاركسى بحكم انتقاله إلى تقدمة ألف بعد موت الأمير » [١] تغرى بردى المؤذى [٢] البكلمشى الدوادار .

وهذا الإقطاع [٣] المنعم به على سونجبغا المذكور والذى خرج عنه وما انتقل إليه أيتمش الجميع إمريات عشرة ، والتغيير لتفاوت الزيادة فى الخراج لا غير .

وآخر ما توجه إلى الحجاز أمير حاج المحمل سنة خمس وخمسين وثمانمائة . واستمر [٤] على ذلك إلى أن أنعم عليه الملك المنصور عثمان بن جقمق بإمرة طبلخاناة ، عوضا عن الأمير بلباى الإينالى ، بعد القبض على بلباى المذكور وحبسه بثغر الإسكندرية ، فاستمر إلى أن ندبه الملك الأشرف إينال إلى القبض على الأمير الوزير تغرى بردى القلاوى كاشف البهنسا فى يوم الجمعة خامس عشر جمادى الأولى . فتوجه المذكور إلى القبض على تغرى بردى فوقع بينهما ما ذكرناه فى تاريخنا الحوادث مفصلا ، وآخر الأمر أنهما قُتلا جميعا ، وورد الخبر بقتلهما فى يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى المذكور سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، رحمهما الله تعالى .

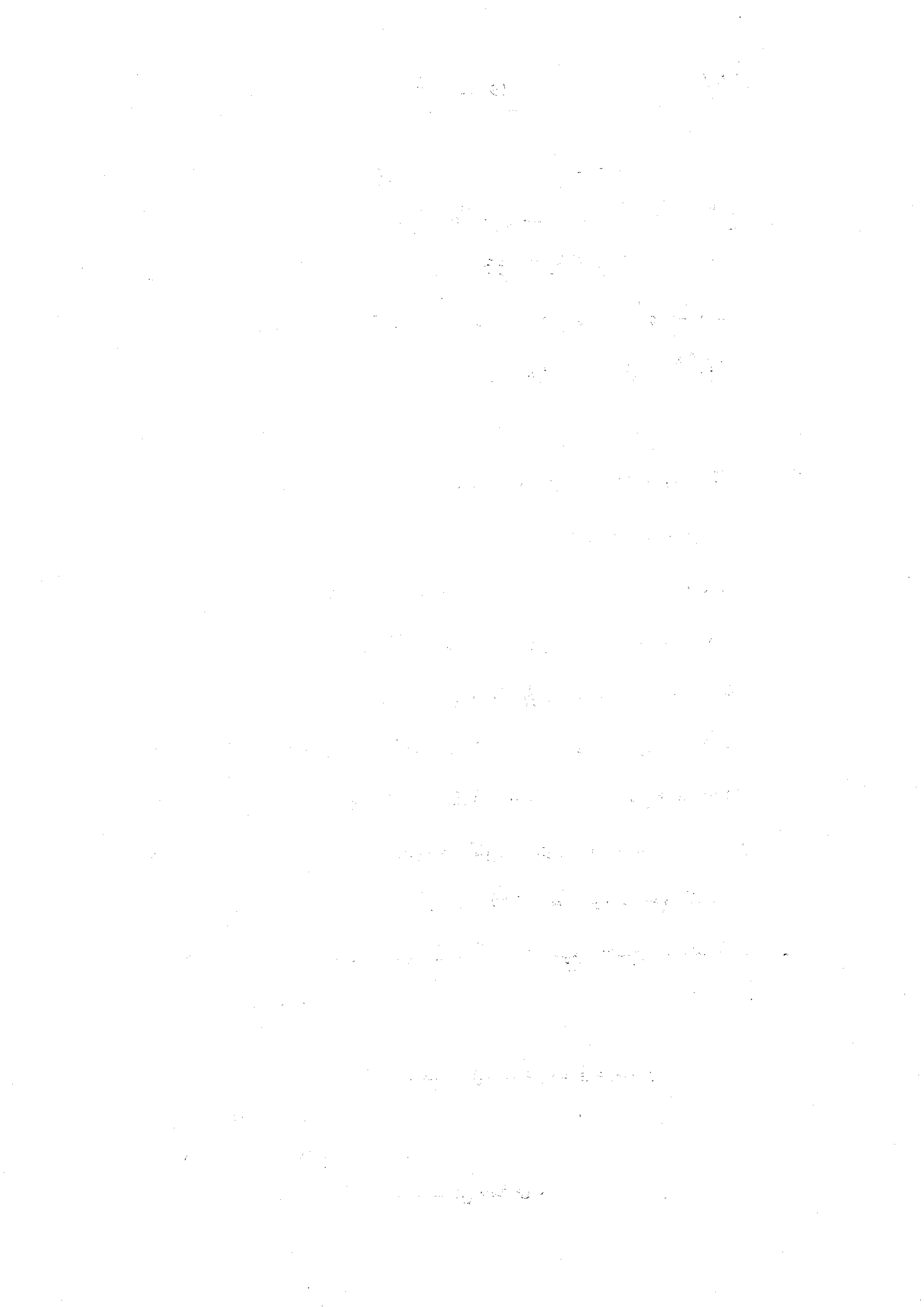
---

(١) « » ساقط من ن فى هذا الموضع ، ومثبتة بعد نحو سطر فى غير موضعها .

(٢) « المؤذى » ساقط من ن .

(٣) « وهذا من الإقطاع » فى ط ، ن .

(٤) ابتداء من هنا وحتى نهاية الترجمة فى هامش نسخة س .



باب السين والياء المثناة من تحت

١١٦٦ – سيف الدين السيرامى الحنفى

(٠٠٠ — ٨١٠هـ ٠٠٠ – ١٤٠٧م)

سيف[1] بن محمد بن عيسى . وسماه الشيخ تقى الدين المقريزى : يوسف[2]، انتهى .

قلت : هو الشيخ الإمام العالم العلامة سيف الدين السيرامى الحنفى ، نزيل القاهرة .

مولده بسيرام ونشأ بتبريز، ولما طرق تيمورلنك تبريز، خرج منها سيف الدين المذكور جافلا حتى قدم حلب واستوطنها ، [١٣٧ ب] وأقام بها مدة يفتى ويدرس ويشغل، إلى أن استدعاه الملك الظاهر برقوق، وولاه مشيخة مدرسته[3] التى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٦٨ وفيه : « سيف الدين يوسف بن محمد ابن عيسى » ، السلوك جـ ٤ ص ٦٥ ، الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٢٧ رقم ٤ ١٢٣ وفيهما : « يوسف ابن عيسى » ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٨٨ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٩٠ رقم ٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٤٣ رقم ٤٦٠ . ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) انظر السلوك جـ ٤ ص ٦٥ .

(٣) هى جامع وخانقاة ومدرسة الظاهر برقوق بخط بين القصرين — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٤٥ ، ص ٤١٨ .

أنشأها ببين القصرين بعد موت العلامة علاء الدين السيرامى[1]، فى جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة. فاستمر العلامة سيف الدين[2] المذكور يدرس و يشغل و يفتى إلى أن مات فى شهر ربيع الأول[3] سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة.

وكان إماما عالما، مفننا، بارعا فى المعقول والمنقول، متقدما فى الفتوى. وهو والد العلامة نظام الدين يحيى[4]، المتولى مشيخة المدرسة الظاهرية من بعده، يأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى[5]، رحمهما الله تعالى.

وصاحب الترجمة ليس هو بقرابة لعلاء الدين السيرامى المتقدم ذكره فى الأحمدين، لكنهما ينسبان لبلد واحد. انتهى.

١١٦٧ - أمير آل فضل

(... — ٧٥٩ هـ / ... — ١٣٥٨ م)

سيف[6] بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضبة بن فضل ابن ربيعة، أمير آل فضل.

---

(١) هو : أحمد بن محمد، علاء الدين، الشهير بالعلاء السيرامى الحنفى، المتوفى سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ١٧٢ رقم ٢٩٨.

(٢) «سيف الدين» ساقط من ن.

(٣) «الآخر» فى نزهة النفوس.

(٤) توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل الصافى.

(٥) «تعالى» ساقط من ط.

(٦) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٤، السلوك جـ ٣ ص ٤٩، الدرر جـ ٢ ص ٢٢٩ رقم ١٩١٩، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٢٥ ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى.

تولى إمرة العرب بعد وفاة أخيه عيسى بن فضل فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة . فباشر الإمرة مدة، ثم عزله[(١)] الملك الكامل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ست وأربعين ، وتولى مكانه أحمد بن مهنا بن عيسى ، واستمر سيف هذا معزولا، إلى أن قُتل فى ذى القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة[(٢)] .

قال ابن كثير[(٣)] : وكان أميرا محترما ، مطاعا فى قومه ، مشهورا بالشجاعة ، وجيها فى الدولة ، ذا همة عالية ومكارم .

ولما قُتل قال فيه الأديب خليل بن أيبك الصفدى :

سيف بن فضل كان فى الدهر   لا يخاف من حين ولا حيف
حتى إذا ما خانه دهره   أنفذ حكم السيف فى السيف[(٤)]

١١٦٨ — [سيف الدين الرجيحى][(٥)]

(٠٠٠ — ٧٠٦هـ / ٠٠٠ — ١٣٠٦م)

سيف[(٦)] ،وقيل محمود ، وقيل غير ذلك ، ابن هلال بن يونس[(٧)] ، الشيخ سيف

(١) « عزل » فى ط .

(٢) ورد ذكر وفاة صاحب الترجمة سنة ٧٦٠ هـ فى تذكرة النبيه .

(٣) « ابن الأثير » فى الأصل وهو تحريف ، وانظر هذا الخبر فى البداية والنهاية مع اختلاف فى الألفاظ ، جـ ١٤ ص ٢٦٣ .

(٤) « فى صيف » فى تذكرة النبيه .

(٥) فى ن عنوان جانبي « سيف الرجيحى » .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٢ ص ٢٧٩ رقم ١٩١٧ ، ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٧) وورد اسم صاحب الترجمة : « سيف الدين الرجيحى بن سابق بن هلال بن يونس » — انظر الدارس جـ ٢ ص ٢١٦ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٤٤ .

الدين الرجيحى بن سابق الدين ، شيخ اليونسية[1] بمقامهم .

كان شيخا طوالا ، ضخم الهامة جدا[2] ، [١٣٨ أ] محلول الشعر خلفه ، وكان له وجاهة ، والناس فيه ما بين معتقد ومنكر . واستمر على ذلك إلى أن توفى بداره التى كان يسكنها بدمشق بباب توما ، وتعرف بدار أمين الدولة ، فى سنة ست وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) الزاوية اليونسية بدمشق : بالشرف الشمالى بدمشق — الدارس ج ٢ ص ٢١٤ وما بعدها .

(٢) « جدا » ساقط من ط ، ن .

حرف الشين المعجمة

١١٦٩ — الملك الأوحد

(٦٤٨ هـ — ٧٠٥ هـ / ١٢٥٠ م — ١٣٠٥ م)

شادى[1] بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادى، الملك الأوحد، الأمير الكبير تقى الدين بن الملك الزاهر مجير الدين بن الملك المجاهد صاحب حمص، الحمصى الدمشقى.

ولد سنة ثمان وأربعين وستمائة، كان أحد الأمراء الكبار، حفظ القرآن وتفقه، وسمع من اليونينى وابن عبد الدائم، وساد أهل بيته. وكان ذا رأى وتدبير، وسؤدد وفضيلة ومهابة، واختص بالأفرم وولاه أمر ديوانه وتدبير أمره، ولما توجه الأفرم بالعسكر إلى حلب، إلى جبل كسروان، توجه الملك الأوحد هذا معه، ومرض هناك، ومات هناك[2] فى سنة خمس وسبعمائة، ثم نُقل إلى دمشق فدفن بتربة أبيه بقاسيون، [رحمه الله تعالى][3].

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٩ رقم ١١٦٦، درة الأسلاك ص ١٧٠، عقد الجمان وفيات ٧٠٥ هـ، الوافى جـ ١٦ ص ٧٢ رقم ٩٢، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣٩، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٩٢ رقم ١٣٤، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٧٠، السلوك جـ ٢ ص ٢١، الدرر جـ ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٠، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢١٩، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٧٠.

(٢) « هناك » ساقط من ط، ن.

(٣) [ ] إضافة من ن.

١١٧٠ – الملك الظاهر

(٦٢٥ هـ – ٦٨١ هـ / ١٢٢٨ م – ١٢٨٢ م)

شادى[١] بن داود بن محمـد[٢] بن أيوب بن شادى ، الملك الظاهر غياث الدين ابن الملك الناصر صاحب الكرك .

ولد وأبوه يومئذ صاحب دمشق سنة خمس وعشرين وستمائة ، وسمع بالكرك من ابن المنجا ، وابن اللتى ، وحدث بدمشق . وكان دينا خيرا ، متواضعا ، يتعانى زى العرب فى ملبسه ، كعمه الملك القاهر ، وأمه هى ابنة الملك الأمجد حسن ابن الملك العادل .

توفى الملك الظاهر المذكور بالغور فى سنة إحدى وثمانين وستمائة[٣] .

١١٧١ – نائب حماة

(... – ٨٥٤ هـ / ... – ١٤٥٠ م)

شاد بك بن[٤] عبد الله الحكمى ، الأمـير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، ثم نائب حماة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٩ رقم ١١٦٧ ، الوافى جـ ١٦ ص ٧٢ رقم ٩١ .

(٢) « بن عيسى » فى الوافى .

(٣) انظر الوافى جـ ١٦ ص ٧٢ .

(٤) «شادى بك» فى ن ، وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٣٩ رقم ١١٦٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٤٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٨٩ رقم ١١٥٠ .

أصله من مماليك الأمير جكم من عوض نائب حلب ، المتقدم ذكره[(١)] .
ثم تنقل فى الخدم ، بعد موت أستاذه ، إلى ان [١٣٨ ب] اتصل بخدمة الأمير ططر ، ودام عنده حتى تسلطن ، جعله خاصكيا ، ثم تأمر عشرة فى أوائل الدولة الأشرفية برسباى ، وصار من جملة رؤوس النوب مدة طويلة إلى أن صار من جملة أمراء الطبلخانات ، ثم صار رأس نوبة ثانيا . ثم ولى نيابة الرها ، بعد عزل الأمير إينال العلائى الناصرى الأجرود ، واستمر بالرها سنيات ثم عزل ، وطُلب إلى الديار المصرية على « طبلخانته إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، فاستمر على » ذلك[(٢)] سنين . وسافر أمير حاج المحمل ، ثم عاد به[(٣)] إلى الديار المصرية على ما[(٤)] كان عليه ، إلى أن ولى نيابة حماة بعد عزل الأمير بردبك الحكمى ، أيضا العجمى ، وحبسه بثغر الإسكندرية فى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة . فتوجه شادبك المذكور إلى محل كفالته ، ودام بها إلى أن برز المرسوم[(٥)] الشريف بعزله وتوجهه إلى القدس بطالا فى سنة خمسين[(٦)] وثمانمائة ، وولى حماة من الغد[(٧)] الأمير يشبك من جانبك الصوفى المؤيدى أحد مقدمى الألوف بحلب[(٨)] ، وأنعم بإقطاع يشبك المذكور على

(١) هو : جكم بن عبد الله من عوض الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٣١٣ رقم ٨٥٠ .
(٢) « » ساقط من ن .
(٣) « إلى » فى ط ، ن .
(٤) « ثم على » فى ن .
(٥) « مرسوم » فى ن .
(٦) « خمس » فى ن .
(٧) « بعد » فى ط ، ن .
(٨) « بحلب » ساقط من ن .

الأمير على باى العجمى المؤيدى ، وكان على باى بطالا بالقدس[1] .

فاستمر شادبك بالقدس بطالا إلى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة،[2] رُسم بالقبض عليه وحبسه بقلعة المرقب ، فحبس[3] هو والأمير إينال الأبو بكرى الأشرفى، لشيء[4] بلغ السلطان عنهما ليس له صحة . ثم أُفرج عنه فى سنة ثلاث وخمسين ، وتوجه إلى القدس بطالا على عادته ، إلى أن مرض وطال مرضه ، وتوفى بالقدس فى يوم الأربعاء ثانى شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وهو فى عشر الستين تخمينا .

وكان قصيرا جدا ، وعنده حدة ، وبعض خفة ، وكان متوسط السيرة فى أفعاله وأقواله ،[5] وفى الفروسية والكرم ، لا يُشكر ولا يذم .

وشادبك معناه أمير فرح ، فشاد هو[6] الفرح ، وبك أمير ، انتهى .

١١٧٢ - [ناصر الدين بن عبد الظاهر]

(٦٤٩ هـ — ٧٣٠ هـ / ١٢٥١ م — ١٣٣٠ م)

شافع[7] بن على بن عباس بن إسماعيل بن عساكر ، الإمام الأديب الفقيه [١٣٩ أ]

---

(١) هذه العبارة مضطربة فى ط ، ن . فجاء فى ط « وأنعم بإقطاع يشبك المذكور على الأمير على باى بطالا بالقدس » . وورد فى ن « وأنعم بإقطاع يشبك المذكور على الصوفى المؤيدى الأمير على باى بالقدس » .

(٢) « إلى » ساقط من ط ، ن .

(٣) « فجلس » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٤) « التى » فى ط ، ن .

(٥) « وأقواله فى » فى ن .

(٦) « وهو الفرح » فى ن .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٤٠ رقم ١١٦٩ ، درة الأسلاك ص ٢٦٥ ،

ناصر الدين الكناني العسقلاني ثم المصري ، سبط الإمام محيي الدين بن عبد الظاهر .

مولده سنة تسع وأربعين وستمائة ، كان يباشر الإنشاء[١] بمصر ، ودام على ذلك سنين ، إلى أن أصابه سهم فى نوبة حمص الكبرى ، فى سنة ثمانين وستمائة فى صدغه فعمى بعد ذلك ، وبقي مدة ملازما بيته إلى أن توفى سنة ثلاثين وسبعمائة[٢] .

وروى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره ، وروى عن الشيخ أثير الدين أبى حيان ، وعن الحافظ علم الدين البرزالى ، وجمال الدين إبراهيم الغانمى وغيرهم .

وكان إماما دينا ، فاضلا ، ناظما ، ناثرا ، جماعة[٣] للكتب ، خلف ثمانية عشر خزانة كتبا ، نفائس أدبية وغيرها .

ومن شعره بعد عماه :

أضحى وجودى برغمى فى الورَى عَدَماً إذ ليس لى فيهم وِردٌ ولا صدرُ

عَدِمتُ عينى ومالى فيهم[٤] أثــرٌ فهل وجودٌ ولا عينٌ ولا أثــرُ

= النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٤ ، الوافى جـ ١٦ ص ٧٧ رقم ٩٧ ، نكت الهميان ص ١٦٣ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٩٣ رقم ١٨٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٣٢٧ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥٧١ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٠٨ .

(١) « الإنشاء » مكررة فى ن .

(٢) توفى سنة ٧٣٣ هـ — فوات الوفيات .

(٣) « جماعا » فى ن .

(٤) « فهم » فى ن .

وله :

قال لى من رأى صباح مشيبى من شمالى ولمتى ويمينى[1]
أى شيء هـذا ؟ فقلت مجيبًا ليـل شـك محاه صبح يقين

وله فى شَبَّابة[2] :

سـلبتنا شَـبَّابةٌ[3] بـهـواهَا كلما يُنسبُ اللبيبُ إليـه
كيف لا والمحسن[4] القولَ فيها آخذٌ[5] أمرَهـا بكلتا يـديه

١١٧٣ — [ابن الجيعان]

(••• — ٨٨٢ هـ/••• — ١٤٧٧ م)

شاكر[6] ، الرئيس علم الدين، مستوفى ديـوان الجيش، المعروف بابن[7] الجيعان القبطى المصرى .

هو عظيم بنى الجيعان، وأكبر إخوته : مجد الدين عبد الرحمن، كاتب الخزانة الشريفة، المتوفى بآخر المحرم سنة خمس وخمسين وثمـانمائة، بعد عوده من الحجاز

(١) « عن شمال من لمتى ويمين » فى الوافى جـ١٦ ص ٨١، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٠٨، « عن شمالى من لمتى ويمينى » فى فوات الوفيات .

(٢) « شابه » فى ن .

(٣) « شبيتنا » فى ط ، ن .

(٤) « والمطرب » فى الوافى جـ ١٦ ص ٨٣ .

(٥) « أخذا » فى ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٠ رقم ١١٧٠ ، نظم العقيان ص ١١٨ رقم ٨٩ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٩١ رقم ١١١٧ .

(٧) « بابن » ساقط من ط ، ن .

فى السنة المذكورة ، والبرهانى إبراهيم ، ووالد[1] الشرفى يحيى السالك طريق الفقهاء طلبة العلم .

مولد شاكر المذكور بعد التسعين وسبعمائة تخمينا . وتعانى قلم الديونة ، وباشر ديوان الجيش ، وتولى الاستيفاء ، وعظم فى الدولة الأشرفية برسباى ، [١٣٩ ب] ونالته السعادة ، وعلا[2] ذكره ، و بعد صيته .

قلت : و بيتهم موصوف معروف فى الكتبة ، وهم الآن أصحاب الحل والعقد فى الدولة فى الباطن ، و إن كان غيرهم فى الظاهر فهم الأصل ، على أن فيهم الخير وقضاء حوائج الناس ، وحج علم الدين شاكر المذكور غير مرة ، و بالجملة هم أصلح أبناء جنسهم لولا من عندهم من النسوة[3] .

١١٧٤ — [شاه رخ] بن تيمور لنك

(٠٠٠ — ٨٥١ هـ / ٠٠٠ — ١٤٤٧ م)

شاه رخ بن تيمورلنك[4] ، بقية نسبه مر[5] فى ترجمة والده تيمور .

هو القان[6] معين الدين ، سلطان هراة ، وسمرقند ، وشيراز ، وماوالاهم من بلاد

---

(١) « ووالده » فى ن .

(٢) « لو علا » فى ط ، ن .

(٣) لم يذكر ابن تغرى بردى وفاة صاحب الترجمة ، إذ توفى صاحب الترجمة سنة ٨٨٢ هـ ، أى بعد وفاة ابن تغرى بردى بنحو ثمانى سنوات — الضوء اللامع .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٠ رقم ١١٧١ ، نظم العقيان ص ١١٨ رقم ٩٠ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٩٢ رقم ١١١٩ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٢٧١ رقم ١٩١ .

(٥) انظر المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٠٣ ترجمة رقم ٧٨٧ .

(٦) « وهو القادر » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

العجم وغيرها . ملك البلاد بعد ابن[1] أخيه خليل بن أميران شاه بن تيمور ، فإنه كان لما مات والده تيمور بأهنكران من شرقى سمرقند ، وثب خليل المذكور على الأمر وتسلطن ، كما ذكرناه فى ترجمته[2] . وبلغ شاه رخ هذا الخبر فى هراة ، فجمع ومشى عليه ، ووقع بينهما حروب وخطوب إلى أن ملك شاه رخ المذكور ، واستقل بممالك العجم وعراقه ، وعظم أمره وهابته الملوك ، وحمدت سيرته ، وشكرت أفعاله ، وقدمت رسله إلى البلاد المصرية مرارا عديدة .

وراسلته[3] ملوك مصر ، إلى أن تسلطن الملك الأشرف برسباى ، وقع بينهما وحشة بسبب طلب شاه رخ هذا أن يكسو البيت الشريف ، فأبى الأشرف وخَشَّن له الجواب . وترددت الرسل بينهما مرارا ، واحتج شاه رخ أنه نذر أن يكسو البيت الشريف ، فلم يلتفت الأشرف إلى كلامه ، ورد قُصَّاده إليه بالخيبة . ثم أرسل بعد ذلك شاه رخ بجماعة أخر وزعم أنهم أشراف ، وعلى يدهم خلعة للملك الأشرف برسباى ، فجلس الأشرف مجلسا عاما للحكم بالإصطبل السلطانى على عادة الملوك ، ثم طلب القصاد المذكورين ، فحضروا ومعهم الخلعة ، فأمر بها الأشرف فمزقت شذرمذر ، ثم أمر بضرب حاملها عظيم القصاد ، فضُرب بين يدى السلطان ضربا مبرحا أشرف منه على الهلاك ، ثم ضرب الباقين ، ثم أمر بهم فألقوا فى فسقية ماء [١٤٠ أ] بالإصطبل السلطانى منكوسين ، رءوسهم إلى أسفل وأرجلهم إلى فوق ، والأوجاقية تمسكهم بأرجلهم ، واستمروا يغمسونهم فى الماء حتى أشرفوا على الهلاك ، ولا يستجرئ أحد من الأمراء يشفع فيهم ولا يتكلم — لشدة

---

(١) « ابن » ساقط من ن .

(٢) انظر المنهل الصافى ج ٤ ص ١٣٠ — ١٣١ .

(٣) « وأرسلته » فى ط ، ن .

غضب السلطان — فى أمرهم بكلمة واحدة ، والسلطان يسب شاه رخ جهارا ، ويحط من قدره ، على أنه كان قليل الفحش والسب لآحاد الناس ، وصار لونه يتغير لعظم حنقه ، ثم طلب القصاد إلى بين يديه ، وحدثهم بكلام طويل ، سمعتُ غالبه ، محصوله أنه قال لهم : قولوا لشاه رخ الكلام الكثير ما يصلح إلا من النساء ، وأما[١] الرجال فإن كلامهم فعل لاسيما[٢] الملوك ، وها أنا قد أبدعت فيكم كسرا لحرمة شاه رخ ، فإن كان له مادة وقوة فيتقدم ويسير إلى نحوى ، وأنا ألقاه حيث شاء ، وإن كان بعد ذلك ما ينتج منه أمر فكلامه كله فشار ، وهو أفشر من كلامه ، وكتب له بأشياء من هذا المعنى ، وانفض الموكب ، فتحقق كل أحد بمجيء شاه رخ المذكور إلى البلاد الشامية[٣] ، وقاسوا على أنه ما أرسل هذه الخلعة إلا وهو قد تهيأ للقتال ، وقد أفحش الأشرف أيضا وأمعن فى الجواب .

فلما بلغ القان شاه رخ ما فعل الأشرف بقصاده ، ما زاده ذلك[٤] إلا رعبا ، وسكت عن كسوة الكعبة ، ولم يذكرها بعد ذلك إلى أن مات الملك الأشرف ، وآل الملك[٥] إلى الملك الظاهر جقمق ، بعث شاه رخ رسله[٦] إلى الملك الظاهر بهدايا وتحف ، وأظهر السرور الزائد بسلطنته ، وأنه لما بلغه سلطنة الملك الظاهر جقمق دقت البشائر بهراة وزينت له أياما ، فأكرم الملك الظاهر جقمق قصاده وأنعم

(١) « أما » ساقط من ن .

(٢) « لا » ساقط من ط ، ن .

(٣) « بمجيء شاه رخ إلى دمشق » فى ن .

(٤) « ذلك » ساقط من ن .

(٥) « الملك » ساقط من ن .

(٦) « رسله » ساقط من ن .

عليهم ، ثم بعث السلطان إليه فى الرسلية الأمير ششك[١] بغا - دوادار السلطان بدمشق - فتوجه إليه وعاد إلى السلطان الملك الظاهر جقمق بأجوبة مرضية .

ثم بعد ذلك فى سنة ست وأربعين وثمانمائة، أرسل شاه رخ المذكور يستأذن فى إرسال ما نذر قديما [١٤٠ ب] أنه يكسو الكعبة ، فأذن له السلطان الملك الظاهر جقمق فى ذلك ، فأرسل شاه رخ بعد ذلك كسوة للكعبة ، فصعب ذلك على الأمراء وعلى أعيان الديار المصرية ، فلم يلتفت السلطان لكلامهم ، وأمر أن يأخذها ناظر الكسوة بالقاهرة ، ويبعثها كى[٢] تلبس من داخل البيت ، وتكون كسوة[٣] السلطان من خارج البيت على العادة ، ورأيت أنا الكسوة المذكورة ، وما أظنها تساوى ألف دينار . واستمرت الصحبة بين الملك الظاهر جقمق[٤] وبين شاه رخ « إلى أن مات شاه رخ[٥] » فى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة[٦] .

كان خرج[٧] للقتال حفيده محمد سلطان بن[٨] باى سنقر بن شاه رخ المذكور ، وتولى الملك من بعده حفيده علاء الدولة بن باى سنقر[٩] ، نصبته جدته لأبيه

---

(١) « يشبك » فى ن .

(٢) « إلى » فى ن .

(٣) « كسوته » فى ن .

(٤) « الظاهر وبين جقمق » فى س ، ط ، وهو تحريف .

(٥) « » ساقط من ط ، ن .

(٦) بعد ذلك بياض فى نسخ المخطوط مقداره نحو خمس كلمات .

(٧) « خارج » فى ط ، ن .

(٨) « بن » ساقط من ط ، ن .

(٩) توفى باى سنقر بن شاه رخ فى حياة والده ، سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٣٢ ترجمة رقم ٦٣٩ .

كُهَرشاه خاتون، أرادت بولاية علاء الدولة المذكور، وعدم ولايتها[1] ولدها ألوغ بك[2] صاحب سمرقند، أن يكون الأمر إليها . فلما سمع ألوغ بك ذلك عز عليه ، وحشد ومشى على والدته كهرشاه المذكورة وعلى ابن أخيه علاء الدولة بن باى سنقر ، ووقع له[3] معهما أمور وحوادث، ذكرناها فى ترجمة ألوغ بك[4] وغيره. ثم قتل ألوغ بك على ماذكرناه فى ترجمته، واستمرت الفتنة بين بنى[5] تيمور . وما أظن بيت تيمور عاد يعمر، بعد موت شاه رخ صاحب الترجمة ، وبعد قتل ولده ألوغ بك صاحب سمرقند ، انتهى .

وكان شاه رخ ملكا عادلا دينا خيرا ، فقيهـا متواضعا ، محببا لرعيته ، غير محجوب عنهم ، لم يسلك طريقة والده تيمور ، لعنه الله وقبحه . وكان يحب أهل العلم والصلاح ، ويكرمهم ويقضى حوائجهم . وكان متضعفا فى بدنه ، يعتريه مرض الفالج فلا يزال يتداوى منه . وكان يحب السماع الطيب ، وله حظ منه ، بل كان يعرف[6] يضرب بالعود ، وكان ينادمه الأستاذ عبد القادر بن الحاج غيبى ويختص به . وكان له حظ من العبادة وله أوراد هائلة ، لم يزل غالب أوقاته على طهارة كاملة ، [١٤١ أ] مستقبل القبلة والمصحف بين يديه ، وكان مسيكا لا يصرف[7] المال إلا لحقه ، رحمه الله .

---

(۱) « ولاية » فى ط ، ن .

(۲) « باك » فى ط ، ن .

(۳) « له » ساقط من ن .

(٤) انظر المنهل الصافى جـ ۳ ص ۹۲ ترجمة رقم ٥٥٠ .

(٥) « بنى » ساقط من ن .

(٦) « يعرف » ساقط من ن .

(۷) « ليصرف » فى ن .

١١٧٥ – [شاه شجاع]

(٠٠٠ – ٧٨٧ هـ / ٠٠٠ – ١٣٨٥ م)

شاه شجاع[1] بن محمد[2] بن المظفر اليزدى ، سلطان بلاد فارس .

كان قد ملك فى حياة والده[3] شيراز و كرمان ، ثم اجتمع هو وأخوه محمود صاحب أصبهان على خلع أبيهما ، فخلعاه وسملاه فى سنة ستين وسبعمائة ، ثم انتزع محمود من شاه شجاع شيراز ، فلحق شاه شجاع بكرمان ، ثم رجع إلى شيراز ، بعد أمور يطول شرحها ، وخرج عنها محمود منهزما . ثم توفى محمود بعد مدة فملك شاه شجاع المذكور[4] أصبهان ،[5] « واطمأن واستفحل أمره ، ثم ملّك شاه شجاع أصبهان » لابنه زين العابدين ، واستمر على ذلك حتى توفى شاه شجاع فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

وكان ملكا شجاعا مقداما ، وله معرفة وتدبير وآثار حسنة ، من ذلك : عمارته بمكة المشرفة الرباط الذى[6] تجاه باب الصفا ، وقفه على عشرة فقراء ، وله أوقاف بمكة على الرباط المذكور ، وكان المتولى لعمارته الشيخ غياث الدين محمد بن اسحق الأبرقوهى . وله خزانة كتب موقوفة بالحرم النبوى ، على ساكنه[7]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٠ رقم ١١٧٢ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٣٠٦ رقم ١٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٨٤ رقم ١٩٢٧ .

(٢) « بن محمد » ساقط من ط ، ن .

(٣) « فى حياة والده » ساقط من ن .

(٤) « المذكور » ساقط من ن .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « التى » فى ن .

(٧) « ساكنها » فى ن .

أفضل الصلاة والسلام ، وله أيضا كتب موقوفة برباط مكة المذكور . وأما عمائره ببلاد فارس فكثيرة ، وكان فيه بر وصدقة ، عفا الله عنه .

١١٧٦ - [شاه منصور]

(... - بعد ٧٧٠ هـ / ... - بعد ١٣٦٩ م)

شاه منصور[١] بن شاه ولى بن محمد بن مظفر اليزدى ، سلطان عراق العجم .

نشأ تحت كنف والده - أخى[٢] شاه شجاع المتقدم ذكره - ومات أبوه ، وتولى من قبل عمه شاه شجاع أصبهان ، ولما مات عمه شاه شجاع ملك شيراز ، وخلصت له[٣] ممالك مازندران بأجمعها ، والتجأ زين العابدين إلى تيمورلنك ، فانتصر له تيمور ، لصحبة كانت بينه وبين والده شاه شجاع بعد أمور ، فسار[٤] تيمور لقتال شاه منصور هذا ، ومعه[٥] زين العابدين .

فحصن شاه منصور مدينة شيراز ، وخرج لقتال تيمور فى ألفين فارس لا غير ، فلامه الناس وأعيان دولته ، وقالوا له : كيف تلق عساكر تيمور مع كثرتها بهذه الشرذمة القليلة ؟ وخوفوه[٦] عاقبة أمره ، فلم يلتفت إلى قولهم ، وقال : أنا

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤١ رقم ١١٧٣ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٨٥ رقم ١٩٢٨ .

(٢) « أخى » فى هامش س ، وساقطة من ط ، ن .

(٣) « وخلصت الفتنة له » فى ن .

(٤) « قسا » فى ط ، ن .

(٥) « ومن معه » فى ط ، ن .

(٦) « وخوفه » فى ط ، ن .

أقل بجندى[1] ، فإن خذلونى [١٤١ ب] قاتلت وحدى . ثم رتب أطلابه ، و برز لمحاربة[2] تيمور ، فلما تصافا ، خانه من أمرائه أمير خراسانى[3] يقال له محمد بن زين الدين[4] ، استماله تيمور ، فخامر المذكور بمعظم عسكره ومضى إلى تيمور ، فلم يلتفت شاه منصور لذلك ، وثبت بمن بقى معه ، وهم دون ألف فارس ، وقاتل بهم[5] تيمورلنك يومه كله حتى أقبل الليل ، ورجع كل من الفريقين إلى معسكره ، فعمد شاه منصور إلى فرس جفول ، وربط فى ذنبه قدرا من نحاس ، قد لفها ببلاس أسود وأحكم شدها ، ثم ساقها فى معسكر تيمور وهم نيام — بعد[6] هدأة من الليل — فعندما[7] جالت فى معسكرهم وهى تختبط من حركة القدرة ، فثار القوم من وقتهم مذعورين ، وأخذوا سلاحهم ، ووقعوا فى بعضهم بعضا ، لايدرون من يقتلون ، وفى ظنهم أن شاه منصور قد بيتهم ، هذا وشاه منصور واقف بمن[8] معه يقتل من ظفر به من التمرية ، وتجول فى نواحى عسكر «تيمور برجال فارس ، ويخرق بهم صفوف تيمور يمينا وشمالا ، ويقول : أنا شاه»[9] منصور ، وهم

(١) «أقاتل» فى ط ، ن .

(٢) «لمحاربه» فى ط .

(٣) «خراسان» فى ن .

(٤) «محمد بن أمين الدين» فى ترجمة تمرلنك بالمنهل — المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٠٩ .

(٥) «وقاتلهم» فى ط ، ن .

(٦) «بعد» ساقط من ط ، ن .

(٧) «فلما» فى ط ، ن .

(٨) «بمن» ساقط من ن .

(٩) « » ساقط من ن .

يفرون منه ، فما أصبحوا حتى قُتل منهم نحو عشرة آلاف نفس ، فلما(١) اتضح الفجر اقتحم بمن معه عسكر تيمور حتى وصل إلى تيمور يريد قتله ، فاختفى تيمور منه بين النساء ، وشاه منصور فى طلبه لايفك عنه ، وصار يطلبه من بين النسوة ، فأشارت واحدة منهن أن تيمور فى تلك الطائفة ، خدعته بذلك ، فانخدع وقصد الطائفة المشار إليها ، وسلم تيمور منه ، فاحتاطت به التمرية ، وتكاثروا عليه ، فقاتلهم قتالا شديدا حتى كلّت يداه من الطعن والضرب ، وصرعت رجاله ، وكلت خيوله ، وعدم سلاحه ، فعند ذلك فر بمهجته ، وألقى ما عليه من السلاح ورمى بنفسه بين القتلى ، فَطُلب من بين القتلى ، وأُخذ وقُتل ، رحمه الله .

قلت : وواقعة شاه منصور هذا مشهورة ، وشجاعته يُضرب بها المثل ، ولقد حكى لى(٢) عنه جماعة من تلك البلاد بأشياء من فروسيته يستحى من ذكرها ، عفا الله عنه(٣) .

١١٧٧ - [شاهين كَتِكْ] الأفرم

(... — ٨١٧ هـ / ... — ١٤١٤ م)

شاهين(٤) بن عبد الله من إسلام الظاهرى ، الأمير(٥) سيف الدين المعروف [١٤٢ أ] بشاهين كَتِكْ ، أعنى أفرم أمير سلاح .

(١) « فلما » فى ن .

(٢) « لى » ساقط من ط ، ن .

(٣) ورد فى الدليل الشافى أن صاحب الترجمة « قتل سنة نيف وسبعين وسبعمائة » ، وهذا يتعارض مع ما ورد بالترجمة من أن نزاعه مع تيمورلنك كان بعد وفاة عمه سنة ٧٨٧ هـ — انظر ترجمة رقم ١١٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤١ رقم ١١٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣١ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٢ رقم ٦ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٤٦ رقم ٥٣٠ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٩٢ رقم ١١٢١ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٩٥ .

(٥) « الأمير » ساقط من ط ، ن .

هو من المماليك الظاهرية برقوق ، وممن أنعم الظاهر برقوق عليه بإمرة عشرة فى سنة إحدى وثمانمائة ، بعد ركوب على باى[1] ، وسبب ذلك ، أن الأمير على باى لما تضاعف ، وانقطع بداره ، إلى أن نزل الملك الظاهر عند وفاء النيل ، لتخليق المقياس وفتح الخليج على العادة ، وأراد العود إلى قلعة الجبل ، جاءه الخبر بأن على باى المذكور ظهر من أمره الغدر والفتك بالسلطان ، لما[2] يدخل إليه ليعوده عند عود السلطان إلى القلعة ، فاحترز الملك الظاهر لنفسه — حسبما يحكيه فى موضعه[3] ، واجتاز بيت على باى المذكور بعد أن جعل الصنجق السلطانى خلفا وتقدم هو ، ولم يشعر به المترصد له ، يظنه تحت العصائب السلطانية ، وساق السلطان حتى وصل إلى باب السلسلة ، فلما علم على باى بأن السلطان فاته ، خرج من داره بآلة الحرب فى إثر السلطان ، ولم يكن عسكر السلطان مُعتَدِين للقتال ، فلم يجد من يرده غير جماعة من الأمراء ، ممن كان داره بالقرب من دار على باى ، فوقع بعض قتال .

وكان شاهين الأفرم هذا خاصكيا وقد توجه إلى بركة الحبش من باكر النهار ، للعب الرمح ، ولم يركب مع السلطان فى ذلك اليوم ، ثم عاد إلى جهة القاهرة وعليه ثياب اللعب - تترى خام — ومعه رماح اللعب لا غير ، فلما قرب من القاهرة ، بلغه واقعة على باى فحرك فرسه ، ثم تناول من رماح اللعب رمحا ولقى به عسكر على باى ، وقاتلهم أشد قتال حتى أظهر من الفروسية والشجاعة

---

(١) هو على باى بن عبد الله الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، قتله أستاذه الظاهر برقوق فى ذى القعدة سنة ٨٠٠ هـ/١٣٩٧ م — المنهل الصافى .

(٢) « لا » فى ط ، ن .

(٣) انظر ترجمة على باى الظاهرى بالمنهل .

فى ذلك اليوم ماهو أعجب من أن يحكى ، ثم توجه إلى داره ولم يطلع فى يومه إلى القلعة ، ولم يفخر بما وقع منه من الفروسية والشجاعة ، وبلغ الظاهر ذلك فأعجبه منه، وأنعم عليه بإمرة عشرة .

ولما مات الملك الظاهر برقوق، وتسلطن ولده الملك الناصر فرج من بعده ترقى شاهين كَتِك هذا فى دولته، حتى صار أمير مائة ومقدم ألف [١٤٢ ب] بالديار المصرية ، ثم تنقل فى عدة وظائف حتى ولى إمرة سلاح . وتوجه الملك الناصر[(١)] [فرج[(٢)]] إلى البلاد الشامية، لقتال الأميرين شيخ ونوروز فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وعين الأمير شاهين الأفرم هذا ، مع جماعة من الأمراء فى الجاليش ، وأمرهم بتقدمهم[(٣)] على عادة الجاليش . فساروا حتى وصلوا إلى دمشق، ودخلوا سلموا على والدى — رحمه الله — بدار سعادة دمشق، وكان والدى ضعيفا فى مرض موته، وكان شاهين المذكور من إخوة والدى رحمه الله ، فأسر لوالدى رحمه الله بأنه يريد العصيان على الملك الناصر والإلحاق بشيخ ونوروز، ثم قبل يده وقام، وخرج من وقته بمن معه عن طاعة الناصر ، ولحق بالأميرين[(٤)] شيخ ونوروز ، واستمر عندهما حتى انكسر الملك الناصر ، وحوصر بقلعة دمشق ، ثم قتل . وتسلطن الخليفة المستعين بالله العباسى ، وصار الأمير[(٥)] شيخ المحمودى مدبر[(٦)] المملكة بالديار

(١) « الناصرى » فى ط .

(٢) [فرج] إضافة من ن ٥

(٣) « بتقدمة » فى س ، ط .

(٤) « بالأمير » فى ط ، ن .

(٥) « أمير » فى ط، ن ع

(٦) « المدبر» فى ط ، ن .

المصرية ، أخلع على الأمير شاهين هذا خلعة الاستمرار بإمرة سلاح على عادته[1] أولا . واستمر على ذلك إلى أن تسلطن الملك المؤيد شيخ ، استمر به على عادته أيضا إلى أن توجه الملك المؤيد شيخ فى سنة سبع عشرة وثمانمائة لقتال الأمير نوروز بالبلاد الشامية ، وانتصر عليه وظفر به وقتله ، ثم عاد إلى نحو القاهرة ، عاد بصحبته الأمير شاهين الأفرم المذكور ، ومات برملة لد بطريق الشام فى السنة المذكورة .

وكان أميرا شجاعا[2] مقداما ، عاقلا سيوسا ، هادئا ، عارفا بفنون الفروسية وركوب الخيل ، وأنواع الملاعيب ، ومات وهو فى أوائل[3] الكهولية ، رحمه الله تعالى .

١١٧٨ - [شاهين] الفارسي

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢١ م)

شاهين[4] بن عبد الله الفارسي ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

لا أعلم نسبته بالفارسي لأى فارس ، لكن هو ممن أنشأه الملك المؤيد شيخ ، حتى جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية . واستمر على ذلك حتى قبض عليه الأتابك ططر ، لما صار نظام مملكة[5] [١٤٣ أ] الملك المظفر أحمد بن الملك

---

(١) « على عادته » مكررة فى ص .

(٢) « شجاعا » مكررة بعد مقداما .

(٣) « أول » فى ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤١ رقم ١١٧٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٩٦ رقم ١١٤٠ .

(٥) « مملكته » فى ط .

المؤيد شيخ ، وقبض معه أيضا على الأمير جلبان رأس نوبة سيدى ، وقيدهما وبعثهما إلى حبس الإسكندرية فى يوم الأربعاء حادى عشر المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

وأظن ذلك كان آخر العهد به ، ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولا أعرف من حاله إلّا ماذكرت ، لكننى كنت أسمع الأتابك آقبغا التمرازى يكثر من ذكره ، لما يحاكى سوقه للمحمل[1] فى الدولة المؤيدية شيخ ، ويقول : كان يسوق مقابلى شاهين الفارسى ، فعلى هذا يكون له إلمام[2] بفنون الفروسية والله أعلم ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[3] .

١١٧٩ — [شاهين] الأيد كارى

شاهين[4] بن عبد الله الأيدكارى ، الأمير سيف الدين ، حاجب حجاب حلب .

ولّاه الملك المؤيد شيخ حجوبية حلب ، لما ولّى الأمير دمرداش المحمدى نيابة حلب ، فى أوائل دولته عند خروج الأمير نوروز من الطاعة ، واستمر على ذلك إلى أن توجه الملك المؤيد إلى البلاد الشامية ، فى سنة عشرين وثمانمائة ، عزله عن حجوبية حلب بالأمير تمراز الأعور[5] .

(١) « المحمل » ساقط من ن .

(٢) « المال » فى ط ، ن .

(٣) « وعفا عنه » ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤١ رقم ١١٧٦ .

(٥) هو : تمراز بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين الحاجب ، المعروف بتمراز الأعور ، توفى بعد ٨٣٠ هـ / ١٤٢٧ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٤٦ رقم ٧٩٠

وهـذا خلاف شـاهين الأيدكارى الناصرى[١] ، أحد أمراء حلب فى زماننا هذا ، انتهى[٢] .

١١٨٠ ــ [شـاهين] الزردكاش

(٠٠٠ ــ ٨٤٠ هـ / ٠٠٠ ــ ١٤٣٦ م)

شـاهين[٣] بن عبد الله الزردكاش ، الأمير سيف الدين ، نائب طرابلس .

كان أولا أحد أمراء الألوف بالديار المصرية ، ثم صـار حاجب حجاب دمشق . ثم نقل إلى نيابة حماة ، بعد عزل الأمير نكباى واسـتقراره عوضه فى حجوبية دمشق فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة . فاستمر فى نيابة حماة إلى المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، نقُل إلى نيابة طرابلس ، بعد موت سـودون القاضى . واستقر من بعده فى نيابة حـماة الأمير إينال النوروزى نائب غزة ، واستقر فى نيابة غزة الأمير أركماس الجلبانى أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

فاستمر شاهين المذكور [١٤٣ ب] فى نيابة طرابلس ، إلى أن توفى الملك المؤيد شيخ ، وعزله الأمير ططر عن[٤] نيـابة طرابلس[٥] ، بالأمير أركمـاس الجلبانى نائب غزة .

---

(١) عن شاهين الأيدكارى الناصرى ــ انظر ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٩٣ رقم ١١٢٢ .

(٢) لم يرد تاريخ وفاة صاحب الترجمة فى مصادر ترجمته .

(٣) وله أيضا ترجمة فى ، الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٢ رقـم ١١٧٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٢٩٥ رقم ١١٣٠ .

(٤) « على » فى ط ، ن .

(٥) « طرابلس » ساقط من ن .

واستمر شاهين بطرابلس بطالا ، إلى أن مات فى حدود الأربعين وثمانمائة .

وورثه الشهابى أحمد بن على بن إينال ، فما أدرى هل شاهين المذكور عتيق والده على ، أم عتيق جده إينال الأتابك ، والله أعلم .



باب الشّين والباء الموحدة

١١٨١ – [تقى الدين الطبيب]

(٦٢٠ – ٦٩٥ هـ / ١٢٢٣ – ١٢٩٦ م)

شبيب[١] بن أحمد بن شبيب بن محمود ، الأديب الشاعر تقى الدين أبو عبد الرحمن الطبيب الكحال . نزيل القاهرة ، أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة .

ولد بعد العشرين وستمائة بيسير ، وسمع من ابن روزبة[٢] ، وكتب عنه القدماء ، والحافظ شرف الدين الدمياطى ، وكان فيه شهامة وقوة نفس ، وله أدب وفضل .

قال الشيخ صلاح الصفدى : قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : عرض على ديوانه فاستنخبت[٣] منه ما قرأته عليه ، من ذلك قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) وهو : شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود ، الأديب الفاضل ، الطبيب الكحال ، تقى الدين أبو عبد الرحمن . فى الوافى جـ١٦ ص ١٠٧ رقم ١٢١ .

وله أيضا ترجمة فى : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٩٨ رقم ١٩٠ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٢٨ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢٦٠ ، الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٢ رقم ١١٧٨ ، عقد الجمان جـ٣ ص ٣٢٦ .

(٢) « ابن روزبه » فى ط ، ن .

(٣) « فاستحسنت » فى الوافى جـ ١٦ ص ١٠٨ .

هــذا مقــام محمــدٍ والمنــبر فاستجلِ أنــوارَ الهــداية وانظرِ
والـثم ثرى ذاك الجنابِ معفـراً فى مسك تربتـه خدودَك والنحرِ
واحلل على حرم النبـوة واستجرْ بحماه من جَوْرِ الزمان المنكرِ
واغنم بطيبـة طيب وقتٍ ساعةً منـه كدهرٍ فى التنعم واشكرِ [1]
فهناك من نور الإله سريرةٌ كشفت غطاءَ الحـقِّ للمتبصرِ [2]
وجلتْ دجى ظلم الضلال فأشرقت أفقُ الهـداية بالصباح المسـفرِ [3]
نـور تجسَّم فارتـقى متجاوزاً شرفًا على الفلكِ الأثـير الأكبرِ

وله أيضـا :

[١١٤٤]

انهض فزنْدُ الصباح قـد قدحا وامزج [لنا] [4] من رضابك القدحا
فالزهر كالزُّهْر [5] فى حـدائقه والطير فوق الغصون قد صدحا
فى روضـة نقطت عرائسهـا بـدرِّ قطر نظمنـه سبحـا
وصفـق المـاء فى جـداوله ورقص الغصنُ طـيره فرحا
والزق بين السقـاة تحسبـه أسـود مستسقياً وقـد ذبحـا
فعاطـنى قهـوة معتقـة تذهب كاسى وتذهب الترحا

(١) هذا البيت ساقط من فوات الوفيات .

(٢) « للمستبصر » فى فوات الوفيات .

(٣) « هذا البيت » ساقط من ن .

(٤) [ ] إضافة من الوافى جـ ١٦ ص ٩٠١ .

(٥) « فالدهر » فى س .

بِكرٌ[1] إذا عَرسَ النــديمُ بهـا وافتضَّها المـاءُ تنتجُ الفرحَـا
من كفِّ رخصِ البَنَان معتدلٍ لو لامَس المـاءُ خدَّه انجرحَـا
يسعى بخمـر الشراب[2] مغتبقـا [و][3] من سُلاف الشباب مُصْطَبِحا
تسـلَّفُ القلبُ من سَـوالفه وَجْداً إذا جَـدَّ بالهـوى مزحا
كم لى بسفح العقيـق من كَلَفى عقيقُ دمـع عليه قد سُفِحا

انتهى .

توفي بالقاهرة سنة خمس وتسعين وستمائة ، رحمه الله .

(١) « بكرا » في س .

(٢) « الشراب » بياض في س ، ط ، المثبت من ن . و « الدلال » في الوافي جـ ١٦ ص ١٠٩ .

(٣) [ ] إضافة من الوافي .



باب الشين والجيم

١١٨٢ - [شجر الدّر]

(... - ٦٥٥ هـ / ... - ١٢٥٧ م)

شجر الدّر[1] ، أم خليل الصالحية الملكية ، جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأم ولده خليل .

كان الملك الصالح يحبها حبا عظيما ، ويعتمد عليها فى أموره ومهماته . وكانت بديعة الجمال ، ذات رأى وتدبير ، ودهاء وعقل ، ونالت من السعادة مالم ينله أحد فى زمانها ، ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب[2] ، فى شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ، على دمياط فى حصار الفرنج ، أخفت موته ، وصارت تُعلّم بخطها مثل علامة الملك الصالح ، وتقول : السلطان ماهو طيب ، وتمنع الناس من الدخول إليه .

وكان أرباب الدولة يحترمونها ، [١٤٤ ب] ولما علموا بموت السلطان

---

(١) ولها أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٢ رقم ١١٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٥٦ ، عقد الجمان جـ ١ ص ١٦٥ ، الوافى جـ ١٦ ص ١٢٠ رقم ١٣٣ ، العبر جـ ٥ ص ٢٢٢ ، ذيل مرآة الزمان جـ ١ ص ٦١ ، السلوك جـ ١ ص ٣٦١ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٩٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٦٨ ، كنز الدرر جـ ٨ ص ١٢ وما بعدها ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٧٩ .

(٢) « أيوب » ساقط من ط ، ن .

الملك الصالح مَلَكُوها عليهم أياما[١] ، وتسلطنت بعد قتل السلطان الملك المعظم[٢] بن الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وخُطب لها على المنابر .

وكان الخطباء يقولون على المنبر بعد الدعاء للخليفــة : واحفـــظ اللهم الجهة الصالحية[٣] ، ملكة المسلمين، عصمة الدنيا والدين، أم خليل المستعصمية ، صاحبة[٤] السلطان الملك الصالح . ثم إنها عزلت نفسها، بعد أن تزوجت بأتابكها الملك المعز أيبك التركمانى ، وأُقيم فى الملك الملك الأشرف من بنى أيوب — وقد تقدم ذكر ذلك فى أول هـذا الكتاب فى ترجمة المعـز أيبك — والملك المعـزُّ أيبك المذكور، وخُطب للأشرف وللمعـــز معاً ، ورجعت إلى ما كانت عليـه أيام أستاذها وزوجها الملك الصالح . وسكنت الدور السلطانى مدة حتى تزوج عليها الملك المعز أيبك المذكور ، فثارت عليه وقتلته، وقتلت وزيرها القاضى الأسعد، وبقيت بعد ذلك ثلاثة أشهر . ووقع حروب وحوادث بسببها، بين المماليــك الصالحية وبين المعزية، إلى أن ظفروا بها المماليك المعزية وقتلوها وأماتوها[٥]، فى سنة خمس وخمسين وستمائة ، فوُجدت ملقاة تحت القلعة مسلوبة ، فحُملت إلى تربة بُنيت[٦] لها عند قبر السيدة نفيسة ، ودُفنت هناك .

---

(١) « أياما » ساقط من ن .

(٢) هو : توران شاه بن أيوب بن محمد ، الملك المعظم، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٨٣ رقم ٨٠٤ .

(٣) « الصالحة » فى س ، ن ، وهو تحريف .

(٤) « صاحب » فى ط ، ن .

(٥) « وأمتوها » فى س ، « وأسبوها » فى ط ، ن .

(٦) « بنت » فى نسخ المخطوط، وعن تربتها انظر : الانتصار جـ ٤ ص ١٢٥ .

قيل إنها لمـا علمت أنها مقتولة ، أودعت جملة من المـال عند جماعة متفرقة ، وأخذت كثيرا من الجواهر ، كسرتها فى الهاون ، حتى لا يستولى على ذلك حواشى الملك المعز أيبك . انتهى[1] .

(١) « انتهى » ساقط من ن ع



باب الشّين والراء المهملة

١١٨٣ - [الأديب الخليع]

(٠٠٠ — ٧٣٨ هـ / ٠٠٠ — ١٣٣٧ م)

شرف[1] بن أسد ، الأديب الموال[2] المصرى الماجن ، الخليع .

قرأت فى تاريخ الشيخ صلاح الدين الصفدى ، الوافى بالوفيات ، [١٤٥ أ] قال[3] : هو شيخ ماجن متهتك ، ظريف ، خليع ، يعجب الكبّار[4] ، ويعاشر الندماء ، ويشبب فى المجالس على القيان . رأيته غير مرة بالقاهرة ، وأنشدنى له[5] شعرا كثيرا ، من البلاليق والأزجال والموشحات وغير ذلك ، وكان عاميا ، مطبوعا ، قليل اللحن ، يمدح[6] الأكابر ، ويستعطى الجوائز ، « ويسترفدهم بأنواع المدائح ، وصنف عدة مصنفات فى مشاشات الخليج[7] » والزوائد التى للمصريين ، والنوادر والأمثال ، ويخلط ذلك بأشعاره . انتهى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٣ رقم ١١٨٠ ، الوافى جـ ١٦ ص ١٣٤ رقم ١٥٧ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ١٠٠ رقم ١٩١ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٨٦ رقم ١٩٣٥ .

(٢) « المذكور » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) « قال » ساقط من ن .

(٤) « يصحب الكتاب » فى الوافى جـ ١٦ ص ١٣٤ .

(٥) « له » ساقط من ن .

(٦) « يمتدح » فى الوافى .

(٧) «   » ساقط من ن .

أنشدنا القاضي عز الدين بن الفرات إجازة ، أنشدنا الشيخ صلاح الدين الصفدى إجازة، قال : أنشدنى ابن أسد من لفظه لنفسه بالقاهرة، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة :

رَمَضانُ كُلُّك قُتُّوه — وصحيح دَيْنك عَلَيَّه
وأنا فى ذا الوقت (١) مُعْسرُ — وأشتهى الإرفاق (٢) شوية
حتى تروى الأرض (٣) بالنيل — ويُبَاع القُرط بَدْرى
وأعطك الدرهم ثلاثة — وأصوم شهرين وما أدرى
وإن طلبتنى فى ذا الوقت (٤) — فأنا أثبت عُسْرى (٥)
فامتهل واربحْ ثوابى — لا تربّحنى خطيّة
وتخلينى أسقف — طول نهارى لا عَشيه
لك ثلاثين يوم عندى — أصبر أعطى المثل مثلين (٦)
وإن عسفتنى ذا الأيام — ما اعترف لك قط بَدين (٧)
وأنكرك وأحلف وأقول لك (٨) — أنت من أين وأنا من أين

---

(١) « ذى الوقت » فى ط .

(٢) « الإرفاق به » فى الوافى جـ ١٦ ص ١٣٥ .

(٣) « الأرضين » فى ط .

(٤) « ذى الوقت » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) « عسارى » فى ط ، ن .

(٦) « المثلين » فى ط .

(٧) « بالدين » فى الوافى جـ ١٦ ص ١٣٥ .

(٨) « أقولك » فى ط ، ن ، و« وقل لك » فى الوافى .

واهرب أقعد[1] فى قـامة	أو قــلالى بوبشــية[2]
وآجى فى عيـد شـــوال	واســتريح من ذى القضية
وإلا خُذْ مـنى نُقَيــده	فى المعجَّل نِصف رَحْلك
صومى من بكرة إلى الظهر	وأُقاسىَ المـوت لأجلك
وأصوم لك شهر طـوبْة	ويكون من بعض فضلك
إيش أنا فى رحمـــة الله	مـن أنا[3] بين الـــبرية
أنا إلّا عَبْــد مقهـــورْ	تحت أحــكام المشــية
من زبــون نحس مثــل	رمضان خُــذْ ما تيسَّر

[١٤٥ ب]

أنت جيت فى وقت لو كان	الجنيْــد فى مثــله أفطر
هَوِّن الأمور ومشّى[4]	بِمَــلِى ولا تُعسِّر
وخذ إيش ما سهّـل الله	ما الزبونات بالســـوية
المَــلِى خُذْ منــو عاجل	وامهـــل المعسر شوية
ذى[5] حرور تذوب القلب	ونهــار أطــول[6] من العام
وأنا عندى أى من صام	رمضان فى ذى الأيامْ

(١) « أقدر » فى ن .

(٢) « بوصبة » فى ط ، ن ، و « بولشبة » فى الواف .

(٣) « ما أنا » فى ط ، ن .

(٤) « وامشى » فى ط ، ن .

(٥) « دى » فى ن .

(٦) « طول » فى ط .

ذاك يكون الله عونه ويكفر عنــو الاثام
وجميع كلامى هــذا بطريــق المسخــرية (١)
والله يعــلم ما فى قلــبى والذى (٢) لى فى الطّــوية

قال الصــفدى : ووضع ابن شرف هــذا فى ما وضعه ، حكاية حكاها لى بالقاهرة المحروسة ، ونحن على الخليج بشق الثعبان ، فى سابع المحرم ســنة ثمــان وعشرين وســبعمائة . وهى : اجتاز بعض النحاة ببعض الأساكفة ، فقال له :

أبيتَ اللعن واللعن يا باكْ (٣) رحــم الله أمك وأبَاك

وهذه تحية العرب فى الجاهلية قبــل الإسلام ، لكن عليك السلام ، والسَّلْم والسِّلْم . ومثلك من يعز (٤) [ويحــترم] (٥) ، ويكرم ويحتشم . قرأت القرآن والتيسير والعنوان . والمقامات الحــريرية . والدرة الألفيّة . وكشاف الزمخشرى . وتاريخ الطبرى ، وشرحت اللغــة مع العربيــة على سيبويه ، ونفطــويه . والحســين (٦) بن خالويه . والقــاسم بن كُمَيــل (٧) . والنَّضر بن شميــل . وقد دعتــنى الضرورة إليــك ، وتمثلت بين يديك ، لعلك تحفــنى من بعض

---

(١) « المصخرية » فى الوافى جـ ١٦ ص ١٣٦ .

(٢) « و » ساقط من ط ، ن .

(٣) « أباك » فى ن .

(٤) « يعزو » فى ن .

(٥) [ ] إضافة من الوافى .

(٦) « الحسين » ساقط من الوافى .

(٧) « القمم الطبرى » فى ن .

حكمتك ، وحسن صنعتك (١) ، بنعل يقينى الحر ، ويدفع عنى الشر ، وأعرب لك عن اسمه حقيقا ، لأتخذك بذلك رفيقا . ففيه لغات مختلفة (٢) ، على لسان الجمهور مؤتلفة (٣) . ففى الناس من كناه بالمداس ، وفى عامة الأمم من لقبه بالقدم . وأهل شهرنوزة ، سموه بالسارموزة . وإنى أخاطبك بلغات هؤلاء القوم ، ولا إثم على فى ذلك ولا لوم . والثالثة به أولى ، وأسألك أيها المولى . أن تتحفنى بسارموزة . أنعم من الموزة . أقوى من الصوان ، [١٤٦ أ] وأطول عمرا من الزمان . خالية البواشى ، مطبقة الحواشى . لايتغير على وشيها ، ولايروعنى (٤) مشيها . لا تنقلب إن وطئت بها جروفا ، ولا تنفلت إن طحت (٥) بها مكانا مخسوفا . ولا تلتوق من أجل ، ولا يؤلمها (٦) ثقلى ، ولا تتمزق (٧) من رجلى . ولا تتعوج ، ولا تتلقوج ولا تنبعج ، ولا تنفلج . ولا تقب تحت الرجل ، ولا تلصق بخبز الفجل . ظاهر[ها] (٨) كالزعفران ، و باطنها كشقائق النعمان . أخف من ريش الطير ، شديدة البأس على السير . طويلة الكعاب ، عالية الأجناب . لايلحق بها التراب ، ولا يغرقها ماء السحاب . تصر صرير (٩) الباب ، وتلمع (١٠) كالسراب ، وأديمها (١١) من غير جراب ، جلدها من

(١) « صفتك » فى ن .

(٢) « مؤتلفة » فى الوافى .

(٣) « مختلفة » فى الوافى .

(٤) « ولا يروى عنى » فى ط ، ن .

(٥) « طحنت » فى ط ، ن .

(٦) « ولا يلوها » فى ن .

(٧) « ولا تمزق » فى الوافى جـ ١٦ ص ١٣٧ .

(٨) [ ] إضافة من الوافى .

(٩) « صر » فى ط ، ن .

(١٠) « تستمع » فى ن .

(١١) « وأدمها » فى ط ، ن .

خالص جلود الماعز، ما لبسها أحد[١] إلا افتخر بها وعز. مخروزة كخرز الخردفوش، وهي[٢] أخف من المنفوش[٣]. مسمرة بالحديد ممنطقة، ثابتة في الأرض المزلقة[٤]، نعلها[٥] من جلد الأفيلة، لا الحمير الفطير[٦]، [وتكون[٧]] بالتزر الحقير.

فلما أمسك النحوي من كلامه، وثب الإسكافي على أقدامه، وتمشى وتبختر، وأطرق ساعة وتفكر وتشدد وتشمر، وتحرج وتنمر، ودخل حانوته وخرج، وقد داخله الحنق والحرج. فقال له النحوي: جئت بما طلبته. فقال: [لا[٨]] بل بجواب ما قلته. فقال: قل وأوجز، وسجع ورجز. فقال: أخبرك أيها النحوي. أن الشرسا بحزوي[٩]. شطبطبات المتقرقل. والمتقبعقب[١٠]. لما قرب من قرى قوق القرنقنقق[١١]. طرق ررقنا[١٢]. شراسيف قصر القشتبع من جانب الشرشنكل. والديوك تصهل.

---

(١) «ما لبسها ذليل» في الوافي.

(٢) «واهي» في ط، «وأوهى» في ن.

(٣) «المنقوش» في الوافي.

(٤) «لا مزلقة» في ط، و«الزلقة» في الوافي.

(٥) «نعلها» ساقط من ط، ن.

(٦) «لا الحمير لا الفطير» في الوافي.

(٧) [ ] إضافة من الوافي.

(٨) [ ] إضافة من الوافي جـ١٦ ص ١٣٨.

(٩) «بجوري» في ن.

(١٠) «والتقبقب» في ن، و«المتقبعقب» في الوافي.

(١١) «القرق» في ط، ن، و«قرق القرنققف» في الوافي.

(١٢) «ذرفنات» في الوافي.

كنهيق الرقاريق[١] الصوجلانات[٢] . والحوفرف الفرتاح . يبيض القرقنطق . والزعر برجو احلبلبوا ياحيز ، من الطير ، بحج بحمندك بشمردل[٣] . خاط الركبلبو . شاع الجـبربر . بجفر الـترتاح . ابن يوشاخ . على اوى شمندخ . بلسان القـرواق . [١٤٦ ب] مازكلوخ . إنك[٤] أكيت أرس برام . المسلنطح بالشمردلند مخلوط ، والزيبـق بحبال الشمس مربوط . علعل بشعلعل . مات الكركندوش أدعوك فى الوليمـة ، ياتيس تش ياحمار بهيمة[٥] ، أعيذك بالرحواح ، وأبخرك بحصى لبان المستراح . وأوفيك ، وأوقيك[٦] ، وأرقيك . برقوات مرقات قرقرات البطون ، لتخلص من داء البرسام والجنون .

ونزل من دكانه ، مستغيثا بجيرانه . وقبض لحية[٧] النحوى بكفيه[٨] ، وخنقه بأصبعيه ، حتى خر مغشيا عليه . و بربر فى وجهه وزجر ، ونأى بجانبه واستكبر . وشخر ونخر ، وتقـدم وتأخر . فقـال النحوى الله أكـبر الله أكبر . ويحك أنت تجننت ؟ ! فقال له[٩] : بل أنت تخرفت ، والسلام ، انتهى . هذا ما أورده الصفدى .

(١) « زقازيق » فى الوافى .

(٢) « الصولنجانات » فى ط ، ن .

(٣) « بشمر دلو » فى الوافى .

(٤) « أنت » فى ن .

(٥) « يابهيمة » فى الوافى .

(٦) « وأرنيك وأرقيك » فى الوافى .

(٧) « أخيه » فى ن ، وهو تحريف .

(٨) « كفيه » فى ط ، ن .

(٩) « له » ساقط من الوافى .

قلت : وقد نقلت ما ذكرته من نسخة(١) غير محررة، ولا أدرى ما معنى الجواب، والله أعلم .

وكانت وفاته بعد مرض طويل فى سنة ثمـان وثلاثين وسبعمائة ، عفا الله عنـه .

١١٨٤ - [شرف النووى]

(... — ٦٨٥ هـ / ... — ١٢٨٦ م)

شرف بن مرى ، الحـاج شرف النووى(٢) ، والد العلامة الشـيخ محيي الدين النووى الشافعى ، صاحب المنهاج فى الفقه .

« كان رجلا صالحا فاضلا ، موصوفا بالصلاح والفلاح »(٣) ، مات بعد موت ولده(٤) بسنين فى ، سنة خمس وثمانين وستمائة(٥) ، رحمه الله .

---

(١) « نسخة » فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمـة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٣ رقم ١١٨١ ، الوافى جـ ١٦ ص ١٣٣ رقم ١٥٦ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٠٩ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ١٨٤ .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : يحيى بن شرف بن مرى ، محى الدين أبو زكريا النووى ، المتوفى سـنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — المنهل الصافى .

(٥) سنة ٦٨٢ هـ — فى البداية والنهاية .

باب الشّين والطاء المهملة

١١٨٥ – [امير آل عقبة]

(... – ٧٤٨ هـ / ... – ١٣٤٧ م)

شطى[1] بن عبية[2]، الأمير بدر الدين، أمير آل عقبة، عرب البلقاء وحسبان والكرك إلى[3] تخوم الحجاز.

كان المذكور وجيها عند ملوك الديار المصرية، وكان شكلا حسنا، وكان نظيرا مهنا، مات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، بالقرب من المدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وسبب موته، أنه نزل على بنى لام، فلما كانت ليلة عيد الأضحى، قال: كتفى. [١٤٧ أ] فأحضرت بعض جواريه[4] نارا، وحمت حديدا وكوته يسيرا، ثم توجهت لتعيد النار وتعود إليه، فوجدته قد مات. انتهى.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٣ رقم ١١٨٢، الوافى جـ ١٦ ص ١٥١ رقم ١٧٥، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٥، الدرر جـ ٢ ص ٢٨٧ رقم ١٩٣٤، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٠٧.

(٢) «عبيد» فى ط، ن.

(٣) «إلى» ساقط من ط، ن.

(٤) «جواره» فى نسخ المخطوط.



باب الشّين والعين

١١٨٦ - الملك الأشرف شعبان بن حسين

(٧٥٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٥٣ - ١٣٧٧ م)

شعبان[1] بن[2] حسين بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الأشرف أبو المفاخر ابن الملك الأمجد بن[3] السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور .

ولد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، وجلس على تخت الملك بعد خلع ابن عمه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجى بن الناصر محمد . وسبب خلع[4] المنصور المذكور ، أن[5] الأتابك يلبغا العمرى[6] بلغه عنه أمور قبيحة ، منها : أنه يدخل بين نساء الأمراء ، وأنه باع فى زنبيل كعكا وأخذ ثمنه منهن على سبيل المداعبة . وأنه يعمل مكارى للجوارى، وأنه يفسق بالحرم، و يترك الصلاة ، وأنه يقعد على كرسى الملك جنبا . فخلعه يلبغا وسلطن الأشرف هذا، فى يوم الثلاثاء خامس عشر

---

(١) وله أيضا ترجمة فى الدليل : الشافى جـ ١ ص ٣٤٣ رقم ١١٨٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٤ وما بعدها ، السلوك جـ ٣ ص ٨٣ وما بعدها ، الدرر جـ ٢ ص ٢٨٨ رقم ١٩٣٦ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١١٨ درة الأسلاك ص ٤٩٠ .

(٢) « شعبان بن محمد » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « بن » ساقط من ن .

(٤) « وسبب موته خلعه » فى ن .

(٥) « أن » ساقط من ن .

(٦) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م — المنهل الصافى .

شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة ، وعمـره عشر سنين، وتم أمره ، وملك الديار المصرية . وصار يلبغا أتابكه على عادته ، وطيبغا الطويل[١] أمير سلاح على عادته . وطلب أمير على[٢] الماردينى نائب دمشق إلى الديار المصرية ، وتولى نيابة دمشق الأمـير منكلى بغا[٣] الشمسى نائب حلب ، وتولى عوض[٤] الشمسى بحلب[٥] أشقتمر[٦] الماردينى ، واستقرأرغون الأحـدى الخازندار لالا الملك الأشرف المذكور ، واستقر فى الخازندارية من بعده يعقوب شاه .

كل ذلك بترتيب يلبغا وطيبغا ، فإنهما كانا صاحبا العقد والحل ، والأشرف ليس له من الأمر سوى الاسم فقط .

واستمر الحال على ذلك ، حتى أراد يلبغا أن يستبد بالأمر وحده ، ويبعد طيبغا الطويل . ولازال يرتقب الفرصة [١٤٧ ب] ، إلى أن خرج الطويل إلى العباسة يتصيد[٧] ، فى سنة سبع وستين وسبعمائة ، فلما وصل طيبغا الطويل إلى نواحى العباسة

(١) هو : طيبغا بن عبد الله المعروف بالطويل ، الناصرى حسن ، توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧م — المنهل الصافى .

(٢) هو : على الماردينى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م — المنهل الصافى .

(٣) هو : منكلى بغا بن عبد الله الشمسى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م — المنهل الصافى .

(٤) « عوضه » فى ن .

(٥) « نائب حلب » فى ن .

(٦) هو : أشقتمر بن عبد الله الماردينى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٥١ رقم ٤٧٠ .

(٧) « الصيد » فى ن .

جهز له يلبغا تشريفا بنيابة دمشق ، على يد جماعة من الأمراء ، وبلغ طيبغا ذلك فخرج عن الطاعة ، ووقع من أمره ما سنحكيه فى ترجمته من إمساكه وحبسه . وصفا الوقت ليلبغا ، إلى أن توجه الملك الأشرف شعبان هذا إلى الطرانة ، يتصيد على عادة الملوك ، فى ليلة الأربعاء سادس شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة .
وكان يلبغا قد زاد ظلمه وعسفه فى مماليكه وغيرهم ، وقبل تاريخه بمدة يسيرة ، كان يلبغا ضرب الأمير سابق الدين مثقال[1] الأنوكى ، مقدم المماليك السلطانية داخل القصر ستمائة عصاة ، ونفاه إلى أسوان ، وولى مكانه مختار الدمنهورى[2] المعروف بشاذروان ، مقدم الأوجاقية بباب السلسلة . وفعل[3] يلبغا مثل هذه الفعلة مع عدة أناس أخر ، وكان سيىء الخلق إلى الغاية ، فأضمروا[4] مماليكه له السوء ، واتفقوا على قتله ، حسبما نذكره فى ترجمته مفصلا ، من تسحبه إلى القاهرة هاربا ، وسلطنته لأنوك بن حسن بالجزيرة الوسطى ، ثم انهزم وانتصر الأشرف بمماليك يلبغا على يلبغا وقتلوه .

وأصبح الأشرف بكرة قتل يلبغا ، انتبز إليه جماعة من الأمراء ، وصاروا هم أصحاب الأمر والنهى فى المملكة[5] كما كان يلبغا ، وهم : طغيتمر النظامى ، وأقبغا

(١) هو : مثقال بن عبد الله الأنوكى ، الطواشى الحبشى ، الأمير سابق الدين ، أصله من خدام أنوك بن الناصر محمد ، وتوفى الأمير مثقال سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — المنهل الصافى .

(٢) هو : مختار بن عبد الله الدمنهورى ، الأمير الطواشى ظهير الدين ، المعروف بشاذروان ، والمتوفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م — المنهل الصافى .

(٣) « وفعله » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) « الممالك » فى ط ، ن .

الأحمدى جاب، وقجماس الطازى، وأسندمر الناصرى. وأخذوا وأعطوا وأمروا ونهوا، ولا زالوا على ذلك حتى أراد أسندمر[١] أن يستبد بالأمر وحده كما كان يلبغا، فوقع بينهم وقعة هائلة، انتصر فيها أسندمر على الثلاثة المذكورين، وأمسكهم وحبسهم بثغر الإسكندرية، وخلع عليه الملك الأشرف بالأتابكية، وسكن بالكبش فى بيت يلبغا، ثم ما قنع أسندمر ذلك، حتى وافق[٢] مماليك يلبغا على خلع الأشرف[٣]، وركب بمماليك يلبغا على السلطان الملك الأشرف صاحب الترجمة، فنزل إليه الأشرف بنحو مائتى مملوك [١٤٨ أ] وبعض أعيان الأمراء، وكانت مماليك يلبغا الذين مع أسندمر أكثر من ألف وخمسمائة مملوك، فانتصر الأشرف، وقبض على أسندمر، فشفع فيه من حضر من أكابر الأمراء، فأطلقه وأخلع عليه على جارى عادته، وجعل خليل[٤] بن قوصون شريكا له فى الأتابكية، ونزل معه خليل كالترسيم. فلما وصلا إلى الكبش، اتفقا على الملك الأشرف وعصيا عليه من الغد، ثم الأشرف ظفر بهما ثانيا وحبسهما بثغر الإسكندرية، وصفا له الوقت بعض شىء.

وفى هذا المعنى يقول الأديب شهاب الدين بن العطار :

هلال شعبان جهراً لاحَ فى صفر ... بالنصر حتى أرى عيدا بشعبان

وأهل كبش كأهل الفيل قد أخذوا ... رجما وما انتطحت فى الكبش شاتان

---

(١) «سندمر» فى ط، ن. وهو: أسندمر بن عبد الله الأتابكى الناصرى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ/ ١٣٦٨ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٤٠ رقم ٤٦٤.

(٢) «وقع ووافق» فى ن.

(٣) «على الأشرف وخلعه» فى ن.

(٤) هو: خليل بن قوصون، الأمير الكبير صلاح الدين، المتوفى سنة ٧٧٨ هـ/ ١٣٧٦ م — المنهل الصافى.

ثم أفرج الأشرف عن طغيتمر النظامى وألجاى[1] اليوسفى وعن جماعة أخر، ثم أخلع على يلبغا آص المنصورى باستقراره أتابك العساكر هو وتلكتمر المحمدى الخازندار، وأنعم على كل منهما بتقدمة ألف، وأجلسهما[2] بالإيوان فى سادس عشر صفر، ثم أمسكهما من الغد لأنهما أردا أن يخرجا مماليك يلبغا المحبوسين، ثم شرع الأشرف فى الإنفاق على سائر المماليك السلطانية أرباب الوظائف، «لكل نفر مائة دينار، وأرباب الوظائف»[3] البرانية، لكل نفر خمسين دينارا. ثم رسم الأشرف بطلب الأمير منكلى بغا الشمسى إلى الديار المصرية، فحضر إليها، فأراد الأشرف أن يخلع عليه خلعة النيابة فأبى، فأمر له السلطان بتقدمة ألف، وأن يكون أتابك العساكر. ثم رسم[4] له أن يتزوج بكريمة الملك الأشرف، فتزوجها ودخل بها فى شهر رجب من السنة، قلت: واستولدها منكلى بغا الشمسى المذكور، خوند هاجر زوجة الملك الظاهر برقوق، المعروفة بخوند الكعكيين، توفيت هاجر المذكورة بالطاعون فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

ثم أن الأشرف أخلع على ألجاى اليوسفى، زوج أمه خوند بركة، بإمرة سلاح [١٤٨ ب] كل ذلك فى سنة تسع وستين وسبعمائة.

واستمر الملك الأشرف من حينئذ، أمره ينمو[5] وحرمته تتزايد. ثم ولى أميرعلى

(١) هو: ألجاى بن عبد الله اليوسفى الناصرى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٧٥ هـ/ ١٣٧٣ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٠ رقم ٥٢٧.

(٢) «وأحبسهما» فى ط، ن وهو تحريف.

(٣) « » ساقط من ط، ن.

(٤) «وأمر» فى ط، ن.

(٥) «ينمور» فى ن، وهو تحريف.

الماردينى نيـابة السلطنة بالديار المصرية فى سـنة سبعين ، واستقر بالأمير منجك[١] اليوسفى فى نيابة دمشق قبل تاريخه ، عوضا عن منكلى بغا الشمسى .

ثم حجت[٢] والدته فى السنة المـذكورة بتجمل عظيم زائد[٣] خارج عن الحد ، وفى خدمتها من الأمراء، مقدمان : بشتاك[٤] العمرى ، وبهادر[٥] الجمالى ، ومائة مملوك ، ومعها أشياء خارجة عن الوصف . من ذلك : جمال محمـلة بقولا وخضرا ، وقس على ذلك ، إلى أن حجت وعادت إلى القاهرة .

وفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، رسم الملك الأشرف المذكور ، بأن الأشراف بالديار المصرية والبلاد الشامية ، كلهم[٦] يسون عمائمهم بعلامة خضراء بارزة للخاصة والعامة ، نظرا فى حقهم وتعظيما لقدرهم ، ليقابلوا بالتعظيم[٧] ويمتازوا من غيرهم .

وفى هـذا المعنى يقول الشيخ شمس الدين محمـد بن[٨] أحمد بن جابر الأندلسى رحمه الله :

---

(١) هو : منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى محمد بن قلاوون ، الأمير الوزير سيف الدين نائب الشام ، ونائب السلطنة بالديار المصرية ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — المنهل الصافى .

(٢) « حجبت » فى ط ، ن .

(٣) « زائد عظيم » فى ن .

(٤) هو : بشتك بن عبد الله العمرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٧٢ رقم ٦٦٩ .

(٥) هو : بهادر بن عبد الله الجمالى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالمشرف ، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٣٢ رقم ٧٠٧ .

(٦) « كلهم » ساقط من ط ، ن .

(٧) « بالعظيم » فى ن .

(٨) « بن أحمد » ساقط من ط ، ن .

جعلوا لأبناء الرسول علامةً إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم يغنى الشريف عن الطراز الأخضر

وفى هذا المعنى أيضا يقول الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم المزين الدمشقى :

أطراف تيجان أتت من سندس خضر كأعلام على الأشرافِ
والأشرف السلطان خصصهم بها شرفا ليعرفهم من الأطرافِ

وفى هذا المعنى يقول بدر الدين طاهر بن حسن بن حبيب الحلبى :

عمائم الأشراف قد تميزت بخضرة رقت وراقت منظرَا
وهذه إشارة أن لهم فى جنة الخلد لباساً أخضرَا

وله أيضا :

ألا قل لمن يبغى ظهور سيادة تملكها الزهر الكرام بنو الزهرَا
لئن نصبوا للفخر أعلام خضرة (١) فكم رفعوا للمجد ألوية حمرَا

[١٤٩ أ] وفى هذا المعنى يقول شهاب الدين بن أبى حجلة المغربى الحنفى :

لآل رسول الله جاه ورفعة بها رفعت عنا جميع النوائب
وقد أصبحوا مثل الملوك برنكهم إذا ما بدوا للناس تحت العصائب

قلت : وهذا مما يدل على حسن اعتقاد الملك الأشرف هذا ــ رحمه الله ــ فى آل (٢) بيت النبوة وتعظيمه لهم .

وفى سنة سبع وسبعين، ختن الملك الأشرف فيها أولاده، وأقام لهم سبعة أيام، صرف فيها من الأموال، ما يستحى من ذكره، ضربنا عن ذكرها خوف الإطالة.

(١) « خضر علائم » ــ فى درة اسلاك ص ٤٦٣ ؛
(٢) « لآل » فى ن ؛

وفيها أخلع الأشرف على الأمير آقتمر الصاحبي[1]، باستقراره فى نيابة السلطنة بالديار المصرية، بعد موت الأمير منجك اليوسفى، يأتى ذكر منجك فى محله إن شاء الله تعالى.

وفيها فى العشر الأوسط من صفر ابتدأ الملك الأشرف بعمارة مدرسته التى أنشأها بالصوة. قلت: هى الآن بيا رستان للملك المؤيد شيخ، وهو أن الأشرف اشترى بيت سنقر وشرع فى هدمه، وجعل مكانه المدرسة المذكورة، وأمر بالاجتهاد والاهتمام فى عملها[2].

وفى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، غرقت الحسينية خارج القاهرة، خرب بها ألف بيت أو أكثر، وسبب ذلك، أن أحمد بن قايماز، أستادار محمد بن آقبغا آص، استأجر مكانا وجعله بركة وفتح له مجرى من الخليج فتحرك الماء، وغفلوا عنه إلى أن وقع منه ما حكيناه.

وأرسل الأشرف فى يوم الإثنين[3] ثانى عشر جمادى الأولى من السنة، فقبض على الناصرى محمد بن آقبغا آص المذكور أستادار العالية، ونفاه إلى القدس بطالا، ونفى بعده بيوم[4] ولده محمد شاه، وعد من ذنوبه[5] خراب الحسينية.

---

(١) هو: آق تمر بن عبد الله الصاحبي الحنبلي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٩٢ رقم ٤٩٧.

(٢) هدم هذه المدرسة الناصر فرج بن برقوق، ثم أنشأ مكانها المؤيد شيخ البيمارستان المؤيدى — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٨.

(٣) « الثلاثاء » فى ن.

(٤) « بيومين » فى ن.

(٥) « ديوانه » فى ن. وهو تحريف.

وفيها رسم الأشرف بإبطال ضمان المغانى بجميع أعمال الديار المصرية .

ثم ضعف الأشرف مدة ثم تعافى ودُقت البشائر لذلك .

وفى السنة المذكورة، أعنى سنة ثمان وسبعين ، وقع الاهتمام لسفر السلطان إلى الحجاز ، واجتهد كل واحد من أرباب الدولة [١٤٩ ب] فيما يتعلق به، إلى أن انتهى جميع ما أمر به السلطان . فلما كان يوم السبت الثانى عشر من شوال،خرجت أطلاب الأمراء المتوجهين إلى الحجاز الشريف، وفى يوم الأحد ثالث عشره، خرج طُلْب الملك الأشرف فى ترتيب عظيم ، وتجمل زائد ، وفى جملة الطُّلب عشرون قطارا من الهجن[1] بقماش ذهب ، وخمس عشرة قطارا بقماش حرير ، وقطار واحد بخليفتى ، وقطار آخر بلبس[2] أبيض لأجل الإحرام ، ومائة فرس ملبسة ، وكجاوتان بغشا زركش ، وتسع محفات غشا خمسة منهن زركش، وستة وأربعون زوجا من المحائر ، والخزانة عشرون جملا ، وقطاران من الجمال محملة من الخضر المزروعة . ثم فى يوم الإثنين رابع عشره ، خرج السلطان بأبهة عظيمة فتوجه إلى سرياقوس وأقام بها يوما ، وخلع على الشيخ ضياء الدين القرمى واستقر فى مشيخة خانقاته،أعنى المدرسة التى أنشاها الملك الأشرف بالصوة ، ثم رحل السلطان من سرياقوس[3] ونزل ببركة الحاج فأقام[4] بها إلى يوم الثلاثاء ثانى عشرين شوال ، ركب منها بمن كان معه من الأمراء وغيرهم متوجها إلى الحجاز .

---

(١) « المجرة » فى ط ، وهو تحريف .

(٢) « بلبيس » فى ط ، ن ؛

(٣) « ياقوس » فى ط ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) « وأقام » فى ن ؛

وكان معه من مقدمى الألوف تسعة ، وهم : أرغون شاه الأشرفى . و بيبغا الساقى الأشرفى . وصرغتمش الأشرفى ، وبهادر الجمالى . وصراى تمر المحمدى . وطشتمر العلائى . ومبارك الطازى . وقطلقتمر العلائى الطويل . وبشتاك من عبد الكريم .

ومن الطبلخانات خمسة وعشرون نفرا ، وهم : عبد الله بن بكتمر الحاجب ، وأيدمر الخطاى الصديق ، وبدرى الأحمدى ، وبلوط الصرغتمشى ، وأروس المحمدى ، وأرغون العزى الأفرم ، وطغى تمر الأشرفى[١] ، ويلبغا المنجكى ، ويلبغا الناصرى ، وكزك الأرغونى ، وقطلوبغا الشعبانى ، وعلى بن منجك اليوسفى ، وأمير حاج بن مغلطاى ، ومحمد بن تنكزبغا ، وتمربای الحسنى ، وأسندمر العثمانى ، وقرابغا الأحمدى ، وأينال اليوسفى ، وأحمد بن يلبغا العمرى ، وموسى ابن دندار بن قرمان . وبدى قرطغا بن سوسون . ومغلطاى البدرى ، وبكتمر العلمى .

ومن العشرات خمسة عشر أميرا [١٥٠ أ] وهم : آقبغا بورى ، وأحمد بن محمد[٢] بن لاجين ، وأبو بكر بن سنقر ، وأسنبغا ، وتلكى شيخون ، ومحمد بن بكتمر الشمسى ، ومحمد بن قطلوبغا البزلارى ، وتكتمر العيسوى ، وطوغان العمرى الظهير ، ومحمد بن سنقر ، ومنجك الأشرفى ، وخضر بن عمر بن بكتمر الساقى .

وجعل الأشرف نائب الغيبة بالديار المصرية آقتمر عبد الغنى[٣] عن السلطنة ،

(١) « الشرقى » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « محمد بن أحمد » فى ن .

(٣) هو : آق تمر بن عبدالله الأتابكى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بآقتمر عبد الغنى ، المتوفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٩٣ رقم ٤٩٨ .

وجعل نائب الغيبة بقلعة الجبل[١] أيدمر[٢] الشمسى . وسافر الملك الأشرف وهو ضعيف ، بعد أن أشار[٣] عليه جماعة من الصلحاء[٤] والأعيان بتأخير السفر فى هذه السنة[٥] ، فأبى وسافر .

فلما كان يوم السبت ثانى ذى القعدة ، اتفق طشتمر اللفاف ، وقرطاى الطازى ، وأسندمر الصرغتمشى ، وأينبك البدرى ، وجماعة أخر من المماليك السلطانية ، وجماعة من مماليك الأسياد ، ومماليك الأمراء المسافرين صحبة السلطان ، ولبسوا آلة الحرب فى ذلك اليوم ، فنزل الذين بالأطباق وطلع الذين بالمدينة ، واتفقوا ، ومضوا إلى باب الستارة[٦] من القلعة ، فقفل سابق الدين مثقال الزمام باب الساعات ، ووقف داخل الباب هو والأمير جلبان لالا أولاد السلطان ، وآقبغا جاركس اللالا أيضا[٧] ، وألحوا الأمراء[٨] فى دق الباب ، وقالوا : إعطونا سيدى أمير على[٩] بن السلطان الملك الأشرف . فسألهم الأمير جلبان اللالا : من هو منكم المتحدث

(١) « بقلعة الجبل » ساقط من ن .

(٢) هو : أيدمر بن عبد الله الشمسى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٨٣ هـ/١٣٨١م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٧٧ رقم ٦٠٤ .

(٣) « شار » فى ط ، ن .

(٤) « الطبلخاناه » فى ن ، و « الصلحاء » مكررة فى س .

(٥) « السفرة » فى س .

(٦) « السلسلة الستارة » فى ن ، وهو تحريف .

(٧) « أيضا » ساقط من ط ، ن .

(٨) « الأمر » فى ط ، ن .

(٩) هو : على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك المنصور ، تسلطن بعد خلع والده الأشرف فى حياته ، وعمره نحو سبع سنين ، وتوفى بعد نحو خمس سنوات ، سنة ٧٨٣ هـ/١٣٨١م — المنهل الصافى .

فى هذا الأمر ، حتى نسلم له أمير على . وكثر الكلام بين الطائفتين ، وآخر الأمر كسروا شباك الزمام المطل على باب الساعات ، وطلعوا منه ، ونهبوا بيت الزمام ، ونزلوا إلى رحبة باب الستارة ، ومسكوا مثقال الزمام وجلبان اللالا ، وفتحوا الباب فدخلت البقية ، وقالوا : أخرجوا سيدى أمير[(1)] على حتى نسلطنه فإن أباه الملك الأشرف مات ، فدخل الزمام وأخرج لهم سيدى على ، فأقعدوه بباب[(2)] الستارة ، ثم أحضروا أيدمر الشمسى فبوسوه الأرض [بين يديه][(3)] ، ثم أركبوا أمير على بعض خيولهم ، وتوجهوا به إلى الإيوان الكبير ، ثم أرسلوا خلف الأمراء الذين بالمدينة فطلعوا إلى سوق الخيل ، وأبوا أن يطلعوا إلى القلعة ، فأنزلوا أمير على إلى الاسطبل السلطانى ، وطلع إليه سائر الأمراء ، وباسوا له الأرض وحلفوا له [١٥٠ ب] . وكان بلاط السيفى أخاى المعروف بالكبير ، وطشتمر الصالحى ، وحطط رأس نوبة لم يوافقوا الجماعة ، فمسكوهم[(4)] وجعلوهم بالقصر ، ولقبوا أمير على بالملك المنصور ، ونادوا بالأمان والاطمئنان بعد أن أخذوا خطوط الأمراء الكبار .

وباتوا تلك الليلة ، وأصبحوا يوم الأحد وهم لابسون بسوق الخيل ، فبينما هم كذلك ، إذ ورد عليهم الخبر بأن شخصا يقال له قازان البرقشى ، وهو[(5)] ممن سافر صحبة الملك الأشرف إلى الحجاز ، وجدوه بالقاهرة متنكرا ، فمسكوه وأتوا به إلى

(١) « أمير » ساقط من ن .

(٢) « بباب » ساقطه من ن .

(٣) [ ] إضافة من ن .

(٤) « فسكوهم » فى ن .

(٥) « وهم » فى نسخ المخطوط .

الأمراء ، فسألوه عن خبر قدومه، وعن خبر السلطان ، فأبى أن يخبرهم بشئ ، فهددوه[1] بالتوسط، فأخبر بأن قال لهم : لما نزل السلطان إلى العقبة أقام بها يوم الثلاثاء[2] ويوم الأربعاء فطلب المماليك منه العليق ، فقال لهم اصبروا إلى الأزلم[3] ، فأبوا وتأخروا عن أكل السماط عصر يوم الأربعاء ، وركبوا على السلطان الملك الأشرف ليلة الخميس، ورؤوسهم: طشتمر العلائى، وصراى تمر المحمدى، ومبارك[4] الطازى ، وطقتمر العلائى الطويل ، وسائر مماليك الأسياد. ثم ركب السلطان وتواقعوا، فانكسر السلطان وهرب، وصحبته من الأمراء :صرغتمش، وبشتاك، وأرغون شاه، ويلبغا الناصرى ، وأرغون كبك ، وأن الأشرف بمنزلة مجرود .

فلم يأخذوا كلامه بالقبول، وكذبوه ، وأرادوا توسيطه . فقال لهم: خلُّونى أدلكم عليه . فأخذهم وذهب بهم إلى قبة النصر، فوجدوا فيها صرغتمش، وأرغون شاه، وبشتك، وأرغون كبك، ويلبغا .وقيل إن الذين توجهوا معه من الأمراء[5] المصريين هو : أسندمر الصرغتمشى ، وطولو الصرغتمشى ، ومعهما جماعة من المماليك ، فقتلوا الأمراء المماليك المذكورين وأتوا برؤوسهم إلى سوق الخيل .

وأما الملك الأشرف[6] ، فإنه لما وصل إلى قبة النصر، وسمع ما وقع فى الديار المصرية ، توجه هو ويلبغا الناصرى واختفيا عند أستادار يلبغا الناصرى ، فلم

---

(١) « فهدده » فى ن .

(٢) « يوم الثلاثاء » مكررة فى ن .

(٣) « الأرم » فى ن . وهو تحريف .

(٤) « كبارك » فى ط ، ن .

(٥) « المراء » فى ط ، وهو تحريف من الناسخ .

(٦) « الأشرف » ساقط من ن .

يأمن الأشرف على نفسه فى هذا المكان ، فتوجه منه فى الليل واختفى عند امرأة تسمى آمنة زوجة المشتولى ، فاختفى عندها ، فنمّت عليه امرأة أخرى إلى الأمراء وقالت[1] لهم : السلطان مختفى عند فلانة فى الجودرية ، فتوجه معها ألطنبغا السلطانى ومعه جماعة وكبسوا بيت آمنة المذكورة . [١٥١ أ] فهرب الملك الأشرف ، واختفى بالباذهنج ، فطلعوا إليه فوجدوه هناك وعليه قماش النساء ، فمسكوه[2] وألبسوه عدة الحرب ، وأحضروه إلى القلعة ، فتسلمه أينبك البدرى وقرره على الذخائر ، فأخبره[3] بذلك بعد أن ضربه أينبك تحت رجليه بالعصى ، ثم خنقوه . والذى تولى خنقه جاركس شاد عمائر أُلجاى[4] اليوسفى ، فأُعطى جاركس المذكور إمرة عشرة وجُعل[5] شاد العمائر السلطانية . ثم وضعوا الأشرف فى قفة وخيطوا عليه بلاسا ، وأرمى فى بئر ، فأقام بها أياما إلى أن ظهرت رائحته ، فأخرجوه من البئر ، وأخذه بعض خدامه ودفنه عند كيمان السيدة نفيسة ، ثم نُقل إلى تربة والدته خوند بركة[6] ، بعد أن غُسِّل وكُفن وصُلِّى عليه ، ودُفن بقبة وحده ، وقيل فى موته غير ذلك ، والصحيح ما حكيناه .

وكانت موتته فى ليلة الثلاثاء خامس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، وتسلطن من بعده ابنه الملك المنصور على ، المتقدم ذكره .

---

(١) « وقال » فى س .

(٢) « فيسكوه » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « وأخبره » فى ن .

(٤) « ألجلى » فى ط .

(٥) « وجعله » فى ن .

(٦) قبر خوند بركة موجود بقبة مدرسة أم السلطان ، خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، يعرف خطها الآن بالتبانة — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٠ .

وكان الملك[1] الأشرف ملكا جليلا ، شجاعا ، مهابا ، كريما ، لينا هينا ، محببا للرعية . قيل إنه لم يل الملك فى الدولة التركية أحلم منه ، ولا أحسن منه خُلُقاً وخَلْقاً . وكان محبا للعلماء والفقهاء وأهل الخير ، مقتديا بالأمور الشرعية ، أبطل عدة مكوس فى سلطنته ، وكان محسنا لإخوته وأقاربه وأولاد عمه ، أنعم عليهم بالإقطاعات الهائلة ، وجعل بعضهم أميرا ، وهذا شئ لم يُعهد بمثله من ملك . وكان يفرق فى كل سنة على الأمراء ، أقبية بطرز زركش ، والخيول المسومة بالسروج الذهب والكنابيش الزركش[2] والسلاسل الذهب ، وكذلك على جميع أرباب الوظائف . ولم يكن فيه ما يُعاب غير أنه كان محبا لجمع[3] المال ، ولكنه كان يصرف غالبه فى وجوه البر و الصدقة[4] ، وكان[5] له محاسن كثيرة ، وكانت أيامه بهجة ، وأحوال الناس فى أيامه هادئة مطمئنة ، والخيرات كثيرة ، ومشى سوق أرباب الكمالات فى زمانه من كل علم وفن ، وافتتحت سيس فى أيامه وبلادها ، وزالت[6] دولة الكفر الأرمن .

ومما وقع فى أيامه من الغرائب : وهو أن فى سنة ست وتسعين وسبعمائة كان للأمير شرف الدين عيسى بن بابُجُك والى الأشمونين[7] بنت راهقت[8] ، فلما

(١) « الملك » ساقط من ن .

(٢) « الزركش » ساقط من ن .

(٣) « بجمع » فى س .

(٤) انظر وثيقة وقف السلطان الأشرف شعبان رقم ٤٩ محفظة ٨ مجموعة المحكمة الشرعية بدار الوثائق القومية بالقاهرة — فهرست وثائق القاهرة ص ١٣ رقم ٥٣ .

(٥) « وكان » مكرر فى س .

(٦) « زالت » مكررة فى ن .

(٧) « الشمونين » فى ط ، ن .

(٨) « راهقة » فى ط ، ن .

بلغ عمرها خمسة عشر سنة [١٥١ ب] استد فرجها ونبت لها ذكر وانثيان واحتلمت ، وبلغ ذلك منجك اليوسفى نائب السلطنة فأرسل بطلبها فأُحضرت ، فشاهدها منجك ، فلما تحقق ذلك ، أمرها[1] أن تلبس ثياب الرجال وسماها محمدا ، وأمره بالمشى فى خدمته وأقطعه إقطاعا ، انتهى[2] .

وخلف الملك الأشرف من الأولاد ستة بنين وسبع بنات ، ثم ولدت زوجته خوند سمرا بعد موته ولدا سموه أحمد ، فصار الذكور أيضا سبعة ، فالذكور هم : الملك المنصور على ، الذى تسلطن فى غيبته ثم بعد موته ، والملك الصالح أمير حاج ، وقاسم ، ومحمد ، واسماعيل ، وأحمد المولود من بعده .

وكانت مدة ملكه أربعة عشر سنة وشهرين وعشرين يوما ، فإنه تسلطن بعد خلع ابن عمه ، الملك المنصور محمد بن المظفر حاجى ، فى يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة ، وعمره إذ ذاك عشر سنين ، ومات فى ليلة الثلاثاء خامس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . انتهت ترجمة الملك الأشرف شعبان ، رحمه الله تعالى .

١١٨٧ — الأثارى الأديب

(... — ٨٢٨ هـ / ... — ١٤٢٥ م)

شعبان[3] بن محمد بن داود ، الشيخ الأديب زين الدين ، المعروف بالأثارى المصرى .

(١) « منجك اليوسفى نائب السلطنة فأرسل فلما تحقق أمرها » فى ن ، وهو اضطراب وتكرار .

(٢) « انتهى » ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٤ رقم ١١٨٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٢٨ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٣٥٣ رقم ٦ ، السلوك جـ ٤ ص ٧٠١ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٠٥ رقم ١١٦٢ .

نشأ بالقاهرة ، وتعانى النظم ، وكان اشتغل فى مبادئ أمره وكتب الخط المنسوب ، وغلب عليه نظم الشعر ، فقال الكثير ، ومدح الأعيان والأكابر ، وكان له محاضرة حسنة . وولى حسبة مصر القديمة بمال عجز عنه ، ففر إلى اليمن وأقام هناك مدة ، ثم عاد إلى مكة المشرفة بعد سنين ، ثم خرج من مكة إلى القاهرة وأقام بها مدة يسيرة ، وتوجه إلى دمشق ثم عاد إلى القاهرة مريضا ، فمات بعد قدومه فى سابع جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

ومن شعره :

ولما رأينا السفن (١) تحمل عالما ... مطاياه للعارفين ليس لها حصرُ

عجبت لها إذ يحمل البحر والذى ... عهدناه أن السفن يحملها البحرُ

وله فى قاضى القضاة جلال الدين البلقينى لما عزل بالهروى ، وزينت [١١٥٢] القاهرة لِولد ، وُلد للملك المؤيد ، وعلق الترجمان فى الزينة (٢) حمارا حيا ، وتفرج الناس عليه فقال :

أقام التَّرجمانُ لسانَ حالٍ ... من الدُّنيا يقولُ لَنَا (٣) جِهَارَا

زمانٌ (٤) فيه قد وَضعوا جَلالاً ... من العَلْيَا وقَدْ رفعوا حمَارَا (٥)

(١) « السفر » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « فى الزينة » ساقط من ط ، ن .

(٣) « لها » فى النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٢٨ .

(٤) « زمانا » فى ط ، ن .

(٥) انظر ، إنباء الغمر جـ ٧ ص ٣٥٤ .

١١٨٨ — الملك الكامل [شعبان]

(٠٠٠ — ٧٤٧ هـ / ٠٠٠ — ١٣٤٦ م)

شعبان[١] بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور .

تسلطن بعهد من أخيه الملك الصالح، فإنه كان شقيقه ، ولما مات أخوه الملك الصالح، بعد أن عهد له، اختلفت[٢] الأمراء الخاصكية، ومالت فرقة إلى[٣] أخيه حاجى، وفرقة إلى شعبان هذا . فقام بأمر[٤] شعبان هذا[٥] الأمير سيف الدين أرغون العلائى ، وحدث الأمير سيف الدين أَلْ مَلِك[٦] ، وكان أل ملك إذ ذاك نائب السلطنة[٧] بالديار المصرية ، فقال له أل ملك : بشرط أنه لايلعب بالحمام . فبلغ

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٤ رقم ١١٨٥ ، درة الأسلاك ص ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١١٦ وما بعدها ، الدرر جـ ٢ ص ٢٨٩ رقم ١٩٣٨ ، الوافى جـ ١٦ ص ١٥٣ رقم ١٧٨ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٢١٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٥٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٧١٢ — ٧١٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٩٥ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٢٨٢ رقم ١٩٧ .

(٢) « اختلف » فى ط ، ن .

(٣) « إلى » ساقط من ن .

(٤) « فقام أل ملك بأمر » فى ن .

(٥) « هذا » ساقط من ط ، ن .

(٦) هو : آل ملك بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بحاج آل ملك ، المتوفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٨٥ رقم ٥٤٧ .

(٧) « السلطان » فى ن .

شعبان ذلك، فنقم[١] عليه لما تسلطن، وأخرجه إلى نيابة دمشق، ثم سيره من الطريق إلى نيابة صفد[٢] نائبا .

وكان جلوس الملك الكامل المذكور على تخت الملك، فى يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وحلّفوا له الأمراء على العادة .

وتوجه الأمير بيغرا[٣] إلى الشام وحلّف أمراءها ، ولما تمكن الملك الكامل أخرج الأمير قارى[٤] أخا بكتمر الساقى ، والأمير طرنطاى[٥] البجمقدار ، وهابه الناس .

وصار يخرج الإقطاعات والوظائف بالبدل ، وعمل لذلك ديوانا وكان يعين فى المناشير بذلك ، وكان محبا لجمع المال .

قال الشيخ صلاح الدين بن أيبك[٦] : وكان شجاعا يقظا فطنا ذكيا ، وكان أشقرا، محدد الأنف[٧]، أزرق العينين[٨]، على ما قيل لى . لم يُخل بالجلوس للخدمة طرفى النهار مع اللهو واللعب دائما ، ولو ترك اللعب لكان ملكا عظيما .

ولما تسلطن[٩] أنشدنى لنفسه جمال الدين محمد بن نباتة :

---

(١) « فنعم » فى ن .

(٢) « الصفد » فى ط .

(٣) هو: بيغرا بن عبد الله الناصرى، توفى سنة ٧٥٤ هـ/ ١٣٥٣ م — النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٨ رقم ١٣٩٦ .

(٤) هو: قارى بن عبد الله الناصرى، أخو الأمير بكتمر الساقى ، قتل سنة ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م — المنهل الصافى .

(٥) توفى سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م — انظر ما يلى، ترجمة رقم ١٢٤٢ .

(٦) « صلاح الدين الصفدى » فى ن .

(٧) « الألف » فى ن ، وهو تحريف .

(٨) « العين » فى الأصل ، والتصحيح من الوافى .

(٩) « تسطن » فى ص . وهو سهو من الناسخ .

جبينُ سلطاننا المرجّى مباركُ الطالع البديع
يا بهجة الدهر[1] إذ تبدّى هلالُ شعبان فى ربيع

[١٥٢ ب] ثم قال : ولم يزل فى الملك ، حتى برز الأمير يلبغا اليحياوى[2] إلى ظاهر دمشق ، وجرى من الأمراء سيف الدين ملكتمر الحجازى[3] ، وشمس الدين آقسنقر[4] ، وغيرهما ، ما تقدم ذكره فى ترجمة أخيه الملك المظفر حاجى[5] ، من خلعه وجلوس[6] الملك المظفر حاجى على كرسى الملك ، فى يوم الإثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

وكان مدة ملك[7] شعبان هذا ، سنة وسبعة عشر يومًا ، وأُخرج أخوه حاجى من السجن وجلس مكانه .

حكى لى سيف الدين أسنبغا دوادار الأمير أرغون شاه قال : مددنا السماط على أن يأكله الملك الكامل ، وجهزنا طعام حاجى إليه فى حبسه ، فخرج حاجى أكل

---

(١) « البدر » فى الوافى جـ ١٦ ص ١٥٤ .

(٢) هو : يلبغا بن عبد الله اليحياوى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م — المنهل الصافى .

(٣) هو : ملكتمر بن عبد الله الحجازى الناصرى ، قتل سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — المنهل الصافى .

(٤) هو : آق سنقر بن عبد الله الناصرى ، الأمير شمس الدين ، قتل مع ملكتمر الحجازى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٩٦ رقم ٥٠١ .

(٥) انظر المنهل الصافى جـ ٥ .

(٦) « وجلوسه » فى ن .

(٧) « ملكه » فى ن .

السماط، ودخل الكامل السجن وأكل سماط حاجى ، وقلت فى واقعته[1] :

بيت قلاوون سعاداته فى عاجلٍ كانت بلا آجلِ
حلّ على أملاكه للردى دَيْنٌ قد استوفاه بالكاملِ[2]

انتهى كلام الصفدى[3] .

قلت : ولما حُبس الملك الكامل شعبان، صاحب الترجمة ، كان ذلك آخر العهد به ، رحمه الله تعالى .

١١٨٩ – [شرف الدين السيوطى]

(٦٩٩ هـ – ٠٠٠ / ١٣٠٠ م – ٠٠٠)

شعيب[4] بن يوسف بن محمد ، القاضى شرف الدين أبو مدين السيوطى .

ولد بإسنا سنة تسع وتسعين وستمائة . وقرأ الفقه على أبيه[5] وعلى أبى الحسن على بن محمد القُوى وغيرهما . وبرع واشتغل ، واستنابه والده عنه فى الحكم « بأسوان ، ثم ولى بعد وفاته من قبل القاضى بدر الدين بن جماعة »[6] مكان أبيه

(١) « واقعة » فى ط ، ن .

(٢) انظر تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٩٠ .

(٣) الوافى جـ ١٦ ص ١٥٣ – ١٥٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٥ رقم ١١٨٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩١ رقم ١٩٤٢ ، الطالع السعيد ص ٢٦٠ رقم ١٨٥ .

(٥) هو : يوسف بن محمد بن أبى البركات السيوطى ، جمال الدين ، المتوفى سنة ٧٢٤ هـ/١٣٢٤ م – الطالع السعيد ص ٧٢٦ رقم ٥٧٨ .

(٦) « ... » ساقط من ن .

واستمر إلى سنة تسع وعشرين وسبعمائة، ثم ولى إسنا وإدفو، ودرس بالمدرستين بأسوان، وكان خيرا دينا صالحا عفيفا .

قال القاضى كمال الدين جعفر الإدفوى [١] فى تاريخه، المسمى بالطالع السعيد فى تاريخ الصعيد : أخبرنى أنه قرأ النحو على تقى الدين [٢] بن الهمام السمهودى، والفرائض على عطاء الله [٣] بن على الإسنائى . ثم قال : وكان فى عمل قوص ثلاثة قضاة، فصار الإثنان يقصدان أن يضما [٤] جهته إلى جهتهما، [ويضاف عمله إلى عملهما] [٥] . فصرفا عن العمل [واستمر فى جهته] [٦] وأضيف إليه من كل جهة من جهات المذكورين جهة إلى جهته .

ونظم بعضهم [٧] فى ذلك فقال :

[١٥٣ أ]

إن القضاة ثلاثةٌ بصعيدنَا ... قد حقَّقوا ما جاءَ فى الأخبارِ

قاضٍ بإسنا قد ثوَى فى جَنَّةٍ ... والقاضيان كلاهما فى النَّارِ

هذا بحسنِ صفاتِه وفعالِهِ ... وهما بما اكتَسَبا من الأوزارِ [٨]

(١) « الارنوى » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٢) هو : سليمان بن موسى بن بهرام السمهودى ، تقى الدين بن الهمام ، المتوفى سنة ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥ م — الطالع السعيد ص ٢٥٤ رقم ١٨٠ .

(٣) هو : عطاء الله بن على بن زيد بن جعفر الحميرى الإسنائى ، نور الدين ، المتوفى سنة ٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م — الطالع السعيد ص ٣٦١ رقم ٢٨٤ .

(٤) « أن تضم » فى الطالع السعيد .

(٥) ، (٦) [ ] إضافة من الطالع السعيد .

(٧) « بعظامهم » فى ط .

(٨) انظر الطالع السعيد ص ٢٦٠ — ٢٦١ .

وورد فى الدرر أن صاحب الترجمة « توفى فى حدود الثلاثين وسبعمائة » ، وجاء فى هامش الطالع السعيد ص ٢٦٢ « توفى رحمه الله يوم الأحد سابع ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وسبعمائة » .

باب الشين والهاء

١١٩٠ - [المحسنى]

(... - ٧٠٨ هـ / ... - ١٣٠٨ م)

شهاب[1] بن على بن عبد الله ، الشيخ الصالح المعتقد أبو على المحسنى .

كان رجلا أميا، مقيما بتربة الفارس أقطاى بظاهر القاهرة. روى الكثير عن ابن القيروانى[2]، وابن رواح، وتفرد بأجزاء. وأخذ عنه شمس الدين الوانى[3]، وقاضى القضاة تقى الدين السبكى، وابن الفخر، وأبو شامة، وطائفة .

قلت : وأظنه هو الشيخ المدفون خارج باب الشعرية المعروف بسيدى شهاب ، والله أعلم .

توفى المذكور سنة ثمان وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١١٩١ - [الموله التركمانى]

(... - ٦٧٨ هـ / ... - ١٢٧٩ م)

شهرمان[4] ، الموله التركمانى الأصل الدمشقى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٥ رقم ١١٨٧ ، الوافى جـ ١٦ ص ١٨٩ رقم ٢٢٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩٢ رقم ١٩٤٣ ، تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ١٤٨٥ .

(٢) « عن ابن المقير » فى الوافى .

(٣) « شمس الدين والوانى » فى الوافى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٥ رقم ١١٨٨ ، الوافى جـ ١٦ ص ١٩٥ رقم ٢٢٧ .

كان تاجرا صاحب دكان بدمشق ، فوقع له يوم خروج الحاج بكاء كثير ، ولحقه عبرة فتهيأ لوقته ، وتبع الركب وحج . وعاد مسلوب العقل ، وصار له حال مثل المولّهين ، وبقى للنــاس فيه اعتقاد عظيم ، ولمــا مات فى سنة ثمــان وسبعين وستمائة شيع جنازته خلق كثير ، رحمه الله .

باب الشين والياء المثناة من تحت

١١٩٢ — [شيخو] صاحب الخانقاة بالصليبة

(... — ٧٥٨ هـ / ... — ١٣٥٧ م)

شيخو[1] بن عبد الله الناصرى الأمير الكبير سيف الدين .

أصله من كُتَّابيّة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتقدم فى دولة الملك المظفر حاجى بن محمد بن قلاوون ، وصار من أعيان الأمراء . ولما خلع المظفر وقتل ، وتسلطن أخوه الملك الناصر حسن[2] بن محمد بن قلاوون ، فى يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، [١٥٣ ب] وصار المتحدث فى الدولة الأمير شيخو هذا ، والأمير بيبغا أَرُس[3] ، والأمير ألجيبغا العادلى ، والأمير طاز ، والحاج أرقطاى نائب السلطنة .

واستمروا على ذلك[4] إلى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، كُتب إليه — وهو

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٦ رقم ١١٨٩ ، درة الأسلاك ص ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٢ وما بعدها ، الوافى جـ ١٦ ص ٢١١ رقم ٢٤٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩٣ رقم ١٩٥٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٠٤

(٢) « محمد حسن » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « أروس » ساقط من ط ، ن .

(٤) « له » فى س .

فى الصيد[1] — بنيابة طرابلس ، فلم يقبل وقدم[2] القاهرة ، فرُسم بمسكه ، فأمسك هو والأمير منجك اليوسفى . وكان شيخو رأس نوبة ، ومنجك وزير وأستادار ، فقيدا وأُرسلا إلى دمشق ، ثم رُسم بعودهما وحبسهما بالإسكندرية .

وكان ذلك « بدسيسة »[3] مغلطاى بورى أمير آخور . فإنه قال للملك الناصر حسن : لا يصفو لك الملك ، حتى يخرج من بيننا بيبغا أرس ومنجك وشيخو .

وكان السلطان بعث بالأمير طاز[4] قبل تاريخه ، بمسك بيبغا أرس . فمسكه من الينبع بعد قضاء الحج ، وقيده وأرسله إلى الكرك . وكان الملك المجاهد[5] صاحب اليمن ، قد حج فى هذه السنة ، فوقع بينه وبين الأمير طاز حرب بجبل عرفات . فانتصر الأمير طاز ، وأمسك الملك المجاهد ، وحضر به إلى السلطان مقيدا ، ووقع له ما حكيناه فى ترجمة المجاهد . ثم أخلع الملك الناصر على مغلطاى[6] باستقراره رأس نوبة ، عوضا عن شيخو ، وبأرغون[7] تتر نائب السلطنة بالديار المصرية .

---

(١) « وخرج الأمير سيف الدين شيخو متصيدا إلى ناحية طنان » — الوافى جـ ١٦ ص ٢١٢ .

(٢) « فلم يقدم » فى ن .

(٣) « بدسيسة » ساقط من ن .

(٤) هو : طاز بن عبد الله الناصرى ، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٢٨

(٥) هو : على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ، السلطان الملك المجاهد ، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م — المنهل الصافى .

(٦) « واستقر الأمير طنيرق رأس نوبة كبيرا عوضا عن شيخون » فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢١٩ . ثم ورد « واستقر الأمير مغلطاى أمير آخور رأس نوبة كبيرا عوضا عن طنيرق » النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٢٠ .

(٧) هكذا بالأصل . وورد « بيبغا ططر » فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٢٠ .

واستمر شيخو محبوسا، إلى أن خُلع الملك الناصر حسن، وتسلطن الملك الصالح. أُطلق شيخو المذكور، وأُحضر إلى القاهرة فى شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، واستقر على عادته أولا. وتوجه مع الملك الصالح، فى وقعة أرغون[1] الكاملى وعاد صحبـة السلطان إلى الديار المصرية، ثم وجهه السلطان وصحبته[2] عسكرا إلى بلاد الصعيد لقتال ابن الأحدب، فأظهر فى هذه الوقعة ما أخفى على[3] الناس من شجاعته، وأبلى فى العرب المفسدين بلاء حسنا، ثم عاد.

وصار طاز وشيخو مدبرى المملكة، فأُخلع على طاز واسـتقر أتابكا، وعلى الأمـير شيخو رأس نو بة النـوب، وأخرجا بيبغا أرس إلى نيابة حلب، عوضا عن أرغون الكاملى. فتوجه بيبغا إلى محل كفالته[4]، وخرج من الطاعة، فخرج إليه طاز وشيخو، ومعهما السلطان، إلى البلاد الشامية لقتال بيبغا أرس [١٥٤ أ] المـذكور فقاتلوه وظفروا به، وعادوا إلى القاهرة، والمتكلم فى الدولة الأمـير شيخو.

واستمر الأمر على ذلك، إلى سنة خمس وخمسين وسبعمائة، وقع بين شيخو و بين السلطان. فلما كان يوم الإثنين ثانى شوال، اتفق[5] أكثر الأمراء[6] مع الأمير شيخو

---

(١) هو: أرغون بن عبد الله الكاملى الصغير، الأمـير سيف الدين، المتوفى سـنة ٧٥٨ هـ/ ١٣٥٧ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣١٩ رقم ٣٧٥.

(٢) « صحبة » فى ن.

(٣) « من » فى ن.

(٤) « كفالته » فى س، ط.

(٥) « اتفق » ساقط من ط، ن.

(٦) « الأمر » فى ط، ن.

على خلع الملك الصالح ، وسلطنة السلطان حسن ثانيا . وكان الأمير طاز مسافرا بالبحيرة ، وتم لهـم ما أرادوه . وخُلع الملك الصالح صالح[١] بن محمد بن قلاوون ، وجلس حسن على تخت الملك ثانيـا . وكانت مـدة سلطنة الملك الصالح صالح[٢] ، وحبس[٣] الملك الناصر حسن ، ثلاث سنين وثلاث شهور وأربعة عشر يوما .

فلمـا استقر الملك الناصر حسن فى الملك ، قبض على الأمير طاز وإخوته . ثم شفع الأمـير شيخو فيه ، فرسم له بنيابة حلب . واستقر الأمـير شيخو صاحب الأمر والنهى من غير مشارك ، وصار أتابك العسا كر ، وسُمى بالأمـير الكبير . وهو أول من سُمِّى بهذا الاسم . وأخذ فى عمارة الخانقاة[٤] والجامع[٥] بالصليبة ، فكملت الخانقاة فى سنة ست وخمسين وسبعمائة . وجعل العلامـة أكمل الدين البـابرتى — شارح الهداية — شيخ خانقاته ومدرسها ، وعمر أوقافها وعدة أماكن أخر . وصار عظيم الدولة ومدبرها ، وأثرى وكثر ماله وأملاكه ، حتى قيل إنه كان يدخل إلى حاصله فى اليوم[٦] مائتا ألف درهم من أملاكه وإقطاعه ومستأجراته .

---

(١) « صالح » ساقط من ط ، ن .

وانظر فيا يلى ترجمة صالح بن محمد بن قلاوون ، رقم ١٢١٥ .

(٢) « صالح » ساقط من ط ، ن .

(٣) « وجلوس » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) خانقاة شيخو بالقاهرة : بخط الصليبة ، تجاه جامع شيخو — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٢١ .

(٥) جامع شيخو بالقاهرة : فيا بين الصليبة والرميلة ، تحت قلعة الجبل — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣١٣ .

(٦) « فى اليوم » ساقط من ط ، ن .

واستمر فى عزه، إلى يوم ثامن شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وثب عليه مملوك من مماليك السلطان، يُقال له قطلوخجا السلحدار، وضربه بالسيف ثلاث ضربات فى وجهه وفى يده وفى ذراعه، وهو جالس فى دار العدل بحضرة[1] السلطان حسن، فأمسك قطلوخجا المذكور، وسقط شيخو إلى الأرض. وقام السلطان، وطلعوا مماليك الأمير شيخو إلى القلعة ملبسين راكبين من باب السر، وصحبتهم من الأمراء، الأمير[2] خليل بن قوصون، إلى طبقة الأشرفية، وحملوا شيخو المذكور على جنوية، ونزلوا به إلى داره، فوجدوا به رمقا فخيطوا جراحاته وبات تلك الليلة، ونزل إليه السلطان الملك[3] الناصر حسن من الغد [١٥٤ ب] إلى بيته، واستعطفه وحلف له، أن الذى جرى لم يكن له به علم. وأحضر قطلوخجا المذكور فقال: ما أمرنى أحد، ولكنى قدمت إليه قصة فما قضى لى حاجتى. فرسم[4] السلطان بتسميره «وتوسيطه، فسمر»[5] وطيف به، ثم وُسِّط.

واستمر شيخو ملازما للفراش، إلى أن مات فى سادس عشر ذى القعدة من سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وقيل فى ذى الحجة[6]، وفى يوم موته زلزلت الأرض زلزلة لطيفة.

---

(١) «فى حضرة» فى ط.

(٢) «الأمير» ساقط من ط، ن.

(٣) «الملك السلطان» فى ط.

(٤) «فأمر» فى ط، ن.

(٥) « » ساقط من ط، ن.

(٦) «فى ذى الحجة سنة» وهو تحريف.

وكان أميرا كبيرا ، جليلا ، شجاعا مقـــداما ، جوادا كريما ، ممدحا ، دينا خيرا ، عفيـفا . بنى عدة أماكن بالقاهرة وغيرها ، معـروف غالبها به ، ووقف وقفا جيدا على عمائره ، وعلى وجوه البر والصدقة . وخانقاته بالصليبة من أعظم الخوانق . وكان ذا رأى وتدبير ومعـرفة وسياسـة ، وكان يحب مجالسة العلماء ويُجلهم إلى الغاية ،ويكرم أهل الصلاح ويبرهم .وكان كثير الصدقات ، وكانت [عدة][1] صدقته من المـائة دينار إلى مادونها ، دواما ليس ذلك نادرا ، وكان يرسل بمال عظيم فى كل سنة ، يفرق فى الحرمين الشريفين ، وكان يتفقد معارفه وأصحابه ويقضى حوائجهم ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

١١٩٣ - [الساقى]

(••• — ٧٥٢ هـ / ••• — ١٣٥١ م)

شيخو[2] بن عبد الله الساقى ، الأمير سيف الدين .

كان من جملة الأمراء بالديار المصرية ،ثم أخرج فى الدولة المظفرية حاجى ، فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، إلى دمشق أميرا بها ، وكان من أحسن الأشكال .

قال ابن أيبك : وكان يكتب الخط المنسوب ، وكتب بخطه رَبْعة فى ربع البغدادى الكبير ، بقلم خفيف المحقــق من أحسن مايكون . وكان يتعانى الكتب النفيسة[3] من كل فن ويشتريها ، انتهى كلام ابن أيبك .

(١) [عدة] إضافة من ط ، ف .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٦ رقـم ١١٩٠ ، الوافى جـ ١٦ ص ٢١٠ رقم ٢٣٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩٣ رقم ١٩٤٩ .

(٣) « ويغالى فى الكتب النفسية » فى الوافى ، وهو تحريف .

قلت . وأظن وفاته بعد الخمسين وسبعمائة[1] بمدة - رحمه الله تعالى .

١١٩٤ - الملك المؤيد [شيخ]

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢١ م)

شيخ[2] بن عبد الله المحمودى الظاهرى ، السلطان الملك المؤيد ، سيف الدين أبو النصر الجاركسي . الرابع من ملوك الجراكسة ، والثامن والعشرون من ملوك الترك .

جلبه من بلاد الجاركس ، الخواجا محمود شاه[3] اليزدى ، إلى القاهرة فى سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، فاشتراه الملك الظاهر [١٥٥ أ] برقوق[4] وهو إذ ذاك أتابك العساكر وأعتقه . فلما تسلطن ، جعله بعد مدة خاصكيا ثم ساقيا ، واختص به إلى الغاية .

وكان[5] شيخ المذكور فى شبيبته متهتكا ، يميل إلى اللهو والطرب وغير ذلك . فنهاه الملك الظاهر عن ذلك غير مرة ، ثم غضب عليه ، بسبب ما ذكرناه ، وضربه

(١) ورد فى الدرر ، وفى الوافى : أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٥٢ هـ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٦ رقم ١١٩١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١ وما بعدها ، السلوك جـ ٤ ص ٢٤٣ ومابعدها ، البدر الطالع جـ ١ ص ٢٨٣ رقم ١٩٨ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٨٨ ومابعدها ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٠٨ رقم ١١٩٠ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٢٥٦ رقم ٦ ، وانظر أيضا كتاب « السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد » .

(٣) هو : محمود شاه اليزدى الدمشقى القرمى ، الخواجا محمود شاه . المنهل الصافى .

(٤) هو : برقوق بن آنص ، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق العثمانى اليلبغاوى الجاركسى ، توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م - المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

(٥) « وكان » مكررة فى ط .

ضربا مبرحا، ولم يعزله عن وظيفته ولا أبعده، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة فى سلطنته الثانية بعد وقعة شقحب، واستمر مدة، ثم نقله إلى إمرة أربعين[١].

ودام على ذلك، إلى أن توفى الملك الظاهر برقوق، وتسلطن ولده الملك الناصر فرج[٢]. صار شيخ هذا أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية، عوضا عن الأمير بجاس النوروزى[٣]، بحكم استعفاء بجاس[٤] عن الإمرة واستقراره بطالا. ثم أُخلع على شيخ المذكور بإمرة حاج المحمل، وعلى[٥] الطواشى بهادر[٦] بإمرة الركب الأول.

فحج وعاد واستمر على ماهو عليه، إلى أن عصى الأمير تنبك الحسنى، المدعو تنم نائب الشام، فى سنة اثنتين وثمانمائة، ووقع ماحكيناه فى ترجمة تنم[٧]. استقر شيخ المذكور فى نيابة طرابلس، عوضا عن الأمير يونس[٨] بلطا بحكم موافقته لتنم

(١) يوجد اضطراب وخلط فى النص فى نسخة ن، نصه « ثم نقله إلى إمرة إلى عشرة فى سلط أربعين ».

(٢) هو: فرج بن برقوق بن آنص، السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السعادات، قتل سنة ٨١٥ هـ/ ١٤١٢ م — المنهل الصافى.

(٣) هو: بجاس بن عبد الله النوروزى، وقيل العثمانى اليلبغاوى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٤١ رقم ٦٤٢.

(٤) « الجاس » فى ط، ن.

(٥) « وعمل » فى ط، ن.

(٦) هو: بهادر بن عبد الله الشهابى، الأمير سيف الدين، الطواشى الرومى، مقدم المماليك السلطانية، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٣٦ رقم ٧١١.

(٧) انظر المنهل الصافى جـ٤ ص ١٦٨ ترجمة رقم ٧٩٨.

(٨) هو: يونس بن عبد الله الظاهرى برقوق، المعروف بيونس بلطا، الأمير سيف الدين، قتل سنة ٨٠٢ هـ/ ١٤٠٠ م — المنهل الصافى.

المذكور . فتوجه شيخ إلى طرابلس، ودام بها إلى أن طرق تيمور[1] البلاد الحلبية، وخرج لقتاله الأمير سودون[2] نائب الشام، ومعه سائر نواب البلاد الشامية ، ووقع ماحكيناه أيضا فى ترجمة سودون وغيره ، من أسر سودون المذكور وغيره من الأمراء والنواب . فكان شيخ ممن أسر أيضا، و بقى فى قبضة تيمور، إلى أن قدم تيمور إلى البلاد الشامية ، فر منه شيخ ولحق بالملك الناصر فرج، بعد أن كان وكّل تيمور به جماعة كثيرة ، فخلّصه الله منهم . و بقى عند الملك الناصر فرج، إلى أن عاد تيمور ــ لعنه الله ــ إلى بلاده[3]، أخلع عليه باستقراره فى نيابة طرابلس على عادته .

فتوجه إليها ودخلها ، ودام بها إلى ذى الحجة من سنة أربع وثمانمائة ، وقامت الفتنة بين الأمراء فى الديار المصرية ، توجه هو أيضا إلى دمشق، وملكها من غير مدافع، بعد عزل الأمير آقبغا[4] الجمالى الأطروش . ثم جاءه التشريف من عند الملك الناصر فرج بعد [١٥٥ ب] ذلك باستقراره فى نيابة دمشق ، وتوجه آقبغا إلى القدس بطالا .

---

(١) هو : تمر، وقيل تيمور بن أيتمش ، تمرلنك الطاغية ، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م ــ المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٠٣ رقم ٧٨٧ .

(٢) هو : سودون بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق ، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م ــ انظر ماسبق ترجمة رقم ١١٣٠ .

(٣) « البلاد » فى ط ، ن .

(٤) هو : آقبغا بن عبد الله الهذبانى الظاهرى ، المعروف بالأطروش ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م ــ المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٧٢ رقم ٤٨٢ .

فاستمر شيخ فى نيابة دمشق إلى سنة سبع وثمانمائة[١]، ووقع بين الأمير[٢] يشبك[٣] الشعبانى الدوادار، وبين إينال باى[٤] أمير آخور، الفتنة المشهورة، التى أسفرت على خروج يشبك المذكور بمن معه من الأمراء من الديار[٥] المصرية، وقدومه إلى دمشق على الأمير شيخ. فلما بلغ شيخ قدوم يشبك بمن معه، خرج الأمير شيخ إلى لقائهم وأكرمهم، واحتفل بأمرهم احتفالا زائدا، ورتب لهم الرواتب الهائلة[٦]. وكانوا جماعة كبيرة[٧] وهم: الأمير يلبغا الناصرى[٨]، وقطلوبغا[٩] الكركى، وتمراز[١٠]

(١) يوجد فى نسخة ن تكرار واضطراب، نصه: « فاستمر شيخ فى نيابة دمشق، وتوجه آقبغا إلى القدس بطالا، واستمر شيخ فى سنة سبع وثمانمائة.

(٢) « ووقع إلا بين الأمير » فى ن، وهو خطأ من الناسخ.

(٣) هو: يشبك بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الظاهرى برقوق، الأمير الكبير سيف الدين، المتوفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م — المنهل الصافى.

(٤) هو: إينال باى بن قجماس الظاهرى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢١٧ رقم ٦٢٨.

(٥) « بالديار » فى ن.

(٦) « الهائلة » ساقط من ط، ن.

(٧) « كبير » فى ن.

(٨) هو: يلبغا بن عبد الله الناصرى الأتابكى الظاهرى برقوق، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م — المنهل الصافى.

(٩) هو: قطلوبغا بن عبد الله الكركى الظاهرى، المتوفى سنة ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ م — المنهل الصافى.

(١٠) هو: تمراز بن عبد الله الناصرى الظاهرى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨١٤ هـ/ ١٤١١ م — المنهل الصافى ج ٤ ص ١٤٣ رقم ٧٨٩.

الناصرى ، وجاركس[١] القاسمى المصارع ، وطولو[٢] من على باشاه ، وسودون[٣] الحمزاوى ، وإينال[٤] العلائى المعروف بإينال حطب . فوافقهم الأمير شيخ المذكور على العصيان وتهيأ للسفر ، ثم كاتب الأمير جكم[٥] من عوض نائب حلب ، فأجاب جكم أيضا بموافقتهم ، وخرج من حلب حتى قدم عليهم بدمشق .

ثم توجه الجميع إلى الديار المصرية ، ومعهم أيضا قرا يوسف صاحب تبريز ، «والأمير نوروز» الحافظى[٦] ، فإنهما كانا فى حبس الملك الناصر فرج بقلعة دمشق . وساروا الجميع إلى نحو الديار المصرية حتى وصلوا إلى الصالحية ، وقد خرج الملك الناصر فرج من القاهرة « لقتالهم »[٧] ، ونزل بمنزلة السعيدية[٨] . فاستشار شيخ من

---

(١) هو : جاركس بن عبد الله القاسمى الظاهرى ، الأمير سيف الدين المعروف بالمصارع ، أخو الملك الظاهر جقمق ، توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٠٩ رقم ٨١١ .

(٢) هو : طولو بن عبد الله من على باشاه الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م — المنهل الصافى .

(٣) توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٣٤ .

(٤) « وإينال » مكررة فى ن ، وهو : إينال بن عبد الله العلائى الظاهرى ، الأمير سيف الدين الشهير بإينال حطب ، والمتوفى سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٠٢ رقم ٦١٩ .

(٥) هو : جكم بن عبد الله من عوض الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٣١٣ رقم ٨٥٠ .

(٦) « » ساقط من ن . وهو : نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤م — المنهل الصافى .

(٧) « لقتالهم » ساقط من ط ، ن .

(٨) السعيدية : من القرى القديمة المندرسة ، كانت تقع بين بلبيس والخطارة بالشرقية ، وكانت من مراكز البريد فى طريق الشام — القاموس الجغرافى ق ١ جـ ١ ص ٧٠ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣ ، صبح الأعشى جـ ١٤ ص ٣٧٧ .

معه من الأمراء فى لقاء الملك الناصر ، فكثر الكلام واختلفت الآراء، حتى قال قرا يوسف : كم يكون عسكر السلطان ؟ فعرفوه تقريبا ما يكون مقدار ما معه فى الأمراء والعساكر ، فالتفت إليهم وقال : لا أنتم ولا نحن ، لا نطيق ملتقى الملك الناصر ، وإن كان ولا بد، فبيتوه حيث هو نازل، وماتم غير ذلك . فأعجب شيخ ويشبك رأيه ، وكان وافقه الأمير جكم أيضا على هذا الرأى .

فنهض شيخ بمن معه من الأمراء من وقته، وركبت الأمراء بمماليكهم[1] وحواشيهم غارة، وهم الجميع، نحو أربعة آلاف نفر، حتى كبسوا الملك الناصر فى ليلة الخميس ثالث عشر ذى الحجة من سنة سبع وثمانمائة . فركب الملك الناصر بمن التم عليه من عسكره ، وثبت لهم ، وتقاتل الفريقان قتالا شديدا، من بعد [١٥٦ أ] عشاء الآخرة إلى بعد[2] نصف الليل . وكان الذى التم على الملك الناصر مقدار[3] ثلث عسكره، فإنهم تشتتوا فى الليل يمينا وشمالا، ولا يدرون أين يتوجهون . ثم إن الملك الناصر انهزم، وعاد إلى نحو القاهرة، حتى طلع قلعة الجبل فى أناس قلائل جدا . وقيل إنه ما[4] كان معه خلاف سودون[5] الطيار، وسودون الأشقر[6] على الهجن[7] لا غير .

= ومن وقعة السعيدية — انظر، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٣١٨ وما بعدها ، السلوك ج ٣ ص ١١٦٢ وما بعدها .

(١) « بمماليكم » فى نسخ المخطوط . (٢) « بعض » فى ط ، ن .

(٣) « مقدار » ساقط من ن .

(٤) « ما » ساقط من ن .

(٥) توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٨ م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٣١ .

(٦) توفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٤١ .

(٧) « الهجين » فى ن .

وقبض الأمير الشيخ، على الأمير صُرُق[1] وقتله صبرا بين يديه ، فإنه كان ولى نيابة دمشق عوضه من قبل الملك الناصر فرج .

ثم أصبح شيخ ورفقته من الغد، ركبوا حتى وصلوا إلى الريدانية خارج القاهرة، وأقاموا بها ثلاثة أيام . فاختلفت الكلمة بين الأمراء الشاميين ، ثم تحامل عسكر الملك الناصر [فرج][2] وخرج لقتال شيخ المذكور وغيره ، فتقاتلا [معه][3] فانكسر شيخ ورفقته ، ودخل أكثرهم إلى القاهرة مختفيا .

فلما رأى شيخ ما وقع، أخذ[4] فى الرجوع إلى الشام ، ورجع صحبته الأمير جكم وقرا يوسف . وأخلع الملك الناصر على الأمير نوروز الحافظى بنيابة دمشق . وتوجه شيخ إلى قلعة الصبيبة ، وتولى نيابة حلب الأمير علان[5] ، وتولى نيابة طرابلس بكتمر جلق[6] ، وتولى نيابة حماة دقماق[7] المحمدى ، وتوجه كل أحد إلى محل كفالته .

واستمر شيخ بالصبيبة إلى ربيع الآخر سنة ثمان، توجه وصحبته الأمير جكم إلى دمشق، لقتال نوروز فى عسكر قليل . فخرج إليه نوروز بعسكر كثيف،

---

(١) انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٢٠ (٢) [فرج] إضافة من ن ع

(٣) [معه] إضافة من ن ع

(٤) « فى أخذ » فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «علان» مكررة فى ن . وهو: علان بن عبد الله اليحياوى الظاهرى برقوق، قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م ـــ المنهل الصافى .

(٦) هو: بكتمر بن عبد الله الظاهرى ، المعروف ببكتمر شلق (جلق)، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م ـــ المنهل الصافى جـ٣ ص ٤٠٣ رقم ٦٨٣ .

(٧) هو: دقماق بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق ، قتل سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م ـــ المنهل الصافى .

وتقاتلا ، فانكسر نوروز وتوجه نحو طرابلس ، وملك الأمير شيخ هذا دمشق . وفى غضون ذلك، اختفى الملك الناصر فرج بالديار المصرية، وخُلِع بأخيه الملك المنصور عبد العزيز[1]، ثم تسلطن ثانيا، وسنذكر ذلك كله، فى ترجمة الملك الناصر إن شاء الله تعالى مفصلا[2] .

واصطلح الملك الناصر فرج مع الأمير يشبك . ثم كتب السلطان إلى الأمير شيخ ، بتسليم حلب إلى جكم . فاجتمع نوروز الحافظى، و بكتمرجلق نائب طرابلس ، ودقماق نائب حماة، وعلان نائب حلب، واتفقوا [١٥٦ ب] على قتال شيخ ، فالتقيا على حماة، وتقاتلا أشد قتال، حتى كسرهم شيخ، وملك حماة عنوة بالسيف. ثم توجه إلى حلب، فدخلها فى شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة ، وسلمها إلى الأمير جكم ، ثم عاد إلى دمشق . و بعد أيام صالح الأمير نوروز الحافظى ومن معه ، واتفقوا على مخالفة الملك الناصر .

ثم ورد على شيخ المذكور مرسوم من الملك الناصر، يتضمن عزل جكم عن نيابة حلب بدمرداش[3] المحمدى ، وتولية علان نيابة طرابلس ، وأنه يركب

---

(١) هو: عبد العزيز بن برقوق بن آنص ، الملك المنصور ، عز الدين ، أبو العز ، توفى سنة ٨٠٩ ﻫ / ١٤٠٧ م — المنهل الصافى .

(٢) انظر ترجمة : فرج بن برقوق بن آنص ، السلطان الملك الناصر زين الدين ، أبو السعادات فرج ، المتوفى سنة ٨١٥ ﻫ / ١٤١٢ م — بالمنهل الصافى .

(٣) هو: دمرداش المحمدى الظاهرى الأتابكى ، قتل سنة ٨١٨ ﻫ /١٤١٥ م — المنهل الصافى .

ويسلم حلب وطرابلس إليهما . فركب شيخ بمن معه من الأمراء والعساكر ما عدا نوروز ، فإنه كان قد توجه قبل تاريخه إلى الأمير جكم من عوض . وبلغ جكم من عوض ماورد على[(١)] شيخ ، فخرج هو أيضا من حلب وقصد شيخ . فالتقى الجمعان بين[(٢)] حمص والرستين ، فخامر بعض أمراء الأمير شيخ إلى جهة جكم من عوض ، وفر دمرداش منهزما ، وبقى شيخ وحده ، فلوى عنان فرسه راجعا إلى دمشق ، فدخلها فى ذى الحجة من سنة ثمان وثمانمائة . « ثم خرج منها »[(٣)] متوجها إلى الديار المصرية ، حتى وصلها فى صفر سنة تسع . فخرج الملك الناصر والتقاه فى خارج القاهرة ، واحتفل به ، وأنعم عليه وأكرمه . ثم تجهز الملك الناصر ، وخرج من ديار مصر إلى البلاد الشامية ، يريد قتال جكم من عوض ، فإنه كان ولى نوروز نيابة دمشق من قبله[(٤)] ، واستمر هو بحلب . فلما سمع بخروج الناصر إليه ، أرسل طلب نوروز من دمشق إلى عنده ، ثم خرج هو أيضا من حلب إلى جهة بلاد الروم ، وخلت البلاد الشامية من الحكام .

فسار الأمير شيخ جاليشا للملك الناصر ، وساق خلف القوم حيث ما ذهبوا[(٥)] ، حتى وصل الفرات ، وهم منهزمون أمامه ، والملك الناصر بحلب . ثم رجع شيخ إلى حلب ، وعاد صحبة السلطان الملك الناصر ، إلى أن وصل بالقرب من صفد ،

(١) « عليه » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « على » فى ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « قتله » فى ط ، ن .

(٥) « مهوا » فى ن .

سأل الملك الناصر فى صفد فأعطاه إياها ، وتوجه إليها ، واستمر بها شيخ مناصحا للملك الناصر ، وجكم يرسل إليه بالصلح وهو لايسمع له . إلى أن عصى الأمير إينال باى بن قجماس على الملك الناصر ، وخرج من القاهرة ،وملك غزة وتلك البلاد ، وانضاف إليه سودون الحمزاوى وغيره من الأمراء [١٥٧ أ]، حسبما ذكرناه فى غير موضع ، ثم أرسل إينال باى كاتب نوروز هو ومن معه .

فلما بلغ شيخ ذلك، ركب من صفد،حتى طرق إينال باى ومن معه بغزة ، وتقاتلوا[1] قتالا شديدا ، فانكسر إينال باى وقُتِل ، وقتل معه جماعة من الأمراء، وأُسر جماعة أُخر،ثم عاد شيخ إلى صفد، بعدما أرسل برأس إينال باى وغيره[2] إلى الملك الناصر .

واستمر بصفد ، إلى أن خرج السلطان إلى الشام بعد قتل جكم ، فلما قارب[3] الملك الناصر دمشق، توجه إليه شيخ هذا ودخل معه دمشق . فلما استقر الملك الناصر فرج بدمشق ، هرب منها الأمير نوروز ، فبادر الملك الناصر وقبض على الأمير شيخ هذا ، وعلى الأتابكى[4] يشبك الشعبانى،وحبسهما بقلعة دمشق، إلى أن استمالا الأمير منطوق نائب قلعة دمشق فأفرج عنهما[5] ، وتسحب من قلعة دمشق صحبتهما . فلما نزلوا من قلعة[6] دمشق اختفى شيخ بمدينة دمشق ، وتوجه يشبك

---

(١) « وقاتلوا » فى ط ، وساقطة من ن .

(٢) « وغره » فى نسخ المخطوط .

(٣) « قرب » فى ن .

(٤) « الأتابك » فى ط ، ن .

(٥) « منها » فى ن .

(٦) « قلعة » ساقط من ن .

[الشعبانى][1] نحو حمص ، فأرسل الملك الناصر الأمير بيغوت ومعه جماعة أخر خلفهم . فساق بيغوت حتى لحق منطوق نائب قلعة دمشق المتقدم ذكره، وقطع رأسه ، وفاز يشبك بنفسه . ثم عاد بيغوت بمن معه إلى السلطان وعرّفه الحال، فأرسل السلطان إلى الأمير نوروز الحافظى بنيابة دمشق ، وعاد السلطان إلى جهة الديار المصرية .

وكان شيخ قد خرج من دمشق وانضم عليه جماعة ، فلما خرج الملك الناصر من دمشق، عاد إليها شيخ ومعه يشبك الشعبانى وغيره، وقدم. نوروز[2] إلى بعلبك فندب شيخ لقتاله الأتابك يشبك الشعبانى ، وخرج معه الأمير جاركس المصارع حتى وصلا إلى بعلبك، فرجع إليهم نوروز وواقعهم[3]، فانكسر يشبك وقُتل، وقتل أيضا الأمير جاركس القاسمى المصارع . وقدم نوروز[4] دمشق، فخرج منها[5] شيخ ولحق بحلب ، ووقع بينهما أمور وحوادث إلى أن اصطلحا على مَرمين ، وتوجه شيخ إلى طرابلس ، واستمر نوروز بدمشق . فلما بلغ الملك الناصر [١٥٧ ب] صلحهما ، أرسل استمال شيخ هذا وولاه[6] نيابة دمشق ، ورسم له باستنقاذ البلاد التى استولى عليها نوروز .

---

(١) [الشعبانى] إضافة من ن .

(٢) « نيروز » فى س ، ط .

(٣) « ووافقهم » فى ن .

(٤) « نيروز » فى س ، ط .

(٥) « دمشق » فى ط ، « من دمشق » فى ن .

(٦) « وأولاده » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

فأخذ شيخ فى قتال نوروز ثانيا ، ووقع بينهما حروب وخطوب ، حتى تقاتلا[1] خارج دمشق قتالا شديدا ، انكسر فيه نوروز. ودخل شيخ إلى دمشق وملكها فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشر وثمانمائة ، واستمر بدمشق ، ووقع بينه وبين نوروز وقعة أخرى ، انتصر فيها شيخ أيضا ، وقبض على نوروز .

وفى هذا المعنى يقول شاعره ، الشيخ تقى الدين أبو بكر بن حجة الحموى[2] الحنفى رحمه الله تعالى :

بدا بثغور الأرض منك تبسمٌ	ولاح بجيد[3] الدهر عقد منظم
وقد كادت الدنيا تقول لأهلها	خذوا لذة لو أنها تتكلم
فيا ملكا قد صار شيخ زمانه	وكل ملوك الأرض منه تعلموا
وصب عذاب منك يوم صبيبة	على حرب أهل البغى صبًّا فاحجموا
حملت وجند الله حولك جملة	ومَن لجنود الله فى الحروب يصدم
ومزقتهم أيدى سبا فتمزقوا	وسيفك يبدى الصفح فيهم ويحلم
وكم بفتوح الشام أبديت سيرة	وذكرك فيها خالدا يتكلم

ثم وقع بين الملك الناصر وبين الأمير شيخ أيضا وحشة ، أوجبت خروج الناصر إلى البلاد الشامية فى سنة اثنتى عشر . فلما قارب الملك الناصر دمشق ، خرج منها شيخ إلى قلعة صرخد « فتوجه إليه الناصر »[4] وهو بصرخد ، وحاصره بقلعتها

---

(١) « تقلاتلا » فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٢) هو : أبو بكر بن على بن عبد الله ، تقى الدين الحموى ، المعروف بابن حجة ، المتوفى سنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م — المنهل الصافى .

(٣) « نجد » فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

مدة ، ثم اصطلحا على تولية شيخ نيابة طرابلس ، وبكتمر جلق نيابة دمشق ، ودمرداش نيابة حلب . وعاد السلطان إلى القاهرة ، فنزل شيخ من قلعة صرخد وتوجه إلى دمشق واستولى عليها بعد قتال ، وهرب بكتمز جلق إلى صفد . فلما سمع دمرداش ما وقع لبكتمر ، أرسل طلب نوروز من عند التركمان ، وأحسن إليه ، وكتب يسأل السلطان فى توليته دمشق ، عوضا عن الأمير شيخ .

فلما بلغ شيخ ذلك ، توجه إلى نوروز وقاتله وحصره[1] بحماة . فأرسل نوروز إلى دمرداش [١٥٨ أ] يستنجده ، فقدم دمرداش بعسكر حلب ، فلما حضر إلى حماة صدمه شيخ بعسكره ، فكسره كسرة شنيعة ، وأما نوروز فإنه لم يجسر أن[2] يخرج إلى ظاهر حماة .

واستمر الحصار والقتال بينهم ، إلى رابع شهر ربيع الأول ، انتظم الصلح بينهما . وخرج نوروز بمن معه إلى ظاهر حماة ، وركب شيخ إلى ملاقاتهم ، وأكرمهم إكراما زائدا . وصار نيروز نائب حلب ، والأمير جانم من[3] حسن شاه نائب حماة ، وسيدى الكبير قرقماس[4] نائب طرابلس .

---

(١) « وحاصره » فى ط ، ن .

(٢) « أن » ساقط من ط ، ن .

(٣) « بين » فى ط . وهو : جانم بن عبد الله من حسن شاه الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م — المنهل الصافى ج ٤ ص ٢١٦ رقم ٨١٣ .

(٤) هو : قرقماس بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بسيدى الكبير ، ابن أخى دمرداش المحمدى ، وأخو تغرى بردى سيدى الصغير ، قتل سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م — المنهل الصافى ، وانظر ما يلى فى ترجمة المؤيد شيخ .

وعاد شيخ[1] المذكور إلى دمشق ، واتفقوا الجميع[2] على مخالفة الملك الناصر ، وداموا على ذلك ، حتى خرج السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية لقتالهم فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، فلما قارب الناصر دمشق ، خرج منها شيخ وتوجه إلى حلب إلى الأمير نوروز ، وخرجا بمن معهما من حلب ، وقدم السلطان حلب[3] فى إثرهم . وتوجها إلى إبلستين والسلطان فى إثرهم ، ثم توجهوا الجميع إلى قيصرية . فعند ذلك رجع السلطان إلى حلب ورجع الأمراء ، أعنى شيخ ورفقته من على تدمر ، ثم من البرية ، إلى أن وصلوا إلى الكرك . واجتمع عليهم جماعة أيضا من الأمراء وغيرهم ، ممن خرج عن طاعة الناصر ، وتوجهوا جميعا إلى الديار المصرية ، وهم فيما دون الثلاثمائة فارس . فوصلوا القاهرة فى شهر رمضان ، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وقاتلوا نائب الغيبة بها ، وأقاموا بالديار المصرية ثلاثة أيام . ثم جاءهم الخبر بمجئ الملك الناصر بعسكر كبير ، ثم تحققوا أن الواصل غير الملك الناصر ، وهو بكتمر جلق فى نحو الألف فارس ، فركب شيخ بمن معه ، وقاتل بكتمر جلق ساعة .

وانكسر شيخ وتقنطر عن فرسه ، وبقى ساعة ماشيا بالقرب من باب القرافة ، حتى أدركه أمير آخوريته[4] الأمير جلبان[5] ، الذى هو الآن نائب الشام ،

(١) « وعاد شيخ » مكررة فى س .

(٢) « الجميع » ساقط من ن .

(٣) « وحلب » فى س .

(٤) « أحد أمير أخوريته » فى المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) هو : جلبان بن عبد الله ، الأمير آخور ، ثم نائب حماة ، ثم طرابلس ، ثم حلب ، ثم الشام ، والمتوفى سنة ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م — المنهل الصافى .

ويتضح من هذا النص أن ابن تغرى بردى كتب هذه الترجمة فى الفترة من سنة ٨٤٣ هـ إلى سنة ٨٥٩ هـ . وهى الفترة التى ولى فيها الأمير جلبان نيابة الشام .

بجنيب له فأركبه . ونجا بنفسه من البرية ، فى نفر قليل من الأمراء وغيرهم من الذين قدموا معه ، وقاسوا فى البرية شدائد حتى وصلوا الكرك ، كل ذلك والملك الناصر فرج مقيم بدمشق .

وطلع شيخ ورفقته إلى قلعة الكرك وأقام بها أياما يسيرة ، ونزل من القلعة إلى الحمام ومعه سودون[1] بقجة [١٥٨ ب] وجماعة قليلة . فلما صار بالحمام ، ركب حاجب[2] الكرك بجماعة كبيرة وانتهز الفرصة ، وكبس على الأمير شيخ بالحمام المذكورة ، فخرج شيخ ، وقبل أن يلبس ثيابه ، وقعت القتلة على باب الحمام . واشتد القتال بينهم ، وقُتل سودون بقجة على باب الحمام[3] ، وأصاب شيخ هذا سهم كاد يموت منه . ودام القتال بينهم حتى أدركه الأمير نوروز بمن معه من قلعة الكرك ، وانهزم حاجب[4] الكرك ، فحمل شيخ المذكور إلى القلعة وهو فى أسوأ حال . ومشى له المزين أياما ، إلى أن نزل الناصر بالكرك وحصر قلعتها ، وكان بها مع شيخ ونوروز[5] أناس[6] قلائل ، بالنسبة إلى مَنْ مع الملك الناصر من العساكر ، ودام الناصر على حصارها أياما ، وقلت الأزواد على العسكرين .

---

(١) هو : سودون بن عبد الله الأحمدى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بسودون بقجة ، قتل سنة ٨١٣ هـ / ١٤١١ م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٤٥ .

(٢) « صاحب » فى ط ، ن .

(٣) انظر ما ذكره ابن تغرى بردى فى ترجمة سودون بقجة فيما سبق ترجمة رقم ١١٤٥ .

(٤) « صاحب » فى ط ، ن

(٥) « و » ساقط من ط ، ن .

(٦) « وأناس » فى ط ، ن .

وأرسل الأمير شيخ ونوروز يستجيران بوالدى[١] رحمه الله ، فى عمل الصلح بينهما وبين الملك الناصر . فمشى والدى رحمه الله[٢] بينهم بالصلح « رحمة لشيخ المذكور ورفقته ، حتى أذعن السلطان للصلح[٣] » . واتفقوا على أن يكون والدى رحمه الله فى نيابة دمشق ، وشيخ فى نيابة حلب ، ونوروز فى نيابة طرابلس ، فأبى والدى رحمه الله أن يلى نيابة دمشق ، ورشح بكتمر جلق إلى نيابة دمشق . وعاد الخبر بذلك إلى قلعة الكرك ، إلى الأمراء ، فنقضوا الصلح ، وقالوا : لا يمكن أن يكون بكتمر فى نيابة دمشق ، ونحن تحت يديه ، وإن كان ولابد فيكون[٤] الأمير الكبير تغرى بردى ، فإنه أكبرنا وأعظمنا . فسأل السلطان والدى رحمه الله فى أن يلى نيابة دمشق وألح عليه ، وقال له : إن كان لك غرض فى أن أبقى هؤلاء ، فالبس تشريف نيابة دمشق ، وإلا فأنا أقاتلهم حتى آخذها عنوة بالسيف[٥] ، وأقتل جميع من بها . فعند ذلك أذعن والدى ولبس التشريف ، وحمل لكل أمير تشريفة ، وتم الصلح ، وعاد الملك الناصر إلى الديار المصرية .

واستمر شيخ فى نيابة حلب مدة ، ووقع بينه وبين نائب قلعة حلب وحشة ، فبادره نائب قلعة حلب بالقتال ، فخرج الأمير شيخ إلى ظاهر حلب ، واستدعى نوروز إليه فجاءه ، واجتمع عليهما جماعة أخر ، وبلغ السلطان [١٥٩ أ] ذلك

---

(١) والد المؤلف هو : تغرى بردى بن عبد الله من يشبغا الأتابكى الظاهرى ، نائب الشام ، المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢١ رقم ٧٦٦ .

(٢) « رحمه الله » ساقط من ط ، ن ، فى هذا الموضع والمواضع التالية .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « فيكون » ساقط من ط ، ن .

(٥) « بالسيف عنوة » فى ن .

فخرج إلى البلاد الشامية لقتالهما ، فتوجها نحو حماة ، ثم جاءهم الخبر بوصول الملك الناصر .

وكان شيخ ونوروز ، لما بلغهما[1] أن والدى رحمه الله[2] على خطه[3] ، قدما دمشق لعيادته ، ودخلا إليه بدار السعادة فى أناس قلائل جدا ، فتعجب الناس لذلك ، وجلسا عند والدى ساعة كبيرة ، ثم خرجا من عنده . هذا والملك الناصر قد خرج من الديار المصرية فى طلب هؤلاء ، وجُل قصده الظفر بهم . وقد دخلوا الجميع عند والدى رحمه الله بدار السعادة ، وطال جلوسهم عنده ، وكان يمكنه القبض عليهم وعلى أمثالهم ، فلم يفعل . وأنعم على شيخ بفرس بسرج ذهب ، وكنبوش زركش ، وألف دينار ، وعلى الأمير نوروز كذلك . وبلغ الملك ذلك « فعظم عليه »[4] . وقيل إن بعض أعيان مماليك والدى رحمه الله ، كلمه بعد خروجهم من عنده فى ذلك ، فقال له[5] : أنا مريض وللموت أقرب ، أمسكهم وأسلمهم له حتى يقتلهم عن آخرهم ، و يكون ذلك فى ذمتى ؟ وأيضا كان من المروءة أن هؤلاء يدخلون إلى عيادتى فأمسكهم ؟ لا والله .

ثم خرج الأمير شيخ ونوروز ومن معهما[6] إلى حماة ، و بعد خروجهم من دمشق بمدة يسيرة ، وصل إلى دمشق الأمراء الذين هم جاليش الملك الناصر فرج ،

---

(١) « لما بلغهم » فى ط ، « لما بلغهم الخبر » فى ن .

(٢) « رحمه الله » ساقط من ط ، ن .

(٣) « خطه » فى ن .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) « له » ساقط من ط ، ن .

(٦) « معهم » فى ن .

ودخلوا أيضا إلى والدى وهو ملازم للفراش، فشكوا له من الملك الناصر، وأعلموه بأنهم خرجوا عن طاعته، وقصدهم التوجه إلى شيخ ونوروز، ثم قبلوا يده، وقاموا من عنده، وخرجوا من دمشق حتى لحقوا بشيخ، وهم: الأمير بكتمر جلق، وطوغان[1] الحسنى الدوادار الكبير، وشاهين[2] الأفرم أمير سلاح فى[3] آخرين، وخرج معهم من دمشق سيدى الكبير قرقماس، كل ذلك فى أوائل المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة، فقدموا الجميع على شيخ ونوروز بظاهر حماة.

وكان فى نيابة حماة إذ ذاك، سيدى الصغير تغرى بردى[4] بن أخى دمرداش، فسأله أخوه سيدى الكبير قرقماس، أن يسلم حماة للأمير شيخ، فأبى [١٥٩ ب] وامتنع من ذلك. فتوجهوا الجميع نحو بحيرة حمص، فبلغهم خروج الملك الناصر من دمشق، فى يوم الإثنين سادس المحرم، ونزل[5] برزة، ثم رحل منها[6] إلى جهة شيخ ورفقته[7]. وسار حتى نزل حسيا بالقرب من حمص، فبلغ شيخ ومن معه

---

(١) هو: طوغان بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق، الدوادار الكبير فى الدولة الناصرية فرج والمؤيدية شيخ، قتل سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — المنهل الصافى.

(٢) هو: شاهين بن عبد الله من إسلام الظاهرى، الأمير سيف الدين، المعروف بشاهين كتك، أى أفرم، أمير سلاح، توفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٧٧.

(٣) « إلى » فى ن.

(٤) هو: تغرى بردى بن عبد الله، الأمير سيف الدين، المدعو بسيدى الصغير، المعروف بابن أخى دمرداش، قتل سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٤ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٤٦ رقم ٧٦٢.

(٥) « دخل » فى ط.

(٦) « عنها » فى ن.

(٧) « ورفقته » ساقط من ن.

ذلك ، فرحل من قارا إلى جهة بعلبك ، فتبعهم الملك الناصر، ونزل أثقاله بحسيا وسـار فى إثرهم . فتوجهوا إلى البقاع فقصدهم وقَفَا أثرهم، فمضوا نحو الصبيبة وهو يتبعهـم حتى نزلوا اللّجون . فأشاروا على الملك الناصر[1] أصحابه ، بالعـود إلى دمشق ، ويرسل لهم عسـكرا[2]، فلم يرض الناصر بذلك وقصدهم ، وركب من ساعته وساق وهو ثمل[3] ، وفى ظنه أنه[4] ساعة ما يقع بصره عليهم يأخذهم . وساق حتى وصل إلى اللجون ، فما وصل إليها حتى تقطعت عساكره من شدة السّوق ، ولم يبق معـه من عسكره[5] إلا القليل ، وقد دخل وقت العصر ، من يوم الإثنين ثالث عشر المحـرم . فأشار عليه الأتابك دمرداش المحمـدى ، أن يبيت تلك الليلة هناك حتى تستريح خيوله ، ثم يركب من الغد ويواقعهم ، فقال له الناصر وما فائدة ذلك . فقال له دمرداش : ياخوند الراحة، وأيضا فينا من له ميل إلى هؤلاء ، فإذا بتنا[6] فى مكاننا هذا، يتسحب عنا من له غرض عند هؤلاء، ويبقى عندنا من هو منّا ، فنعرف عند ذلك ما مقدار عسكرنا ، وما نقدم عليه . فنهره الملك الناصر ، وقال : أنا لى سنين أترقب هذا اليوم ، وقد حصل لى مارمته ، فأبيت هنا فيفروا الجميع ، ويتبعونى أيضا فى طلبهم ، ثم حرّك فرسه ودق طبـله وسـاق .

---

(١) « عليه » فى ن .

(٢) « عسكرا لهم » فى ن .

(٣) « مميل » فى س .

(٤) « أنه » ساقط من ط ، ن .

(٥) « من عسكره » ساقط من ن .

(٦) « فى » ساقط من ط ، ن .

وأما الأمير شيخ ورفقته، فإنهم نزلوا وأراحو خيولهم، وفى ظنهم أنه يتمهل ليلته ويلقاهم من الغد. فإذا جنهم الليل ساروا «بأجمعهم من وادى فارة»[١] إلى جهة الرملة، وسلكوا البر عائدين إلى حلب، وليس فى عزمهم أن يقاتلوه أبدا خوفا منه وعجزا عنه. فأراد الله سبحانه وتعالى هلاك الناصر، لحمل بنفسه من فوره حال وصوله كما ذكرناه. وعندما [١٦٠ أ] زحف للقتال، وحلت طائفة من عسكره، فى وحل كان هناك، فأشرفت على الهلاك، وفرت طائفة أخرى، وثبت الناصر فى جماعة. وقتل الأمير مقبل الرومى[٢]، أحد مقدمى الألوف[٣] بالديار المصرية، وقتل أحد رءوس الفتنة، ألطنبغا قراسقل[٤]. فعند ذلك انهـزم الملك الناصر وقد جرح فى عدة مواضع من بدنه، ولوى رأس فرسه «يريد دمشق»[٥]. فاقتحم شيخ العسكر السلطانى واحتاط بالخليفة المستعين بالله[٦] وأرباب الدولة. فما جاء وقت المغرب، حتى انتصر شيخ ورفقته، وباتوا بمخيماتهم ليلة الثلاثاء، ثم أصبحوا وليس فيهم واحد مشارا إليه، بل نادى شيخ أنه الأمير الكبير،

(١) « » تقديم وتأخير فى ن.

(٢) هو: مقبل بن عبد الله الرومى الظاهرى برقوق، الأمير زين الدين، قتل سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٣ م — المنهل الصافى.

(٣) «الألف» فى ط، ن.

(٤) «قرا» ساقط من ط، ن.

(٥) « » ساقط من ط، ن.

(٦) هو: العباس بن محمد بن أبى بكر، الخليفة المستعين بالله، والسلطان، بويع بالخلافة سنة ٨٠٨ هـ، وتسلطن فى أوائل ٨١٥ هـ، ثم خلع من السلطنة، ثم خلع من الخلافة سنة ٨١٦ هـ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل الصافى.

ونادى نوروز كذلك ، ونادى بكتمر كذلك . وأخذ سودون[١] المحمدى بيده الاصطبل السلطانى واستولى على جميعه ،ثم بعث الأمير شيخ ونوروز ،إلى فتح الله[٢] كاتب السر ، فأحضراه[٣] فى خلوة ، وقالا له : اكتب بما جرى إلى الديار المصرية . فقال لهما : مَنْ السلطان الذى أكتب عنه ؟ فأطرق كل منهما رأسه ساعة ، ثم قالا : ابن أستاذنا ماهو هنا ،يعنى ابن الملك الناصر فرج، حتى نُسَلْطنه . فقال لهم فتح الله : الرأى أن يتقدم كل منكما إلى مُوَقِّعه بأن يكتب بما شاء ، ففعلا كذلك ، ثم نودى بالرحيل ، فرحل العسكر يريدون دمشق .

وأما الملك الناصر فإنه[٤] ساق حتى دخل دمشق ليلة الأربعاء خامس عشره . فمات والدى يوم الخميس ،ثانى يوم دخول الناصر دمشق ، فحضر الناصر الصلاة عليه، وورثه ،واستولى على جميع موجوده . وأخذ ينادى فى دمشق، بإبطال المكوس والنفقة فى[٥] المماليك السلطانية وأنواع ذلك . إلى أن نزل الأمير شيخ بمن معه ،على قبة يلبغا ،فى بكرة نهار السبت ثامن عشر المحرم ، فندب الملك الناصر لقتالهم عسكرا ، فوصلوا إلى القبيبات ، فبرز لهم من جهة شيخ ، سودون المحمدى

(١) هو سودون بن عبد الله المحمدى الظاهرى ،الشهير بتلى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨١٨ هـ/ ١٤١٥ م — انظر ماسبق ترجمة رقم ١١٣٢ .

(٢) هو فتح الله بن مستعصم بن نفيس ، القاضى فتح الدين التبريزى الحنفى ، كاتب السر بمصر ، قتل سنة ٨١٦ هـ/ ١٤١٣ م — المنهل الصافى .

(٣) « فأحضروه » فى ط ، ن .

(٤) « فإنه » ساقط من ط ، ن .

(٥) « على » فى ط ، ن .

وسودون جلب[1]، ومعهم جماعة، واقتتلوا حتى تقهقر الناصرية مرتين، ثم انصرف الفريقان.

وفى يوم[2] الأحد ارتحل شيخ برفقته، ونزلوا غربى البلد من جهة الميدان، ووقفوا من جهة [١٦٠ب] القلعة، وتراموا بالسهام فى كل يوم، إلى يوم الأربعاء ثانى عشرينه. وقع القتال فى ناحية شرقى البلد، ونزل نوروز بدار الطعم، وامتدت أصحابه إلى العقيبة، ونزل شيخ بدار غرس الدين خليل، تجاه جامع كريم الدين، بطرف القبيبات، ومعه الخليفة وكاتب السر ورفقته، واشتد القتال بينهم فى كل يوم.

فلما كان يوم الجمعة رابع عشرين المحرم، أحضر الأمير شيخ، بلاط الأعرج شاد الشراب خاناة، وكان ممن قبض عليه فى الوقعة، فوسَّطه من أجل أنه كان يتولى ذبح المماليك الظاهرية بقلعة الجبل، ثم وسِّط أيضا بلاط أمير علم، وكان ممن قبض عليه أيضا فى الوقعة.

وفى يوم السبت خامس عشرين المحرم، خلع الخليفة المستعين بالله، الملك الناصر فرج من الملك. وأشار شيخ على الأمراء، بأن يتسلطن الخليفة المستعين بالله، فبايعوه الأمراء. ولبس الخليفة خلعة السلطنة، فى يوم السبت المذكور، آخر الساعة الخامسة من نهار السبت، والطالع برج الأسد، وجلس الخليفة على كرسى [الملك][3] وقبلوا [الأمراء][4]

(١) هو: سودون بن عبد الله الظاهرى، المعروف بسودون الجلب، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢م — انظر ماسبق ترجمة رقم ١١٤٠.

(٢) «يوم» ساقط من ط، ن.

(٣) [ ] إضافة من ن.

(٤) [ ] إضافة من ن.

الأرض بين يديه ، ووقفوا على مراتبهم . وأخلـع على الأمير بكتمر جلق بنيابة الشام ، وعلى سيدى الكبـير قرقماس بنيابة حلب ، وعلى سودون الجلب بنيـابة طرابلس . وركب المستعـين والأمير بين يديه ، ونادى منادٍ بأن الناصر فرج قد خُلع ، فلا يحل لأحد مساعدته ، فانكف الناس عن النـاصر ، وأخذ أمره فى انحطاط .

واستمر القتال فى كل يوم ، إلى يوم السبت تاسع صفر ، ركب شيخ بنفسه ، وباشر القتال ، حتى ملك مدينة دمشق(١) . وفر دمرداش المحمدى إلى جهة حلب ، وانحاز الملك الناصر بقلعة دمشق ، إلى يوم الأحد عاشر صفر . بعث الملك النـاصر(٢) بالأمير أسندمر أمير آخور ، ليحلِّف لهم الأمراء ، فكتب نسخة اليمين ، وحلفوا له(٣) ، ووضعوا خطوطهم ، وكتب أمير المؤمنين خطه أيضا ، فلم يتم الصلح بذلك . وتقاتلوا بعد ذلك ، ثم اصطلحوا . ونزل الملك الناصر فرج بأولاده من قلعة دمشق ، فى ليلة الإثنين حادى عشر صفر [١٦١ أ] إلى الإصطبل عنـد الأمير شيخ ، فقام له شيخ وقَبَّل له الأرض وأجلسه [بمكانه](٤) بصدر المجلس ، وَسكَّنَ رَوْعَه ، وتركه وانصرف . فأقام الناصر بمكانه ، إلى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر .

جمع شيخ القضاة ، بدار السعادة بين يدى أمير المؤمنين ، فأفتوا بإراقة دم الملك الناصر . فأُخذ ليلة الأربعاء من الاصطبل ، وتُوجه به فى موضع من قلعة دمشق وحده ، واستمر به إلى ليلة السبت سادس عشره ، فقتل فى تلك الليلة .

(١) « الشام » فى ن .

(٢) « الأمير ناصر » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٣) « له » ساقط من ط ، ن .

(٤) [ ] إضافة من ن .

ثم وقع الاتفاق بين الأميرين شيخ ونوروز، أن تكون المملكة بينهما بالسوية، فواحد يتوجه صحبة الخليفة إلى الديار المصرية، وواحد يقيم بدمشق، ويكون حكمه من الفرات إلى غزة. فبادر شيخ وقال: أنا أكون بدمشق، وأنت تتوجه إلى القاهرة مع الخليفة. وكان نوروز عنده خفة، فقال نوروز: لا بل أنا أقيم بدمشق، وأنت تتوجه صحبة المستعين بالله، وانخدع له. فأجابه شيخ من ساعته، وأخلع المستعين[1] على الأمير نوروز تشريفا بنيابة دمشق، وفوض إليه الحكم[2] فى سير ممالك الشام[3]، وذلك فى خامس عشرين صفر من سنة خمس عشرة وثمانمائة.

وأقام المستعين وشيخ بالبلاد الشامية، إلى يوم السبت ثامن عشر ربيع الأول، برز المستعين بالله إلى جهة الديار المصرية، ومعه الأمير شيخ، وسارا حتى وصلا إلى الديار المصرية، فى يوم الثلاثاء ثانى شهر ربيع الآخر. فأقام إلى يوم الإثنين ثامنه، وأخلع الخليفة[4] على الأمير شيخ تشريفا، واستقر به أميرا كبيرا، وفوض إليه جميع الأمور من الولاية والعزل وغير ذلك. وسكن شيخ بباب[5] السلسلة من الإصطبل السلطانى. ثم أخلع على الأمير شاهين الأفرم، باستقراره أمير سلاح على عادته، « وعلى الأمير يلبغا الناصرى أمير مجلس، وعلى طوغان الحسنى دوادارا على عادته[6] »، وعلى إينال الصصلانى حاجب الحجاب عوضا عن يلبغا الناصرى، وعلى

(١) « المستعين » ساقط من ن.
(٢) « وفوض الأمر إليه فى الحكم » فى ن.
(٣) « الممالك الشامية » فى ن.
(٤) « الخليفة » ساقط من ن.
(٥) « باب » فى ط، و « باب السلطان السلسلة » فى ن.
(٦) « » ساقط من ن.

سودون الأشقر رأس نوبة النوب . واستمر الأمر على ذلك، إلى أن مات الأمير بكتمر جلق، فى جمادى الآخرة، من مرض تمادى به نحو الشهرين . فخلا الجو للأمير شيخ بموت بكتمر جلق [١٦١ ب] ، وأخذ فى تدبير سلطنته إلى أن تَمّ له ذلك .

ذكر سلطنة الملك المؤيد شيخ
وجلوسه على تخت الملك

لما كان يوم الإثنين، مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة، اجتمع القضاة الأربع، وأعيان الدولة من الأمراء، وغيرهم عند شيخ . فلما تكامل الجمع، قام فتح الله كاتب السر على قدميه، وقال لمن حضر : إن الأحوال ضائعة ، ولم يعهد أهل(١) مصر باسم خليفة ، ولايستقيم الأمر إلا بسلطان على العادة . ودعاهم إلى الأمير شيخ ، فقال شيخ : هذا لايتم إلا برضى الجماعة . فقال من حضر : نحن راضون بالأمير الكبير . فمد قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن(٢) البلقينى يده و بايعه ، ثم بايعه الناس بعد ذلك . وقام من فوره إلى مخدع بجانبه ، ولبس الخلعة الخليفتية ، وخرج وركب فرس النوبة ، إلى أن طلع إلى(٣) القصر ، والأمراء

(١) « أهل » ساقط من ن .

(٢) هو : عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير، قاضى القضاة جلال الدين أبو الفضل البلقينى الشافعى ، قاضى قضاة مصر ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى .

(٣) « إلى » ساقط من ط ، ن .

مشاة بين يديه ، وجلس[1] على تخت الملك ، وقبـل الأمراء الأرض له ، ولقب بالملك المؤيد[2] .

وفى هذا المعنى ، يقول الأديب البارع ، تقى الدين أبو بكر بن حجة[3] الحموى الحنفى :

كأس المسرة فى البرية دائر	والكون بالملك المؤيد زاهر
ملك من الأنصار قد أمسى لد	ين محمد وله الأنام تهاجر
يا حامى الحرمين والأقصى ومن	لولاه لم يسمر بمكة سامر
والله إن الله نحوك ناظر	هذا ومافى العالمين مناظر
فرج على الجون نظم عسكرا	وأطاعه فى النظم بحر وافر
فانبث منه[4] زحافة فى وقفة	يامن بأحوال الوقائع شاعر
وجميع هاتيك الطغاة بأسرهم	دارت عليهم من علاك دوائر

ثم جلس الملك المؤيد شيخ بالإيوان ، فأخلع على الأمراء . فاستقر بالأمير يلبغا الناصرى[5] أمير مجلس ، أتابك العساكر عوضا عنه ، وعلى الأمير شاهين [١٦٢ أ] الأفرم أمير[6] سلاح على عادته ، وأخلع على الأمير طرباى[7] بتوجهه إلى الأمير

(١) « وأجلس » فى ط ، ن .

(٢) انظر : السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ص ٣٠٥ وما بعدها .

(٣) « حجلة » فى ط ، وهو تحريف .

(٤) « منه » ساقط من ط ، ن .

(٥) « الناصر » فى ط .

(٦) « أمير » ساقط من ط .

(٧) هو : طرباى الأتابكى الظاهرى برقوق ، تأمر فى الدولة المؤيدية شيخ ، توفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٢٥ .

نوروز الحافظى، باستمراره فى نيابة دمشق على عادته. فتوجه طرباى إلى دمشق فدخلها فى سابع عشر شعبان[(١)] من سنة خمس عشرة [وثمانمائة][(٢)]. وعندما وصل الأمير طرباى إلى دمشق، قدمها[(٣)] أيضا من الغد أمير جقمق[(٤)] الأرغون شاوى من طرابلس، فقبض عليه نوروز، وكان الأمير جقمق إذ ذاك أمير عشرة بالقاهرة، وحبس نوروز جقمق. ورسم بعود الأمير طرباى إلى الديار المصرية بجواب خشن، ولم يخاطب فيه الملك المؤيد، إلا كما كان يخاطبه قديما، ولم يلبس التشريف. فاحتمله الملك المؤيد، وأرسل إليه ثانيا بالشيخ شرف الدين التبانى[(٥)] الحنفى، فوصل شرف الدين إلى دمشق فى سابع شوال، فلم يلتفت نوروز إليه، ولا سمع كلامه، ومنعه من الكلام مع الأمراء الذين عنده بدمشق[(٦)].

ثم فى يوم الخميس تاسع شوال، قبض الملك المؤيد على الأمير سودون المحمدى المعروف بسودون تلى، يعنى مجنون، وحُمل إلى الإسكندرية. وفيه أيضا قبض على فتح الدين فتح الله كاتب السر[(٧)]. ثم خلع الملك المؤيد على سيدى الكبير

(١) «رمضان» فى ن.

(٢) [ ] إضافة من ن.

(٣) «فدخلها قدمها» فى ن.

(٤) هو: جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى الدوادار، الأمير سيف الدين، قتل سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٧١ رقم ٨٤٧.

(٥) هو: يعقوب بن رسولا بن أحمد بن يوسف، العلامة شرف الدين، المعروف بالتبانى لسكناه بالتبانة خارج القاهرة، والمتوفى سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م — المنهل الصافى.

(٦) «إلى دمشق» فى ط، و«فى دمشق» فى ن.

(٧) «السر» ساقط من ط.

قرقماس ، واستقر به[١] فى نيابة الشام ، عوضا عن نوروز الحافظى،فى ثالث ذى الحجة . وأخذ الملك المؤيد فى تجهيز سيدى الكبير ، وأنعم عليه بما يحتاج إليه، من خيل وسلاح وقماش وغير ذلك . وكان أخو قرقماس هذا، تغرى بردى المعروف بسيدى الصغير، نائب حماة، قد توجه إلى الأمير نوروز ولبس خلعته . فأرسل المؤيد بقرقماس المذكور،لكى يستميل أخاه تغرى بردى المذكور، وعمه الأمير دمرداش. فسار قرقماس المذكور من القاهرة،فى عشرين المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة، حتى وصل إلى غزة ، وأقام بها أياما . ثم توجه من غزة فى تاسع صفر يريد قتال نوروز،وقد وافقه أخوه تغرى بردى سيدى الصغير نائب حماة، فتوجها معا ، ومعهم أيضا [١٦٢ ب] الأمير ألطنبغا[٢] العثمانى نائب غزة . فبلغهم عود نوروز من حلب إلى دمشق ، فأقاموا بالرملة . ثم قدم على الملك المؤيد كتاب الأمير نوروز، فى ثامن[٣] عشر شهر ربيع الآخر،على يد بلبان رأس نوبة والدى رحمه الله . وخاطب المؤيد فى الكتاب بمولانا ، وافتتحه بالإمامى المستعينى ، وأمر حامل الكتاب أن لا يقبل الأرض بين يديه ، فامتثل بلبان أمر نوروز له، من عدم تقبيل الأرض ، فحصل له من الإخراق مالا مزيد عليه . والكتاب يتضمن العتب على[٤] السلطان،لتولية دمرداش نيابة حلب ،وابن أخيه تغرى بردى سيدى الصغير نيابة حماة ، وابن أخيه سيدى الكبير قرقماس نيابة الشام ، وقد

---

(١) « به » ساقط من ن .

(٢) هو : ألطنبغا بن عبد الله العثمانى الظاهرى ، الأمير الكبير علاء الدين ، المتوفى سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٥أ رقم ٥٢٣ .

(٣) « ثانى » فى ط ، ن .

(٤) « على » ساقط من ط ، ن .

تقدمت بينهما عهـود . فإن كان القصـد أن يستمر على الأخوة ، ويقيم على العهد ، فلا يتعرض إلى ما هو فى يده ، وينقل دمرداش إلى نيابة طرابلس ، ويجعل قرقماس سيدى الكبير، من جملة الأمراء بالقاهرة .

هذا ونوروز لا يعلم بتوجه[1] قرقماس لقتاله ، فلما بلغه ذلك، تجهز وخرج إلى جهة غزة . فلما بلغ قرقماس ذلك، عاد[2] بمن معه إلى نحو الديار المصرية، حتى نزل بمنزلة الصالحية ، فوصل نوروز[3] إلى غزة ، ثم عاد إلى دمشق .

وفى رابع جمادى الأولى أَوْفَى النيل، فركب السلطان الملك المؤيد وعدى النيل حتى خَلَّق المقياس ، وعـاد لفتح خليج السـد . فقال الشيخ تقى الدين أبو بكر[4] ابن حجة الحموى، يخاطب الملك المؤيد ، وهو معه فى المركب :

أيـا ملـكاً بالله أضحى مؤيداً ومنتصبا فى ملكه نصب تميـيز
كسرت بمسرى نيل مصر وتنقضى وحقك بعد الكسر أيام نوروز

ثم قدم الأمير جانبك[5] الصوفى، وألطنبغا العثمانى إلى القاهرة. واستمر قرقماس سيدى الكبير، وتغرى بردى سيدى الصغير بقطيا . فأخلع الملك المؤيد على جانبك الصوفى، باستقراره رأس نوبة النوب، عوضا عن سودون الأشقر، بحكم انتقاله

(١) « بتوجهه » فى ط ، ن .

(٢) « عاد » ساقط من ط ، ن .

(٣) « نوروز » ساقط من ن .

(٤) « أبو بكر » ساقط من ن .

(٥) هو : جانبك بن عبد الله الصوفى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٢٤ رقم ٨١٩ .

إلى إمرة مجلس ، عوضا عن يلبغا الناصرى ، المتولى أتابك العساكر قبل تاريخه .

ثم أُشيع بالقاهرة ، ركوب الأمير طوغان الحسنى الدوادار ، [١٦٢ ا] واستعد طوغان المذكور للركوب ، واتفق معه جماعة من الأمراء ، فعندما ركب أخلفوا عليه ، فركب وحده ، فلم ينتج أمره ، فرجع واختفى ، حتى أُمسك فى ليلة الجمعة عشرين جمادى الآخرة ، وحُمل إلى الإسكندرية ، فسُجن بها .

ثم قبض السلطان على سودون الأشقر أمير مجلس ، وكشبغا العيساوى أمير شكار ، وأحد المقدمين . وتوجه بهما الأمير برسباى[1] الدقماقى ، أحد أمراء العشرات إلى الإسكندرية ، وبرسباى المذكور هو الملك الأشرف . ثم وَسّط السلطان أربعة نفر ، أحدهم مغلباى[2] نائب القدس من جهة نوروز ، كان قبض عليه قرقماس سيدى الكبير ، واثنان من مماليك السلطان ، وآخر من أصحاب طوغان الحسنى .

ثم أنعم السلطان بإقطاع طوغان ، على الأمير إينال[3] الصصلانى ، واستقر به أمير مجلس . وبإقطاع سودون الأشقر ، على تنبك[4] البجاسى نائب الكرك . وأخلع على الأمير جقق العيساوى ، باستقراره حاجب الحجاب ، عوضا عن الصصلانى . وخلع على شاهين

---

(١) هو : برسباى بن عبد الله ، السلطان الملك الأشرف أبو النصر الدقماقى الظاهرى الجاركسى ، والمتوفى سنة ٨٤١ هـ/١٤٣٧ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢٥٥ رقم ٦٥١ .

(٢) « ملغباى » فى ط .

(٣) هو : إينال بن عبد الله الصصلانى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٩٤ رقم ٦١٦ .

(٤) هو : تنبك بن عبد الله البجاسى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨٢٧ هـ /١٤٢٤ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٦ رقم ٧٥٦ .

الأفرم خلعة الرضى، فإنه كان اتهم بممالأة طوغان الحسنى الدوادار، واستقر جانبك[1] المؤيدى الدوادار الثانى، دوادارا كبيرا بعد طوغان.

ثم قدم الأمير[2] جارقطلو[3] أتابك دمشق، فارًّا من نوروز، فأخلع الملك المؤيد عليه. ثم قدم الأمير ألطنبغا[4] القرمشى نائب صفد، إلى القاهرة باستدعاء، وتولى عوضه صفد، قرقماس سيدى الكبير، وعُزل عن نيابة دمشق، لعجزه عن الأمير نوروز، واستقر أخوه تغرى بردى سيدى الصغير فى نيابة غزة، بعد عزل الأمير ألطنبغا العثمانى.

ثم بعد ذلك، قدم الأمير قرقماس سيدى[5] الكبير إلى القاهرة فأكرمه السلطان. وسبب قدومه إلى القاهرة، أن الأمير نوروز توجه إلى صفد وغزة، فلم يثبت الأخوان، قرقماس المذكور وتغرى بردى، فى محل كفالتهما، وسارا نحو القاهرة، فدخل قرقماس، واستمر تغرى بردى سيدى الصغير بقطيا. وهذه كانت عادتهما، لا يجتمعان عند ملك، حذرًا من القبض عليهما. ثم قدم دمرداش من البحر، وفى ظنه [١٦٣ ب] أن ابنى أخيه قرقماس وتغرى بردى بالبلاد الشامية. فلما قدم

---

(١) هو: جان بك بن عبد الله المؤيدى الدوادار، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨١٧ هـ/ ١٤١٤ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٢١ رقم ٨١٧.

(٢) « قدم طوغان الأمير » فى ن.

(٣) هو: جار قطلو بن عبد الله الظاهرى، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨٣٢ هـ/ ١٤٢٤ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢١٢ رقم ٨١٢.

(٤) هو: ألطنبغا بن عبد الله القرمشى الظاهرى الأتابكى، الأمير علاء الدين، قتل سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٦٢ رقم ٥٣٧.

(٥) « سيدى السيدى » فى ط.

إلى القاهرة، وجد بها قرقماس، فندم على قدومه وما بقى يسعه العود . فأخلع عليه الملك المؤيد، وانتهز الفرصة، فأرسل تجريدة إلى جهة الشرقية، للعرب المفسدين. وأسر لهم السلطان فى الباطن، بالقبض على تغرى بردى سيدى[1] الصغير بالصالحية . ثم قبض الملك المؤيد على دمرداش، وابن أخيه قرقماس سيدى الكبير، وفى اليوم، ورد الخبر بالقبض على تغرى بردى سيدى الصغير . فبعث السلطان بدمرداش وابن أخيه قرقماس سيدى الكبير[2] إلى سجن الإسكندرية ، وحبس تغرى بردى « سيدى الصغير »[3] بالبرج من قلعة الجبل ، كما ذكرناه فى تراجمهم[4] ، ثم قتله فى أول شوال .

وكان القبض عليهم، فى ليلة السبت ثامن شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة ، وعندما قبض عليهم المؤيد سجد لله شكرا ، وقال : هؤلاء أهم من نوروز ، فإن نوروز واحد وهؤلاء ثلاثة .

ثم فى ثالث عشر شهر رمضان المذكور، أخلع السلطان على الأمير قانى باى[5] المحمدى أمير آخور ،واستقر به فى نيابة الشام ، عوضا[6] عن نوروز . وعلى الأمير إينال الصصلانى أمير مجلس، واستقر به فى نيابة حلب . وعلى سودون قراسقل،

(١) « سيدى » ساقط من ن .

(٢) « الصغير » فى ن ، وهو تحريف .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) انظر المنهل الصافى جـ ٤ ص ٤٦ ترجمة رقم ٧٦٢ .

(٥) هو : قانى باى بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق ، نائب الشام ، قتل سنة ٨١٨ هـ/ ١٤١٥ م — المنهل الصافى .

(٦) « عوضا » ساقط من ن .

واستقر به فى نيابة غزة . وعلى[1] الأمير ألطنبغا القرمشى ، واستقر به أمير آخور ، عوضا عن قانى باى ، ثم[2] علق السلطان جاليش[3] السفر .

وفى ذى الحجة من السنة ، استدعى السلطان سيدى داود[4] بن المتوكل على الله محمد ، وأخلع عليه بالخلافة ، ولقب بالمعتضد ، عوضا عن المستعين ، بحكم عزله .

واستمر الملك المؤيد إلى رابع المحرم سنة سبع عشرة وثمانمائة ، نزل من قلعة الجبل إلى مخيمه بالريدانية . وقد استقر فى نيابة الغيبة بالديار المصرية ، الأمير أَلْطُنبغا العثمانى ، وأُنْزِل بباب السلسلة . واستقر الأمير بردبك[5] قصقا ، أحد مقدمى الألوف نائب الغيبة بالقاهرة . ووَكّل بباب الستارة الأمير صوماى[6] الحسنى ، وجعل الحكم لقجمق حاجب الحجاب .

ثم سار السلطان من الريدانية فى يوم السبت تاسع المحرم ، يريد دمشق من غير سرعة ، حتى نزل على قبة يلبغا ، خارج دمشق ، فى يوم الأحد [١٦٤ أ] ثامن صفر ، وقد تحصن نوروز للقتال بدمشق ، وكان ذلك جُل قصد المؤيد . فأقام

(١) « على » ساقط من ن .

(٢) « على » فى ن .

(٣) الجاليش : راية عظيمة فى رأسها خصلة من الشعر — صبح الأعشى جـ ٤ ص ٨ .

(٤) هو : داود بن محمد بن أبى بكر بن سليمان ، الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله ، أبو الفتح ، توفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م — المنهل الصافى .

(٥) هو : بردبك بن عبد الله الخليلى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بقصقا — أى القصير ، والمتوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م — انظر المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٤٩ رقم ٦٤٦ .

(٦) هو : صوماى بن عبد الله الحسنى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٢٠ هـ ١٤١٧ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٢٥ .

السلطان بقبة يلبغا أياما، ثم رحل ونزل بطرف القبيبات، واستمر إلى يوم الثلاثاء خامس عشرين صفر، تناوش العسكران بالقتال، كل ذلك، ونوروز لم يتجاوز[١] خان السلطان، ثم قدم على[٢] السلطان كزل نائب صهيون بعسكر كبير، وشرع السلطان فى القتال . واستمر الحرب بينهم إلى بين الصلاتين، ركب السلطان بعساكر، وقصد دخول دمشق، فلم يثبت نوروز، وولى هاربا بجميع أمرائه وعساكره، ودخلوا قلعة دمشق، وتحصنوا بها فى جمع كبير.

واستمر الملك المؤيد داخلا إلى دمشق، ولم ينزل عن فرسه إلا فى الإصطبل تجاه قلعة دمشق. واستمر يحاصر نوروز بمن معه، ووقع أمور، إلى أن طلب نوروز الصلح، وترددت الرسل بينهم، إلى أن نزل نوروز بالأمان، ومعه جميع الأمراء الذين كانوا معه، فى يوم الأحد تاسع عشر شهر[٣] ربيع الآخر سنة سبع عشرة وثمانمائة . فحال نزول نوروز[٤] مع رفقته قبلوا الجميع الأرض[٥]، وتقدموا قبلوا يد السلطان، وأهوى نوروز ليقبل رجل السلطان، فمنعه السلطان من ذلك، ووقفوا فى مراتبهم والقوم سكوت، فقام القاضى ناصر الدين محمد[٦] بن البارزى على قدميه وقال : إن هذا يوم مبارك برضى السلطان على الأمراء، لكن هذا الصلح يدوم أم

(١) « يجاوز » فى ط ، ن .

(٢) « على » ساقط من ن .

(٣) « شهر » ساقط من ن .

(٤) « نوروز » ساقط من ط ، ن .

(٥) « الأرض بين » فى ن .

(٦) هو: محمد بن محمد بن عثمان بن محمد ، القاضى ناصر الدين أبو المعالى البارزى ، الجهنى الحموى الشافعى المتوفى سنة ٨٢٣ هـ/ ١٤٢٠ م — المنهل الصافى .

لا ؟ فقال المؤيد : والله ما يدوم . ثم أمر بهم فقُبض على الجميع ، وحُبسوا فى مكانهم .

وكان الذين[1] قبض عليهم مع نوروز هم : الأمير طوخ نائب حلب ، والأمير يشبك بن أزدمر ، وقمش ، وإينال الرجبى ، وبرسبغا الدوادار ، وآنيه الأمير أزبك ، فى آخرين يطول الشرح فى ذكرهم[2] . فاستمر نوروز محبوسا يومه كله ، إلى الليل قُتل ، وقُتل معه جماعة ، وحُملت رؤوسهم على يد الأمير جرباش إلى القاهرة ، وعُلقت الرؤوس على باب النصر أياما .

ثم توجه السلطان إلى حلب ، فدخلها يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى ، وجاءته بها مفاتيح قلعة البيرة ، وقلعة المسلمين . ثم خرج من حلب يوم السبت مستهل جمادى الآخرة ، قاصدا أبلستين ، ونزل بميدان حلب ، [١٦٤ ب] وأقام به إلى يوم الثلاثاء رابع الشهر ، سار[3] إلى أن نزل أبلستين . فبعث إليه الأمير ناصر الدين بك بن خليل بن دلغادر ، بمفاتيح قلعة درندة ، مع جملة تقدمة . فأرسل إليه السلطان خلعة ، وولّاه نيابة قلعة درندة . ثم توجه إلى ملطية ، ثم رجع إلى حلب ، ثم توجه عائدا إلى الديار المصرية ، فدخلها فى أول شهر رمضان من السنة ، وقد نقض عليه ألم رجله ، وفى يوم الخميس ثامن شهر رمضان ، أخلع على الأمير ألطنبغا العثمانى ، واستقر به أتابك العساكر بالديار المصرية ، بعد موت الأتابك يلبغا الناصرى .

---

(١) « الذى » فى ط ، ن .

(٢) « يطول شرحهم » فى ن .

(٣) « وسار » فى ط ، ن .

وبعد يومين قُبض على الأمير قجق ، ويبغا المظفرى[(١)] ، وتمان تمر أروق ، وبعث بهم إلى الإسكندرية ، صحبة الأمير صوماى[(٢)] الحسنى .

ثم فى خامس عشره، أُخلع على الأمير جانبك الصوفى، واستقر به أمير سلاح، بعد موت الأمير شاهين الأفرم ، وعلى قجقار[(٣)] القردمى أمير مجلس ، عوضا من جانبك الصوفى ، وعلى سودون[(٤)] القاضى ، واستقر به حاجب الحجاب ، عوضا عن قجق ، وعلى الأمير تنبك[(٥)] ميق ، واستقر[(٦)] به رأس نوبة النوب ، وعلى آقباى[(٧)] الخازندار، واستقر به دوادارا كبيرا، بعد موت جانبك المؤيدى[(٨)] .

---

(١) « المظفرى » ساقط من ط ، ن . وهو « يبغا بن عبد الله المظفرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٨٩ رقم ٧٣٢ .

(٢) « صوراى » فى ط ، ن .

(٣) هو : قجقار بن عبد الله القردمى ، أمير سلاح المؤيد شيخ ، قتل سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى .

(٤) توفى سنة ٨٢٢ هـ / ١٤١٩ م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٤٢ .

(٥) هو « تنبك بن عبد الله العلائى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بميق » توفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٣ رقم ٧٥٥ .

(٦) « واستمر » فى ط ، ن .

(٧) هو « آقباى بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٦٨ رقم ٤٨٠ .

(٨) « بعد انتقال الأمير جانبك المؤيدى إلى نيابة دمشق » فى المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٦٨ . ومن المعروف أن جانبك المؤيدى توفى سنة ٨١٧ هـ .

وفى عاشر المحرم سنة ثمان عشرة ، أفرج عن بيبغا المظفرى ، وتمان تمر اليوسفى أروق . ورسم بقتل جماعة من الأمراء بسجن الإسكندرية ، وهم : الأتابك دمرداش[1] المحمدى ، « والأمير سودون المحمدى »[2] ، والأمير أسنبغا الزردكاش ، وطوغان الحسنى الدوادار الكبير .

ثم فى شهر ربيع الأول من السنة ، ابتدأ السلطان فى هدم خزانة شمائل[3] ، وعمر الجامع المؤيد مكانها بباب زويلة .

وفى شهر ربيع الآخر من السنة ، شرع السلطان فى عمل الجسر تجاه منشية المهرانى ، ونزل بنفسه بمخيم هناك ، ونودى بخروج الناس إلى العمل فى الحفر. فخرجت الناس طوائف طوائف ، ومعهم الطبول والزمور ، وغلقت الأسواق ، وتوجه الناس للعمل ، وعمل فيه جميع العسكر ، من الأمراء وأرباب الدولة . ثم ما ركب السلطان من مخيمه العصر ، حتى فرض على كل واحد من الأمراء حفر قطعة . ثم عاد من يومه إلى القلعة ، واستمر النداء والعمل فى كل يوم ، وغلقت الأسواق ، ووقف حال الناس فى البيع والشراء ، [١٦٥ أ] وهم مع ذلك فى هزل وانبساط ، وتفننوا المغانى فى هذا المعنى . واستمر الناس مدة فى العمل ، إلى أن رأى السلطان فى بعض الأيام همم الناس باردة عن العمل ، فألزم القاضى

---

(١) « ودمرداش » فى ط ، ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) خزانة شمائل ، كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور ، عرفت بالأمير علم الدين شمائل والى القاهرة فى أيام الملك الكامل محمد الأيوبى ، وكانت من أشنع السجون — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٧ .

ناصر الدين محمد بن البارزى، كاتب السر بالعمل [١]، فنزل ومعه الموقعون والبريدية وأتباعهم، وعملوا نهارهم، كل ذلك والناس فى غير قبض، وترامى الناس للعمل على سبيل الهزل، واستمر هذا العمل أشهر.

ثم إن السلطان رسم بنقل الأمير طوغان [٢] نائب صفد إلى حجوبية دمشق، عوضا عن خليل التبريزى الجشارى، واستقر خليل المذكور فى نيابة صفد. وكان مسفرهما الأمير إينال الأزعرى، أحد رءوس النوب. ثم أرسل السلطان الأمير جلبان أمير آخور — الذى هو الآن نائب الشام — إلى الشام، يستدعى نائبها، الأمير قانى باى المحمدى إلى القاهرة، ليكون أتابكا بها، وأن يكون ألطنبغا العثمانى نائب دمشق عوضه. ووصل جلبان إلى الشام، فأظهر قانى باى المذكور الطاعة والامتثال فى الظاهر، وأضمر الغدر فى الباطن، ونقل حريمه إلى بيت غرس الدين الأستادار، ثم طلع بنفسه إلى بيت غرس الدين، بطرف القبيبات، على أنه متوجه مع جلبان إلى مصر. فظهر منه لأمراء دمشق وأتابكها بيبغا المظفرى [٣] أنه عاص، فركبوا عليه، واقتتلوا معه، من بكرة نهار الخميس ثانى جمادى الآخرة إلى العصر [٤]، فهزمهم، وفروا [٥] على وجوههم إلى صفد، وملك قانى باى دمشق. ثم أرسل قانى باى، يستدعى الأمير إينال الصصلانى نائب حلب، والأمير سودون من عبد الرحمن نائب طرابلس، والأمير تنبك البجاسى

(١) « فى العمل » فى ن.

(٢) « طوغون » فى ط، ن.

(٣) « المظفرى » ساقط من ن.

(٤) « إلى العصر » ساقط من ن.

(٥) « ومروا » فى ط، ن

نائب حماة ، والأمير طرباى نائب غزة لموافقته ، فأجابوه الجميع وعصوا معه ، واتفقوا على قتال الملك المؤيد شيخ . وبلغ هـذا الخبر الملك المؤيد ، فأخلع على الأتابك ألطنبغا العثمانى بنيـابة الشام ، عوضا عن قانى[1] باى المـذكور ، واستقر ألطنبغا القرمشى أتابك العساكر عوضا عن العثمانى ، وأخلع على الأمير تنبك العلائى ميق رأس نوبة النوب ، واستقر به أمير آخورا عوضا عن القرمشى ، ثم قبض السلطان [١٦٥ ب] على الأمـير جانبك الصوفى أمير سلاح فى رابع عشر شهر رجب ، كل ذلك فى سنة ثمـانى عشرة وثمـانمائة .

وقوى عزم السلطان على السفر ، وفرق النفقة على المماليك السلطانية ، لكل مملوك ، ثلاثين دينارا ، وتسعين نصفا من الفضة المؤيدية . ثم نزل السلطان ، فى يوم الجمعة ثانى عشر شهر رجب المذكور ، من قلعة الجبل إلى مخيمه بالريدانية . وخلع على الأمير ططر ، وجعله[2] نائب الغيبة ، وأنزله بباب السلسلة ، وأخلع على سودون قراسقل حاجب الحجاب ، وجعله للحكم بين النـاس فى غيبة السلطان[3] ، وعلى الأمـير قطلوبغا التنمى[4] وأنزله بباب قلعة الجبل . وسافر من الغد ، ولم يصحبه فى هذه السفرة خلاف قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم الحنفى . وأيضا لم يتوجه مع السلطان فى هذه السفرة ، إلا مقدار نصف المماليك السلطانية ، لسرعة

---

(١) « قاضى » فى ن .

(٢) « وجعل » فى ط .

(٣) « الناس » فى ط .

(٤) « التيمى » فى ط ، ن . وهو : قطلوبغا بن عبد الله التنمى ، انظر المنهل الصافى .

خروج السلطان، واشدة البرد . وسار السلطان حتى نزل غزة فى تاسع عشرينه، وكان قانى باى خرج من دمشق يريد حلب فى سابع عشرينه . ووصل المؤيد دمشق، فى يوم الجمعة سادس شعبان، وخرج منها بعد يومين، وقدَّم جاليشه، الأمير آقباى الدوادار، فى عدة من الأمراء المصريين أمامه، وسار آقباى حتى نزل قريب تل السلطان، ونزل الملك المؤيد على سرمين .

فخرج الأمير قانى باى بمن معه من النواب والأمراء وغيرهم، وقاتلوا آقباى، فقاتلهم قتالا شديدا، ثم انكسر . وقُبض عليه وعلى جماعة من أمراء مصر، منهم : برسباى الدقماقى، الذى تسلطن بعد ذلك . وبينما هم[1] كذلك، إذ أتى الصارخ إلى السلطان بما وقع، فركب من وقته وأدركهم، فلقى عسكره قد تبدد، فخارت طباعه . وأراد العود، وطلب النجب، ليركب ويفوز بنفسه، فمنعه أعوانه من ذلك . فبينما هم فى الكلام، انهزم قانى باى بمن معه، فعند ذلك ساق[2] المؤيد حتى ظفر بأعدائه .

وسبب كسرة قانى باى، أنه لما رأى جيش المؤيد قد أقبل، سأل عنه، فقيل له : السلطان . وكان فى ظن قانى باى، أن الذى انكسر هو السلطان، فداخله الوهم، فرد هاربا من غير قتال، فانكسر عسكره لذلك . ولو ثبت لكان له شأن، فإن عسكر السلطان الذى كان معه بمقدار [١٦٦ أ] جاليشه لاغير . ثم ساق الملك المؤيد خلفهم، حتى قبض على الأمير إينال الصصلانى نائب حلب،

---

(١) « وبينما » فى ط، ن .

(٢) « سابق » فى ط، ن .

وعلى الأمير جرباش[1] كباشة حاجب حجاب[2] حلب ، وعلى تمان تمر اليوسفى أروق أتابك حلب ، وعلى جماعة أخر، ودخل حلب فى يوم الخميس رابع عشر شعبان ، أو يوم السبت سادس عشره . وفى الغد أمسك الأمير قانى باى ، وهرب الباقون إلى جهة قرا يوسف صاحب بغداد . ثم قتل الأمير قانى باى ، وإينال الصصلانى ، وجرباش كباشة وتمان تمر أروق ، وبعث برءوسهم إلى مصر .

ثم[3] أخلع السلطان على الأمير آقباى المؤيدى الدوادار ، باستقراره فى نيابة حلب ، وعلى يشبك[4] المؤيدى شاد الشرابخاناة بنيابة طرابلس ، عوضا عن سودون من عبد الرحمن ، وعلى جار قطلوا بنيابة حماة ، عوضا عن تنبك البجاسى . ثم رجع السلطان إلى الديار المصرية مؤيدا منصورا ، وجدّ فى السير حتى نزل على الدهامم ، بالقرب من سرياقوس ، فى يوم الخميس نصف ذى الحجة . ثم ركب فى الليلة المذكورة إلى خانقاة سرياقوس ، وعمل بها وقتا ، وجمع القراء وعدة من المنشدين ، ومدت لهم أسمطه جليلة ، ثم أقيم السماع طول الليل ، فكانت ليلة تعد بليال ، ثم أنعم على القراء والمنشدين بمائه ألف درهم . وركب بكرة يوم السبت ، سادس عشر ذى الحجة ، من الخانقاة ، حتى نزل بطرف الريدانية ، خارج

(١) هو : جرباش بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بكباشة ، قتل سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٥٤ رقم ٨٣٥ .

(٢) « حجاب » ساقط من ن .

(٣) « ثم » ساقط من ن .

(٤) هو : يشبك بن عبد الله اليوسفى المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالمشد ، قتل سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى .

القاهرة ، ثم ركب وشق القاهرة من يومه حتى طلع إلى القلعة ، وقد[(١)] صفا له الوقت .

واستمر على ذلك إلى سنة عشرين ، تحرك للسفر إلى البلاد الشامية ، ثم قوى عزمه فى يوم الثلاثاء رابع صفر ، وأخلع على طوغان أمير آخور ، واستقر به نائب الغيبة ، وعلى أزدمر شيا[(٢)] ، واستقر به نائب القلعة ، واستقر بقجقار القردمى أمير سلاح فى نيابة حلب ، عوضا عن آقباى ، بحكم انتقال آقباى لنيابة دمشق ، لما قدم القاهرة ، قبل تاريخه بأيام على النجب . وأرسل الأمير آقبغا التمرازى[(٣)] بمسك الأمير ألطنبغا العثمانى نائب دمشق[(٤)] . ثم سار السلطان إلى أن وصل إلى دمشق ، فدخلها فى أول شهر ربيع الأول ، [١٦٦ ب] وأنعم على سودون القاضى بتقدمة ألف بالقاهرة ، بعد موت الأمير أقبردى[(٥)] المنقار . وأقام أياما ثم رحل يريد حلب ، فدخلها فى عشرين شهر ربيع الأول وأقام بها نحو عشرة أيام . ورحل إلى البلاد الشمالية[(٦)] ، حتى أخذ عدة قلاع من أيدى التركمان ، فأخذ نكتا ، ودرندة ، وبهنسا[(٧)] ، وولى بهم نوابا . وحاصر قلعة كركر أياما ، ثم رجع وخلف

(١) « قد » ساقط من ن .

(٢) هو : أزدمر بن عبد الله من على جان الظاهرى ، الأمير عز الدين ، المعروف بأزدمر شايا ، توفى سنة ٨٣١ هـ / ١٤٢٨ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٥٢ رقم ٣٩٩ .

(٣) هو : آقبغا بن عبد الله التمرازى الأتابكى ، الأمير علاء الدين ، توفى سنة ٨٤٣ هـ/١٤٣٩ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٧٦ رقم ٤٨٤ .

(٤) « الشام » فى ن .

(٥) هو : أقبردى بن عبد الله المؤيدى شيخ ، المعروف بالمنقار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٢٥ هـ / ١٤١٧ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٨٧ رقم ٤٩١ .

(٦) « الشامية » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

(٧) « وبهنسا » ساقط من ط ، ن .

على حصارها آقباى نائب الشام ، وجقمار القردمى نائب حلب ، وجارقطلو نائب حماة ، وكان قرا يوسف يحاصر[1] قرايلك .

فلما عاد السلطان إلى حلب ، تخوف النواب المشار إليهم من قرا يوسف ، فتركوا حصار كركر وقدموا إلى حلب . فغضب السلطان لقدومهم ، وأوسعهم سبا . وأمسك جقمار نائب حلب ثم أطلقه ، وولى مكانه بحلب الأمير يشبك اليوسفى نائب طرابلس ، واستقر الأمير بردبك رأس نوبة النوب فى نيابة طرابلس عوضا عن يشبك ، واستقر الأمير ططر[2] رأس نوبة النوب . وعزل جار قطلو عن نيابة حماة بالأمير نكباى ، وتولى نيابة صفد عوضا عن خليل الجشارى التبريزى[3] ، واستقر خليل فى حجوبية طرابلس ، ثم استعفى فأعفى . وأخلع على سودون قراصقل حاجب الحجاب بالديار المصرية ، واستقر فى حجوبية طرابلس ، وأنعم بإقطاع سودون ووظيفته على الأمير ألطنبغا المرقبى نائب قلعة حلب ، واستقر فى نيابة قلعة حلب الأمير شاهين الأرغون شاوى .

ثم عاد السلطان إلى دمشق ، فدخلها فى يوم الخميس ثالث شهر رمضان . وفى سابعه ، قبض على آقباى نائب الشام ، وحبسه بقلعة دمشق . وأخلع على الأمير تنبك العلائى المعروف بميق ، واستقر به فى نيابة الشام ، عوضا عن آقباى . وأنعم بإقطاع تنبك ، على جقمار القردمى ، واستقر به أمير سلاح على عادته . ثم خرج من دمشق

(١) « يحاصرها » فى ن

(٢) هو : ططر بن عبد الله الظاهرى ، السلطان الملك الظاهر أبو الفتح ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٤٨ .

(٣) « التبريزى » ساقط من ط ، ن .

عائدا إلى الديار المصرية ، حتى وصلها فى يوم الخميس ثامن شوال، فدخلها بأبهة السلطنة، وولده المقام الصارمى [إبراهيم][1] يحمل القبة على رأسه، وطلع إلى القلعة. وكان يوم قدومه إلى القاهرة من الأيام المشهودة . ثم أخلع على طوغان بعد أيام، واستقر به أمير آخورا كبيرا، [١٦٧ أ] عوضا عن تنبك ميق .

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ففى شهر ربيع الأول منها، حضر الأمير جار قطلو نائب صفد منها ،حتى وصل[2] إلى قطيا ، أُمسك وتوجه به[3] إلى الإسكندرية فحُبس بها . وفى ثالث عشرين الشهر المذكور ، أخلع السلطان على الأمير برصباى الدقماق ، الذى تسلطن ، واستقر به فى نيابة طرابلس ، عوضا عن الأمير بردبك . ثم بعد مدة، أخلع على الأمير قرا مراد خجا باستقراره فى نيابة صفد، وأنعم بخبزه على الأمير جلبان أمير آخور ثانى، والإقطاع تقدمة ألف . وفى شهر رمضان من السنة، رسم السلطان بمسك الأمير برسباى الدقماق، نائب طرابلس ، وحبسه بالمرقب، بسبب كسرته من التركمان .

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ، والسلطان غالب أيامه فى النزه واللهو والطرب ، ونزل فيها إلى البحر بساحل بولاق ، ببيت القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر غير مرة . وعام فى البحر غير متستر، على أنه كان إذ ذاك،

---

(١) [ ] إضافة من ن . وهو : إبراهيم بن شيخ، المقام الصارمى صارم الدين، المتوفى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٧٨ رقم ٣٢ .

(٢) « نزل » فى ن .

(٣) « به » ساقط من ط ، ن .

فى أسوأ حال من ألم رجليه[١]، ومما به من ضربان[٢] المفاصل . حتى أنه كان لاينهض بالقيام على رجليه ، بل يُحمل على الأعناق ، أو فى مقعد بين أربعة أنفس . كل ذلك والناس فى ألذ عيش، وقضت الناس فى تلك الأيام، أوقاتا طيبة إلى الغاية .
واستمر السلطان يتردد إلى بولاق ، ثم وجه ولده المقام الصارمى إبراهيم إلى البلاد الشمالية[٣] ، فتوجه إليها، وفتح بها عدة قلاع، وأسر وغنم، وعاد نحو الديار المصرية. وخرج السلطان إلى لقائه — حسبما ذكرناه فى ترجمة المقام الصارمى إبراهيم ، فى أوائل هذا الكتاب[٤] .

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، فى المحرم منها ، أفرج السلطان عن[٥] الأمير برسباى الدقماقى، من حبس المرقب، بشفاعة الأمير ططر، وأنعم عليه بتقدمة ألف[٦] بدمشق . وفى شهر ربيع الآخر منها ، وقع الشروع فى عمارة منظـرة الخمس وجوه، التى بالقرب من التاج الخراب، ليُنشئ السلطان حوله بستانا. فصرف على المنظرة المذكورة ، [١٦٧ ب] جملة مستكثرة .

قلت : أخربها الملك الظاهر جقمق، وأنعم بأنقاضها على محمد بن على بن إينال، فباع المذكور منها بجمـل مستكثرة . ولعله لم يزل فى تبعة ذلك. من ورثة الملك المؤيد ، إلى أن يموت .

---

(١) « رجله » فى ن .

(٢) « ضربانه » فى ن .

(٣) « الشامية » فى ط ، ن .

(٤) انظر المنهل الصافى جـ ١ ص ٧٨ ومابعدها ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ٧٢ وما بعدها .

(٥) « على » فى ط ، ن .

(٦) « بتقدمة ألف » مكررة فى س .

ثم مرض المقام الصارمى وطال مرضه ، وفى هذا الشهر نقض على السلطان ألم رجله ، وفيه انتكس المقام الصارمى إبراهيم[١] ، واستمر إلى أن مات فى ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة ، ودفن من الغد بالجامع المؤيدى بباب زويلة .

وفى شعبان من السنة ، عقد السلطان عقد الأمير الكبير ألطنبغا القرمشى ، على ابنته ، بصداق مبلغ خمسة آلاف دينار ، بالجامع المؤيدى .

ثم برز الأمير الكبير ألطنبغا القرمشى المذكور ، إلى الريدانية بمن معه من الأمراء ، إلى البلاد الشامية فى يوم السبت . وكان معه من الأمراء : الأمير طوغان أمير آخور ، وألطنبغا[٢] من عبد الواحد المعروف بالصغير رأس نوبة النوب ، وألطنبغا[٣] المرقبى حاجب الحجاب ، وجرباش[٤] الكريمى المعروف بقاشق ، وآق بلاط[٥] الدمرداش ، وجلبان أمير آخور كان ، وأزدمر[٦] الناصرى . ثم رحلوا إلى البلاد الشامية ، فكان ذلك آخر عهدهم بالملك المؤيد .

---

(١) « إبراهيم » ساقط من ن .

(٢) هو : ألطنبغا بن عبد الله من عبد الواحد الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، المعروف بالصغير ، المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٦٦ رقم ٥٣٨ .

(٣) هو : ألطنبغا بن عبد الله المرقبى المؤيدى ، الأمير علاء الدين ، توفى سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٧٨ رقم ٥٤٣ .

(٤) هو : جرباش بن عبد الله من عبد الكريم الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، ويعرف بقاشق توفى سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م — المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٥٦ رقم ٨٣٨ .

(٥) هو : آق بلاط بن عبد الله الدمرداش ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٧م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٩١ رقم ٤٩٦ .

(٦) هو : أزدمر بن عبد الله الناصرى ثم الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، توفى بعد سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٥١ رقم ٣٩٨ .

واستمر السلطان متوعكا، إلى أن مات فى يوم الإثنين تاسع المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة . فارتج الناس لموته ساعة ، ثم سكنوا . وسلطنوا ولده الملك المظفر أحمد[(١)] أبا السعادات ، وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر[(٢)] وسبعة أيام .

ومات المؤيد وقد أناف على الخمسين سنة ، وكانت مدة ملكه ، ثمان سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام . وحضرتُ أنا جنازته فى اليوم المذكور ، وصُلّى عليه خارج باب القلة[(٣)] ، وحُمِل حتى دفن بقبته ، التى أنشأها بالجامع المؤيدى بباب زويلة .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى[(٤)] : واتفق فى موت[(٥)] الملك المؤيد موعظة ، وهو أنه لما غُسِّل ، لم يوجد له منشفة ينشف فيها ، فنشف بمنديل بعض من حضر من الأمراء . ولا وُجد له مئزر ليستره[(٦)] ، حتى أُخذ له مئزر صوف صعيدى [١٦٨ أ] من فوق رأس بعض جواريه . ولا وُجد له طاسة ، يصب بها عليه الماء وهو يُغسل[(٧)] ، مع كثرة ما خلفه من الأموال . انتهى كلام المقريزى .

---

(١) هو : أحمد بن شيخ ، الملك المظفر أبو السعادات ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣١٤ رقم ١٦٨ .

(٢) « أشهر » فى ن ، وهو خطأ .

(٣) « القلعة » فى ط ، ن .

(٤) « المقريزى » ساقط من ط ، ن .

(٥) « أمر » فى السلوك جـ ٤ ص ٥٥٠ .

(٦) « يستره » فى ط ، ن .

(٧) انظر السلوك جـ ٤ ص ٥٥٠ ، حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

قلت : وكان سلطانا شجاعا مقداما ، مهابا ، سيوسا ، عارفا بالحروب والوقائع ، جوادا على من يستحق[١] الإنعام عليه ، بخيلا على من لا يستحق إلى الغاية . وكان طوالا ، بطينا ، واسع العينين ، أشهلهما[٢] ، كث اللحية ، بادره الشيب فى لحيته ، جهورى الصوت ، فحاشا سبابا ، ذا خلق سيء ، وسطوة وجبروت ، وهيبة زائدة ، يرجف القلب عند مخاطبته . وكان له صبر و إقدام على الحروب ، وخبرة كاملة بذلك . وكان يحب أهل العلم ويجالسهم ، ويجل الشرع النبوى[٣] ، ويذعن له ، ولا ينكر[٤] على من طلبه منه ، إذا تحاكم بين يديه ، أن يمضى إلى[٥] الشرع ، بل يعجبه ذلك . وكان غير مائل إلى شيء من البدع . إلا أنه كان مسرفا على نفسه ، متظاهرا بذلك ، على أنه كان[٦] منقادا إلى الخير ، كثير الصدقات والبر . وعمر عدة أماكن يقام بها الجمعة ، منها : جامعه المؤيدى ، داخل باب زويلة ، الذى ما عمر فى الإسلام أكثر زخرفة وأحسن ترخيما منه ، بعد الجامع الأموى بدمشق . وعمّر خطبة بالمقياس من الروضة ، والمدرسة الخروبية بالجيزة . وعمر عدة سبل

---

(١) « على من لايستحق » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) الشهلة فى العين : أن يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ، إذا كان بياضها ليس بخالص ، فيه كدرة ، وقيل تشرب الحدقة حمرة ، كأن سوادها يضرب إلى الحمرة . وفى الحديث ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشهل العينين — لسان العرب .

(٣) « الشريف » فى ن .

(٤) « وكان لاينكر » فى ن .

(٥) « إلى » ساقط من ن .

(٦) « وكان » فى ن .

ومكاتب ، ووقف على كل ذلك الأوقاف الهائلة[(١)] . وكان ذا قصد جميل للرعية.
ولكن خربت فى أيامه، وأيام الملك الناصر فرج، كثير من الضياع بأعمال الديار
المصرية ، لكثرة الفتن فى أيامهما . وأيضاً[(٢)] لعظيم ظلم جمال الدين يوسف البيرى[(٣)]
الأستادار فى الدولة الناصرية فرج ، وكثرة ظلم فخر الدين عبد الغنى[(٤)] بن أبى الفرج
الأستادار[(٥)] فى الدولة المؤيدية .

«هذا، وكان الملك المؤيد»[(٦)] رحمه الله، شرها فى جمع المال ، حريصا عليه.
وكان من محاسنه أنه يقدم الشجاع، ويبعد الجبان من كل جنس من المماليك،
لا يميل إلى جنسه وينزل غيره . بل حينما ظهر له النجابة من الشخص ، قربه.
[١٦٨ ب] ولا يلتفت إلى جنسه، كغيره من الملوك، فإنه حيث رأى أحدا من
جنسه، قربه وأنعم عليه، ورقاه وأدناه، وربما يكون المنعم عليه، ليس فيه معنى من
المعانى ألبتة ، فهذا من أكبر عيوب الملك[(٧)] . بل يحرم عليه هذه الفعلة ، فإنه

(١) انظر وثيقة وقف السلطان المؤيد شيخ رقم ٩٣٨ ق، بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة — فهرست وثائق القاهرة ص ٩٦ رقم ٣٥٢ .

(٢) « وأيضا » ساقط من ط ، ن .

(٣) هو : يوسف بن أحمد بن محمد ، الأمير جمال الدين أبو المحاسن البيرى الحلبى البجاسى ، الأستادار ، قتل سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م — المنهل الصافى .

(٤) هو : عبد الغنى بن عبد الرازق بن أبى الفرج بن نقولا الأرمنى القبطى ، الأمير فخر الدين ، الوزير والأستادار ، توفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م — المنهل الصافى .

(٥) « الأستادار » ساقط من ن .

(٦) « » ساقط من ن .

(٧) « الملك المؤيد » فى ن ، وهو تحريف .

لا يجوز له أن يقدم، إلا من ينتفع المسلمون بمعرفته وفروسيته[1] و، عقله وتدبيره ودينه ، فلا قوة إلا بالله [العلى العظيم][2] .

وخلَّف من الأولاد ستة ، الذكور : الملك المظفر أبو السعادات أحمد[3] ، و إبراهيم . وأربع بنات بكر . وخَلَّف من الأمــوال والخيول والقماش والسلاح شيئا كثيرا . أتلف[4] جميع ذلك الملك الظاهر ططر، فى مدة يسيرة، لسوء تدبيره وطيشه وخفته ، عامله الله بعدله .

انتهت ترجمة الملك المؤيد شيخ المحمودى ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[5] .

١١٩٥ — الصفوى

(... — ٨٠١ هـ / ... — ١٣٩٨ م)

شيخ[6] بن عبــد الله الصفوى[7] ، الأمير سيف الدين ، أمير مجلس ، المعــروف بشيخ الخاصكى .

---

(١) « وفروسيته » ساقط من ط ، ن .

(٢) [ ] إضافة من ن .

(٣) يوجد تقديم وتأخير فى ن .

(٤) « تلف » فى ط ، ن .

(٥) « وعفا عنه » ساقط من ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٧ رقم ١١٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٨ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٧٢ رقم ٣٨ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٦ رقم ٣٠٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٩٧٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٠٨ رقم ١١٨٩ .

(٧) « الصفدى » فى ط ، ن .

كان من أمراء الملك الظاهر برقوق ، ومن أعيان دولته ، واستمر على ذلك مدة طويلة ، إلى المحرم من سنة ثمانمائة . أرسل الملك الظاهر بالأمير قلمطاى[١] الدوادار ، ونوروز الحافظى رأس نوبة النوب ، وفارس[٢] حاجب الحجاب ، إلى الأمير شيخ المذكور ، وبيدهم خلعة له[٣] بنيابة غزة . فلبسها ، وخرج من يومه ، ونزل بخانقاة سرياقوس . ثم استعفى من الغد عن نيابة غزة ، وسأل أن يقيم بالقدس بطالا ، فرسم له بذلك . فتوجه إلى القدس ، وأقام به . وأخلع الملك الظاهر على بيخجا[٤] ، المدعو طيفور الشرقى ، بنيابة غزة ، وأنعم بإقطاعه ووظيفته ، على والدى ، لما عزل عن نيابة حلب .

واستمر شيخ الصفوى هذا بالقدس ، إلى ذى الحجة من السنة . رسم السلطان بنقله من القدس إلى حبس المرقب ، لشكوى أهل القدس عليه ، من أنه يتعرض لأولاد الناس بالفاحشة ، وأنه يكثر من الفساد . واستمر بحبس[٥] المرقب ، إلى أن توفى به ، فى سنة إحدى وثمانمائة .

وقال العينى : مات فى أوائل شهر ربيع الآخر .

---

(١) هو : قلمطاى بن عبد الله العثمانى الظاهرى برقوق ، الدوادار الكبير ، توفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م — المنهل الصافى .

(٢) هو : فارس بن عبد الله القطلقجاوى الظاهرى برقوق ، حاجب الحجاب ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — المنهل الصافى .

(٣) « له » ساقط من ن .

(٤) هو : طيفور بن عبد الله الظاهرى ، كان اسمه بيخجا ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — المنهل الصافى .

(٥) « بالحبس » فى ن .

وكان شابا جميل الصورة ، [١٦٩ أ] مخفى الكف ، كثير المعرفة ، قليل الأذى للناس ، وكان له مشاركة فى بعض مسائل ، واعتقاد صحيح فى الكتاب والسنة ، وكان يحب العلماء ويجالسهم ، ويلقى عليهم المسائل ، وكان عنده ذكاء عظيم ، ومعرفة بوجوه الكلام، ولكن[1] كان عنده نوع كبر ،وميل كثير إلى اللهو[2] والرقص ، والطرب ، وسماع المغانى والمساخر ، ولذلك سقطت منزلته عند السلطان. وكنت صنفت له شرحا لطيفا، على المختصر المسمى بتحفة الملوك فى عشرة أبواب من الفقه ، وكتاب عقيدة الطحاوى ، انتهى كلام العينى[3] .

١١٩٦ — السليمانى

(٠٠٠ — ٨٠٨ هـ / ٠٠٠ — ١٤٠٥ م)

شيخ[4] بن عبد الله السليمانى الظاهرى ، المعروف بالمسرطن ، الأمير سيف الدين .

أحد المماليك الظاهرية برقوق ، وأعيان أمراء الألوف[5] بالقاهرة ، وتنقل فى عدة نيابات ، وتولى نيابة طرابلس وغيرها . إلى أن مات فى شهر ربيع الآخر، سنة ثمان وثمانمائة ، خارج دمشق ، رحمه الله .

(١) « ولكنه » فى ط .

(٢) « وميل إلى كثير من اللهو » فى ن .

(٣) انظر عقد الجمان ، وفيات سنة ٨٠١ هـ حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٧ رقم ١١٩٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٩ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣٧ رقم ١٤ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٠٨ رقم ١١٨٨ .

(٥) « الألف » فى ط ، ن .

١١٩٧ - الركنى

(... — ٨٤٠ هـ / ... — ١٤٣٦ م)

شيخ[1] بن عبد الله الركنى ، الأمير سيف الدين ، الأمير آخور الثانى[2] .

أصله من مماليك الأتابك بيبرس[3] ، وتنقلت به الأحوال ، إلى أن صار أمير آخورا ثانيا ، بعد سودون ميق[4] ، فى دولة الملك الأشرف برسباى . واستمر على ذلك إلى أن مات ، سنة أربعين وثمانمائة تقريبا .

وكان كريما حشما ، حلو المحاضرة . وعنده دعابة ، إلا أنه كان[5] مسرفا على نفسه ، عفا الله عنه .

١١٩٨ - الحسنى

(... — ٨٣٠ هـ / ... — ١٤٢٧ م)

شيخ[6] بن عبدالله الحسنى الظاهرى[7] ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٧ رقم ١١٩٤ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٠٧ رقم ١١٨٧ .

(٢) « الثانى » ساقط من ن .

(٣) هو : بيبرس بن عبد الله الظاهرى الأتابكى ، ابن أخت الملك الظاهر برقوق ، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٨١ رقم ٧٢٦ .

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٥٠ .

(٥) « كان » ساقط من ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٨ رقم ١١٩٥ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٠٧ رقم ١١٨٥ .

(٧) « الظاهرى » مكررة فى ص .

أصله من أصاغر مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن تأمر بعد موت الملك المؤيد شيخ ، وصار من جملة أمراء العشرات ورأس نوبة . واستمر على ذلك ، إلى أن نفاه الملك الأشرف برسباى إلى البلاد الشامية . ومات بتلك البلاد ، فى حدود الثلاثين وثمانمائة . وكان يعرف بشيخ المجنون[1] . كان تركى الجنس ، وعنده نوع خفة وطيش ، مع عدم معرفة[2] ، عفا الله عنه .

١١٩٩ — خوند أم الملك الناصر فرج

(٠٠٠ — ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ — ١٤٠٠ م)

شيرين[3] بنت عبد الله الرومية ، أم الملك الناصر فرج .

كانت أم ولد للملك[4] [١٦٩ ب] الظاهر برقوق ، وهى بنت عم والدى . ولما تسلطن ولدها الملك الناصر فرج[5] ، بعد موت أبيه الملك الظاهر برقوق ، صارت خوند الكبرى ، وسكنت قاعة العواميد بقلعة الجبل ، بعد أن تحولت منها ، خوند أزد ، زوجة الملك الظاهر برقوق .

---

(١) « الجنون » فى ن .

(٢) « المعرفة » فى ط ، ن .

(٣) ولها أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٨ رقم ١١٩٦ ، الضوء اللامع جـ ١٢ ص ٦٩ رقم ٤٢٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٩ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٢٥ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٢٠ رقم ٣٤ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٦٩ رقم ٢٣٧ .

(٤) « الملك » فى ن .

(٥) « الظاهر الناصر فرج » فى ن ، وهو تحريف .

واستمرت خوند شيرين المذكورة[١] فى أيام ولدها مدة يسيرة ، وتعللت[٢] ولزمت الفراش . وكثرت القالة فى مرضها ، واتهم جماعة بأنهم سحروها . وظن الملك الناصر ، أن بعض الخوندات « من زوجات أبيه »[٣] سحرتها، حسدا و بغضا، لأنها صارت سيرة حسنة جميلة ، من الحشمة والرئاسة والكرم ، مع الاتضاع الزائد ، والخير والدين .

ولها معروف ومآثر حسنة[٤]. جددت بمكة رباط الخوزى، ووقفت عليه وقفا ، وأصلحت ما كان تهدم منه . ووقفت أوقافا[٥] على تربة ولدها الناصر بالصحراء ، وعلى عدة قراء بمدرسة الملك الظاهر برقوق بين القصرين .

وكانت بديعة الجمال، توفيت ليلة السبت أول ذى الحجة سنة اثنتين وثمانمائة، رحمها الله تعالى وعفا عنها .

---

(١) « الملك المذكورة » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « تقلبت » فى ن .

(٣) «   » ساقط من ط ، ن .

(٤) « ولها معروف حسنة مع مآثر » فى ن .

(٥) انظر وثيقة وقف خوند شيرين ابنة عبد الله رقم ٧١ جديد ، بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ شوال ٨٠٢ هـ — فهرست وثائق القاهرة ص ٩١ رقم ٣٤١ .



حرف الصاد المهملة

١٢٠٠ – [نقيب النقباء]

(... — ٧٣٦ هـ / ... — ١٣٣٦ م)

صاروجا[١] بن عبد الله ، الأمير صارم الدين ، نقيب النقباء بالديار المصرية .

أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأمّره بعد موت دقماق ، واستقر به مكانه ، وصار من أخصائه . وعظم فى الدولة الناصرية ، حتى صار يدخل على الناصر فى ضوء الشمع ، ويتحدث معه فى كل ما يريد ، حتى خافه النَّشْو[٢] وغيره .

واستمر على ذلك ، إلى أن توجه الملك الناصر إلى الصعيد ، ووصل[٣] إلى خانق دندرا[٤] ، ثم عاد . فلما قرب إلى[٥] القاهرة ، وقف صاروجا هذا يعدى بالأطلاب على بعض الجسور ، ومد يده بالعصا[٦] ليضرب شخصا ، فوقع من أعلى الفرس إلى الأرض ميتا ، وذلك فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٩ رقم ١١٩٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩٦ رقم ١٩٥٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٣٧٧ ، الوافى جـ ١٦ ص ٢٢٥ رقم ٢٤٨ .

(٢) هو « عبد الوهاب بن فضل الله ، الرئيس شرف الدين النشو ، ناظر الخواص ، توفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م — المنهل الصافى .

(٣) « ووصل » ساقط من ط ، ن .

(٤) « دندار » فى ن ؟

(٥) « إلى » ساقط من ط ، ن .

(٦) « بالعصا » ساقط من ط ، ن .

[١٧٠ أ] وكان فطنا شجاعا ، صاحب معرفة ورأى[1] وتدبير ، عفا الله عنه .
وصاروجا تصغير أصفر باللغة التركية ، انتهى .

١٢٠١ — [الأمير صارم الدين]

(٠٠٠ — ٧٤٣ هـ / ٠٠٠ — ١٣٤٣ م)

صاروجا[2] بن عبد الله المظفرى ، الأمير صارم الدين .

كان أميرا فى أول دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون بالديار المصرية ، وكان صاحب أدب وحشمة ، ومعرفة . ولما أعطى الملك الناصر تنكز[3] إمرة عشرة جعل صاروجا هذا أغاة[4] له ، وضمه إليه ليتحدث فى إقطاعه وأموره[5] . فأحسن صاروجا لتنكز ودربه ، واستمر إلى أن حضر الملك الناصر من الكرك اعتقله ، ثم أفرج عنه بعد عشر سنين تقريبا ، وأنعم عليه[6] بإمرة فى صفد فأقام بها نحو السنتين ،

(١) « ورأى » ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٩ رقم ١١٩٨ ، الوافى جـ ١٦ ص ٢٢٤ رقم ٢٤٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩٦ رقم ١٩٥٤ ، نكت الهميان ص ١٧٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٨ .

(٣) هو : تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ١٥٦ رقم ٧٩٧ .

(٤) أغا : كلمة تركية تعنى الرئيس أو القائد ، أو شيخ القبيلة ، كما تعنى الخادم الخصى الذى يسمح له بالدخول على النساء .

(٥) « أموره وإقطاعه » فى ن .

(٦) « عليه » ساقط من ط ، ن .

ونُقل إلى دمشق أميرا بها، بسفارة تنكز نائب الشام. فلما وصل إلى دمشق، رعى له تنكز خدمته السالفة، وحظى عنده، وصارت له كلمة بدمشق. وعمّر بها عمائر مشهورة به. إلى أن أُمسك تنكز، فى ذى الحجة سنة أربعين، وحضر بشتك[1] إلى دمشق، قبض على صاروجا المذكور، وأودعه الاعتقال فى جملة من أمسك بسبب تنكز. وحضر المرسوم بتكحيله، فدافع الأمير ألطنبغا[2] نائب دمشق[3] عنه، يُوَيمات يسيرة، ثم خاف فكُحل وعمى. وأصبح من الغد، ورد مرسوم السلطان بالعفو عنه، ثم إنه جُهّز إلى القدس الشريف، فأقام به إلى أن مات فى أواخر[4] سنة ثلاث وأربعين[5] وسبعمائة، رحمه الله.

قلت: وهو صاحب السويقة بدمشق، المعروفة بسويقة صاروجا. انتهى.

١٢٠٢ — [صلاح الدين الزرعى]

(٧٠٦ — ٧٦٨ هـ / ١٣٠٦ — ١٣٦٧ م)

صالح[6] بن إبراهيم بن محمد بن حاجى بن عبد الله، الشيخ صلاح الدين

---

(١) هو: بشتك بن عبد الله الناصرى، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٩٧ رقم ٦٦٨.

(٢) هو: ألطنبغا بن عبد الله الصالحى العلائى، الأمير علاء الدين، نائب حلب، ثم دمشق، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٥٣ رقم ٥٣٤.

(٣) «نائب الشام» فى ن.

(٤) «فى أواخر» ساقط من ن.

(٥) «وثلاثين» فى ن.

(٦) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٩ رقم ١١٩٩.

أبوالبقاء بن برهان الدين بن عز الدين بن زين الدين الزرعى[١] الحنفى، الفقيه المحدث النحوى[٢] .

ولد خارج القاهرة سنة ست وسبعمائة . وسمع صحيح البخارى ، بقراءة الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن[٣] عبد العزيز الحرانى النحوى ، عرف بابن المرحل ، وبقراءة غيره على مشايخ عصره . وحدث عن القطب عبد الكريم بن[٤] [١٧٠ ب] عبد النور الحلى ، والحافظ فتح الدين بن سيد الناس . وقرأ القرآن الكريم على ضياء الدين القطبى[٥]، وشهاب [الدين][٦] المشهدى . وتفقه على علماء عصره، وبرع فى الفقه والعربية والحديث وغير ذلك . ومات فى عوده من الحج، بوادى الصفرا فى أواخر ذى الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة ، بعد أن حدّث ودرّس سنين ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « الزروعى » فى ط .

(٢) « النحوى » ساقط من ن .

(٣) « عن » فى ط .

(٤) هو: عبد الكريم بن عبد النور بن منير، الشيخ قطب الدين أبو على الحلبى ثم المصرى، الحنفى الحافظ ، توفى سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م — المنهل الصافى .

(٥) هو: موسى بن على بن يوسف ، ضياء الدين الزرزادى الشافعى ، المعروف بالقطبى لسكنه بالمدرسة القطبية بالقاهرة ، توفى سنة ٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م — طبقات القراء جـ ٢ ص ٣٢١ رقم ٣٦٩٠ .

(٦) [الدين] إضافة من ن .

١٢٠٣ – [الضياء النحوى]

(٦١٥ – ٦٦٥ هـ / ١٢١٨ – ١٢٦٧ م)

صالح[1] بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن[2] قريش، الشيخ ضياء الدين أبو العباس الأسعردى الفارقى المقرئ النحوى .

قرأ القراءات ، وأتقن العربيـة ، وتصدر للإقراء والتدريس ، وسمع من ابن[3] الصلاح و جماعة ، وكتب عنه جماعة من المحدثين .

وكان ساكنا خيرا [دينا][4] فاضلا ، توفى بالقاهرة سنة خمس وستين وستمائة ، رحمه الله .

١٢٠٤ – [الصلاح القواس]

(... – ٧٢٣ هـ / ... – ١٣٢٣ م)

صالح[5] بن أحمد بن عثمان ، الأديب الفاضل صلاح الدين القواس الخلاطى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٤٩ رقم ١٢٠٠ ، الوافى جـ ١٦ ص ٢٤٦ رقم ٢٦٨ ، طبقات القراء جـ ١ ص ٣٣٢ رقم ١٤٤١ ، بغية الوعاة جـ ٢ ص ٨ رقم ١٣٠٢ .

(٢) « من » فى ط

(٣) « ابن » ساقط من ط ، ن ، وهو : عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردى الشهرزورى ، تقى الدين بن الصلاح ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — العبر جـ ٥ ص ١٧٧ .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٠ رقم ١٢٠١ ، الوافى جـ ١٦ ص ٢٤٨ رقم ٢٧٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩٧ رقم ١٩٥٨ .

كان شاعرا ماهرا ، خيرا دينا ، يحب الفقراء ، وسافر البلاد ، وكان له يد فى تعبير الرؤيا ، وهو صاحب القصيدة ذات الأوزان التى أولها :

دَاءٌ ثَوَى بفؤادى شفَّهُ سَقَم لمحنتى من دَوَاعى الهمِّ والكَمَدِ[1]

توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٢٠٥ — ابن السفاح

(٧١٢ — ٧٧٩ ﻫ / ١٣١٢ — ١٣٧٧ م)

صالح[2] بن أحمد بن عمر ، القاضى صلاح الدين أبو النسك الشافعى الحلبى ، الشهير بابن السفاح .

ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بحلب ، وبها نشأ[3] ، وولى وكالة بيت المال ، ونظر الأوقاف ، وعدة وظائف أخر .

وكان يعد من رؤساء حلب ، وكان له فضل وكرم ، وهو أبو القاضى شهاب الدين أحمد[4] كاتب سر حلب ، ثم كاتب السر بالديار المصرية ، وأبو الرئيس ناصر الدين أبو عبد الله محمد[5] .

(١) انظر نص القصيدة فى الوافى جـ ١٦ ص ٢٤٨ — ٢٤٩ ، ويقول ابن أيبك « قلت : يقال إن هذه القصيدة تقرأ على ثلاثمائة وستين وجها » .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٠ رقم ١٢٠٢ ، درة الأسلاك ص ٤٩٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٢٦ .

(٣) « ونشأ بها » فى ن .

(٤) هو : أحمد بن صالح بن أحمد بن عمر ، القاضى شهاب الدين ، المعروف بابن السفاح ، توفى سنة ٨٣٥ ﻫ / ١٤٣١ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٢٠ رقم ١٧٢ .

(٥) هو : محمد بن صالح ، القاضى ناصر الدين ، عرف بابن السفاح ، توفى سنة ٨٠٧ ﻫ / ١٤٠٥ م — المنهل الصافى .

وكان كاتبا، حسن التصرف، عالى الهمة، دينا خيرا، ذكره أبو العز زين الدين طاهر بن[1] حبيب وأثنى عليه، وأورد له نظما، من ذلك[2]:

لا نلت من الوصال ما أمّلتُ   إن كان متى ماحلتَ عنى حلتُ
أحببتكم طفلا وها قد شبت[3]   أبغى بدلا ضاق علىّ الوقت[4]

[١٧١ ا] توفى بقرية بصرى، متوجها إلى الحج فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

١٢٠٦ — [قاضي حمص]

(٥٧٠ — ٦٦٢ هـ / ١١٧٤ — ١٢٦٤ م)

صالح[5] بن أبى بكر بن أبى الشبل، القاضى أبو التُّقَى المقدسى، ثم المصرى السمنودى الشافعى.

كان قاضى حمص زمانا طويلا. ولد سنة سبعين وخمسمائة بمصر، وسمع ببغداد من الحسين بن سعيد، وبدمشق من الكندى، وابن ملاعب، روى عنه الدمياطى وغيره، توفى سنة اثنتين وستين وستمائة. رحمه الله تعالى.

---

(١) هو: طاهر بن الحسن بن عمر بن حبيب، الشيخ زين الدين أبو العز، توفى سنة ٨٠٨ هـ/١٤٠٦م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٣١.

(٢) «من ذلك» ساقط من ن.

(٣) «أحببتكم وها أنا قد شبت» فى ط، ن.

(٤) لم ترد هذه الأبيات فى مخطوط «درة الأسلاك» التى بين أيدينا.

(٥) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٠ رقم ١٢٠٣، الوافى جـ ١٦ ص ٢٥٤ رقم ٢٧٤، ذيل مرآة الزمان جـ ٢ ص ٢٢٩.

١٢٠٧ - [الجعبرى]

(بعد ٦٢٠ - ٧٠٦هـ / ١٢٢٣ - ١٣٠٦ م)

صالح[1] بن تامر بن حامد ، القاضى تاج الدين أبو الفضل الفرضى الجعبرى الشافعى .[2]

ولد سنة بضع[3] وعشرين وستمائة ، سمع من ابن خليل[4] ، والضياء صقر[5] ، وعبد الحق المنبجى ، والنظام البلخى ، وعبد الله بن[6] الخشوعى ، ومجد الدين بن تيمية ، والعماد ، وعبد الحميد بن عبد الهـادى ، وروى عنـه البرزالى ، وابن الفخر ، وجماعة ، وخرج له أمين الدين الدانى[7] مشيخة ، وناب فى الحكم بدمشق ، وولى قضـاء بعلبك ، وكان حميد الأحكام ، توفى سنة ست وسبعمائة .

وكان طـوالا ، مليح الشكل ، حسن الأخلاق ، عفيفا مشكور السيرة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٠ رقم ١٢٠٤ ، درة الأسـلاك ص ١٧٣ ، عقد الجمان وفيات ٧٠٦هـ ، الوافى جـ ١٦ ص ٢٥٢ رقم ٢٧٧ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٧٥ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٤٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٩٨ رقم ١٩٦١ ، الدارس جـ ١ ص ٤٦٦ .

(٢) ورد اسم صاحب الترجمة « صالح بن أحمد بن حامد بن على الجعدى » فى البداية والنهاية . وورد « صالح من تامر » فى ط ، ن .

(٣) « سبع » فى ن .

(٤) « ابن حنبل » فى ط ، ن .

(٥) « صقير » فى ط ، ن .

(٦) « بن » ساقط من ط ، ن .

(٧) « الرانى » فى ط ، ن .

١٢٠٨ - [البلقينى]

(٧٩٠ - ٨٦٨ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٦٣ م)

صالح بن عمر[١] بن رسلان بن نصير، قاضى القضاة علم الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين، وأخو قاضى القضاة جلال الدين البلقينى الشافعى، قاضى قضاة الديار المصرية .

مولده بحارة بهاء الدين من القاهرة، فى أوائل سنة تسعين[٢] وسبعمائة، كما رأيته [بخط] ابن فهد[٣]، وبها نشأ تحت كنف والده، ثم أخيه لأبيه قاضى القضاة جلال الدين، وبه تفقه وبغيره، وناب عن أخيه المذكور سنين، وبرع فى الفقه وأفتى ودرس، واستمر ملازما لأخيه إلى أن توفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة . فعند ذلك صار علم الدين المذكور، هو المشار إليه فى البلاقنة، وعمل الميعاد بمدرسة والده مكان أخيه . وتصدر للفتيا والتدريس، « وولى تدريس »[٤] الخشابية، ثم ولى قضاء القضاة بالديار المصرية، عوضا عن قاضى القضاة ولى الدين أحمد[٥] العراقى [١٧١ ب] بحكم عزله، فى يوم السبت سادس ذى الحجة سنة[٦] خمس

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥١ رقم ١٢٠٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ٣٣٣ ، نظم العقيان ص ١١٩ رقم ٩١ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣١٢ رقم ١١٩٩ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٢٨٦ رقم ٢٠١ ، الذيل على رفع الإصر ص ١٥٥ ، طبقات المفسرين جـ ١ ص ٢١٤ رقم ٢٠٨ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٤٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٣٠٧ .

(٢) « ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٧٩١ هـ » — النجوم الزهرة .

(٣) [ ] إضافة يقتضيها السياق .

(٤) « وولى تدريس » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو : أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، قاضى القضاة ولى الدين العراقى، توفى سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٢٣٢ رقم ١٨١ .

(٦) « سنة » مكررة فى س .

وعشرين وثمانمائة ، واستمر إلى أن صُرف بالحافظ شهاب الدين بن حجر، فى يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة[١] .

واستمر المذكور معزولا ، إلى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، أعيد إلى القضاء بعد عزل الحافظ شهاب الدين بن حجر . فباشر الوظيفة إلى أن صرف بابن حجر، فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين، واستمر مصروفا إلى أن أعيد فى حدود سنة أربعين وثمانمائة عوضا عن ابن حجر. ثم عزل به سنة إحدى وأربعين ، واستمر معزولا سنين[٢] ، إلى أن أعيد عوضا عن ابن حجر ، فى يوم السبت أول المحرم سنة إحدى وخمسين[٣] . وبقى إلى أن عزل بالشيخ ولى الدين[٤] السفطى، فى يوم الخميس عشر شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وخمسين المذكورة[٥] ، واستمر معزولا إلى أن أعيد، بعد أن عزَلَ ابن حجر نفسه، فى يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

واستمر قاضيا ، إلى يوم السبت عاشر شهر رجب من السنة عُزل . ورسم السلطان الملك الظاهر جقمق بإخراجه إلى القدس بطالا ، فشفع فيه بعض أعيان الدولة ، فرسم له بأن يلزم بيته ، ثم تكلم فيه فرسم بنفيه ثانيا ، وصمم السلطان على ذلك ، وأخذ قاضى القضاة ولى الدين[٦] المذكور فى تجهيزه ، وعمل

---

(١) « ذى الحجة من السنة » فى ن .

(٢) « سنين » ساقط من ن .

(٣) انظر أخبار التولية والعزل فى ترجمة ابن حجر — المنهل الصافى جـ ٢ ص ١٧ رقم ٢٢٣ .

(٤) هو: محمد بن أحمد بن يوسف السفطى ، ولى الدين ، المتوفى سنة ٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠ م — المنهل الصافى .

(٥) « المذكور » فى نسخ المخطوط .

(٦) « علم الدين » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

مصالح السفر . وتولى عوضه الشيخ شرف الدين يحيى[1] المناوى فى يوم الإثنين ثانى عشره ، ثم شفع فى قاضى القضاة علم الدين هذا ، فرسم له بالإقامة فى الديار المصرية على وظائفه .

وأما سبب غيظ السلطان عليه ، فهو اشكوى بعض الأوباش عليه ، لأمر لا يحرز أنه يعتب على فعله . فكيف ، وقد حصل عليه من العزل والنفى والبهدلة مالا مزيد عليه ، فلله الأمر من قبل ومن بعد . واستمر قاضى القضاة علم الدين المذكور ملازما للاشتغال والأشغال والتصنيف إلى أن « ... »[2] .

١٢٠٩ – الملك الصالح صاحب ماردين

(... – ٧٦٦ هـ / ... – ١٣٧٥ م)

[١١٧٢] صالح[3] بن غازى بن قرا أرسلان بن غازى بن أرتق بن أرسلان بن إيل غازى بن ألبى بن تمرداش بن إيل غازى بن أرتق ، السلطان الملك الصالح شمس الدين صالح بن الملك المنصور نجم الدين بن الملك المظفر بن الملك السعيد الأرتقى ، صاحب ماردين .

---

(١) هو : يحيى بن محمد بن محمد ، قاضى القضاة شرف الدين المناوى المصرى الشافعى ، توفى سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م – المنهل الصافى .

(٢) « ... » بياض فى ط ، ن . وورد فى النجوم الزاهرة والضوء اللامع أن صاحب الترجمة توفى سنة ٨٦٨ هـ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥١ رقم ١٢٠٦ ، درة الأسلاك ص ٤٣٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٠١ رقم ١٩٦٩ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٨١ .

كان من أجل ملوك ماردين ، من بنى أرتق ، حزما وعزما ، ورأيا وسؤددا ، وكرماودهاء ، وشجاعة وإقداما . وكان يحب الفقهاء والفضلاء وأهل الخير ، ويجالسهم ، وكان له فضل وفهم جيد وذوق للشعر ، وكان يحب المديح ، ويجيز عليه بالجوائز السنية . ولصفى الدين عبد العزيز[1] الحلى فيه غرر مدائح .

قال ابن كثير : وكان ملكا جليلا ، نبيها نبيلا ، صالحا مظفرا سعيد الرأى ، حسن السياسة ، كامل الحشمة والرئاسة . انتهى كلام ابن كثير باختصار .

قلت : ودام فى سلطنة[2] ماردين أربعا وخمسين سنة ، إلى أن توفى بها فى سنة ست وستين[3] وسبعمائة ، وهو من أبناء السبعين ، وتولى من بعده ولده الملك المنصور أحمد[4] ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

١٢١٠ — الملك الصالح صاحب مصر

(٧٣٨ — ٧٦١ ﻫ / ١٣٣٧ — ١٣٦٠ م)

صالح[5] بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الصالح[6] ، صلاح الدين صالح بن

---

(١) هو : عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم ، الشيخ صفى الدين الحلى ، الشاعر المشهور ، توفى سنة ٧٥٠ ﻫ / ١٣٤٩ م — المنهل الصافى .

(٢) « سلطنته » فى ط ، ن .

(٣) « ست وسبعين » فى الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥١ .

(٤) توفى سنة ٧٦٩ ﻫ / ١٣٦٧ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣١٨ رقم ١٧٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥١ رقم ١٢٠٧ ، درة الأسلاك ص ٤١١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥٤ وما بعدها ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤٢ وما بعدها ، الوافى جـ ١٦ ص ٢٧٠ رقم ٣٠٢ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٢٣٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٠٢ رقم ١٩٧٢ ، أمراء دمشق ص ٤٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٤١ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٢٨٧ رقم ٢٠٢ .

(٦) « الملك المنصور الصالح » فى ن ، وهو تحريف .

الملك الناصر ناصر الدين أبي المعالي محمد بن الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحي التركي .

مولده في شهر ربيع الأول ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، بقلعة الجبل . وأمه خوند قطلو ملك ابنة الأمير تنكز الناصري[1] نائب الشام ، ولما ولد سُر السلطان بولادته سرورا زائدا . وكان قبل ولادته بشهرين ، جمع السلطان العمال ، وعمل لأمه بشخاناة ، ودار بيت ، وغير ذلك من المساند والستور ، وأطباق الذهب والفضة ، ما ينيف مصروفه[2] على مائة ألف دينار وأربعين ألف دينار مصرية . وقامت[3] الأفراح والمهمات لولادته سبعة أيام بلياليها ، وحضر نساء الأمراء بأجمعهم . فلما انقضى الأسبوع ، بعث السلطان لكل واحدة من نساء الأمراء ، [١٧٢ ب] بقشة[4] قماش على قدر مقام زوجها . واجتمع للمغاني من النقوط ، ماجاء قسم كل جوقة من مغاني القاهرة ، نحو[5] عشرة آلاف درهم فضة ، سوى التفاصيل الحرير ، والمقاطع الحرير المزركشة ، والقناديل الحرير ، وكن عدة جوق ، سوى مغاني السلطان ، ومغاني الأمراء ، فإن متحصلهن لم ينضبط[6] لكثرته ، ووصل في أول هذا المهم[7] من جهة الأمير تنكز « نائب الشام »[8] لإبنته ، مقنعة وطرحة بسبعة

(١) « الناصر » في ن .

(٢) « معروفه » في ط . وهو تحريف .

(٣) « وأقامت » في نسخ المخطوط .

(٤) « بقجة » في ط ، ن .

(٥) « نحو » ساقط من ط ، ن .

(٦) « لم يضبط » في ط ، و « لم يضبطهن » في ن .

(٧) « من أول هذا المهم من هذا المهم » في ن .

(٨) « نائب الشام » ساقط من ط ، ن .

آلاف دينار مصرية ، وفرجية بسبعة آلاف دينار ، وعمل السلطان لها حركاة وصلت إليه من بلاد الشرق ، بلغ[1] مصروف كسوتها ، ثوب حرير أطلس بليقة مزركشة ، برصعات فيها قطع بلخش ولؤلؤ و ياقوت ، مائة ألف دينار «واثنى عشر ألف دينار»[2] مصرية ، وبلغ مصروف هذا المهم خمسمائة ألف دينار ، ولم يُسمع بمثل ذلك فى الدولة التركية ، قاله غير واحد .

قلت : ونشأ الملك الصالح صاحب الترجمة فى الدور من قلعة الجبل ، إلى أن طُلب بعد خلع أخيه الملك الناصر حسن ، وأُجلس على تخت الملك ، ولقب بالملك الصالح . وهو الثامن ممن تسلطن ، من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون. وكان جلوسه على سرير الملك ، فى يوم الإثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . وصار الأمير طاز[3] الناصرى هو مدبر مملكته[4] ، وصاحب الحل والعقد فيها ، وليس للملك الصالح فيها سوى الاسم لاغير ، حتى أفرج عن شيخو ومنجك[5] و بيبغا[6] أرُس[7] . وبقى الأمر لهؤلاء الثلاثة وهم : طاز

(١) «بجمع» فى ط ، ن .

(٢) «   » ساقط من ط ، ن .

(٣) توفى سنة ٧٦٣ ﻫ / ١٣٦٢ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٢٨ .

(٤) «ملكه» فى ن .

(٥) توفى سنة ٧٥٨ ﻫ / ١٣٥٧ م — انظر ماسبق ترجمة رقم ١١٩٢ .

(٦) هو : منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، الأمير الوزير سيف الدين ، توفى سنة ٧٧٦ ﻫ/ ١٣٧٤ م — المنهل الصافى .

(٧) توفى سنة ٧٥٢ ﻫ / ١٣٥٢ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٨٦ رقم ٧٣١ .

وشيخو وصرغتمش[1] ، فاستقر شيخو اللالا أتابك العساكر ، وطاز أمير مجلس ، وصرغتمش رأس نوبة النوب ، ومشت الأمور على ذلك .

واستمر الحال إلى أن وقع بين طاز وبين صرغتمش وحشة ، حسبما ذكرناه فى غير موضع من تراجم المذكورين . ثم خرج طاز إلى الصيد ، وأمر رفقته أن يركبوا على صرغتمش فى غيابه ، استحياء من شيخو ، « ففعلوا ذلك[2] » [١٧٣ أ] فركب شيخو مع صرغتمش ، وانكسر حاشية طاز ، وأمسك غالبهم . ثم اتفق الأميران على خلع الصالح هذا ، وإعادة « الملك الناصر »[3] حسن إلى مُلكه . ووقع ذلك ، فى يوم الإثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولزم الملك صالح[4] داره بقلعة الجبل ، كل ذلك ، وطاز فى الصيد . فلما حضر ، أُخرج إلى نيابة حلب .

فكانت مدة مملكة[5] الملك الصالح ، ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما ، وما كان له فى هذه المدة إلا الاسم فقط .

واستمر الملك الصالح محبوسا بقلعة الجبل ، إلى أن توفى بها فى ذى الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ودفن بتربة عمه الملك الصالح على بن قلاوون الخاتونية[6] ، بالقرب من المشهد النفيسى ، رحمه الله .

---

(١) توفى سنة ٧٥٩ هـ/١٣٥٨ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢١٧ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « الصالح » فى ط ، ن .

(٥) « ملكه » فى ن .

(٦) انظر مدرسة تربة أم الصالح — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٩٤ .

١٢١١ - المعتقـد

(٠٠٠ — ٧٨٠ هـ / ٠٠٠ — ١٣٧٩ م)

صالح[١] بن نجم بن صالح ، الشيخ الصالح المعتقد أبو النسك[٢] ، نزيل منية السيرج من ضواحى القاهرة .

كان يُقصد للزيارة، وللناس فيه اعتقاد حسن. وكان على مكانة من الورع والعبادة والتقوى ،و إطعام الطعام للفقراء والمساكين . توفى بزاويته بالمنية، فى يوم الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان سنة ثمانين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، ومات وقد أناف على الستين .

وكان له قدم هائل فى التجرد والسلوك .

وفيه يقول زين الدين أبو العز طاهر بن حبيب :

إذا رمت وجه الخير فالشيخ صالح ... عليك به فالقصد إذ ذاك ناجح

وحَىِّ هَلاَ وأنشده فى الحى منشدا ... ألا كُلُّ ما قرت به العين صالحُ[٣]

١٢١٢ - الرفاعى

(٠٠٠ — ٧٠٧ هـ / ٠٠٠ — ١٣٠٧ م)

صالح[٤] الأحمدى الرفاعى ، الشيخ الصالح شيخ الفقراء الرفاعية فى وقته .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥١ رقم ١٢٠٨ ، درة الأسلاك ص ٤٩٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٩٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٤٩ .

(٢) « صاحب النسك » فى ط ، ن. (٣) انظر درة الأسلاك ص ٤٩٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٢ رقم ١٢٠٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٠٥ رقم ١٩٦٥ ، وورد اسم صاحب الترجمة فى الدرر «صالح بن عبد الله البطائحى شيخ المنيبع بالشام» .

كان للناس فيه اعتقاد وترداد، لاسيما التتار والمغل . وكانت الملوك يكرمونه غاية الإكرام، وقدم[1] إلى القاهرة ، وحضر مجلس السلطان مرارا عديدة ،وكان له فضل ومشاركة جيدة ،وهو الذى تناظر مع الشيخ تقى الدين بن[2] تيمية «بالقصر بحضرة السلطان[3] ، وحنق الشـيخ [١٥٣ أ] صالـح من ابن تيميـة[4] » وقال: نحن ما يتفق حالنا إلا عند التتر[5] ، وأما قدام الشرع فلا. ومعنى كلامه، أنه كان للتتار فيـه اعتقاد عظـيم ، ويروج عندهم كلامه ، لمـا يتكلم من أقوال الصوفية بكلام لايقبله أهل الشرع . ثم عاد إلى دمشق وأقام بها ، وكان يسكن بالمنيبع إلى أن طرقها التتار ، فلما وصـل قطلو شاه[6] مقدم التتار نزل عنده وأظهر من المحبة له[7] مالا يوصف ، ونفع الناس بذلك .

توفى سنة سبع وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[8] .

---

(١) « وقد » فى ط .

(٢) هو: أحمد بن عبد الحلـيم بن عبـد السلام ، تقى الدين ابن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ/ ١٢٢٧ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٣) عن هذه المناظرات انظر: تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٦٩، المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٦٠ .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) « التتار » فى ط ، ن .

(٦) قتل سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م — المنهل الصافى .

(٧) « له » ساقط من ط ، ن.

(٨) فى هامش نسخة ن تعليق من الناسخ نصه :

« حاشية ، مما وافق ذلك يقول كاتبه : ورأيت فى التاريخ المسمى بإنباء الغمر بأبناء العمر لشيخ الإسلام حافظ عصره الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر تغمده الله برحمته يقول: صالح بن عيسى بن =

... ...

— داود بن سالم الصماهى ، كان جده سالم من تلامذة الشيخ عبد القادر ، وبنيت لجده زاوية بصهاد قبل بصرى ، وابنه صالح بن عيسى نشأ بزاويته ، وله أتباع وشهرة.

وكان له مزروعات ومواشى ، ويضيف الواردين كثيرا ، وكلمته مسموعة عند أهل البر ، ومات فى شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة عن نحو السبعين ، رحمه الله . »

كتب ابن محمد .

وعن هذا التعليق انظر ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٨٧ ترجمة رقم ١١ .

باب الصاد والدال المهملتين

١٢١٣ — [ابن الحاج بيدمر]

(··· — ٧٤٩ هـ / ··· — ١٣٤٨ م)

صدقة[1] بن بيدمر ، الأمير بدر الدين بن الأمير سيف الدين .

قال ابن أيبك : كان من جملة الأمراء[2] ، وكان من أحسن الصور ، وأظرف الأشكال .

كان شابا طويلا أسمر[3] ، لم يبقل خده[4] ، توفى بالطاعون فى أوائل شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة[5] . انتهى كلام ابن أيبك باختصار . فإنه أطنب فى ذكره[6] ، وما أظنه إلا رثاه ، وشارك أمه فى حزنها عليه لحسن صورته ، عفا الله عنه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٢ رقم ١٢١٠ ، الوافى جـ ١٦ ص ٣٠٥ رقم ٣٣٣ .

(٢) « أحد أمراء العشرات بطرابلس ولكنه مضاف إلى دمشق » — الوافى .

(٣) « أسمر اللون » فى ن .

(٤) « لم يبقل وجهه » فى الوافى .

(٥) يوجد تقديم وتأخير فى تاريخ الوفاة فى ن .

(٦) لا توجد أى زيادة فى الوافى المطبوع .

باب الصّاد والرّاء المهملتين

١٢١٤ - [صراى تمر]

(٠٠٠ — ٧٩٣ هـ / ٠٠٠ — ١٣٩١ م)

صراى تمر[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية، ودوادار منطاش ونائب غيبته بباب السلسلة ، لما خرج بالملك المنصور لقتال الملك الظاهر برقوق .

قلت : وصراى تمر هذا، هو صاحب الوقعة مع من كان محبوسا من مماليك برقوق بقلعة الجبل ، كما ذكرناه فى ترجمة برقوق وغيره ، وماوقع فيها من الاتفاق الغريب، من فرار صراى تمر المذكور من باب السلسلة[2]، ثم من القبض [١٧٤ ا] عليه وحبسه، إلى أن قتل بسيف الملك الظاهر برقوق، فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

١٢١٥ — أمير الينبع

(٠٠٠ — ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ — ١٤٣٠ م)

صُرداح[3]، وقيل سرداح[4]، والأول أصح ، والثانى هو المشهور[5] ، ابن مقبل بن

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٢ رقم ١٢١١ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٤٤ .

(٢) انظر، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣١٦ ، ص ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ١٦٤ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٤٤٥ رقم ١٨ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٢١٠ رقم ٦٩٤ ، السلوك جـ ٤ ص ٨٤٥ ، =

نَخْبَار[1] بن مقبل ن محمد بن راجح بن إدريس بن حسن بن أبى غرير بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسن بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله « بن موسى بن عبد الله »[2] بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

كان أبوه قد ولى إمرة الينبع مدة، إلى أن وثب عليه ابن أخيه عقيل بن و بير ابن نَخْبَار، وحاربه بأهل الدولة ، فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، وقبض عليه وعلى ولده صرداح « هذا ، وحملا إلى سجن الإسكندرية ، فمات مقبل به ، وكُحل صرداح »[3] المذكور، حتى تفقأت حدقتاه وسالتا ، وورم دماغه ونتن . فتوجه به بعد مدة من عماه إلى المدينة النبوية ، فوقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وشكى ما به ، وبات تلك الليلة فأصبح وعيناه أحسن مما كانتا[4] . وذلك أنه رأى رسول الله صلى الله[5] عليه وسلم فى منامه ، فمسح بيده الشريفة على عينيه ، فانتبه وهو يبصر . واشتهر ذلك عند أهل المدينة . وبلغ الملك الأشرف برسباى ذلك فشق عليه ، ظنًا بأن الذى أكحله تهاون فى أمره . فطلب الذين تولوا كحله ، والذى سمل عينيه وضربه . فأقام عنده بينة بأنهم شاهدوا الميل وهو يحمى بالنار ، ثم كحل

— الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٤٥ رقم ٩١٩ ، وفيه « سرداح » .

(٤) « والأول أفصح باللغة التركية ، والثانى هو المشهور » — فى الدليل الشافى .

(٥) « هو » ساقط من ن .

(١) « ابن إدريس بن أبى بن أبى قتادة » فى ن ، « ابن إدريس بن أبى بن قتادة » فى ط .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « ما كانتا » فى ط ، ن .

(٥) « رأى النبي رسول الله » فى ط ، ن .

به فسالت حدقتاه بحضورهم، وكذلك أخبر أهل المدينة، أنهم رأوه ذاهب[1] البصر، وأنه أصبح عندهم وهو يبصر .

قلت : ومعجزات النبى صلى الله عليه وسلم أعظم من ذلك .

توفى صرداح المذكور، فى آخر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون، فى القاهرة ، عفا الله عنه .

١٢١٦ — الأشرفى

(٠٠٠ — ٧٧٨ هـ / ٠٠٠ — ١٣٧٦ م)

صرغتمش[2] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين .

أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، فى دولة أستاذه الملك الأشرف شعبان ابن حسين .

[١٧٤ ب] كان خصيصا عنـد الملك الأشرف ، مقربا عنده إلى الغاية . وهو من جملة الأمراء الذين سافروا معه إلى الحجاز . ولما وقع للملك الأشرف[3] ماحكيناه فى ترجمته[4]، من رجوعه من عقبة أيلة ، وانهزامه من مماليكه وأمرائه ، وعوده نحو الديار المصرية ، كان صرغتمش هذا ممن عاد معه . فلما وصلوا إلى القاهرة ، دخلها الملك الأشرف واختفى بها، واختفى صرغتمش هذا، وأرغون شاه وغيره بقبة

(١) « وكذلك أخبرهم أهل المدينة بأنهم رأوه » فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٣ رقم ١٢١٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٧٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٨٠ وما بعدها .

(٣) « ولما وقع للأشرف » فى ط ، ن .

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٨٦ .

النصر خارج القاهرة، فدل عليه قازان البرقشي . فأرسل الأمراء، الذين وثبوا على الأشرف بالقاهرة، مَنْ قبض عليه وعلى رفقته ، وحز رؤوسهم ، وقدم بها إلى الأمراء بالقاهرة، فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .

وصرغتمش هذا، هو أستاذ الأمير الطواشي كافور[1] الرومي الزمام، صاحب التربة بالصحراء .

١٢١٧ — الناصرى صاحب المدرسة بالصليبة

(... — ٧٥٩ هـ / ... — ١٣٥٨ م)

صرغتمش[2] بن عبد الله الناصرى ، الأمـير سيف الدين ، صاحب المدرسة بالصليبة .

أصله من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ومن كبار الأمراء فى الدولة الناصرية حسن ، ومدبر المملكة بعد موت الأمير شيخون الأتابك[3] . ولما مات الأمير[4] شيخون، عظم فى الدولة واستطال، وأخذ وأعطى، وزادت حرمته، وكثرت أمـواله ، ثم إنه لم يرض بما هو فيـه وطلب غير ذلك . وبلغ الملك

(١) هو : كافور بن عبد الله الصرغتمشى ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى الزمام، توفى سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م — المنهل الصافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٢ رقم ١٢١٤ ، درة الأسلاك ص ٤٠٢ ، عقد الجمان وفيات ٧٥٩ هـ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٠٥ رقم ١٩٧٨ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٤٠ رقم ١٤٠٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٨ ، السلوك جـ ٣ ص ٤٤ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢١٣ .

(٣) « الأيك » فى س ، ط .

(٤) « الأمير » ساقط من ن .

الناصر حسن خبره، فرسم السلطان حسن لمماليكه بالقبض على صرغتمش المذكور، عند دخوله إليه فى الخلوة . فلما دخل إليه، أمسكوه وأُمسك[1] معه الأمير طشتمر القاسمى حاجب الحجاب، وطيبغا الماجارى، وأزمر[2]، وقمارى، وجماعة من أمراء الطبلخانات .

فلما سمعوا مماليك صرغتمش، ركبوا وطلعوا إلى الرميلة ، فنزل إليهم مماليك السلطان ، وتقاتلوا من بكرة النهار إلى العصر . ونُهبت دار صرغتمش ودكاكين الصليبة، ومُسك من الأعاجم الذين بخانقاته جماعة، وذلك فى يوم الإثنين العشرين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وسبعمائة . ثم حُمل إلى الإسكندرية وسجن بها، إلى أن مات فى ذى الحجة من السنة . وفى موتته أقوال[3]، والله أعلم .

وكان أميرا جليلا، مهابا شجاعا كريما، لكنه كان عنده ظلم وعسف . وهو صاحب المدرسة التى أنشأها[4] بالصليبة ، وله مآثر غيرها . وعمر بمكة المشرفة ميضاة بين رباط الخليفة [١٧٥ أ] والبيمارستان المستنصرى، وعمر أيضا أماكن بالمسجد الحرام بمكة[5] ، وجدد المشعر الحرام .

---

(١) « وامسك » فى س ؛

(٢) « وأزدمر » فى ن .

(٣) « وفى موته أقول » فى ط ، ن .

(٤) تحت كلمة « الصليبة » فى س : « صليبة جامع طولون » .

وانظر وثيقة وقف الأمير صرغتمش رقم ٣١٩٥ قديم بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة — فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ رقم ٣١٧ .

وانظر أيضا ، حسن سيد جودة القصاص : المدرسة الصرغتمشية — دراسة أثرية ومعمارية — رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة سنة ١٩٧٣ رقم ١١٩٢ .

(٥) « وعمر أيضا بمكة بالمسجد الحرام » فى ن .

وكان مليح الصورة ، جميلا ، يكتب جيدا ، ويقـرأ تجويدا ، ويتكلم فى فى الفقه والعربية[1] بكلام مقبول ، وكان جيد المشاركة حسن التصور .

ولما حُبس[2] بثغر الإسكندرية ، كتب للملك الناصر حسن قبـل موته بمدة يسيرة كتابا ، فى أوله فائية ابن الفارض[3] يتخضع له :

قلبى يحـدثنى بأنك مُتْلِفِى   روحى فداك عَرَفْتَ أم لم تعرف

فلم يلتفت الملك الناصر إليه ، وفعل ما كان مقدرا على صرغتمش المذكور ، رحمه الله .

١٢٨١ — المحمدى

(٠٠٠ — ٨٠١ هـ / ٠٠٠ — ١٣٩٩ م)

صرغتمش[4] بن عبد الله المحمدى القزوينى ، الأمير سيف الدين .

كان من جملة المماليك الظاهرية برقوق ، ورقاه حتى جعله من جملة الأمراء . ثم ولاه نيابة الإسكندرية ، عوضا عن الأمير قُدَيْد[5] القلمطاوى ، فى يوم الخميس ثانى عشر شعبان ، سنة تسع وتسعين وسبعمائة . وبها مات فى جمادى الأولى سنة إحدى

(١) « الفقه و » ساقط من ط ، ن .

(٢) « حبسه » فى ط ، ن .

(٣) هو : عمر بن على بن مرشد الحموى المصرى ، شرف الدين بن الفارض ، توفى سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤ م — العبر جـ ٥ ص ١٢٩ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٤٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٤ رقم ١٢١٥ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٧٢ رقم ٣٩ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٢٢ رقم ١٢٣٦ .

(٥) « قديد » ساقط من ط ، ن . وتوفى الأمير قديد القلمطاوى بالقدس بطالا فى أوائل سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م — إنباء الغمر جـ ٢ ص ٨٠ رقم ٦٩ .

وثمانمائة ، واستقر عوضه فى نيابة الإسكندرية ، الأمير فرج[1] أستادار الأملاك والذخيرة .

١٢١٩ – القلمطاوى

(... – ٨٥٢ هـ / ... – ١٤٤٨ م)

صرغتمش[2] بن عبد الله القلمطاوى ، الأمير سيف الدين . أحد أمراء العشرات .

هو من مماليك الأمير قلمطاوى[3] الدوادار ، وتأمّر عشرة – بعد موت أستاذه – فى الدولة الناصرية فرج . واستمر على ذلك سنين لا يُلتفت إليه ، إلى أن أخرج[4] الملك الأشرف برسباى إقطاعه فى وسط دولته ، فأقام بطالا بداره ، من قرب خوخة أيدمش سنين ، إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف بإمرة عشرة على عادته أولا ، فدام على ذلك إلى أن مات فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بالقاهرة ، وقد شاخ .

وكان رومى الجنس ، وعنده بخل وسوء خلق ، مع جبن وعدم بشاشة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

---

(١) هو فرج الحلبى ، الأمير زين الدين ، نائب الإسكندرية ، توفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠١ م – المنهل الصافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٤ رقم ١٢١٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٥٣٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٢٢ رقم ١٢٣٥ .

(٣) هو : قلمطاى بن عبد الله العثمانى الظاهرى برقوق ، الدوادار الكبير ، توفى سنة ٨٠٠ هـ / ١٣٩٨ م – المنهل الصافى .

(٤) « خرج » فى ط ، ن .

١٢٢٠ - [صرق الظاهرى]

(... — ٨٠٧ هـ / ... — ١٤٠٥ م)

صُرُق[1] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد مقدمي الألوف بديار مصر .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وترقى فى الدولة الناصرية فرج ، حتى صار أمير مائة ومقدم ألف . ثم ولى الكشوفيـة بالوجه البحرى ، فأبدع وفتك ، وأسرف فى القتل[2] ، إلى أن ولاّه الملك الناصر فرج دمشق ، عوضا عن الأمير [١٧٥ ب] شيخ المحمودى بحكم عصيانه . وتجهز[3] المذكور للتوجه إلى دمشق ، فورد الخبر بمجئ شيخ المذكور ، مع جماعة الأمراء الذين خرجوا عصاة من القاهرة ، أعنى بهم : يشبك الشعبانى ورفقته . وخرج الملك الناصر فرج لقتالهم ، ونزل بمنزلة السعيدية ، فكبس شيخ ورفقته الملك الناصر بمنزلة السعيدية ، وتقاتلوا من بعد عشاء الآخرة إلى بعد نصف الليل . ثم انكسر الملك الناصر ، وقُبض على صُرُق المذكور ، وأُتى به إلى بين يدى شيخ ، فقتل صبرا ، فى ليلة الخميس المذكورة ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة .

وكان أميرا شجاعا مقداما ، وعنده ظلم وجبروت . وهو والد خوند بنت صرق ، زوجة الملك الناصر فرج ، التى قتلها الناصر فرج[4] ، بدور الحرم من قلعة الجبل ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٤ رقم ١٢١٧ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٢٢ رقم ١٢٣٧ .

(٢) « وأسرف وقتل » فى ن .

(٣) « وتوجه » فى ن .

(٤) « فرج » ساقط من ن .

بالسيف أشرقتله ، تعويرا على تهمة اتهمها بعض من له عندها[١] غرض، أنها اجتمعت بالشهابى أحمد بن الطبلاوى بعد أن طلقها السلطان ، فصدّق السلطان ما قيل ، فطلبها وقتلها عند كريمتى خوند[٢] صاحبة القاعة، ثم أحضر الملك الناصر ابن الطبلاوى المذكور ، وضرب عنقه بيده فى اليوم المذكور ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

(١) « عندها » ساقط من ط ، ن .

(٢) « خوند » ساقط من ن .

باب الصاد والقاف

١٢٢١ — [ضياء الدين الحلبي الشافعي]

(٥٥٩ — ٦٥٣ هـ / ١١٦٣ — ١٢٥٥ م)

صقر[1] بن يحيي بن سالم بن يحيي بن عيسى بن صقر ، الشيخ ضياء الدين أبو المظفر وأبو محمد الكلبي الحلبي الشافعي .

ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة تقريبا . وتفقه وسمع من يحيي بن محمود الثقفي ، والخشوعي ، وابن طبرزد ، ودرّس ، وأفتى ، وأفاد . روى عنه الدمياطي ، وابن الظاهري ، وأخوه أبو إسحاق إبراهيم ، وسنقر القضائي ، وتاج الدين الجعبري ، وبدر الدين محمد[2] بن التوزي ، والكمال إسحاق ، والعفيف إسحاق ، وجماعة . وكان خيرا دينا ، أضر بآخره ، حتى توفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة[3] ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ١ ص ٣٥٥ رقم ١٢١٨ ، الوافي جـ ١٦ ص ٣٢٩ رقم ٣٦٢ ، السلوك جـ ١ ص ٢٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٦١ ، نكت الهميان ص ١٧٤ ، العبر جـ ٥ ص ٢١٤ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٨٦ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٥ ص ١٥٧ ، سير أعلام النبلاء .

(٢) « محمود » في ن .

(٣) « وثمانمائة » في ن ، وهو تحريف .

باب الصاد والنون

١٢٢٢ - [صُنْجُق الحسنى]

(... - ٧٩٣ هـ / ... - ١٣٩١ م)

[١٧٦ أ] صُنْجُق[1] بن عبد الله الحسنى، الأمير سيف الدين نائب طرابلس.

كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، وتولى عدة مناصب جليلة ، حتى أبعده الملك الظاهر برقوق ، ونفاه إلى البلاد الشامية . فلما عصى الأمير يلبغا الناصرى ومنطاش، على الظاهر برقوق، وافقهما صنجق المذكور، وانضم إليهما مع من وافقهما من الأمراء وغيرهم ، لما كان فى نفسه من برقوق . واستمر مع الناصرى ، إلى أن ملك الديار المصرية، وولاه نيابة طرابلس.

واستمر إلى أن خرج الظاهر[2] برقوق من حبس الكرك، وملك الديار المصرية ثانيا ، حبس المذكور مدة ، ثم قتل فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

وكان أميرا جليلا . حكى لى صاحبنا، الرئيس شرف الدين الطرابلسى، عنه أشياء منها ، أنه قال : كنت بخدمته فى طرابلس سنين ، فلم أسمعه[3] يسب أحدا من غلمانه ، وكانت الرعية تحبه . وفيه يقول بعض العوام :

قرابغا وصنجق ترك سادة عصبية
وبزلار وجيشه مالهم على الناس أذية

---

(١) وله أيضا ترجمة فى «الدليل الشافى جـ١ ص ٣٥٥ رقم ١٢١٩» السلوك جـ ٣ ص ٧٤٧ .

(٢) « الظاهرى » فى ط .

(٣) « أسمعه » ساقط من ط ، ن .

قلت : وصُنْجُق بصاد مهملة مضمومة ونون ساكنة وجيم مضمومة وقاف ، انتهى .

١٢٢٣ - المنجكى

(... - ٨٠١ هـ / ... - ١٣٩٩ م)

صندل[(1)] بن عبد الله المنجكى الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين خازندار الملك الظاهر برقوق ، وصاحب الطبقة الصندلية بقلعة الجبل .

أصله من خدام[(2)] الأمير منجك[(3)] اليوسفى نائب الشام ، ثم تنقل فى الخدم ، حتى صار بخدمة الظاهر برقوق ، وحظى عنده إلى الغاية ، وجعله خازندارا كبيرا ، وقرّبه وأدناه ، لما كان يعلم من دينه وخيره وعفته . وكان برقوق ، بعد قتل أستاذه يلبغا العمرى الخاصكى ، خدم عند منجك اليوسفى ، وصار له صحبة بصندل المذكور من حينئذ .

ونال صندل فى الدولة الظاهرية برقوق ، من الوجاهة والحرمة ، مالم ينله غيره من أبناء جنسه ، وهو مع ذلك لا يزداد إلا دينا وصلاحا وعفة .

قلت : وآنياته الذين هم من مماليك برقوق ، يعنى بالطبقة الصندلية ، يعتقدون « بركته ، وقد حكى لى عنه غير واحد منهم ، حكايات ما تقع إلاّ لكبار الصالحين

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٥ رقم ١٢٢٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٩ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٢٢ رقم ١٢٤٠ .

(٢) « مماليك خدام » فى نسخ المخطوط ، ومشطوب على مماليك فى ص .

(٣) هو : منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى محمد بن قلاوون ، الأمير الوزير سيف الدين ؛ توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — المنهل الصافى .

من ذلك[1] » [١٧٦ ب] أنه كان لا يأكل من سماط السلطان ، ولا من رواتبه شيئاً[2] . بل كان له جهة حقيرة يتحقق حالها فكان[3] قوته منها . وكان غالب أيامه يسرد الصوم[4] ، وكان لما يريد الفطر[5] من صيامه ، يأتيه الطباخ بزبدية واحدة فيها مقدار خمسة أرطال لحم ، ثم علاها شوربه . قال بعضهم : فكنا نقعد نأكل معه من تلك الزبدية نحوا من عشرين نفرا ، و يأكل هو أيضا شبعه ، ونشبع كلنا ، و يفضل منه ما يأكله الغلمان . ومنها ، أنه كان يدعو أن يكون موته قبل موت الملك الظاهر برقوق ، فكان كذلك ، فإنه توفى يوم ثالث شهر رمضان سنة إحدى وثمانمائة . وكانت وفاة برقوق ، بعد نصف ليلة الجمعة خامس عشر شوال من السنة المذكورة .

ومما يدل على دينه وصلاحه ، أنه مات وهو أعلى منزلة عند الملك الظاهر برقوق من كل أحد . وبعد هـذا أبيع موجوده وخيوله وقماشـه ، وما وُجد له عين ، الجميـع لم يدخل ثلاثمـائة دينـار ، ولا وُجد له ملك . وإنمـا وقف بعض دور وحوانيت ، على الصهريج الذى أنشأه بتربة أستاذه منجك ، تجاه القلعة بالقرب من باب الوزير[6] ، وفى هذا كفاية .

هذا[7] مع تمكنه عند الملك الظاهر برقوق ، وطول مكثه فى وظيفة الخازندارية ،

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « شيئا » ساقط من ط ، ن .

(٣) « فكانت » فى ط ، ن .

(٤) « السوم » فى ط ، وهو تحريف .

(٥) « النظر » فى ط ، وهو تحريف .

(٦) « من قرب باب الوزير » فى ن .

(٧) « هذا » ساقط من ن .

ومع ما ناله من الحرمة وانفراد الكلمة ، واتساع الأرزاق فى تلك الأيام، وعظيم سلطنة برقوق وضخامته . فلله در هذا الرجل الصالح .

قلت: هذا هو الزهد مع القدرة،لا كمن لا يملك شيئا فيتزهد[1]. وأيضا لا كخدام زماننا هذا ، فإنهم مع ما هم عليه من الحرفشة ، وقلة الحرمة، واختلاف الرتبة ، يخلف الواحد منهم موجودا يزيد على مائة ألف دينار وأكثر. وثم فى زماننا هذا، منهم من يمكن أن يكون[2] موجوده أزيد من خمسمائة ألف دينار .

انتهت ترجمة صندل ، رحمه الله وعفا عنه .

(١) « ويتزهد » فى ن .

(٢) « أن يكون» ساقط من ط ، ن .

باب الصـــاد والـواو

١٢٢٤ – [صواب السهيلى]

(... – ٧٠٦هـ/ ... – ١٣٠٦م)

[١٧٧ ا] صواب[1] بن عبد الله السهيلى ، الطواشى شمس الدين الخازندار .

كان خصيصا عند الملك الظاهر بيبرس ، مشارا إليه فى الدولة . وكان الملك الظاهر قد سلّمه قلعة الكرك ، لما علم من عقله ومعرفته ودينه . واستمر بها إلى سنة[2] إحدى وثمانين وستمائة . توجه فى السنة المذكورة ، فى أيام السلطان الملك المسعود ، نجم الدين خضر[3] بن الملك الظاهر بيبرس ، إلى الحجاز الشريف ، فى جملة الركب الشامى . فلما وصل إلى تبوك ، لحقه[4] الأمير عبية «أمير بنى عقبة»[5] وقبض عليه ، وحمله إلى الملك المنصور قلاوون ، ثم أخلع[6] عليه الملك المنصور ، وولّاه نيابة الكرك ثانيا ، وثوقا بأمانتـه وديانتـه . فلم يزل بهـا إلى أن مات ، فى سـنة ست وسبعمائة ، وقد قارب المائة سنة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٥٦ رقم ١٢٢١ ، الدرر ج ٢ ص ٢٠٧ رقم ١٩٨٤ .

(٢) « سنة » ساقط من ط .

(٣) أعلن ملكه فى الكرك سنة ٦٧٨ هـ ، وتوفى سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م – المنهل الصافى .

(٤) « ألحقه » فى ن .

(٥) «   » ساقط من ط ، ن .

(٦) « عل » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

قلت : ولعله صواب صاحب الطبقة من قلعة الجبل . والله أعلم .

١٢٢٥ — [صوماى الظاهرى]

(··· — ٨٢٠ هـ / ··· — ١٤١٧ م)

صوماى[1] بن عبد الله الحسنى الظاهرى ، الأمير سيف الدين أحد أمراء الديار المصرية ، ورأس نوبة فى الدولة الناصرية ثم المؤيدية .

ولما قبض الملك المؤيد شيخ على الأمير بيبغا المظفرى ، وعلى بخق حاجب[2] الحجاب ، وعلى تمان تمر اليوسفى المعروف بأروق ، فى سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وحملهم إلى سجن الإسكندرية ، « كان صوماى المذكور هو مسفرهم ، إلى أن وصل بهم إلى الإسكندرية »[3] . ثم عاد إلى القاهرة ، حتى مات بها فى حدود العشرين وثمانمائة تقريبا .

وكان تركيا سليم الباطن ، عديم الشر ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٦ رقم ١٢٢٢ ، الضوء اللامع جـ ٣ ص ٣٢٣ رقم ١٢٤٢ .

(٢) « صاحب » فى ط ، ن .

(٣) « » ساقط من ن .

حرف الضاد المعجمة

خال من التراجم لعدم وجود الأسماء في هذا الحرف[1] .

---

(١) في هامش نسخة ص تعليق ، وتعليق على التعليق هذا نصه :

بعده قلت : بل وقع فيه :

ضياء بن سعد بن محمد بن عثمان القزويني ، الشيخ ضياء الدين القرمي العفيفي أحد العلماء الأكابر .

كان إماما عالما بالتفسير ، والعربية ، والمعاني والبيان ، والفقه والأصلين . ملازما للاشتغال ، حتى في حال مشيه وركوبه يتوقد ذكاء . تفقه في بلاده ، وأخذ عن أبيه ، والعضد ، والبدر التستري ، والخلخالي . وتقدم في العلم قديما ، حتى ان ممن أخذ عنه ، العلامة سعد الدين التفتازاني . وكان يقول : أنا حنفي الأصول ، شافعي الفروع . وكانت لحيته طويلة جدا بحيث تصل إلى قدميه ، ولا ينام إلا وهي في كيس ، فإذا ركب تتفرق فرقتين . وكان عوام مصر إذا رأوه ، يقولون : سبحان الخالق صانٍ . [فكان] يقول : عوام مصر مؤمنون حقا ، لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع . وممن روى عنه ، البرهان الحلبي وخلق . مات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة .

انتهت ترجمة ملخصة من كلام ابن حجر .

النجم بن البدر الغزي (توقيع كاتب الحاشية)

ضياء الدين هذا ، اسمه عبيد الله ، وقد ذكره المؤرخ في حرف العين . والعجب ، أن ابن حجر ذكر أن اسمه عبيد الله ، ولم يتنبه صاحب هذه التحشية لذلك .

انتهى التعليق .

انظر المنهل الصافي ترجمة : عبيد الله بن محمد بن عثمان ، ضياء الدين بن سعد الدين ، العفيفي ، القزويني ، الشافعي ، القرمي ، المعروف بقاضي قرم ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٨٣ رقم ١٢ .

حرف الطاء المهملة

١٢٢٦ - [طابطا]

(... - ٧٤٨ هـ / ... - ١٣٤٧ م)

[١٧٧ ب] طابطا[1] بن عبد الله الأمير سيف الدين ، أحد المقدمين بدمشق ، ووالد نائبها الأمير يلبغا[2] اليحياوى ، ووالد الأمير أسندمر[3] ، والأمير قراكز .

استقدمه ولده الأمير[4] يلبغا من بلاد التتر ، لما حظى عند أستاذه الملك الناصر محمد بن قلاوون . فقدم طابطا[5] المذكور وولداه أسندمر وقراكز إلى الديار المصرية . ثم خرج مع ولده يلبغا لما خرج إلى نيابة دمشق ، وصار من جملة مقدميها ، إلى أن أمسك ولده يلبغا ، فى أيام الملك المظفر حاجى ، وذُبح . طُلب[6]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٥٧ رقم ١٢٢٢ ، الوافى ج ١٦ ص ٣٧٧ رقم ٤٠٨ ، الدرر ج ٢ ص ٣١٤ رقم ١٩٩٦ ، السلوك ج ٢ ص ٧٣٤ .

(٢) هو : يلبغا بن عبد الله اليحياوى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م - المنهل الصافى .

(٣) هو : أسندمر بن عبد الله العمرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٦١ هـ/١٣٥٩ م - المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٤٥ رقم ٤٦٦ .

(٤) « الأمير » ساقط من ن .

(٥) « طلبطا » فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف .

(٦) « طلب » ساقط من ط ، ن .

طابطا المذكور وحبس بالإسكندرية ، إلى أن أفرج الملك الناصر حسن عنه ، فى شهر رمضان، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. ثم مات بعد ذلك بمدة يسيرة ، رحمه الله تعالى — وعفا عنه .

١٢٢٧ - [طاجار الدوادار]

(... — ٧٤٢ هـ / ... — ١٣٤١ م)

طاجار[(١)] بن عبد الله الناصرى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

أصله من مماليك[(٢)] الملك[(٣)] الناصر محمد بن قلاوون وخاصكيته، ثم ولاه الدوادارية بعد خجداشه الأمير بغا ، بعناية القاضى شهاب الدين بن[(٤)] فضل الله ، وعناية شرف الدين النشو ناظر الخاص. لأن طاجار كان صغيرا، وكانا كرها بغا، و« توهما أن طاجار يكون طوع ما يحاولانه ، فلما تمكن . طاجار عاملهما بضد ما »[(٥)] توهماه فيه وأملاه منه . وأنعم عليه الملك الناصر بإمرة طبلخاناة ثم إمرة مائة . وقال له الملك الناصر : ويلك[(٦)] ياطاجار . ما كان دوادار أمير مائة قط ، وأنا أعطيتك إمرة[(٧)] مائة . فاجعل بالك منى ، واقض أشغالك فى ضمن أشغالى ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ٣٥٧ رقم ١٢٢٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٤ رقم ١٩٩٧ .

(٢) فى ط ، اضطراب فى النص ففيها : « أصله من مماليك الأمير سيف الدين ، أصله من مماليك ... » .

(٣) « الملك » ساقط من ط ، ن .

(٤) « بن » ساقط من ط ، ن .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « والك » فى نسخ المخطوط .

(٧) « أمير » فى ط ، ن .

ولا تقض أشغالى فى ضمن أشغالك . وإذا دفع إليك أحد شيئا من المـال ، أحضره إلى كاتبي النشو . فسمع طاجار ذلك ، فاستمر فى الدوادارية ، إلى أن تولى الأمير طشتمر[1] الساقى حمص أخضر نيابة صفد . كان طاجار المذكور مسفره ، فأعطاه[2] طشتمر مائة ألف درهم ، ثم توجه إلى دمشق عند نائبها الأمير تنكز ، فأنعم عليه أيضا بجملة مستكثرة . وكان تنكز خارج دمشق بمرج الغسولة ، فلما رأى طاجار خامه ، قال : هذا أكبر من خام السلطان [١٧٨ ا] فبلغ ذلك تنكز ، فوقعت العداوة بينهما[3] . واستمر ذلك بينهما إلى أن أُمسك تنكز ، توجه طاجار مع الأمير بشتاك[4] إلى دمشق للحوطـة على مال تنكز ، ثم عادا إلى القاهرة .

واستمر طاجار على ذلك[5] ، إلى أن مات الملك الناصر محمد ، وملك بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر[6] استمر طاجار دواداره أيضا ، وحسّن للملك المنصور القبض على قوصون[7] . « فلما بلغ قوصون[8] » ذلك ، خلع المنصور ، وسلطن أخاه الملك الأشرف علاء الدين كجك[9] ، ثم أمسك طاجار المذكور وحبسه بالإسكندرية ، إلى أن قُتل مع الأمير بشتك[10] ، فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

---

(١) توفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٤٥ .

(٢) « فأعطا » فى ط ، ن .

(٣) « بينهما » ساقط من ن .

(٤) « مع يشبك » فى ن .

(٥) « على ذلك » ساقط من ن .

(٦) قتل سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل الصافى .

(٧) هو : قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٤٢ هـ/١٣٤١ م — المنهل الصافى .

(٨) « » ساقط من ط ، ن .

(٩) توفى سنة ٧٤٦ هـ/١٣٤٥ م — المنهل الصافى .

(١٠) « يشبك » فى ن .

وكان طاجار أميرا لطيفا ، كثير اللعب والتهتك ، وكان يحضر السماع ، ولا يمل من الرقص . وكان بشتك يكرهه ، ويضع منه عند السلطان . وكان متمولا ، يُقال إنه لما أُمسك ، حُمل من بيته ست صناديق ذهبا . وكان يميل إلى فعل الخير ، وهو الذى عمر الخان الذي بجينين ، والحوض في طريق غزة ، رحمه الله تعالى .

١٢٢٨ - [طاز الناصرى]

(٠٠٠ — ٧٦٣ ﻫ / ٠٠٠ — ١٣٦٢ م)

طاز[١] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أعيان الأمراء بالديار المصرية ، ثم نائب حلب .

أصله من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ومن خاصكيته . ثم تنقلت به الأحوال بعد موته ، حتى صار من أعظم أمراء الديار المصرية ، وهو كان أكبر الأسباب لخلع السلطان الملك الناصر حسن ، وتولية أخيه الملك[٢] الصالح صالح . ولما تسلطن الملك الصالح صالح ، وصار الأمر لطاز[٣] المذكور ، ودام على ذلك سنين .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٧ رقم ١٢٢٥ ، درة الأسلاك ص ٤١٧ ، الوافى جـ ١٦ ص ٣٨٣ رقم ٤١٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٤ رقم ١٩٩٨ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٨ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٧١ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٥٥ .

(٢) « الملك » ساقط من ن .

(٣) « وصار الأمير طاز » في ن ، وهو تحريف .

ثم وقع بينه وبين جماعة من أكابر أمراء الدولة وحشة ، وهم : الأمير مُغْلَطَاى ، ومنكلى ، وطاز هذا . فركب مغلطاى ومنكلى بآلة الحرب ، وتوجها إلى قبة النصر خارج القاهرة . فعند ذلك ركب طاز ومعه الملك الصالح والخاصكية ، ونُودى ، أى من وجد أحدا من مماليك مغلطاى ومنكلى يقتله . فقتل من مماليكهم جماعة ، ومُسك منكلى ومغلطاى عند خليج الزعفران [١٧٨ ب] خارج القاهرة ، وحُبِسا بخزانة شمائل ، ثم أَرسلا إلى الإسكندرية ، واستولى طاز على المملكة . وأفرج عن شيخو اللالا ، وبيبغا أرس « ومنجك اليوسفى . وصار شيخون أتابك العساكر ، وتولى بيبغا أرس »[1] نيابة حلب . وبقى الأمر فى المملكة لثلاثة : طاز ، وشيخون ، وصرغتمش ، فكان شيخو أتابك العساكر ، وطاز أمير مجلس ، وصرغتمش رأس نوبة النوب ، وقبلاى نائب السلطنة ، والأمر كله لطاز هذا ، لعظم شوكته .

وقوى أمره فى الدولة إلى الغاية ، حتى أنه لما فرغ من بناء بيته والقصر الذى فيه ، بالشارع خارج باب زويلة ، تجاه حمام الفارقانى ، عمل مأدبة ، وعزم على[2] السلطان والأمراء ، ومَدَّلهم سماطا عظيما . فلما فرغ السماط ، وعزم السلطان على[3] الركوب ، قدم إليه أربعة أروس[4] من الخيل ، بسروج ذهب وكنابيش مزركش . وقدم لشيخون فرسين على تلك الهيئة ، ولصرغتمش أيضا فرسين ، ولكل مقدم

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « على » ساقط من ن .

(٣) « فلما فرغ السلطان وعزم على » فى ن .

(٤) « روس » فى ن .

ألف فرسا ، والجميع بقماش ذهب . ولم يعهد قبل ذلك نزول سلطان[1] لبيت أمير، بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون .

ثم وقع بين طاز وبين صرغتمش وحشة فى الباطن . وصار شيخون يُسَكن الفتنة بينهما، إلى أن اتفق طاز مع حاشيته، أنه يخرج إلى الصيد، فإذا غاب عن القاهرة، يركب هؤلاء على صرغتمش وذويه ويمسكونهم[2] فى غيبته . كل ذلك استحياءً من شيخون ، فوقع ذلك . فلما سمع شيخون بركوبهم ، أمر هو أيضا مماليكه أن يركبوا، وكانوا سبعمائة مملوك، فركبوا مع صرغتمش، وقاتلوا جماعة طاز حتى هزموهم[3] وقبضوا عليهم .

ثم خلع شيخون الملك الصالح صالح ، وأعاد الملك الناصر حسن إلى الملك . كل ذلك وطاز فى الصيد . فلما حضر طاز بعد أن طلب الأمان من شيخون ، فأمنه بعد معاتبة . ودخل إلى السلطان حسن ، فرسم له بنيابة حلب، عوضا عن الأمير أرغون[4] الكاملى ، فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

فتوجه إلى حلب ، ودام فى نيابتها إلى سنة تسع وخمسين ، أخذ فى أسباب العصيان ، [١٧٩ أ] ففطن به أمراء حلب، فكلموه فى ذلك فأغلظ عليهم . ثم ركب من الغد، وحصل بينه وبينهم بعض قتال، ليس بذاك. ثم اصطلحوا على أنه يتوجه إلى القاهرة، فتوجه فى السنة المذكورة . فلما قرب من غزة، أُمْسك

(١) « السلطان » فى ن .

(٢) « ويمسكوهم » فى ن ؛

(٣) « هزمونهم » فى ط ؛

(٤) هو: أرغون بن عبد الله الكاملى الصغير، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٧م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٤٩ رقم ٣٧٥ .

وأُرسل إلى الكرك، فحُبس بها، ثم سُمِلَ[(١)] وعمى، ثم أُطلق بطالا بدمشق، إلى أن توفى سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

وكان أميرا جليلا، شجاعا مقداما، عالى الهمة، ذا رأى وتدبير، ومعرفة[(٢)] وسياسة. وكان شكلا حسنا جميلا، حلو اللفظ، وعنده كرم وحشمة، رحمه الله تعالى.

وطاز بطاء مهملة وألف بعدها وزاى، انتهى.

١٢٢٩ — [طاز العثمانى]

(... — ٧٨٨ هـ / ... — ١٣٨٦ م)

طاز[(٣)] بن عبد الله العثمانى الأشرفى، الأمير سيف الدين، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية.

هو من مماليك الملك الأشرف شعبان بن حسين، وممن قتـل معه بعد عوده من العقبة، فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة. تقدم ذكر هذه الواقعة، فى ترجمة الملك الأشرف شـعبان.

١٢٣٠ — [طاهر الخجندى]

(٧٧٠ — ٨٤١ هـ / ١٣٦٩ — ١٤٣٧ م)

طاهر[(٤)] بن أحمد بن محمد بن محمد[(٥)]، الشيخ عز الدين أبو المعالى بن الشيخ جلال

---

(١) «شل» فى ط، ن.

(٢) «ومعرفة» ساقط من ط، ن.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٢٢٦، السلوك جـ ٣ ص ٢٩٧.

(٤) وله أيضا ترجمــة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٢٢٧، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٢ رقم ٦.

(٥) «بن محمد» ساقط من ط، ن.

الدين أبى طاهر بن الشيخ شمس الدين أبى عبد الله بن جلال الدين أبى محمد الخجندى ، ثم المدنى الحنفى .

ولد سنة سبعين وسبعمائة ، وسمع على أبيه وغيره ، وأجازه جماعة . وتفقه وبرع فى الفقه ، والأصول والنحو ، وشارك فى عدة فنون . وصار معدودا من أعيان الحنفية ، ومات يوم الإثنين ثانى رجب سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

١٢٣١ - [طاهر بن حبيب]

(٧٤٠ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٩ - ١٤٠٦ م)

طاهر[١] بن الحسن بن عمر بن حسن بن عمر[٢] بن حبيب ، الشيخ زين الدين أبو العز بن الشيخ بدر الدين أبى محمد الحلبى الحنفى[٣] ، الإمام البليغ الأديب المنشىء .

ولد بعد الأربعين وسبعمائة بقليل ، وسمع من إبراهيم بن الشهاب محمود وغيره . وأجاز له أبو العباس المرداوى خاتمة أصحاب ابن عبد الدايم ، وجماعة . واشتغل وحصل ، وبرع فى الأدب وغيره ، وصنف . وكتب فى ديوان الإنشاء بحلب ، ثم رحل إلى دمشق وأقام بها مدة ، ثم توجه إلى القاهرة [١٧٩ ب]

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٢٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٧ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣٧ رقم ١٥ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٢٢ رقم ٤٢٤ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣ رقم ٩ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ٧٥ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٤ .

(٢) « بن عمر » ساقط من ط ، ن .

(٣) « الحنفى » ساقط من ط ، ن .

وكتب بها[١] فى ديوان الإنشاء ، وولى وظائف غير ذلك . وكان يكتب الخط المنسوب ، وله نظم ونثر . نظم تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان ، وشرح البردة للبوصيرى ، وخمسها ، وذيل على تاريخ والده .

ومن شعره :

قلت له إذْ ماس فى أخضر وطرفه ألبابنا يسحر
لحظك ذا؟ أو[٢] أبيض مرهف؟ فقال هذا[٣] موتك الأحمر

وله فى الملك الظاهر برقوق لما قبض على منطاش وقتله :

الملك الظاهر فى عِزِّه أَذَلَّ من ضلّ ومَنْ طَاشَا
ورد فى قبضته طائعاً نُعَيْراً العاصى ومِنْطَاشَا[٤]

وله دو بيت مردوف :

أفدى رشأ مامَرَّ بى أو خطرا كالغصن رشيق
إلا ولقيت فى هواه خَطَرا باللحظ رشيق
والسالف الوجنة عقلى قمَرا آسٌ وشقيق
مذ أسفر وجهه يحاكى قمرا للبدر شَقيق[٥]

(١) « بها » ساقط من ط ، ن .

(٢) « و » فى ط ، ن .

(٣) « فقال لى : ذا » فى إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣٨ .

(٤) انظر ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٨ .

(٥) « بدر وشقيق » فى ط ، ن ؛ وانظر ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٧ حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

وله أيضا :

يا عاشق قم وانهض عجلا لحمى قمر ختم الرسلا
فالوقت صفا والعيش صفا والحب وفا وقضى الأملا
خير الرسل مهدى السبل بشفاعته يمحو الزللا
كالبدر سنا كالغصن جنا كالزهر حلا كالزهر علا
بزيارته وخفارته يشفى الغللا وتنفى العللا
أفدى قمرا عقل قمرا قضى[1] وطرا صب وصلا
خير الهشر خير البشر من فاق علا وزكا عملا
ما أسعده ما أرشده من قربه وبه اتصلا
هو سيدنا هو مقصدنا هو منجدنا مغنى النزلا
[١٨٠ أ]
كم نوله من أمه ما أمله وجلا وجلا
سر قاصده لتشاهده ولك الإسعاد إذ أقبلا
فصلاة الله تواصله وسلام رضى أن يتفضلا

انتهى .

توفى بالقاهرة يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانمائة ، رحمه الله وعفا عنه .

---

(١) « انضى » ق ن .

١٢٣٢ — [المدلجى الزاهد]

(... — ٦٨٥ هـ / ... — ١٢٨٦ م)

طاهر[1] بن عمر بن طاهر بن مفـــرج المدلجى المصرى ، الزاهد العابد ، نزيل دمشق .

كان فقيها ، وله فضل وزهد . قرأ قطعـة من الفقـه على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ، وتسلك على جماعة من المشايخ . وكان له أحـوال وكرامات ، وأخبر بكسر التتار على حمص قبل وقوعه بأيام .

توفى سنة خمس وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى ، ونفعنا ببركته .

١٢٣٣ — [محيي الدين الصورى الكحال]

(٥٩٧ — ٦٦٥ هـ / ١٢٠١ — ١٢٦٧ م)

طاهر[2] بن محمد بن طاهر بن خضر ، محـيي الدين أبو الفرج بن أبى الفضل ، الحكيم الكحال الأنصارى الصورى[3] الأصل الدمشقى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٨ رقم ١٢٢٩ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٠٥ رقم ٤٣٨ ، ذيل مرآة الزمان جـ ٤ ص ٢٨٤ ، سير أعلام النبلاء .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٩ رقم ١٢٣٠ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤١٠ رقم ٤٤٧ .

(٣) « المصرى » فى الأصل ، والتصحيح من الوافى .

ولد سنة سبع وتسعين[(١)] وخمسمائة .

وكان فاضلا ، سمع من ابن طبرزد ، والكندى ، وجماعة . وروى عنه الدمياطى ، وأبو محمد الفارقى ، وجماعة . توفى سنة خمس وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .[(٢)]

---

(١) « وتسعين » ساقط من ن .

(٢) فى هامش نسخة ط ، أضاف الناسخ الترجمة التالية :

« طاهر بن نصر الله ، الشيخ مجد الدين بن جهبل الحلبي الشافعى . كان إماما فى الفقه والحساب والفرائض ، صنف للسلطان نور الدين الشهيد كتابا فى فضل الجهاد ، ودرس بحلب بالنورية ، وهو أول من درس بالصلاحية بالقدس ، وتوفى بها سنة ٥٩٦ هـ ، من أنس الجليل » .

وانظر : الوافى جـ ١٦ ص ٤١١ رقم ٤٤٩ ، الأنس الجليل جـ ٢ ص ١٠٢ — ١٠٣ .

باب الطاء والباء الموحدة

١٢٣٤ — [طبج المحمدى]

(··· — ٧٨٦هـ / ··· — ١٣٨٤م)

طُبُج[1] بن عبد الله المحمدى ، الأمير سيف الدين .

كان أولا من جملة الأمراء، مقدمى الألوف بالديار المصرية. ثم وقع له أمور وحوادث ، آلت إلى خروجه إلى دمشق ، وصار بها أمير مائة ومقدم ألف . واستمر بها إلى أن توفى سنة ست وثمانين وسبعمائة . وطُبُج بطاء مهملة مضمومة وباء موحدة مضمومة أيضا ، وجيم . رحمه الله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٩ رقم ١٢٣١ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٦ .



باب الطّاء والرّاء المهملة

[١٨٠ ب]

١٢٣٥ - الأتابك ثم نائب طرابلس

(٠٠٠ - ٨٣٨ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٥ م)

طرباى[1] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أتابك العساكر ، كان ، ثم نائب طرابلس .

هو من مماليك الملك الظاهر برقوق ، ومن رؤوس الفتن فى الدولة الناصرية فرج. ولما كان الملك الناصر بدمشق ، فى سنة ثلاث وثمانمائة ، يقاتل تيمور لنك ، كان طرباى هذا ، ممن اختفى مع سودون[2] الطيار وغيره ، وعاد إلى الديار المصرية مع رفقته ، حتى يسلطنوا الشيخ لاجين[3] الجاركسى . وبلغ جماعة الملك الناصر الخبر ، فأخذوا الناصر وعادوا به إلى الديار المصرية . فكان ذلك من أكبر الأسباب لأخذ تيمور دمشق ، وإلا لو استمر[4] السلطان بالشام ، لكان يعجز تيمور عن أخذ دمشق ، ويعود بالخزى واللعنة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٥٩ رقم ١٢٣٢ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٥٥٨ رقم ١٥ ، نزهة النفوس جـ ٣ ص ٣٢٤ رقم ٧٤٢ ، الضوء اللامع رقم ٤ ص ٧ رقم ١٥ .

(٢) توفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٨ م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٢١ .

(٣) هو : لاجين بن عبد الله الجاركسى ، المعروف بالشيخ لاجين ، توفى وهو من جملة الأجناد سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م — المنهل الصافى .

(٤) « وإلا لولا استمرار » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

واستمر طرباى المذكور يثير الفتن، ويقيم الشرور، إلى أن تسلطن الملك المؤيد شيخ، وأنعم عليه بإمرة الطبلخاناة بديار مصر. ثم وجهه في[1] الرسلية إلى نوروز الحافظى، لما خرج عن طاعة الملك المؤيد. يأمره بالدخول فى الطاعة، ويحذره المخالفة. فلم يلتفت نوروز لذلك، وعاد طرباى بجواب، ذكرناه[2] فى ترجمة المؤيد [شيخ][3].

ولما انتصر الملك المؤيد شيخ[4] على نوروز المذكور، أخلع على الأمير طرباى هذا، بنيابة غزة، فتوجه إليها، ودام بها، إلى أن عصى الأمير قانى باى المحمدى نائب الشام، وإينال الصصلانى نائب حلب، وسودون من عبد الرحمن نائب طرابلس، وتنبك البجاسى نائب حماة. وافقهم طرباى المذكور، على مخالفة الملك المؤيد، وتوجه إليهم، وبقى معهم إلى أن خرج الملك المؤيد شيخ لقتالهم. ووافاهم بالقرب من حلب، وقاتلهم حسبما ذكرناه فى غير[5] موضع. ثم انتصر الملك المؤيد عليهم، وقبض على إينال الصصلانى، وجرباش كباشة وتمان تمر اليوسفى أروق[6] ثم قبض على قانى باى نائب الشام، وفر الباقون من حلب، حتى وصلوا إلى قرا يوسف بن قرا محمد صاحب تبريز وبغداد.

---

(١) «إلى» فى ط، ن.

(٢) «ما ذكرناه» فى ط، ن. وانظر ما سبق ترجمة رقم ١١٩٤ ص ٢٨٨ — ٢٨٩.

(٣) [شيخ] إضافة من ن.

(٤) «شيخ» ساقط من ن.

(٥) «غير» ساقط من ط، وانظر ما سبق ص ٣٠٠ وما بعدها.

(٦) «أروق» ساقط من ط، ن.

فكان طرباى المذكور ممن فر[1] إلى قرا يوسف ، وأقام عنده، إلى أن توفى الملك المؤيد شيخ، فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة . وتسلطن ولده الملك المظفر أحمد أبو السعادات من بعده، وصار ططر أتابكه ونظام الملك . ثم توجه ططر فى السنة المذكورة بالمظفر إلى [١٨١ أ] دمشق، فقدم عليه طرباى هذا، مع من قدم من الأمراء من عند قرا يوسف ، فرحب ططر به وبرفقته ، ووعده فى الباطن بكل خير، ولم يسعه إظهار ذلك ، خوفا من الأمراء المؤيدية حتى قبض عليهم الجميع — حسبما هو مذكور فى هذا الكتاب ، فى عدة تراجم ممن قبض عليهم . ثم خلع الملك المظفر ، وتسلطن ولقب بالملك الظاهر أبو الفتح ، أخلع على طرباى المذكور، بحجوبية الحجاب بالديار المصرية « عوضا عن الأمير إينال[2] الشيخى المعروف بالأزعرى . ثم قدم إلى الديار المصرية[3] » صحبة الملك الظاهر ططر .

واستمر على وظيفته، إلى أن مات الظاهر ططر فى السنة المذكورة، وتسلطن ولده الملك الصالح محمد بن ططر . ووقع ما حكيناه، من اتفاق طرباى هذا، مع الأمير برسباى الدقماق، وقبضهما على الأتابك جانبك الصوفى . ولما قبض عليه[4]، أخلع عليهما الملك الصالح محمد، باستقرار برسباى الدقماقى الدوادار الكبير نظام الملك ، وعلى طرباى هذا واستقر أتابك العساكر ، وذلك فى يوم الإثنين[5] ثالث ذى الحجة

(١) « ممن فر مع الجماعة » فى ن .

(٢) هو: إينال بن عبدالله الأزعرى الشيخى ، الأمير سيف الدين، المتوفى حوالى سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦ م — المنهل الصافى جـ٣ ص ٢٠٣ رقم ٦٢٠.

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) « عليك » فى س . وهو تحريف .

(٥) « وذلك فى يوم الإثنين » مكررة فى س .

سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وأن يسكن برسباى بطبقة الأشرفية بقلعة الجبل، ويسكن طرباى فى بيت الأمير الكبير على العادة .

واستمر الحال على ذلك، وأشيع بركوب طرباى المذكور على برسباى، وكثر الكلام فى ذلك . وانقطع طرباى عن طلوع الخدمة السلطانية مدة ، وعدى بر الجيزة[(١)] للربيع . فأرسل إليه جماعة فى الدس يطيبوا خاطره ، ولا زالوا به حتى أذعن لطلوع الخدمة[(٢)] . هذا وحواشية تحذره الطلوع ، فصار لا يلتفت إليهم[(٣)] وطلع إلى الخدمة . فلما انتهى السلطان من العلامة ، وحضر السماط على العادة، تفاوض كل من الأميرين فى الكلام مع الآخر . فكان كلام برسباى أن قال: الحال ضائع، والكلمة متفرقة، ولا بد من كبير ترجع الناس إليه فى أمور الرعية . فقال قصروه[(٤)] من تمراز رأس نوبة النوب لبرسباى، أنت كبيرنا، افعل ما شئت . فقال : إذا[(٥)] اقبضوا على هذا ، وعنى طرباى صاحب الترجمة . فجذب طرباى سيفة ليدفع عن نفسه، وقام من مجلسه، فسبقه الأمير برسباى [١٨١ ب] وضربه بالسيف ضربة، جاءت فى يده كادت تبينها، ثم بادره قصروه وعاقه عن القيام، وتقدم إليه تغرى بردى[(٦)] المحمودى وقبض عليه، وحمل من وقته وقيد، وقد تضمخ[(٧)]

(١) « الجزيرة » فى ط ، ن .

(٢) « حتى طلع إلى الخدمة السلطانية » فى ن .

(٣) « ولا يلتفت إليهم » فى ط ، ن .

(٤) هو: قصروه بن عبد الله من تمراز الظاهرى ، توفى سنة ٨٣٩ هـ / ١٤٣٦ م — المنهل الصافى .

(٥) « إذ » فى ن .

(٦) هو: تغرى بردى بن عبد الله المحمودى الناصرى، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٨٣٦ هـ/ ١٤٣٣ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٥١ رقم ٧٦٣ .

(٧) « ضمخ » فى ط ، ن .

بدمه . ووقعت الضجة بالقصر السلطانى ساعة ، ثم سكنت عند ما رأى أصحاب طرباى أن الأمر فاتهم ، وتكسر بعض صينى . ثم أخرج من الغد ، يوم الجمعة خامس شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، إلى الإسكندرية فحبس بها . وخلا الجو للأمير برسباى ، فتسلطن ، ولقب بالملك الأشرف .

واستمر طرباى فى السجن مدة طويلة ، إلى أن أطلقه الملك الأشرف برسباى وأرسله إلى القدس بطالا ، فأقام بالقدس مدة يسيرة . وولاه[1] نيابة طرابلس ، بعد عزل الأمير جرباش الكريمى المعروف بقاشوق عنها ، فى جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، فتوجه طرباى إلى طرابلس ، وباشر نيابتها مدة طويلة . وقدم القاهرة ، فأكرمه الملك الأشرف وأجل مقدمه ، وأخلع عليه باستقراره فى نيابة طرابلس .

ومن جملة إكرامه له[2] مما شاهدته ، وهو أنه لما خلع عليه خلعة السفر ، وقبل طرباى الأرض ، وأراد أن يمشى[3] إلى الأشرف ، قام الأشرف من المدورة ، ومشى خارج القصر حتى لا يلقاه جالسا ، وعانقه . فأهوى طرباى ليقبل رجله ، فمنعه من ذلك ، وصار يحادثه حتى افترقا . ولم يلتقيا بعد ذلك ، حتى خرج الملك الأشرف إلى البلاد الشامية ، وتوجه إلى آمد ، فى سنة ست وثلاثين وحصرها ، ثم عاد نحو الديار المصرية ، وأخلع على طرباى باستمراره فى نيابة طرابلس على عادته .

(١) « وولى » فى ن .

(٢) « له » مكررة فى س .

(٣) « على » فى ط ، ن .

ولما كان الملك الأشرف بآمد ، تحدث الناس بوقوع فتنة من قبل جارقطلو نائب الشام ، ومن قبل طرباى المذكور ، وشاع فى ذلك على أفواه الناس ، ولم يقع ذلك. واستمر طرباى فى نيابة طرابلس ؛ إلى أن توفى بها[1] فجأة على مصلاه ، بكرة نهار السبت رابع شهر رجب سنة ثمان[2] وثلاثين وثمانماية ، بعد صلاة الصبح ، وقد أناف على الستين .

وكان أميرا جليلا شجاعا ، دينا عفيفا عن القاذورات ، غزير العقل ، حسن الشكالة ، ضخما ، وعنده[3] إقدام وبعض تكبر. وكان يميل إلى أبناء جنسه الجراكسة دون غيرهم . رحمه الله تعالى .

١٢٣٦ - [طرجى الساقى]

(··· - ٧٣١ هـ / ··· - ١٣٣١م)

طرجى[4] بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين .

أصله من جملة مماليك[5] الملك الناصر [١٨٢ أ] محمد بن قلاوون ، وساقيه ، ثم رقاه إلى أن جعله أمير مجلس[6] ، إلى أن توفى . وأظن هذه الوظيفة ما عظمت

(١) « بها » ساقط من ط ، ن .

(٢) « سبع » فى المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة التى أجمعت على أن صاحب الترجمة توفى سنة ٨٣٨ هـ .

(٣) « وعند » فى س .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٠ رقم ١٢٣٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٨٧ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٢٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٣٣٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٧ رقم ٢٠٠٥ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢١٣ وفيه « طرقى الناصرى » .

(٥) « المماليك » فى ط ، ن .

(٦) « كان أمير سلاح » فى الوافى .

إلا فى زماننا هذا والذى قبله بمدة يسيرة ، وهو أن ابن كثير قال : ولما توفى طرجى فى يوم[1] الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، أنعم[2] الملك الناصر بإقطاعه طبلخاناة[3] على الأمير أولاجا[4] ، وتولى عوضه فى إمرة مجلس طقزدمر[5] . انتهى كلام ابن كثير .

قلت : هذا يحتمل ، ويحتمل إما أن إمرة مجلس كانت أولا هينة ، فيكون صاحبها أمير طبلخاناة ، ثم عظمت فى زماننا هذا . وإما أنهم كانوا يسمون[6] المقدم طبلخاناة أيضا ، لكون[7] الطبلخاناة تدق على بابه . أما الطبلخاناة فى زماننا هذا فهى[8] إمرة أربعين . انتهى .

١٢٣٧ — الجاشنكير نائب حلب وطرابلس

(... — ٧٤٣ هـ / ... — ١٣٤٣ م)

طرغاى[9] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

---

(١) « يوم » ساقط من ن .

(٢) « أنعم » مكررة فى س .

(٣) « طبلخاناة » ساقط من ن .

(٤) هو : أولاجا بن عبدالله ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٤٨ هـ /١٣٤٧ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ١١٥ رقم ٥٦٣ .

(٥) توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٦١ .

(٦) « يسموك » فى س .

(٧) « يكون » فى ن .

(٨) «أنهى » فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٩) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٠ رقم ١٢٣٤ ، درة الأسلاك ص ٣٣٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٧ رقم ٢٠٠٧ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٢٥ رقم ٤٦٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٥٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٩ ، وفيه «طرغاى الطباخى» .

أصله « من مماليك »[1] الطباى[2] الجاشنكير ، وهو خجداش الأمير أيدغمش[3] ، وهو أحد من أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ورقاه حتى ولاه نيابة حلب ، عوضا عن الأمير ألطنبغا[4] الصالحى ، فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . فدخل حلب وحكمها ، وحمدت سيرته ، واستمر إلى سنة إحدى وأربعين أو اثنتين وأربعين وسبعمائة[5] ، عزل وقدم إلى القاهرة أميرا بها .

واستمر بالقاهرة ، إلى أن توجه منها لحصار الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون بالكرك . وعاد ، فأنعم عليه بنيابة طرابلس ، فى سنة ثلاث وأربعين ، فتوجه إليها واستمر بها ، إلى أن مات فى شعبان سنة ثلاث وأربعين المذكورة[6] .

وكان مشكور السيرة ، دينا ، كثير الصدقات ، رحمه الله .

وطرغاى اسم طير باللغة التركية ، بطاء مهملة مضمومة ، وراء مهملة ساكنة ، وغين معجمة ، وألف وياء مثناة من تحت ، وقيل بلا ألف . رحمه الله تعالى . وعفا عنه . انتهى .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو : بلبان بن عبد الله الطباخى المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ .

(٣) هو : أيدغمش بن بن عبد الله الناصرى الطباخى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٦٥ رقم ٥٩٨ .

(٤) هو : ألطنبغا بن عبد الله الصالحى العلائى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٥٣ رقم ٥٣٤ .

(٥) « وثمانمائة » فى الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٦) « إلى أن توفى رحمه الله تعالى فى سادس شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة » — الوافى جـ ١٦ ص ٤٢٦ ، وكذلك فى تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٥٦ .

١٢٣٨ - التترى

(... - ٦٩٦ هـ / ... - ١٢٩٧ م)

طرغاى[(١)] بن عبد الله التترى ، أحد أمراء المغل .

قال ابن حبيب فى تاريخه : سنة خمس وتسعين وستمائة ، فيها ، وفد الأمير طرغاى أحد أكابر [أمراء[(٢)]] المغل « إلى الديار المصرية ، وصحبته نحو عشرة آلاف من المغل[(٣)] » الأويراتية[(٤)]،خوفا من الملك غازان، ورغبة[(٥)] فى الدخول إلى دار الإمارة والإيمان . فقابلهم المسلمون بالإقبال، [١٨٢ ب] وتلقوهم[(٦)] بالترحاب والاحتفال . ومنحهم أرباب الدولة بالإكرام، وأفاضوا عليهم ملابس الإحسان والإنعام،وأجروا على أكابرهم الإقطاعات والرواتب،ورفعوا أعيانهم إلى ذى المنازل

(١) وله أيضا ترجمة فى « الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٠ رقم ١٢٣٥ » وانظر قصة قدوم طرغاى أيضا فى، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٦٠ وما بعدها ، كنز الدرر جـ٨ص ٣٦١ ، السلوك جـ ١ ص ٨١٢ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

وانظر أيضا « نهاية الأرب (مخطوط) جـ ٢٩ ورقة ٨٥ ، درة الأسلاك ص ١٢٨ ، المختصر جـ ٤ ص ٣٣ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٣٠٤ وما بعدها » ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٨٥ .

(٢) [أمراء] إضافة من ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) أويراتية : نسبة إلى لفظ «أويرات» : وهو اسم جنس، يطلق على عدة قبائل مغولية سكنت الجزء الأعلى من نهر ينسى بأواسط آسيا - السلوك جـ ١ ص ٧٠٨ حاشية (٣) .

(٥) « ورغبته » فى ن .

(٦) « وتلقوه » فى ن .

والمراتب . واستقر أمرهم ، وتضاعف حمدهم وشكرهم ، وسكنوا ديار مصر وبلاد الشام[1] . وابتهوا مسرورين بما حصل لهم من السلامة والإسلام . انتهى كلام ابن حبيب برمته .

١٢٣٩ - [طرمش]

(... — ٨٠١ هـ / ... — ١٣٩٩ م)

طرمش[2] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، دوادار[3] الأمير الكبير كَمَشْبُغَا[4] الحموى .

كان أولا بخدمة الأمير كمشبغا ، ثم صار من جملة أمراء حلب . وبنى بها جامعا مليحا ببانقوسا ، ووقف عليه أوقافا ، وهو معروف به . ثم نقله الملك الظاهر برقوق ، إلى حجوبية الحجاب بطرابلس ، عوضا عن الأمير أسندمر ، وأقام بها مدة . وبنى بطرابلس أيضا[5] تربة ، ووقف عليها وقفا ، ثم توجه منها إلى حصن الأكراد ، بعد سنة إحدى وثمانمائة ، فتوفى بحصن الأكراد[6] .

---

(١) « وسكنوا مصر وديار الشام » فى ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٠ رقم ١٢٣٦ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٧ رقم ٢١ .

(٣) « الدرادار » فى ن .

(٤) هو : كمشبغا بن عبد الله الحموى اليلبغاوى الأتابكى ، نائب حلب ، توفى سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م — المنهل الصافى .

(٥) « أيضا » ساقط من ن .

(٦) لم تحدد مصادر الترجمة تاريخ وفاة صاحب الترجمة بدقة .

وكان مشكور السيرة ، ذكرناه لغرابة اسمه . وطُرْمِش بضم الطاء المهملة ، وسكون الراء المهملة ، وكسر الميم وسكون الشين المعجمة ، ومعناه باللغة التركية قام .

١٢٤٠ — نائب الشام

(... — ٧٩٢ هـ / ... — ١٣٨٩ م)

طرنطاى[١] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق .

كان أولا من جملة أمراء دمشق ، ثم ولى حجوبية الحجاب بها . ولما[٢] ولى الحجوبية ، شدد على العوام وأبادهم ، وحرض على النهى عن بيع المنكرات ، ومن السُّكْر[٣] ، وعاقب على ذلك خلائق . واستمر على ذلك مدة ، وعظمت حرمته ، وقويت هيبته على العوام إلى الغاية ، وحسنت به أحوال الرعية . واستمر على ذلك ، إلى أن طُلب الأمير ألطنبغا الجوبانى نائب دمشق إلى الديار المصرية ، وأمسكه الملك الظاهر برقوق ، بالقرب من قطيا قبل وصوله إلى القاهرة ، وحبسه بالإسكندرية[٤] . فعند ذلك ، أرسل الملك الظاهر إلى طرنطاى المذكور ، تشريفا بنيابة دمشق ، عوضا عن الجوبانى ، وذلك فى سلخ شوال سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، فوصل إليه التشريف السلطانى فى أوائل ذى القعدة[٥] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦١ رقم ١٢٣٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٨ رقم ٢٠١٢ .

(٢) « ثم لم » فى ن .

(٣) « ومن المسكر » فى ط ، ن .

(٤) « بثغر الإسكندرية » فى ن .

(٥) انظر السلوك جـ ٢ ص ٥٨٤ .

واستمر فى نيابة دمشق ، [١٨٣ أ] واشتغل بحرب منطاش عن العوام ، فصار مثلا بين عوام الشام يقولون : طرنطاى ، وطالما أخذ نيابة الشام .

حدثنى صاحبنا الرئيس شرف الدين موسى الطرابلسى قال : كنت بدمشق لما كان طرنطاى حاجبا بها ، وكان يحرض على[(١)] النهى عن الخمور والمسكرات . وكان الناس لما يجلسون بمكان، يكثرون من ذكر طرنطاى وما وقع له . فجلسنا يوما وتحاكينا ما وقع له مع الناس فى هـذا المعنى ، فحكى عنـه بعض من حضر قال : وقع لى مع طرنطاى واقعة غريبـة ، وهو أنى مضيت بعض الأيام متنزها[(٢)] بدمشق ، وأبعدت عن الطريق والناس إلى الغاية . وقلت فى نفسى: هذا مكان لم يصل إليـه أحد ، ثم أخرجت مشروبا[(٣)] كان معى ، واستأنست بروحى حتى حصـل لى البسط الكامل ، وأخذ منى السكر حديث ، فطربت وغنيت . حتى كانت منى التفاتة إلى خلفى ، فإذا أنا بطرنطاى واقف على رأسى بفرسه ، وهـو يتفرج فى[(٤)] وأنا لا أعلم به . فقمت حال وقوع بصرى عليه واقفا على قدمى، وقلت له : الله معك [ياخوند[(٥)]] فقال : ليش أبعدت وجيت هنا . فقلت : خوفا من واش يطرقنى ياخوند . ففطن لها، ثم قال : وما هذا الذى[(٦)] فى هذه الصراحية ،[(٧)]

---

(١) « من » فى ط ، ن .

(٢) « إلى متنزها » فى ن .

(٣) « مشوبا » فى ط .

(٤) « على » فى ن .

(٥) [ ] إضافة من ن .

(٦) « وقال ما هذا » فى ط ، ن .

(٧) « السلاحية » فى ن .

فقلت من غير أن أهزل[1] : سُكر ياخوند. فقال: أو يكون سكرا آخَر؟ فلم أجد بـدا من الدعابة وإلاَّ هلكت. فقلت : رأت[2] وجهك ياخوند استحت ، فلعن الله من لا يستحى ومَن يشوش على الناس. فلما سمع كلامى تبسم وأطرق ساعة، ثم ولى عنان فرسه ومضى حيث أتى ، وشاعت هـذه الحكاية « بدمشق[3] » فقيل طرنطاى وَطّى .

قلت : وقـد نُسِبَت هذه « الواقعة[4] » لغـير طرنطاى من الملوك ، والعهدة[5] فيها على الحاكى والله أعلم .

واستمر طرنطاى فى نيابة دمشق ، إلى أن قدمَها [الأمـير[6]] يلبغا الناصرى ومنطاش ،وخرج إليهم طرنطاى صحبة العسكر السلطانى المصرى والشامى،وتقاتل مـع الناصرى ومنطاش حتى انهزم ، وقُتل الأمـير جاركس الخليلى[7] أمير آخور ، وقُبض[8] على الأتابك أيتمش[9] وعلى طرنطاى المذكور ، وحُبس بقلعة حلب إلى أن

(١) « من غير ما » فى ط ، ن .

(٢) « رأت » ساقط من ن .

(٣) « بغير طرنطاى » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) « الحكاية » فى ن .

(٥) « والعهد » فى ط ، ن .

(٦) [ ] إضافة من ن .

(٧) هو : جاركس بن عبد الله الخليلى اليلبغاوى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٠٥ رقم ٨٠٩ .

(٨) « وقبل » فى س ، ط .

(٩) هو : أيتمش بن عبد الله الأسندمرى البجاسى الجرجاوى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٤٣ رقم ٥٨٨ .

ملكها الأمير كمشبغا الحموى ، بعد خروج برقوق من حبس الكرك [١٨٣ ب] أطلقه وأنعم عليه . وأقام عند كمشبغا ، وقاتل أهل البانقوسة معه ، ثم سيّره إلى الملك الظاهر برقوق ، فوافاه بظاهر دمشق ، فقبل الأرض بين يديه وأقام عنده ، حتى وصل[1] منطاش بالملك المنصور إلى ظاهر دمشق ، وواقع[2] برقوق ، فقاتل الأمير طرنطاى المذكور يومئذ بين يدى برقوق ، حتى قُتل فى المعركة فى يوم الأحد سادس عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة .

وكان أميرا جليلا ، مهابا مطاعا ، عادلا فى حكمه ، مشكور السيرة ، منقادا إلى الخير . جدّد بحلب المدرسة خارج باب النيرب ، وعمل لها خطبة ، ووقف على ذلك وقفا جيدا ، ومات وهو من أبناء الخمسين ، رحمه الله .

١٢٤١ - المنصورى نائب السلطنة بمصر

(... - ٦٨٩ هـ / ... - ١٢٩٠ م)

طرنطاى[3] بن عبد الله المنصورى ، الأمير حسام الدين أبو سعيد .

قال العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود فى تاريخه : لم يكن له نظير فى معرفته وفطنته ، وذكائه وشجاعته ، وإقدامه وحسن تدبيره ، وسياسته مع المهابة الشديدة .

---

(١) « إلى أن وصل » فى ن .

(٢) « وأوقع » فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦١ رقم ١٢٣٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٨٣ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٢٩ رقم ٤٦٦ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١٨ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٣٦ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٩٤ رقم ١٣٩ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٢٦ وما بعدها

تنقلت به الأحوال ، كان فى أول أمره مملوكا لأحد أولاد الموصلى[١] ، ثم اشتراه الملك المنصور قلاوون من سيده . فلما رأى فيه مخايل النجابة ، ترقى عنده إلى أن جعله أستاداره ، فرأى من كفايته ما أرضاه ، فصار هو المستولى على أمره لا يخرج عن رأيه فى جليل الأمور وحقيرها ، ولم يكن السلطان الملك المنصور يفارقه ، ولما اقتضت السلطنة إلى الملك الأشرف خليل — يعنى ولد قلاوون — استبقاه أياما ، إلى أن استقر قدمه أمسكه ، وانتهى الأمر إلى هلاكه .

وكان خَلَّف أموالا لاتحد ولا توصف ، وكان رحمه الله فردا فى الأمر ، لولا شحه وبذاءة لسانه ، انتهى كلام الشهاب محمود[٢] .

وقال غيره : ولما أمسك الملك الأشرف خليل طرنطاى نائب السلطنة — يعنى صاحب الترجمة — وسجنه بقلعة الجبل ، بسط عليه أنواع العذاب إلى أن مات ، وبقى ثمانية أيام لايُدرَى به ، فلُفَّ فى حصير وكفن كآحاد الفقراء ، بعد أن أُخذ من حواصله ستمائة ألف دينار وإحدى وسبعين قنطارا بالمصرى فضة . وقيل إنه حُمل إلى زاوية أبى السعود ، فغسله وكفنه الشيخ عمر خادم الزاوية من عنده ، ودفنه قبلى الزاوية ، إلى أن تسلطن كَتبُغا[٣] ، نقله إلى مدرسته التى أنشأها بقرب داره بالبندقانيين [١٨٤ أ] داخل القاهرة ، انتهى .

وقال[٤] الحافظ أبو عبد الله الذهبي : أُمسك الأمير طرنطاى المنصورى فى ذى

---

(١) « الموصل » فى ط ، ن .

(٢) انظر : عقد الجمان جـ ٣ ص ٢٦ وما بعدها .

(٣) « كتبغا » ساقط من ن . وتسلطن كتبغا سنة ٦٩٤ هـ ، وتوفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م — المنهل الصافى .

(٤) « قال » فى ط ، ن .

القعدة سنة تسع وثمانين[1] وستمائة بمصر ، وبسط عليه العذاب إلى أن تلف ، وأُمسك مملوكه الأمير بدر الدين المسعودى بدمشق . انتهى .

١٢٤٢ — البجمقدار

(٠٠٠ — ٧٤٨ هـ / ٠٠٠ — ١٣٤٧ م)

طرنطاى[2] بن عبدالله البجمقدار ، الأمير حسام الدين .

كان من جملة الأمراء بالقاهرة ، إلى أن ولى تنكز نيابة الشام ، صار طرنطاى هذا حاجبا بدمشق ، ولم يزل معظما عند تنكز إلى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة تغير ما بينهما . وتأكدت الوحشة وعُزل من المجوبية ، ثم عاد إليها لما ولى الأمير ألطنبغا نيابة دمشق ، ولما توجه العسكر إلى حلب فى نوبة طشتمر حمص أخضر ، كان هو المشير المدبر .

ثم انتقل فى دولة الصالح إلى نيابة غزة ، فتوجه إليها وأقام نحو السنة . ثم طُلب إلى الديار المصرية ، فتوجه إليها فى شعبان سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، فرسم له[3] أن يكون أمير حاجب . ولما توفى الأمير[4] سنجر الجاولى أنعم عليه بإقطاعه ،

---

(١) « وتسعين » فى الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦١ رقم ١٢٢٩ ، درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٣٠ رقم ٤٦٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٧ رقم ٢٠١٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٥ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٠٧ .

(٣) « فرسم له السلطان » فى ن .

(٤) « الأمير » ساقط من ط ، ن .

فأقام بالقاهرة حاجبا كبيرا، إلى أن توفى الملك الصالح إسماعيل[١]، أُخرج إلى نيابة حمص، « عوضا عن الأمير إياز الساقى[٢]، فتوجه إليها . ثم ورد المرسوم برده إلى دمشق، ويتوجه الأمير قطلقتمر[٣] الحاجب بدمشق إلى نيابة حمص »[٤] فرد الأمير حسام الدين [لاجين][٥] طرنطاى هذا من منزلة القسطل ، وأقام بدمشق مدة يسيرة إلى أن أُمسك الأمير آل ملك نائب صفد ، ولى صفد عوضه الأمير أراق[٦] نائب غزة ، وولى نيابة غزة عوضا عن أراق الأمير أُولاَجا نائب حمص ، فولى نيابة حمص طرنطاى هذا عوضه .

فأقام طرنطاى بحمص مدة يسيرة، إلى أن برز الأمير يلبغا اليحياوى إلى ظاهر دمشق، فى آخر أيام الملك الكامل شعبان، كان الأمير طرنطاى هذا أول من جاء إليه وهو فى محفة .

---

(١) هو : إسماعيل بن محمد بن قلاوون، الملك الصالح عماد الدين أبو الفدا، توفى سنة ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٢٥ رقم ٤٥٢ .

(٢) هو : إياز بن عبد الله الناصرى ، الأمير فخر الدين ، توفى سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ١١٩ رقم ٥٦٦ .

(٣) هو : قطلقتمر بن عبد الله العلائى ، توفى سنة ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧ م — المنهل الصافى .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) [لاجين] إضافة من ن .

(٦) هو : أراق بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالفتاح ، توفى سنة ٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢٨٩ رقم ٣٥٤ .

ولما تسلطن الملك المظفر حاجى، استقر به أميرا بدمشق أيضا، ولم يزل بها إلى أن مات فى يوم الجمعة، بكرة خامس شعبان المكرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .
وخلف ولدا واحدا يسمى أمير على، أحد أمراء الطبلخانات بدمشق .

[١٨٤ ب] وكان طرنطاى أميرا عاقلا ، له ثروة زائدة ، لم يكن فى زمانه أحسن حالا منه فى سكنه ودا ثرته ومماليكه ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

باب الطاء والشين المعجمة

١٢٤٣ – [الدوادار]

(٠٠٠ – ٧٥٢ هـ / ٠٠٠ – ١٣٥١ م)

طشبغا[١] بن عبد الله الدوادار الناصرى ، الأمير سيف الدين .

كان أولا من جملة الأمراء بالديار المصرية . فلما خرج الأمير جرجى الدوادار من القاهرة ، فى أول دولة الملك الناصر حسن[٢] ، استقر الأمير طشبغا هذا دوادارا عوضه ، فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، انتهى .

١٢٤٤ – الساقى

(٠٠٠ – ٧٤٩ هـ / ٠٠٠ – ١٣٤٨ م)

طشبغا[٣] بن عبد الله الساقى ، الأمير سيف الدين .

كان من جملة الأمراء بالقاهرة ، ولما تسلطن الملك الناصر حسن صار طشبغا المذكور أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية . فأقام على ذلك مدة إلى

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦١ رقم ١٢٤٠ ، درة الأسلاك ص ٣٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥١ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٩ رقم ٢٠١٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٥٧ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٣٥ رقم ٤٧٣ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ١٥٠ .

(٢) هو : الحسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ، ولى السلطنة فى ١٤ رمضان سنة وتوفى سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م — المنهل الصافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٢ رقم ١٢٤١ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٣٥ رقم ٤٧٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٤٧ رقم ٢٠١٦ .

أن أقيم ألجبغا[١] إلى دمشق، فأخرج طشبغا المذكور بعده إلى حماة، صحبة علم الدين قيصر البريدى على إمرة طبلخاناة، عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد[٢] بن الأمير لاجين أمير آخور، فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

١٢٤٥ — حمص أخضر الساقى

(٠٠٠٠ — ٧٤٣هـ / ٠٠٠٠ — ١٣٤٢م)

طشتمر[٣] بن عبد الله الناصرى الساقى، الأمير سيف الدين، المشهور حمص أخضر.

هو من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، وأحد خواصه. ترقى فى دولة أستاذه، ثم من بعده، حتى صار من جملة الأمراء بالقاهرة. ثم ولى نيابة صفد، ثم نقل إلى نيابة حلب عوضا عن طوغان الناصرى فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، فباشر نيابة حلب مدة. وكثر الكلام فى حقه، ووقع له أمور أوجبت خروجه إلى بلاد الروم.

---

(١) هو: ألجبغا بن عبد الله المظفرى، الأمير سيف الدين الخاصكى، المتوفى سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م — المنهل الصافى جـ٣ ص ٤٤ رقم ٥٢٨.

(٢) هو: محمد بن لاجين، الأمير الوزير ناصر الدين، الشهير بابن الحسام، توفى سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م — المنهل الصافى.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ١ ص ٣٦٢ رقم ١٢٤٢، درة الأسلاك ص ٣٣١، النجوم الزاهرة جـ١٠ ص ١٠١، السلوك جـ٢ ص ٦٣٧، الوافى جـ١٦ ص ٤٣٧ رقم ٤٧٤، الدرر جـ٢ ص ٣٢ رقم ٢٠١٧، تذكرة النبيه جـ٣ ص ٤٦.

ثم طُلب إلى الديار المصرية فتوجه إليها ، وولى[1] نيابة السلطنة بها فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة . فاستمر فى النيابة خمسة وثلاثين يوما ، وقُبض عليه فى يوم السبت عشرين ذى القعدة من السنة . [١٨٥ ا] ولما توجه الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الكرك ، أخذه معه فى محفة لعجزه عن الركوب[2] وهو مقيد ، فكان ذلك آخر العهد به .

قال ابن حبيب فى تاريخه : كان وافر الحرمة ، ظاهر الحشمة ، عزيز الهمة عونا عند المسألة . جزيل الأموال ، كثير الجود والأفضال . كبيرا فى الدولة ، معروفا بالسطوة والصولة . مهيب المنظر ، ملقبا بالحمص الأخضر[3] . ذا نفس قوية ، وكف سخية . يعطف على السائلين ، ويحسن إلى الفقراء والمساكين . ولى نيابة السلطنة بصفد وبحلب والديار المصرية ، واستمر إلى أن رحل مع الناصر أحمد إلى الكرك ، وبسيفه أدركته المنية .

وفيه يقول صلاح الدين أبو الصفا خليل الصفدى :

طوى الّردى طشتمرا بعــدَما   بالغ فى دفــع الأذى واحترسْ
عهدى به كان شديد القــوى   أشجعَ من يركبُ ظهـرَ الفرسْ
ألم تقــولوا[4] حُمّصا أخضرًا   فاعجب له ياصاح كيف اندرسْ[5]

---

(١) « وتولى » فى ن .

(٢) « عن الركب » فى ط ، ن .

(٣) يوجد تقديم وتأخير فى ن .

(٤) « يقولوا » فى ن .

(٥) « تعجبوا بالله كيف اندرس » فى الوافى ج ١٦ ص ٤٤٢ .

قلت : وهو الذى بنى الدار العظيمة[1] والربع الذى بجانبها، فى حدرة البقر خارج القاهرة، والجامع بالصحراء ، ومأذنته غاية فى الحسن وفى جودة العمل ، وعمر[2] الجامعين بالزربية ، والربع الذى بالحريريين داخل القاهرة .

وكان شجاعا مقداما، كريما، كثير الإنعام والإيثار ، رحمه الله تعالى .

١٢٤٦ — المحمدى الأتابك

(••• — ٧٧٩ هـ / ••• — ١٣٧٧ م)

طشتمر[3] بن عبد الله المحمدى ، الأمير سيف الدين ، كان يعرف باللفاف .

وكان من جملة أمراء العشرات بالقاهرة، فى دولة الملك الأشرف شعبان بن حسين . واستمر على ذلك إلى أن قصد الملك الأشرف الحج ، وخرج من الديار المصرية ، وثارت الفتنة بعد خروجه بالقاهرة، ووقع ما حكيناه فى عدة أماكن. كان طشتمر المذكور من جملة رؤوس الجماعة الذين خرجوا على الملك الأشرف، وسلطنوا ولده المنصور على ، وصار من إمرة عشرة إلى أتابكية العساكر بالديار المصرية ، وكان حريصا على الإمرة ، وقيام الفتنة ، فلما حصل له[4] ما رامه من الإمرة سلبه الله إياها ، [١٨٥ ب] ومات فى أوائل المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة بالطاعون ، عفا الله عنه .

---

(١) دار البقر : خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٦٨ .

(٢) « وعمل » فى ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ١ ص ٣٦٢ رقم ١٢٤٣ ، السلوك جـ٣ ص ٣٢٦ .

(٤) « له » ساقط من ن .

١٢٤٧ - العلائى الدوادار

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

طشتمر[١] بن عبد الله العلائى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

كان من أجل الأمراء وأعظمهم ، وتنقل فى عدة وظائف جليلة . ولى الدوادارية الكبرى بالديار المصرية ، وطالت مدته فيها . وهو أول دوادار صار أمير مائة ومقدم ألف . ثم نُقل إلى نيابة دمشق فباشرها مدة ، ثم عزل وطلب إلى الديار المصرية ، واستقر بها أتابك العساكر .

واستمر إلى أن وثب الأمير زين الدين بركة[٢] ، والأمير سيف الدين برقوق على الأمر . وصارا هما صاحبا العقد والحل فى مملكة الديار المصرية ، أمسكا[٣] طشتمر هذا ، ووجهاه إلى ثغر دمياط بطالا ، فأقام بالثغر مدة ، ثم نقل إلى القدس الشريف ، فدام به إلى أن مات فى سنة ست وثمانين وسبعمائة .

وكان خير ملوك[٤] زمانه حزما وعزما ، وكرما وشجاعة وشهامة ، وسؤددا ونباهة . وكان عاقلا سيوسا ، مدبرا فاضلا ذكيا ، محبا لأهل [العلم و][٥] الخير والصلاح ،

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٣ رقم ١٢٤٤ ، درة الأسلاك ص ٤٩٩ ، = سلوك جـ ٣ ص ٥٢٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢١ رقم ٢٠١٨ ، وورد فيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٨٤ هـ .

(٢) هو : بركة بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى ، الأمير زين الدين ، رفيق الملك الظاهر برقوق وخجداشه ثم غريمه ، توفى سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٥١ رقم ٦٦١ .

(٣) « أشكا » فى ط ، ن .

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط ، والمعروف أن صاحب الترجمة لم يتول الملك ، واستخدم الكاتب لفظ « ملوك » للدلالة على علو مكانة صاحب الترجمة .

(٥) [ ] إضافة من ن .

كثير الاجتماع بالعلماء والفضلاء ، حريصا على تلاوة القرآن ، وكان له ميل إلى مذاكرة الشعر وغيره ، وكان يسمع الألحان ويطرب . وكانت الأيام به فى غاية الحسن ، وأحوال النـاس على السداد ، وأمور الناس ساكنة لحسن تدبيره ، وعدم طمعه ، وجودة تنفيذه فى تصرفات الدولة . ولم يزل أمر الناس مستقيما ، حتى قُبض عليه ، وصار الأمر لبرقوق وبركة ، وفَعَلَا فى المملكة ما الناس فى شره إلى يومنا هذا . ثم استقل برقوق بالأمر ، وقلب ترتيب المملكة ظهر البطن ، هو ومن جاء من بعـده إلى يومنا هذا ، من تقديمـه لأبناء جنسه[1] دون غيرهم ، وإعطائه الإقطاعات الهائلة إلى أقاربه الأجلاب الصغار ، وتوليته إياهم الوظائف السنية ، وهذا هو أكبر الأسباب لاضمحلال المملكة . وأى أمر أعظم من تقديم الأصاغر على الأكابر[2] ، وهـذا بخلاف المتقدمين من الملوك ، لأنهـم كانوا لا يعرفون جنسا بعينه ، وحيثما وجدوا فى شخص نجابة أو شجاعة قدموه وقربوه وأدنوه[4] ، فكان لا يلى وظيفة إلا من يستحقها . انتهى[5] .

---

(١) « من تقديمه لجنسه » فى ط ، ن .

(٢) « الأكبار » فى ط .

(٣) « وأدنوه » ساقط من ن .

(٤) عند هذا الموضع ، انتهى القسم الثانى من الجزء الأول من نسخة ن ، وتوجد العبارة التالية :
« يقول كاتبه محمد بن محمد بن العنبرى الحنفى الدمشقى لطف الله به ، وكان الفراغ من الجزء الأول من المنهل الصافى والمستوفى بعـد الوافى نهار الخميس أواسط صفـر الخير سنة اثنتين وعشرين وألف ، أحسن الله ختامه ، ويتلوه الجزء الثانى ، وأوله باب الطاء والظاء ، ابتداؤه ترجمـة السلطان الملك الظاهر ططر ، نسأل الله حسن التمام بجاه النبى وآله وصحبه وسلم » .

[١٨٦ أ] باب الطاء والظاء

١٢٤٨ - الملك الظاهر أبو الفتح

(... - ٨٢٤ هـ / ... - ١٤٢١ م)

ططر[1] بن عبد الله الظاهرى ، السلطان الملك الظاهر أبو الفتح سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية .

كان من جملة مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن انضم على الأمير شيخ ونوروز فى الدولة الناصرية فرج ، بعد موت الأمير جكم من عوض . فإنه كان أولا توجه إلى جكم وأقام عنده ، فلما قُتل جكم[2] انضم على شيخ ونوروز ودام معهما ، إلى أن قتل الملك الناصر فرج[3] ، ودخل الأمير شيخ المحمودى صحبـــة السلطان والخليفة المستعين بالله العباسى إلى[4] الديار المصرية ، قدم معه ططـر المذكور وتأمر بعد سلطنة الملك المؤيد . ولا زال يترقى حتى صار أمير مائة . ومقـدم ألف بالديار

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٣ رقم ١٢٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٩٨ ومابعدها ، السلوك جـ ٤ ص ٥٨٢ ومابعدها ، إنباء الغمـر جـ ٣ ص ٢٥٧ رقم ٧ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٥١٣ ، الضوء اللامع جـ ٤ ص ٧ رقم ٢٢ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٣٠٢ رقم ٢١٢ .

(٢) قتل جكم بن عبدالله من عوض الظاهرى سنة ٨٠٩ هـ/١٤٠٦ م - المنهل الصافى جـ ٤ ص ٣١٣ رقم ٨٥٠ .

(٣) قتل الملك الناصر فرج بن برقوق سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م - المنهل الصافى .

(٤) «إلى» ساقط من ط ، ن .

المصرية . ولما توجه الملك المؤيد لقتال قانى باى المحمدى نائب الشام ، فى سنة ثمانى عشرة[(١)] وثمانمائة ، جعل ططر هذا نائب الغيبة بالديار المصرية . وسكن باب السلسلة إلى أن عاد الملك المؤيد إلى القاهرة ، وأخلع عليه بمدمدة ، فى يوم الخميس العشرين من شهر رجب سنة عشرين وثمانمائة ، باستقراره رأس نوبة النوب ، عوضا عن بردبك قصقا بحكم انتقاله إلى نيابة طرابلس .

واستمر ططر على ذلك إلى سنة إحدى وعشرين ، استقر فى إمرة مجلس ، واستقر عوضه رأس نوبة النوب الأمير ألطنبغا من عبد الواحد المعروف بالصغير . فدام ططر على ذلك إلى أن مرض الملك المؤيد ومات ، بعد أن أوصى إليه بالتكلم على ابنه الملك المظفر أحمد بن شيخ ، هو والأتابك ألطنبغا القرمشى ، « والأمير قجقار القردمى ، وأن يكون التحدث فى أمور الدولة للأمير الكبير ألطنبغا القرمشى »[(٢)] ، وكان القرمشى فى التجريدة بالبلاد الشامية ،

فلما مات الملك المؤيد ، قبض ططر على قجقار القردمى ، وصار هو المتكلم فى المملكة . وأنعم على جماعة الملك المؤيد [١٨٦ ب] بإقطاعات الأمراء الذين فى التجريدة ، حتى تم له [الأمر و][(٣)] التكلم ، وأخذ وأعطى ، حتى ورد عليه الخبر بعصيان الأمير جقمق[(٤)] الأرغون شاوى الدوادار نائب الشام ، وأنه بعث يستميل

(١) « ثلاث » فى ن ، وهو تحريف .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) [ ] إضافة من ن.

(٤) هو : جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى الدوادار ، الأمير سيف الدين ، نائب دمشق ، المتوفى سنة ٨٢٤ﻫ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٢٧١ رقم ٨٤٧ .

الأمير الكبير ألطنبغا القرمشى بمن معه ، وأنه مال إليه ، وقدم دمشق بعد ماقتل يشبك نائب حلب ، ووقع بينهما فتنة آلت إلى الحروب ، وانكسر جقمق .

وكان ططر قد عزم على خروج الملك المظفر إلى البلاد الشامية ، فعند ذلك أنفق فى المماليك السلطانية لكل مملوك مائة دينار . وخرج بالسلطان والخليفة والقضاة والعساكر المصرية على العادة ، فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الآخر[1] سنة أربع وعشرين وثمانمائة . فعندما قارب ططر دمشق ، خرج منها الأتابك ألطنبغا القرمشى لتلقيه ، والتقيا ، فأكرمه ططر ، ومشى القرمشى على يمين السلطان الملك المظفر و[2] ططر عن يساره ، حتى دخلوا الجميع إلى دمشق ، فى يوم الأحد خامس عشر جمادى الأولى . وطلعوا إلى قلعة دمشق ، فى ساعة استقرارهم بالقلعة ، قبض الأمير ططر على الأتابك ألطنبغا القرمشى ، وعلى الأمير ألطنبغا[3] المرقبى حاجب الحجاب ، وعلى الأمير جرباش ، وعلى الأمير أردبغا أحد الألوف بدمشق ، وعلى الأمير بدر الدين حسن[4] بن محب الدين الأستادار كان . ثم أصبح من الغد يوم الإثنين ، أخلع على الأمير تنبك العلائى الظاهرى المعروف بميق باستقراره فى نيابة دمشق ، عوضا

(١) « الأول » فى ط ، ن .

(٢) « و » ساقط من ط .

(٣) هو : ألطنبغا بن عبد الله المرقبى المؤيدى ، الأمير علاء الدين ؛ توفى سنة ٨٤٤ هـ/١٤٤٠ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٧٨ رقم ٥٤٣ .

(٤) هو : الحسن بن عبد الله ، الأمير بدر الدين ، المعروف بابن محب الدين ، الوزير والأستادار المشير ، ثم نائب الإسكندرية ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى .

(٥) [ ] اضافة تتفق والسياق ، انظر المنهل جـ ٤ ص ١٣ رقم ٧٥٥ .

عن جقمق الأرغون شاوى ، وعلى الأمـــير إينال[(١)] الجكمى رأس نوبة النوب باستقراره فى نيابة حلب ، عوضا عن ألطنبغا[(٢)] الصغير الذى ولّاه القرمشى بعد قتل يشبك المؤيدى ، وعلى الأمير يونس[(٣)] الركنى أتابك دمشـق باسـتقراره فى نيابة غزة ، عوضا عن أركماس[(٤)] الجلبانى بحكم اسـتقرار الجلبانى فى نيابة طرابلس ، عوضا عن شاهين[(٥)] الزردكاش ، ثم أرسل الأمير ططر بجماعة من الأمراء إلى قلعة صرخد فى طلب جقمق نائب الشام .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره ، فيه قدم جماعة من الأمراء ، الذين كانوا تسحبوا بعد وقعة قانى باى نائب الشام إلى[(٦)] قرا يوسف ، خوفا من الملك المؤيد شيخ وهم : الأمير [١٨٧ ا] طرباى نائب غزة كان ، والأمير سـودون من عبد الرحمن نائب طرابلس كان ، والأمـير تنبك البجاسى نائب حماة كان ، والأمير يشبك الجكمى الدوادار الثانى كان ، والأمير جانبك الحمزاوى نائب طرسـوس كان . فرحب بهم الأمير ططر وأخلع عليهم ، ثم توجه ططر بالسلطان إلى حلب ودخلها

(١) هو : إينال بن عبد الله الجكمى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٩٦ رقم ٦١٧ .

(٢) هو : ألطنبغا بن عبد الله من عبد الواحد الظاهرى ، الأمير علاء الدين ، المعروف بالصغير ، توفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٦٦ رقم ٥٣٨ .

(٣) هو : يونس بن عبد الله الركنى ، الأمير سيف الدين الأعور ، نائب غزة ، المتوفى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م — المنهل الصافى .

(٤) هو : أركماس بن عبد الله الجلبانى ، نائب طرابلس ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سـنة ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٣٢ رقم ٣٨٠ .

(٥) توفى سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م — انظر ما سبق ترجمة رقم ١١٨٦ .

(٦) « إلى » ساقط من ط ، و « لقرا يوسف » فى ن .

وأقام بها[1] نيفا وأربعين يوما ، وعزل نائبها الأمير إينال الجكمى بالأمير تغرى بردى[2] الأقبغاوى المؤيدى المعروف بأخى قصروه ، ثم خرج ططر من حلب عائدا إلى دمشق فى يوم الإثنين ثانى عشر شعبان ، فدخل دمشق فى يوم السبت عشرين شعبان فى خدمة الملك المظفر أحمد بن شيخ .

وكان ططر قد تزوج بوالدة الملك المظفر خوند سعادات ، بعد خروجه من الديار المصرية ، فاستمر ططر بدمشق إلى يوم الأربعاء ثامن عشرين شعبان المذكور ، وطلع الأمراء إلى الخدمة على العادة ، فلما تكامل حضور الأمراء أمر الأتابك ططر بالقبض على من يذكر من الأمراء المؤيدية ، فقبض عليهم ، وهم[3] : الأمير على باى المؤيدى الدوادار الكبير ، وعلى مغلباى الساقى المؤيدى أحد أمراء الطبلخاناة ، ثم على الأمير إينال الأزعرى حاجب الحجاب بالديار المصرية ، ثم على إينال الجكمى نائب حلب ، وقد استقر أمير سلاح ، وعلى مودون اللكاشى أحد مقدمى الألوف بالقاهرة ، وعلى جلبان أمير آخور أحد مقدمى الألوف بالقاهرة أيضا[4] ، وهما ممن كانا فى التجريدة صحبة الطنبغا القرمشى ، وعلى الأمير يشبك أنالى المؤيدى رأس نوبة النوب ، وأنالى يعنى له أم باللغة التركية ، وعلى الأمير أزدمر الناصرى أحد المقدمين بالقاهرة أيضا .

---

(١) « بها » ساقط من ط .

(٢) هو : تغرى بردى بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، نائب حلب ، المعروف بأخى قصروه ، والمتوفى سنة ٨٣٠ / ١٤٢٧ م — المنهل الصافى جـ ٤ ص ٤٣ رقم ٧٦١ .

(٣) « وعلى » فى ن ، وهو تحريف .

(٤) « أيضا » ساقط من ن ، وبدلا منها تكرار « وعلى جلبان » .

ثم عزم[1] الأتابك ططر على خلع الملك المظفر فخلعه فى تاسع عشرين شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، فكانت مدة ملكه سبعة أشهر وعشرين يوما .

وتسلطن ططر ، ولُقب بالملك الظاهر أبى الفتح ، [١٨٧ ب] وجلس على تخت الملك بالخلعة الخليفتية فى يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، الموافق له يوم نوروز القبط ، وخطب له من يومه ، وكتب بذلك إلى الأمصار ، واستمر إلى يوم الإثنين ثالث شهر رمضان خلع على الأمير برسباى الدقاق ، أعنى الأشرف ، واستقر به دوادارا كبيرا ، عوضا عن على باى المؤيدى ، وعلى الأمير طرباى باستقراره حاجب الحجاب ، عوضا عن إينال[2] الأزعرى ، وعلى يشبك الجكمى الدوادار كان باستقراره أمير أخورا كبيرا ، عوضا عن تغرى بردى الأقبغاوى المؤيدى المعروف بأخى قصروه .

ثم فى يوم الإثنين سابع عشر شهر رمضان ، وقيل يوم الجمعة رابع عشره ، برز الملك الظاهر ططر من دمشق عائدا إلى الديار المصرية فوصلها فى يوم الخميس رابع شوال ، وطلع القلعة من يومه ، وأصبح من الغد أخلع على مرجان[3] الطواشى الهندى الخازندار ، واستقر به زمام دار بعد عزل كافور الصرغتمشى ، وفى يوم الإثنين خامس عشره أخلع على الشيخ ولى الدين أحمد العراقى ، واستقر به قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية ، بعد موت قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيـــنى .

(١) « ثم على عزم » فى ن .

(٢) « عن يشبك إينال » فى ن ، وهو سبق نظر فى كلمة يشبك .

(٣) هو : مرجان بن عبد الله الهندى المسلمى المؤيدى الخازندار ، الطواشى زين الدين ، توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠ م — المنهل الصافى .

واستمـــر إلى يوم الإثنـــين ثانى عشرين شوال مرض ولزم الفراش إلى يوم الثلاثاء أول ذى القعدة ، فصَلَّ ، ودخل الحمام ، وتباشر الناس بعافية السلطان ، ثم فى ثالثه خلع على مملوكه ودواداره الأمير فارس باستقراره فى نيابة الإسكندرية ، عوضا عن الأمير قشتم[1] المؤيدى بعد القبض عليه ، وعلى الأمير قانى باى الحمزاوى ، وحملهما إلى الإسكندرية .

ثم[2] فى يوم الإثنين سابعه خلع على زين الدين عبد الباسط[3] بن خليل الدمشقى ، واستقر به ناظر الجيش بعد عزل القاضى كمال الدين محمد بن البارزى ، فمن حينئذ أعطى القوس لغير راميــه . « ثم فى »[4] سادس عشرينه رسم بالإفراج عن أمير المؤمنين المستعين بالله أبى الفضــل العباس بن المتوكل على الله محمــد من سجنه بالإسكندرية ، وأن يسكن بهـا حيث ما شاء[5] ، وأرسل له بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وبقشة[6] قماش ، ورتب له على الثغر فى كل يوم ثمانمائة درهم [١٨٨ ا] برسم نفقته .

---

(١) هو : قشتم بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، نائب الإسكندرية ، ثم أتابك حلب ، قتل بعد سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٧ م — المنهل الصافى .

(٢) « ثم » ساقط من ن .

(٣) هو : عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، القاضى زين الدين ، ناظر الجيوش بديار مصر ، توفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م — المنهل الصافى .

(٤) « توفى » فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٥) « حيث شاء » فى ن .

(٦) « بقجة » فى ن .

ثم أخذ مرض السلطان يتزايد إلى ثانى ذى الحجة ، جمع الخليفة المعتضد بالله داود والقضاة ، وعهد لولده محمد [(١)] ، وأن يكون الأمير جانبك الصوفى متكلما فى الأمور ، ويكون الأمير برسباى الدقماق الدوادار الكبير لالا ، وحلّف الأمراء على ذلك ، كما حلف هو غير مرة لابن الملك المؤيد شيخ .

واستمر الملك [(٢)] الظاهر ططر أمره فى انحطاط إلى أن توفى ضحى يوم الأحد رابع ذى الحجة من سنة أربع وعشرين وثمانمائة وله نحو خمسين سنة ، ودفن من يومه بالقرافة بجوار الإمام الليث بن سعد ، ونزل معه نحو الثلاثين رجلا ، وأنزل من باب السلسلة ، فكانت مدة سلطنته [(٣)] أربعة وتسعين يوما .

قلت : وفى هذه المدة اليسيرة لانستقل بما فعله من الإنتقام والجور وسفك الدماء ، فأتعب نفسه ومهد لغيره ، فانظر إلى هذه الدنيا وما تفعل بمحبيها .

وكان ، عفا الله عنه ، ملكا عارفا ، فطنا ، عفيفا عن المنكرات [(٤)] ، مائلا إلى العدل ، يحب الفقهاء وأهل العلم ويجلهم ، ويذاكر بالفقه ، ويشارك فيه ، وله فهم وذوق فى البحث ، وكان بارعا فى حفظ الشعر باللغة التركية ، عارفا بمعانيه ودقائقه ، وعنده إقدام وجرأة وكرم مفرط ، مع طيش وخفة ، وكان يميل إلى أبناء جنسه الجراكسة فى الباطن دون غيرهم من الأجناس .

---

(١) هو : محمد بن ططر ، السلطان الملك الصالح ، ولى السلطنة نحو أربعة أشهر وعمره نحو عشر سنوات ، ثم خلع سنة ٨٢٥ هـ ، إلى أن توفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠ م — المنهل الصافى .

(٢) « واستمر الملك » ساقط من ن .

(٣) « ملكه » فى ن .

(٤) « المسكرات » فى س .

وكان قصيرا جدا ، كبير اللحية أسودها ، مليح الشكل ، يتكلم بأعلى حسه ، وفى صوته بحة بشعة .

قال الشيخ تقى الدين أحمد المقريزى : وكان يميل إلى تدين، وفيه لين وإعطاء[1] وكرم مع طيش وخفة، وكان كثير التعصب لمذهب الحنفية[2] ، يريد أن لا يدع أحدا من الفقهاء غير الحنفية ، وأتلف فى مدته مع قلتها أموالا عظيمة ، وحمل الدولة كلفا كثيرة[3]، أتعب بها مَنْ بعده، ولم تطل أيامه حتى تشكر أفعاله أو تذم، انتهى كلام المقريزى .

وقال القاضى علاء الدين بن خطيب الناصرية : وكان رحمه الله مائلا للعدل، وأهل العلم، يحبهم و يكرمهم، و يتكلم فى مسائل من الفقه على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه ، وكان صاحبى حين كان أميرا ، انتهى كلام ابن خطيب الناصرية .

---

(١) « واغضاء » فى السلوك جـ ٤ ص ٥٨٩ .

(٢) « لمذهب أبى حنيفة » فى ن .

(٣) انظر السلوك جـ ٤ ص ٥٨٩ .



[١٨٨ ب] باب الطّاء والغين المعجمة

١٢٤٩ - أمير آخور تنكز

(... - ٧٤١ هـ / ... - ١٣٤١ م)

طغاى[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين أمير آخور الأمير تنكز نائب الشام.

كان عند أستاذه خصيصا هو والأمير جَنْغَاى[2] المتقدم ذكره ، وكان الأمير تنكز لا يفعل أمرا إلّا برأيهما ، قيل إن طغاى هذا فى أيام أستاذه خلص من الإقطاعات للأويراتية التتر الوافدين بدمشق ألف اقطاع ، ولما أُمسك أُستاذه تنكز أُمسك[3] هو أيضا ، وخجداشه جَنْغَاى ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون يغض منهما فى الباطن ، فلما قدم بشتاك للحوطة على مال تنكز ، ورد عليه مرسوم شريف بتوسيطهما ، فوسطا بسوق الخيل من دمشق فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ووجدوا لطغاى[4] المذكور أموالا عظيمة ، رحمه الله .

١٢٥٠ - التترى

(... - ٧٤٤ هـ / ... - ١٣٤٣ م)

طغاى[5] بن سوتاى ، المعروف بالحاج طغاى المغلى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٣ رقم ١٢٤٦ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٤٦ رقم ٤٨٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢١ رقم ٢٠٢٣ .

(٢) هو : جنغاى بن عبد الله ، قتل سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م — المنهل الصافى ٤ .

(٣) «أمسك» ساقط من ن . (٤) «ووجد طغاى» فى ن ، و «ووجد الطغاى» فى ط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٤ رقم ١٢٤٧ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٤٦ رقم ٤٧٩ ، أعيان العصر: الدرر جـ ٢ ص ٣٢٢ رقم ٢٠٢٤ .

كان بين طغاى المذكور و بين على باشا خال السلطان بوسعيد ملك التتار حروب كثيرة ، وانكسر « طغاى هذا من على باشا غير مرة ، وهو يعود لحربه حتى قال[1] » على باشا فى حقه : ما رأيت مثل هذا ، ولكن هذا حمار الحرب ، واستمر على ذلك إلى أن قتله إبراهيم شاه فى سنة أربع[2] وأربعين وسبعمائة ، وكان طغاى ملاحظ المسلمين و يميل إليهم دون أبناء جنسه ، انتهى .

١٢٥١ – [الأمير الكبير] الناصرى

(··· – ٧١٨ هـ / ··· – ١٣١٨ م)

طغاى[3] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

كان من أعظم أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون ، لم[4] يكن أحد فى محله ولا رتبته .

قال الصفدى رحمه الله : كان يقال إن طغاى المذكور كان أصله من مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين ، ولذلك كان الاتفاق بينه و بين الأمير تنكز ، ولما أمسك الأمير طغاى آخى السلطان بين تنكز و بين بكتمر[5] الساقى ،

---

(١) «   » ساقط من ن .

(٢) « إحدى » فى الدليل الشافى ، « قتل سنة ٧٤٣ هـ » فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٤ رقم ١٢٤٨ ، درة الأسلاك ص ١٩٦ – ١٩٧ ، نهاية الأرب (مخطوط) جـ ٣٠ ورقة ١١٧ وما بعدها ، عقد الجمان حوادث سنة ٧١٨ هـ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٤٤ رقم ٤٧٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٢ رقم ٢٠٢٦ ، السلوك جـ ٢ ص ١٨٤ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٥٦ .

(٤) « ولم » فى ن .

(٥) هو : بكتمر بن عبد الله الركنى الساقى الناصرى ، توفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م – المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٩٠ رقم ٦٧٨ .

وكان طغاى يعرف بطغاى الكبير ، وكان له مهابة فى قلوب الخاصكية [١٨٩ أ] وكان الملك الناصر لما يكون يمزح مع مماليكه وهم معه فى بسط وانشراح حتى يقال جاء طغاى ، فحينئذ ينجمع السلطان ويحتشم ، وتقف الناس[1] فى مراتبهم .

وكان طغاى يضع يده فى حياصة[2] الأمير ويخرج به من بين يدى السلطان ويضربه مائتى عصى أو أكثر ، والسلطان يسمع ضربه وما ينكر من ذلك شيئا .

ولما مرض السلطان تلك المرضة التى أشفى فيها على الموت طلب[3] كل واحد من المقربين إليه من الخاصكية ، وقال له فيما بينه وبينه : يكون نظرك على أولادى وحريمى ومماليكى ، فأنت الذى يتم الأمر من بعدى ، « فكل منهم[4] » تنصل وبكى ، وقال هذا الأمر ما يكون أبدا ، ولا أوافق عليه أبدا ، والله تعالى يجعلنا كلنا فداء مولانا السلطان ، ولم ير من أحد منهم إقبالا على ما أشار عليه ، فلما قال مثل ذلك لطغاى[5] رأى منه إقبالا ، وشم من أنفاسه الميل الى الملك ، وتوقع السلطنة ، فأكمن له ذلك فى باطنه ، وحلق السلطان شعره فى تلك المرضة ، فحلق الخاصكية كلهم شعورهم ، واستمر ذلك سُنّة إلى اليوم ، إلا طغاى[6] فإنه لم

(١) « ويصف » فى الوافى .

(٢) الحياصة : الحزام أو المنطقة ، وهى فى الأصل السير الذى يشد به حزام سرج الحصان ، وتختلف بحسب اختلاف الرتب ، فنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ، ومنها ما ليس ذلك — صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٤ .

(٣) « طلب » ساقط من ط ، ن .

(٤) « فكل منهم » ساقط من ط ، ن .

(٥) « الطغاى » فى ط ، ن .

(٦) « الطغاى » فى ط ، ن .

يحلق ، فزاد ذلك فى حنق السلطان عليه وأخرجه الى صفد[١] نائبا .

فتوجه إليها ، وأقام بها مدة شهرين . وكان الأمير تنكز يجهز إليه فى كل يوم والثانى ستة بغال فاكهة وحلوى ، وكذلك الصاحب شمس الدين ، ولم يخلا بذلك مدة إقامته ، وحضر إليه يوما بريدى من دمشق وعلى يده كتاب من الأمير تنكز ، على العادة فيما كان يكتب به إلى[٢] النواب بالشام فى مهمات الدولة ، فلما رأى الكتاب رمى البريدى وضربه مائتى عصا ، وقال : أنا إلى الآن ما برد فخذى[٣] من فخذ السلطان صار تنكز يأمر علىّ .

ثم إن الأمير علاء الدين مُغُلْطَاى[٤] الجمالى حضر على[٥] البريد ، من يوم الأربعاء ، وقال له : السلطان قد رسم لك بنيابة الكرك فتهيأ لتتوجه ، وكان معه كتب السلطان فى الباطن إلى أمراء[٦] صفد بإمساكه ، فلما كان يوم الخميس ركب عسكر صفد ووقفوا فى الميدان ، فلما علم ذلك ، قال يانجداش عليك سمع وطاعة لمولانا[٧] السلطان ، قال : نعم ، وحلّ سيفه [١٨٩ ب] وأحضر إليه القيد من القلعة وقيده ، وتوجه به إلى مصر فى سنة ثمان عشرة[٨] وسبعمائة .

---

(١) « الصفد » فى ط وهو تحريف . (٢) « الى » ساقط من ط ، ن .

(٣) « خدى » فى الوافى .

(٤) هو : مغلطاى بن عبد الله الجمالى ، الأمير علاء الدين ، المعروف بخرز ، توفى سنة ٧٣٢ھ/ ١٣٣١ م — المنهل الصافى .

(٥) « إلى » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، و يتفق مع السياق .

(٦) « أمر » فى ط ، ن . (٧) « مولانا » فى ن .

(٨) ذكر ابن حبيب أن القبض على الأمير طغاى نائب صفد كان فى سنة ٧١٣ھ/١٣١٣م — درة الأسلاك ص ١٩٦ — ١٩٧ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٥٦ ، وهو بذلك يخالف ما أجمعت عليه مصادر الترجمة .

وقد رأيته وقد خرج من دار النيابة ليركب البغـل الذى أُحضر له ، وكلما همّ بالركوب تعلق فيــه مماليكه ومنعوه من الركوب ، وبكى هــم وهو ، وفعلوا ذلك مرّات ، وهو من طول قامته ظاهر عنهم ببعض صدره .

وهو من أحسن الأشكال ، ووجهــه من أحسن الوجوه ، مفرط الحسن ، بارع الجمال ، حتّى جُهز إلى الإسكندرية ، ولم يدخل إلى القاهرة ، وتوفى بهـا معتقلا أو قتيلا ســنة ثمــان عشرة وسبعمائة ، وهو الذى عمر الخان المليح بالقصر[1] العينى ، وأهل الإسكندرية يزورون قبره وله تربة ظاهرة[2]،انتهى كلام الصفدى رحمه الله .

١٢٥٢ — النجمى الدوادار

(··· — ٧٤٨ هـ / ··· — ١٣٤٧ م)

طغاى تمر[3] بن عبد الله النجمى الدوادار ، الأمير سيف الدين .

كان ممن أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعله أميرا ، ولـما مات الملك الناصر ترقى إلى أن صار دوادارا كبيرا للملك الصالح ، والمـلك الكامل شعبان ، وللمظفر[4] حاجى ، وكان له وجاهــة فى الدولة ، وخدمة النــاس ، وصار أمير مائة

---

(١) « بالقصير » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٢) الوافى جـ ١٦ ص ٤٤٤ — ٤٤٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٣٦٤ رقم ١٢٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨٤ وفيه « طغيتمر » ، أعيان العصر ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٤ رقم ٢٠٣٢ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٤٩ رقم ٤٨٣ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٥ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٩٩ .

(٤) هو : حاجى بن محمد بن قلاوون ، المـلك المظفر ، تسلطن سنة ٧٤٧ هـ لنحو سنتين ، ثم خلع ، وقتل سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — المنهل الصافى .

ومقدم ألف فى أول دولة المظفر ، وعمر الخانقاة[(١)] التى أنشأها خارج باب المحروق من القاهرة فى دولة الملك الصالح ، وعمر الدار العظيمة .

ولما كان [فى] [(٢)] واقعة الحجازى[(٣)] وآق سنقر وغيرهم من الأمراء وإمساكهم ، رمى الأمير طغاى تمر هذا سيفه ، ثم إن السلطان أعطاه سيفه .

واستمر فى وظيفته ، ولما كان بعد شهر أُخرج هو والأمير نجم الدين محمود[(٤)] ابن شَرْوين الوزير ، والأمير[(٥)] بيدمر البدرى[(٦)] إلى الشام على الهجن ، فلما ساروا لحقهم الأمير سيف الدين منجك[(٧)] فى غزة وعلى يده مرسوم شريف ، وقضى الله تعالى فيهم أمره ، رحمهم الله تعالى ، وذلك فى [شهر][(٨)] جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

وكان مليح الشكل شجاعا ، رحمه الله تعالى .

---

(١) خانقاة طغاى النجمى « بالصحراء خارج باب البرقية ، فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر — المواعظ والأعتبار جـ ٢ ص ٤٢٥ .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح من الوافى .

(٣) « الحجاز » فى ط ، ن .

(٤) هو : محمود بن على بن شروين ، الأمير نجم الدين ، وزير بغداد ، ثم وزر بالقاهرة لعدة سلاطين من أولاد الناصر محمد ، فكان وزير الشرق والغرب ، قتل سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — المنهل الصافى .

(٥) « والأمير » ساقط من ط ، ن .

(٦) هو : بيدمر بن عبد الله البدرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٩٧ رقم ٧٣٦ .

(٧) هو : منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، الأمير الوزير سيف الدين ، توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — المنهل الصافى .

(٨) [شهر] إضافة من ن .

١٢٥٣ - الناصرى

(••• — ٧٣٤ هـ / ••• — ١٣٣٣ م)

طغاى تمر[1] بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

قال ابن أيبك فى الوافى : كان شكلا مليحا ممشوقا ، بارع الحلاوة ، باهر الجمال [١٩٠ أ] قال الناس : ما كان للسلطان فى الخاصكية بعد طغاى الكبير أحسن من طغاى تمر ، إلّا أن طغاى الكبير كان أبيضا مشربا بحمرة ، وهذا كان أسمر أحمر ، إلا أنه ألطف حركات وأرشق ، وكان قد زوجه السلطان بابنته ، ولم يعمل له زفة عرس ، لكن رسم له السلطان بأن يصرف عليه من الخزانة نظير مكارمة الأمراء لقوصون لما دخل على ابنة السلطان ، وكان ذلك[2] خمسون ألف دينار .

وكان ساكنا عاقلا مهيبا[3] وادعا للشر ، وما كان يلازم السلطان كثيرا ولا يشطرح عليه مثل غيره ، وتوفى بعد حضورهم من الحجاز فى أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، أو أواخر[4] سنة ثلاث وثلاثين فيما أظن ، ووجد السلطان عليه ، رحمه الله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٤ رقم ١٢٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٣٠٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٤ رقم ٢٠٣١ وفيه « طغيتمر » ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٤٨ رقم ٤٨٢ .

(٢) « وكل ذلك » فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، وهو يتسق مع الكلام .

(٣) « مهيبا » ساقط من ط ، ن .

(٤) « أو آخر » فى ن .

وهوكان أحد الأربعة المشار إليهم في عصره ، هو و بكتمر الساقى ، وقوصون[1] ، وبهادر التمرتاشى[2] . انتهى .

١٢٥٤ — مملوك الأشرف

(... — ٦٩٨ هـ / ... — ١٢٩٨ م)

طغجى[3] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين .

كان مملوك الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، وكان خصيصا عنده إلى الغاية ، وكان من أحسن الأشكال وأظرفهم ، قد أرقاه أستاذه الملك الأشرف وأمّره وقدّمه وأعطاه الأموال الجزيلة والنفائس ، ثم صار بعد قتل أستاذه الملك الأشرف أميرا فى دولة الملك العادل كتبغا ، والملك المنصور لاجين ، فخاف من القتل ، فشارك فى قتل لاجين وزواله ، وعمل بعده نيابة السلطنه بالديار المصرية أربعة أيام ، وقدم الأمير بدر الدين أمير سلاح فتلقاه طغجى المذكور ، فسأله بدر الدين وقال : كان للسلطان عادة يطلع إلينا ويلقانا ، فقال طغجى : السلطان قتلناه . فعرج بدر الدين بفرسه ، وقال كلما قام سلطان وثبتم عليه وقتلتموه ، ثم أعتوره أعوان الملك المنصور لاجين المقتول ، فقتلوه ظاهر القاهرة ، ورموه على مزبلة

(١) هو : بهادر بن عبد الله التمرتاشى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٧١ رقم ٧٧٠ .

(٢) الوافى جـ ١٦ ص ٤٤٨ — ٤٤٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٥ رقم ١٢٥١ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٨٣ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٥٢ رقم ٤٨٦ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢١٢ ، العبر جـ ٥ ص ٣٨٧ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٠ ، كنز الدرر جـ ٨ ص ٣٧٧ وما بعدها ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٤٤١ وما بعدها .

غير مستور ، يمر به من الناس خلائق ، وهـو على[1] تلك الحالة ، ثم دفن بتربته ، وقد نيف على ثلاثين سنة .

وكانت قتلته فى سنة ثمـان وتسعين وستمائة .

قال الصـلاح الصفدى : ومن حلاوة شكله وظرفـه [١٩٠ ب] ومحاسنه أطلع الناس تفاصيل قماش وسموها طغجى[2] ، انتهى .

ويقال إنه كان مارا فى خدمة أستاذه الملك الأشرف وهم[3] بالبلاد الحلبية ، فمر السلطان بقرية جيلان ، فقال له : ما اسم هذه ياطغجى ؟ فقال له : جيلان فقال له السلطان : اقعد فنزل عن الفرس وقعد ، فقال له السلطان ثانيا : « قم فاركب ، فقال له طغجى : السلطان رسم بالقعود ، وما أقوم ، فقال له قم »[4] : فقال ما أقـوم ، فقال الأشرف قم وخذها لك ، فقام وباس الأرض ورجله ، وأخذ جيلان ، وركب وسار فى خدمته . انتهى .

١٢٥٥ — [استادار المظفر صاحب حماة]

(... — ٦٥٤هـ / ... — ١٢٥٦م)

طغريل[5] المظفرى ، الأمير سيف الدين .

---

(١) « على » ساقط من ط .

(٢) الوافى جـ ١٦ ص ٤٥٣ .

(٣) « وهم » ساقط من ن .

(٤) « » مكرر فى ن .

(٥) « طغرابيل » فى ط .

وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٥ رقم ١٢٥٢ ، وفيه « طغريك » ، المختصر جـ ٣ ص ١٩٢ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٥٨ رقم ٤٩٤ ، ذيل مرآة الزمان جـ ١ ص ١٧ .

استادار الملك المظفر تقى الدين صاحب حماة .

ولما توفى الملك المظفر وتسلطن ولده الملك المنصور محمد[1] من بعده ، قام طغريل بتدبير أموره بمراجعة والدته غازيه خاتون بنت الكامل ، ويشاركهم أيضا شيخ شيوخ حماة شرف الدين عبد العزيز ، واستمروا على ذلك حتى توفى طغريل المذكور فى سنة أربع وخمسين وستمائة ، رحمه الله .

---

(١) هو : محمد بن محمود بن محمد بن عمرشاه بن أيوب ، الملك المنصور ، أبو المعالى ناصر الدين ، صاحب حماة ، ولى حماة بعد موت أبيه الملك المظفر فى سنة ٦٤٢ هـ ، وتوفى سنة ٦٨٣ هـ/١٢٨٤م — المنهل الصافى ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٥٥ .

باب الطاء والقاف

١٢٥٦ - [الحسنى]

(... - ٧٩٩ هـ / ... - ١٣٩٧ م)

طقتمش[1] بن عبد الله الحسنى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء الطبلخانات.

هو من مماليك الأتابك يلبغا العمرى الخاصكى، وترقى بعد قتل أستاذه حتى صار أمير طبلخاناة، واستمر إلى أن مات فى سابع شهر رجب سنة تسع وتسعين[2] وسبعمائة.

١٢٥٧ - الأحمدى [نائب حلب]

(... - ٧٤٧ هـ / ... - ١٣٤٧ م)

طقتمر[3] بن عبد الله الأحمدى، المعروف بطاسه، الأمير سيف الدين.

كان ممن أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم ولى الاستادارية فى دولة الملك المنصور أبى بكر بن محمد بن قلاوون بعد مسك أقبغا[4] عبد الواحد، فأقام

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٥ رقم ١٢٥٣، السلوك جـ ٣ ص ٥٧١

(٢) «تسع وثمانين» فى السلوك.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٥ رقم ١٢٥٤، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٧٨، السلوك جـ ٢ ص ٧٢٢، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٥ رقم ٢٠٣٥، أعيان العصر، الوافى جـ ١٦ ص ٤٦٤ رقم ٥٠٤، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٩١.

(٤) هو: آقبغا بن عبد الله من عبد الواحد الناصرى، الأمير علاء الدين، المتوفى سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٨٠ رقم ٤٨٥.

مدة يسيرة وأُخرج إلى نيابة صفد ، ثم نقل إلى نيابة حماة بعد الأمير علم الدين سنجر الجاولى، ثم استقر فى نيابة حلب بعد الأمير يلبغا اليحياوى [١٩١ أ] بحكم انتقاله إلى دمشق ، فاستمر بحلب إلى أن خُلع الملك الكامل وتسلطن أخوه الملك المظفر حاجى، طلب طقتمر هذا إلى القاهرة، وتولى حلب عوضه بيدمر البدرى، وصار طقتمر هذا أمير مائة[1] ومقدم ألف بالديار المصرية ، مدة يسيرة ، ومات فى أواخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

١٢٥٨ — الصلاحى

(··· — ٧٤٧ هـ / ··· — ١٣٤٧ م)

طقتمر[2] بن عبد الله الصلاحى الناصرى ، الأمير سيف الدين .

كان من جملة الأمراء فى أواخر الدولة الناصرية[3] محمد بن قلاوون ، ولما تسلطن الملك الكامل شعبان اختص به كثيرا، ولما خلع الملك الكامل وتسلطن أخوه الملك المظفر حاجى أخرج طقتمر هذا إلى نيابة حمص ، فتوجه إليها وأقام بها نحو الأربعين يوما ، وتوفى سنة سبع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى .

---

(١) « أمير صلاح وأمير مائة » فى ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٣٦٦ رقم ١٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٥ ، أعيان العصر، الوافى ج ١٦ ص ٤٦٣ رقم ٥٠٣ ، الدرر ج ٢ ص ٣٢٥ رقم ٢٠٣٨ ، السلوك ج ٢ ص ٧٢٤ .

(٣) « الناصرية فرج » فى ن ، وهو تحريف .

١٢٥٩ — الشريفى

(··· — ٧٤٩ هـ / ··· — ١٣٤٨ م)

طقتمر[١] بن عبد الله الشريفى ، الأمير سيف الدين .

كان أولا أحد أمراء دمشق وحجابها ، فلما تولى الأمير طقزدمر[٢] نيابة دمشق ولاه حاجب الحجاب بدمشق ، فصار فى أول أمره شديدا على الناس ، ثم جاد وحسنت أخلاقه ، وحمدت سيرته ، واستمر فى حجوبية دمشق إلى أوائل سنة تسع وأربعين استقر به الأمير أرغون شاه فى نيابة الرحبة ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن شهرى ، فأقام مدة يسيرة ، ثم عزل عنها وعاد إلى دمشق.[٣] انتهى .

١٢٦٠ — الكلتاى

(··· — ٧٨٧ هـ / ··· — ١٣٨٥ م)

طقتمر[٤] بن عبد الله الكلتاى ، الأمير سيف الدين ، نسبته[٥] إلى الأمير كلتاى .

كان من أكابر الأمراء ، وتولى وظائف ونيابات ، ولى نيابة سنجار والبيرة وقلعة الروم ، ثم حجوبية طرابلس الكبرى ، ثم نقل إلى حلب أمير مائة ومقدم

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٦ رقم ١٢٥٦ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٦٤ رقم ٥٠٥ ، نكت الهميان ص ١٧٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٥ رقم ٢٠٣٧ .

(٢) انظر ما يلى ترجمة رقم ١٢٦١ .

(٣) توفى صاحب الترجمة سنة ٧٤٩ هـ — فى الدليل الشافى ، وسنة ٧٥٠ هـ فى الدرر ، ونكت الهميان .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٦ رقم ١٢٥٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٥ رقم ٢٠٣٩ .

(٥) « نسبة » فى ط .

ألف بها ، ثم استقل فى آخر عمره بحجوبية حجاب حلب ، وبنى بها مدرسة بالبياضاء ، ووقف عليها وقفا كبيرا على السادة الحنفية ، وكان له ثروة ووجاهة ، وكان فيه ظلم وتعسف ، إلا أنه كان يجل[1] أهـل العلم ويكرمهـم ، وكان شكلا ضخما ، وتوفى بحلب فى حادى عشر شهر رمضان سـنة سبع وثمانين وسبعمائة ، ودفن بمدرسته بحلب ، رحمه الله تعالى .

١٢٦١ ـ [طقزدمر الساقى]

(... — ٧٤٦ هـ / ... — ١٣٤٥ م)

[١٩١ ب] طقـزدمر[2] بن عبـد الله الحموى النـاصرى الساقى ، الأمـير سيف الدين .

كان مملوكا للملك المؤيد إسماعيل[3] صاحب حماة ، ثم قدمه إلى الملك الناصر محمـد بن قلاوون ، فاختص بالمـلك الناصر اختصاصا زائدا إلى أن أمّره إمرة عشرة ، ولا زال يرقيه حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ولم تنحط رتبته عند السلطان قط ، فإنه كان يعـد نفسه غريبا فى بيت السلطان لكونه

---

(١) « يحب » فى ك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٦ رقم ١٢٥٨ ، درة الأسـلاك ص ٣٥٢ ، النجـوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٢٤ ، أعيان العصر ، أمراء دمشق ص ٤٦ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٦٥ رقم ٥٠٧ وفيه « طقزتمر » ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٦ رقم ٢٠٤٢ ، السـلوك جـ ٢ ص ٦٩٨ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٨٥ .

(٣) هو : إسماعيل بن على بن محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ، توفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٩٩ رقم ٤٣٧ .

لم يكن له خجداش ، ومـع ذلك لم يزل معظما فى الدولة حـتى مرض السلطان مرض موته ، وأوصى بأن يكون طقزدمر هذا نائب السلطنة بديار مصر ، فلما مات الملك الناصر وتسلطن ابنه الملك المنصور أبو بكر من بعـده ، ولما جلس الملك المنصور طلب طقزدمر هذا وأحضر له تشريفا بنيابة السلطنة ، فامتنع من ذلك ، فقال له المنصور : كنت امتنعت لما أوصى والدى بذلك ، ثم ألزمه ، فلبس ، ولبس الأمير محمود بن شروين خلعة الوزارة .

واستمـر طقزدمر فى النيابة إلى أن خُلع(١) المـلك المنصور وتسلطن الأشرف كجك(٢)، طلب طقزدمر من السلطان نيابة حماة، فولاه نيابة حماة ، وكان بهـا الملك الأفضـل(٣) بن المـلك المؤيد إسماعيـل ، وهو أول من ولى حماة من أمراء مصر ، ثم نقل الى نيابة حلب عوضا عن الأمير أيدغمش الناصرى فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائه ، فاستمر بحلب خمسة أشهر ، ونقـل إلى نيابة دمشق عوضا عن الأمير أيدغمش أيضا بحكم وفاته فى السنة المذكورة فى نصف شهر رجب .

فاستمر بها إلى أن طُلب إلى القاهرة فى سنة ست وأربعـين وسـبعمائة ، بعد موت الملك الصالح وسلطنة الملك الكامل ، وكان القائم بطلبه الأمير يبغـا أرس القاسمى ليكون نائبا بالديار المصرية ، عوضا عن الأمـير الحاج آل ملك ،

---

(١) « أخلع » فى ط ، ن .

(٢) هو : كجك بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف ، تسلطن فى أواخر صفر سنة ٧٤٢ هـ وعمره خمس سنين ، ثم خلع إلى أن توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — المنهل الصافى .

(٣) هو : محمد بن إسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك الأفضل ناصر الدين ، توفى فى نفس سنة خلعه ، وهى سـنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — المنهـل الصافى ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٨ ومابعدها .

فلم تطب[1] نفسه على الخروج من دمشـق ، ومرض وحصل له فالـج ، وعدم نطقه ، وسيّر يستعفى من التوجه إلى القاهرة ، وكتب إلى الأمراء بالقاهرة فى ذلك ، ثم إن حواشيه خوفوه عاقبـة ذلك ، ووجد فى نفسه خفـة فجهز إياز الحاجب يسأل فى الحضور [١٩٢ ا] إلى القاهرة فى محفة لعجـزه عن ركوب الفرس ، فخرج من دمشق فى محفـة وهو متثاقل مرضا فى يوم السبت خامس جمادى الأولى حتى وصل إلى بلبيس ، سيّر ولده أمير حاج واستاداره يسألان إعفاءه من النيابة ، فأجيب إلى ذلك ، ودخل إلى بيته فأقام به أياما ولم يطلع القلعـة ، وذلك فى آخر جمادى الأولى ، ثم توفى بعد ذلك فى سـنة ست وأربعين وسبعمائة .

وكان أميرا جليلا ، مبجلا معظما فى الدول ، محببا للناس ، كثير الأدب ، سليم الباطن ، خيرا دينا ، ساكنا ، عديم الشر ، ولى عدة ولايات ، ونقل فى وظائف سنية ، وهو الذى ينسب إليه حكر طقزدمر[2] ، والقنطرة خارج القاهرة ، والربع الذى برّا باب زويلة ، ودار التفاح والحمام التى عند قبو الكرمانى ، وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون زوّج ابنه الملك المنصور أبو بكر بابنة الأمير طقزدمر هذا ، ثم زوج ابنه الملك الصالح أيضا بابنة طقزدمر الأخرى . انتهى .

---

(١) « تطلب » فى ط ، ن .

(٢) حكر طقزدمر : أصبح مسكن الأمراء والأجناد — انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١١٦ .

١٢٦٢ - [حمو لاجين]

(٠٠٠ - ٦٩١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٢ م)

طقصو[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، حمو السلطان الملك المنصور ، لاجين .

كان طقصو المذكور من كبار الأمراء المصريين ، وممن رشح للسلطنة ، وكان معظما فى دولة الملك المنصور قلاوون ، « فلما مات قلاوون[2] » وتسلطن ولده الأشرف خليل أمسك طقصو المذكور وقتله فى سنة إحدى وتسعين وستمائة بالقاهرة .

وكان فيه سؤدد وخبرة بالأمور وشجاعة ومكارم وخير وبر وصدقه ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

١٢٦٣ - [دوادار يلبغا]

(٠٠٠ - ٧٦٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٥٩ م)

طقطاى[3] بن عبد الله ، الأمير عز الدين دوادار الأمير يلبغا اليحياوى نائب الشام .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٧ رقم ١٢٥٩ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٦٩ رقم ٥٠٩ ، السلوك جـ ١ ص ٧٨٢ .

(٢) « » ساقط من ط ، ن ٤

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٧ رقم ١٢٦٠ ، درة الأسلاك ص ٤٠٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٤٤ ، أعيان العصر ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٨ رقم ٢٠٤٥ ، تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٢٢٥ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٧٠ رقم (٥١٠) ، وورد « تقطاى » فى السلوك جـ ٣ ص ٤٩ .

قال الشيخ صلاح الدين [الصفدى][(١)]: كان المذكور من جمدارية الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وإنما أعطاه ليلبغا نعمة له[(٢)] دواداره ، وكان يقول عنه هذا قرابتى وخجداشى ، وكان سلم[(٣)] قياده إليه ، وهو النائب لم يكن يقرر شيئا فيخالفه .

وهو حسن الوجه ، عاقل ، كثير الإطراق ، [١٩٢ ب] قليل الكلام ، ساكن ، كثير الخير ، عديم الشر ، لم يؤذ أحدا ، ولا تطلع لمال[(٤)] أحد ، نعم ، إذا أهدى[(٥)] الإنسان إليه شيئا قبله ورعى له خدمته ، وكان ينفع أصحابه كثيرا .

وأعطاه الملك الكامل إمرة عشرة بدمشق ، فكتبت[(٦)] إليه ونحن على منزلة الكسوة متوجهون إلى الصيد ، وقد ورد المرسم بذلك[(٧)] .

---

(١) [ ] إضافة من ن .

(٢) « فعله » فى ط ، ن .

(٣) « يسلم » فى ن .

(٤) « المال » فى ط .

(٥) « هذا » فى ط ، ن .

(٦) « فكتب » فى ط ، ن .

(٧) وردت بعد هذه العبارة فى الوافى :

ياسيدا رب العلى	لكل خير يسره
من حباه طلعة	بالبشر أمست مقمره
ومن له محاسن	ترضى الكرام البرره
تهن أمر إمرة	أنباؤها مشتهره
بها الوجوه قد غدت	ضاحكة مستبشره
تنالها كاملة	مضروبة فى عشرة

انظر ج ١٦ ص ٤٧٥ .

ثم لما خلع الملك الكامل وتولى الملك المظفر توجه إليه من دمشق ، فرعى له خدمته ورسم له بإمرة طبلخاناة .

ولم يزل عند أستاذه حظيا إلى أن توجه معه فى نوبة أستاذه وخروجه على الكامل ، وتوجه معه إلى حماة وأُمسك مع بقية الأمراء ، وجُهِّز معهم إلى مصر مع أخوه يلبغا فجهز[1] إلى الإسكندرية ، ثم إن الأمير شيخو والأمير صرغتمش شفعا فيه ، فأفرج عنه ومن أخوه يلبغا[2] . وأقام هو عند شيخو ، ثم صار من جملة الدوادارية الخاص[3] .

قلت : لا أعلم فى دوادارية السلطان خاص وخرجى ، ولكن قد يكون كان ذلك قديما ، والله أعلم .

ثم توجه إلى طرابلس أميرا ، فأقام بها إلى أن توفى سنة ستين وسبعمائة ، انتهى كلام الشيخ صلاح الدين [الصفدى[4]] باختصار ، رحمه الله تعالى .

١٢٦٤ — القان ملك التتار

(... — ٧١٦ هـ / ... — ١٣١٦ م)

طقطاى[5] بن منكوتمر بن طغاى بن باطو ، ابن الطاغية الأكبر جنكزخان المغلى التترى ، ملك القبجاق .

---

(١) « فتجهز » فى ط ، ن .

(٢) هكذا فى الأصل ، « ومن أخيه يلبغا » فى الوافى .

(٣) « ثم صار من جملة الدوادارية الخاص » ساقط من الوافى .

(٤) [ ] إضافة من ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٧ رقم ١٢٦١ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٦٩ رقم ٥١٠ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٣٠٣ رقم ٢١٣ . الدرر جـ ٢ ص ٣٢٧ رقم ٢٥٤٤ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠ .

جلس على تخت الملك وعمره سبع سنين ، وكان يحب السحرة ويعظمهم[1] ، ويحب الأطباء ، وممالكه واسعة جدا[2] منها : قرم وسراى وغير ذلك ، وكان له جيش عظيم إلى الغاية ، يقال إنه جهز مرة عسكرا يشتمل على مائتى ألف فارس ، وطالت أيامه إلى أن توفى سنة ست عشرة[3] وسبعمائة .

وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة ، وملك بعده أزبك خان[4] .

وكان فيه عدل وميل إلى أهل الخير من أهل الملل ، ويرجح الإسلام ، وكان له ولد نجيب أسلم وصار يحب سماع القرآن ، مات قبل أبيه المذكور بمدة ، رحمه الله تعالى .

١٢٦٥ ـ [طقطاى المنصورى]

(... ـ ٦٩١ هـ / ... ـ ١٢٩٢ م)

[١٩٣ أ] طقطاى[5] بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين .

أظنه من « مماليك الملك المنصور قلاوون ، كان[6] » من أكابر أمراء

---

(١) « ويعطيهم » فى الوافى .

(٢) « وممالكه جده واسعة » فى ط ، ن .

(٣) « اثنى عشر » فى البدر الطالع .

(٤) ورد فى المنهل الصافى « أزبك بن طقطاى » وقيل ابن طغرلجا بن منكوتمر بن طغان « أزبك خان » وأنه جلس على تخت الملك سنة ٧١٢ هـ ، وتوفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ـ انظر المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٤٣ وما بعدها ترجمة رقم ٣٩٢ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٧ رقم ١٢٦٢ ، السلوك جـ ١ ص ٤٨٢ .

(٦) « » ساقط من ن .

الألوف بالديار المصرية ، وكان ممن يصلح للملك لكماله وجماله وعقله وتدبيره ، ولما تسلطن الملك الأشرف خليل بن قلاوون أخلع عليـه باستمراره على ما كان عليه أولا ، وأنعم عليه أيضا بإنعام كثيرة ، واستمر إلى أن تسلطن الملك المنصور لاجين[1] ، عظم عنـده أيضا ، وزادت رتبته أياما ، ثم قبض عليـه وخنقه ، لأمر نقمه عليه ، فى سنة إحدى وتسعين وستمائة[2] — رحمه الله تعالى .

١٢٦٦ — الأشرفى

(٠٠٠ — ٦٩٧ هـ / ٠٠٠ — ١٢٩٨ م)

طقطاى[3] بن عبد الله الأشرفى ، الأمير عز الدين .

كان من مماليك الملك الأشرف خليل بن قـلاوون ، وكان خصيصا عند أسـتاذه إلى الغاية ، ولما تسلطن الملك المنصور لاجين قدّمه ورقّاه حتى جعله من كبار الأمراء بالديار المصرية ، وعلت منزلته عنده ، وأنعم عليه بمنية خَصيب دربستا ، كما كانت للامير بدر الدين بيسرى[4] ، واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة سبع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) تولى المنصور لاجين السلطنة فى المحرم من سنة ٦٩٦ هـ مما يرجح أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٩٨ هـ كما ورد فى السلوك — انظر عقد الجمان جـ ٣ ص ٣٤٥ .

(٢) وسنة ٦٩٨ هـ فى السلوك .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليـل الشافى جـ ١ ص ٣٦٨ رقم ١٢٦٣ ، السلوك جـ ١ ص ٨٥١ ، عقد الجمان جـ ٣ ص ٤١٧ .

(٤) هو بيسرى بن عبد الله الشمسى الصالحى ، الأمير بدر الدين ، توفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١ .

١٢٦٧ – الطواشى الرومى

(... – ٧٩٣ هـ / ... – ١٣٩١ م)

طقطاى[(١)] بن عبد الله الطواشى الرومى ، الأمير عز الدين .

كان من رؤوس الفتن فى وقعة الناصرى ومنطاش ، وممن بارز برقوق بالعداوة ، ولما قدم الناصرى ومنطاش إلى قبة النصر خارج القاهرة ، وركب بزلار[(٢)] العمرى مقدمة[(٣)] جيش الناصرى ومعه جماعة من عسكر الناصرى لقتال جماعة الملك الظاهر برقوق ، كان طقطاى هذا فيهم ، فأظهر يومئذ من الشجاعة ما يُستحى من ذكره ، وقاتل قتالا شديدا ، وصار فى وسط القتال يصيح أين الجرا كسة أصحاب « ... »[(٤)] ها أنا طقطاى الطواشى ، فما برز إليه أحد إلّا[(٥)] وانقلب على أقبح وجه .

ثم لما ملك الناصرى الديار المصرية[(٦)] ، وتسلطن الملك المنصور[(٧)] ، وصار الناصرى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٨ رقم ١٢٦٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢١ ، ٢٦ .

(٢) هو : بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، نائب الشام ، توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م — المنهل الصافى جـ ٣ ص ٣٦١ رقم ٦٦٤ .

(٣) « مقدم » فى ط ، ن .

(٤) « ... » موضع كلمة خارجة .

(٥) « إلا » ساقط من ن .

(٦) « المصرية » ساقط من ن .

(٧) « المنصور لاجين » فى ن ، وهو تحريف ، والمقصود المنصور حاجى .

مدبر المملكة ، أنعم على طقطاى المذكور بإمرة طبلخاناة ، وصار مع الناصرى[1] حتى وقع بينه وبين منطاش [١٩٣ ب] وتقاتلا ، وظفر منطاش بالناصرى ، وقبض عليه وعلى حواشيه ، قبض على طقطاى هـذا معهم أيضا ، وحبس حتى قدم برقوق إلى الديار المصرية وتسلطن ثانيا ، قتله فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[2] .

(١) « الناصر » فى س ، ط .

(٢) فى هامش نسخة س النص التالى :

« رأيت بخط شيخ الإسلام ولى الدين بن العراقى ما لفظه فى وقائع سنة ٧٩٣ : ولما سافر السلطان ظهرت النقمة فى القدس ، ففرق بعضهم ، ووسط بعضهم لتلاقيهم جماعة جاءوا بهم علينا ونحن فى خانقاة الدوادار ، بعد العشاء ، ليلة الثلاثاء تاسع عشرى شعبان ، فوسطوا بقرب تربة جرش منهم الأبغا الطشتمرى ، والطواشى طقطاى ، وذكر أن منهم القاضى فتح الدين بن الشهيد كاتب السر بدمشق ، رحمه الله » .

باب الطاء واللام

١٢٦٨ – [طلحة بن الزكى]

(٦٤٠ – ٦٩٩ هـ / ١٢٤٢ – ١٣٠٠ م)

طلحة[١] بن الخضر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الحسن بن على ، وعلى هو القاضى[٢] الزكى ، قاضى القضاة شمس الدين .

ولد بدمشق بعد الأربعين وستمائة .

كان إماما ، عالما ، قرأ واشتغل وسمع من مكى بن علان ، والصدر البكرى وغيرهم ، وسمع منه الحافظ الذهبي وغيره ، وتولى قضاء دمشق وحسنت سيرته ، وتوفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٢٦٩ – [القاضى ولى الدين]

(... – ٦٩٦ هـ / ... – ١٢٩٦ م)

طلحة[٣] بن محمد بن على بن وهب ، القاضى ولى الدين بن العلامة قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد الشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٨ رقم ١٢٦٥ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٨٦ رقم ٥٣١ .

(٢) « هو من القاضى » فى ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٩ رقم ١٢٦٦ ، الوافى جـ ١٦ ص ٤٨٥ رقم ٥٢٩ ، الطالع السعيد ص ٢٧٢ رقم ١٩٤ .

قرأ على والده[1] واشتغل وتفقه، وناب فى الحكم عن والده، ومات وهو شاب فى سنة ست وتسعين وستمائة، رحمه الله.

١٢٧٠ — [الشيخ علم الدين الحلبى]

(٠٠٠ — ٧٢٦ هـ / ٠٠٠ — ١٣٢٦ م)

طلحة[2]، الشيخ الإمام الحلبى النحوى، المقرئ الشافعى.

كان أصله مملوكا يدعى سنجر، فغيره بذلك.

وكان إماما فى النحو، يعرف الحاجبية جيدا، ومختصر ابن الحاجب[3]، والتعجيز[4].

---

(١) هو محمد بن على بن وهب، تقى الدين بن دقيق العيد القشيرى، توفى سنة ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م — المنهل الصافى.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: الوافى جـ ١٦ ص ٤٩٠ رقم ٥٣٦، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٨ رقم ٢٠٤٧، طبقات القراء جـ ١ ص ٣٤١ رقم ١٤٨٣، درة الحجال جـ ١ ص ٢٨١ وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٢٥ هـ.

ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى.

(٣) مختصر ابن الحاجب هو كتاب مختصر المنتهى، وقد اختصره ابن الحاجب من مؤلفه الكبير «منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والجدل»، وابن الحاجب هو: عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٨٥٣، هدية العارفين جـ ١ ص ١٤.

(٤) هو كتاب «التعجيز فى مختصر الوجيز» فى فقه الشافعية للإمام عبد الرحيم بن محمد بن منعة المعروف بابن يونس الموصلى الشافعى، تاج الدين أبو القاسم، المتوفى سنة ٦٧١ هـ/١٢٧٢م — هدية العارفين جـ ١ ص ٥٦١.

قال ابن أيبك : قرأت عليه بحلب مدة إقامتى بها ، قطعة جيدة[1] من كتاب البيوع من التعجيز ، وكان يراعى الإعراب فى كلامه وبحثه ، وكان شيخا طوالا حسن القراءة جيد الصوت طيبه ، يعرف القراءات جيدا ، سافر إلى الشيخ برهان الدين الجعبرى ، وأخذ التعجيز عنه ، وتوفى سنة ست وعشرين وسبعمائة[2] ، رحمه الله تعالى .

١٢٧١ — المعتقـــد

(... — ٧٩٤ هـ / ... — ١٣٩٢ م)

طلحة[3] المغربى ، المجذوب المعتقد .

كان للناس فيه اعتقاد كبير لاسيما الملك الظاهر برقوق ، فإنه كان جيد الاعتقاد فيه إلى الغاية [١٩٤ أ] وكان غالب إقامة طلحة المذكور بقلعة الجبل عند السلطان ، وكان يدخل مع السلطان إلى الحريم ، ويُحكى[4] عنه كرامات وكشف . واستمر على ذلك إلى أن توفى بمدينة مصر ، فى رابع عشر[5] شوال سنة

---

(١) « جديدة » فى ط ، ن .

(٢) الوافى جـ ١٦ ص ٤٩٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ١ ص ٣٦٩ رقم ١٢٦٨ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٤٤٢ رقم ١٠ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٥٢ رقم ١٦٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٧٧ .

ورقم هذه الترجمة فى فهرست فييت المنهل هو ١٢٦٠ .

(٤) « ويتحكى » فى ط .

(٥) « عشرى » فى إنباء الغمر .

أربع وتسعين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، ودفن خارج باب النصر ، أعنى بالموضع الذى هو الآن[1] تربة الملك الظاهر برقوق .

وطلحة هـذا هو ممن أوصى المـلك الظاهر برقوق عنـد موته بدفنه تحت أرجلهم ، رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته .

« والحمــد لله رب العالمين »[2]

تم بحمــد الله الجــزء السادس[3]

من كتاب

« المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى »

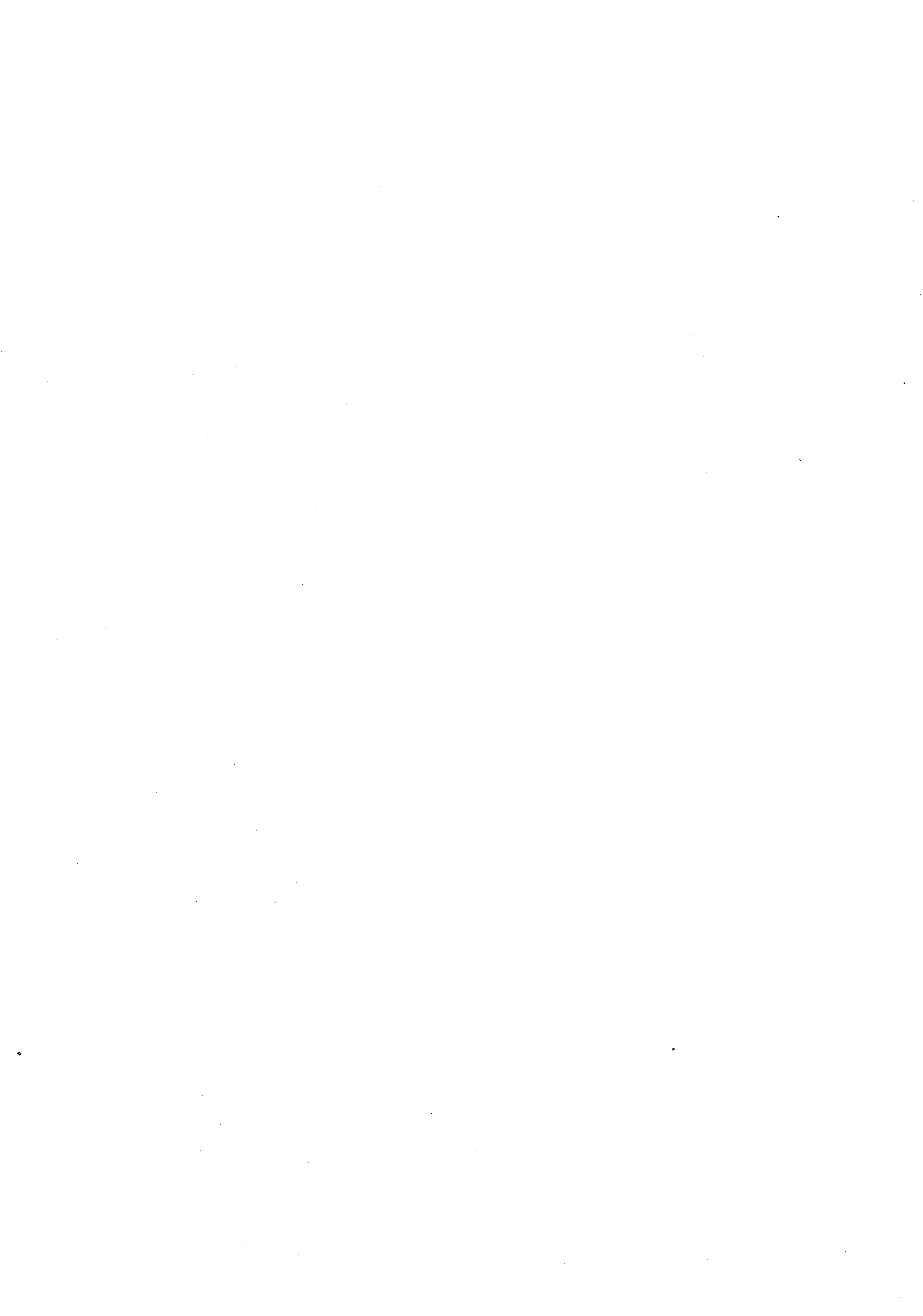
(١) « ودفن بالصحراء جنب المكان الذى صار خانقاة الملك الظاهر » — إنباء الغمر .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) وهو آخر المجلد الثالث من نسخة باريس .

فهـارس الكتاب

* * *



فهرس الأعلام

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / نجوى مصطفى كامل الباحث أول بمركز تحقيق التراث لما بذلته من جهد فى إعداد كشاف الأعلام .

(ث)

(ج)

(خ)

(د)

(*) النجمة بجوار الاسم تعنى أن له ترجمة بهذا الجزء .

(ظ)

(ع)

(غ)

(ن)

(هـ)

(و)

كشاف الأمم والشعوب والقبائل

والفرق والجماعات والدول (*)

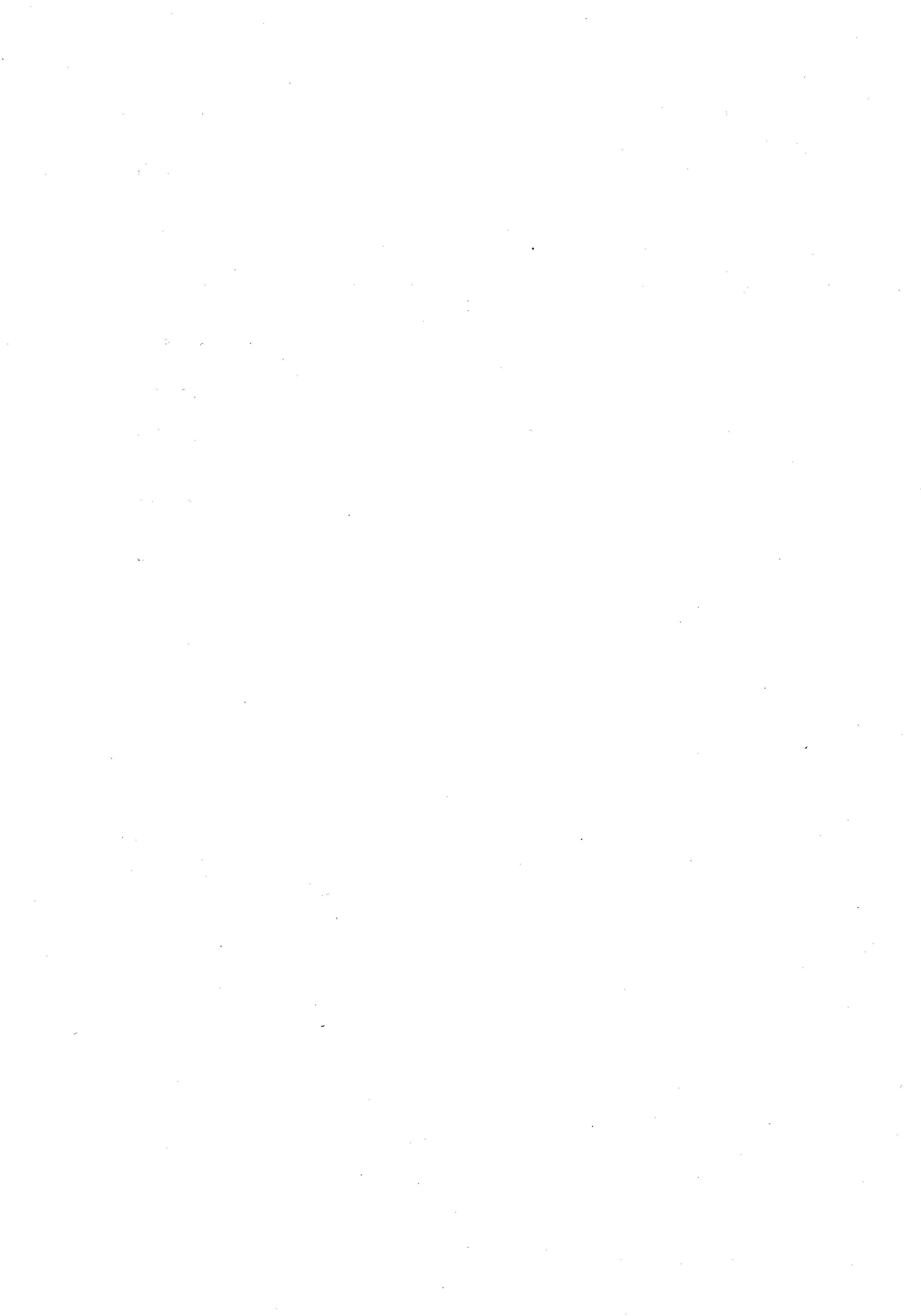
(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ — الباحث بمركز تحقيق التراث على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

(ب)

(ت)

(ج)

(خ)



كشاف البلدان والأماكن (*)

(أ)

(ب)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / إلهام محمد خليل الباحث أول بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى إعداد هذا الكشاف.

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)



كشاف الألفاظ الاصطلاحية (*)

(أ)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ إلهام محمد خليل الباحث أول بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى إعداد هذا الكشاف .

(ب)

(غ)

(ف)

(هـ)

(و)

كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص (*)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / على صالح حافظ الباحث بمركز تحقيق التراث على ما بذله من جهد فى إعداد هذا الكشاف .



مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتـوى القائمة التـالية على أسمـاء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب « المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى [1] » .

(١) القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) :

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء — الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد بن راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء — حلب ١٩٢٣ م .

(٤) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦ م) :

— إعلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشـام الـكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب، القاهرة ١٩٧٣م

---

(١) تخفيفا لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبيـة المصادر والمراجـع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت فى الهوامش — مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) :

— أعيان العصر وأعوان النصر — مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) أمراء دمشق = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— أمراء دمشق فى الإسلام .

تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٥ م .

(٨) إنباء الغمر — ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨ م):

— إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق د . حسن حبشى ، ٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ م — ١٩٧٦ م .

(٩) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) :

— الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الإجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(١١) الإيضاح والتبيان ــ ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م) :

ــ الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيل والميزان .
تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف
من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ــ دمشق ١٩٨٠ م .

(١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م .

ــ بدائع الزهور فى وقائع الدهور .
نشر وتحقيق محمد مصطفى ــ ٥ أجزاء ــ القاهرة ١٩٦١ م ــ ١٩٦٥ م .

(١٣) البداية والنهاية ــ ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ/١٣٧٣ م):

ــ البداية والنهاية ، ١٤ جزء ــ بيروت ١٩٦٦ م .

(١٤) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٤ م) .

ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٥) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

ــ بغية الوعاة فى طبقات النحاة ــ جزءان القاهرة ١٩٦٤ م.

(١٦) تاج التراجم ـ قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩ هـ/ ١٤٧٤ م) :

تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .

(١٧) تاريخ الخلفاء ـ السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) :

ـ تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله ـ القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٨) تاريخ الدول الإسلامية ـ د . أحمد السعيد سليمان :

ـ تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ م .

(١٩) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ـ الزركشى (محمد بن ابراهيم القرن ٩ هـ/ ١٥ م) :

ـ تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية

ـ تحقيق محمد ماضور ـ تونس ١٩٦٦ م .

(٢٠) تالى كتاب وفيات الاعيان ـ الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر ت القرن ٨ هـ/ ١٤ م) .

ـ تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق جاكلين سويلة ، المعهد الفرنسى ـ دمشق ١٩٧٤ م .

(٢١) تثقيف التعريف ـــ عبد الرحمن بن محمد التميمي الحلبي ، الشهير بابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م) .

ـــ كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف .

تحقيق رودلف فسلي ـــ المعهـد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ـــ ١٩٨٧ م .

(٢٢) التحفة السنية ـــ ابن الجيعان (شرف الدين يحيي بن شاكر ت ٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠ م) :

ـــ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره مريتز ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .

(٢٣) التحفة اللطيفة ـــ السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧ م):

ـــ التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء، القاهرة ١٩٧٩ م ـــ ١٩٨٠ م .

(٢٤) التحفة الملوكية ـــ بيبرس المنصورى (ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥ م) :

ـــ التحفة الملوكية فى الدولة التركية .

تحقيق د . عبد الحميد صالح حمـــدان .

القاهرة ١٩٨٧ م

(٢٥) تذكرة الحفاظ ـــ الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

ـــ تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٦) تذكرة النبيه ــ ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

ــ تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء ــ تحقيق د . محمد محمد أمين ــ القاهرة

١٩٧٦ م ــ ١٩٨٢م ــ ١٩٨٦م .

(٢٧) تقويم البلدان ــ أبو الفدا (إسماعيل بن على، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) :

ــ تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٨) التكملة ــ المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :

ــ التكملة لوفيات النقلة

مجلد ٥ ــ ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ م ــ ١٩٧٦م .

(٢٩) التوفيقات الإلهامية ــ محمد مختار

ــ التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية ــ مصر ١٣١١ هـ .

(٣٠) الجوهر الثمين ــ ابن دقماق(إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) :

ــ الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمى —
جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .

(٣١) حسن المحاضرة = السيوطى (عبدالرحمن بن أبى بكرت ٩١١هـ/١٥٠٥م) :
— حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة
جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .

(٣٢) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف
ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :
— منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام
والشهور، كاليفورنيا ١٩٣٠م — ١٩٤٣م

(٣٣) الخطط التوفيقية = على مبارك
— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣٤) خطـط الشـام = محمد كرد على
— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

(٣٥) الدارس = النعيمى (عبـد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
— الدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .

(٣٦) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)
— الدرر الكامنة فى أعيان المـائة الثامنة، ٥ أجزاء .
القاهرة ١٩٦٦ م .

(٣٧) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمرت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م):

— درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٣٨) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م):

— درة الحجال فى أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٣٩) الدليل الشافى = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م):

— الدليل الشافى على المنهل الصافى .

تحقيق فهيم شلتوت ، جزءان ، من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة ١٩٨٤ م .

(٤٠) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن على ، برهان الدين ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م):

— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب — تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة.

(٤١) الذيل على رفع الإصر = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م):

— الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د . جودة هلال ، ومحمد محمود صبح .

(٤٢) ذيل مرآة الزمان — اليونينى (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥ م) :

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠هـ — ١٩٦١ م .

(٤٣) رحلة ابن بطوطة — ابن بطوطة (محمد بن عبدالله ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .

— تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٤٤) تاريخ المغول — رشيد الدين (فضل الله الهمدانى) :

— تاريخ المغول

المجلد الثانى فى جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى الصياد — القاهرة ١٩٧٠ م .

(٤٥) رفع الإصر — ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧م — ١٩٦١م .

(٤٦) الروض الزاهر — ابن عبد الظاهر (محي الدين ت ٦٩٢هـ/١٢٩٢م):

— الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د. عبد العزيز الخويطر، الرياض ١٩٧٦ م.

(٤٧) روض القرطاس — ابن أبي زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) :

— الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٨) زبدة الفكرة — بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصورى ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، الجزء التاسع — مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٩) زبدة كشف الممالك — ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهرى ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٥٠) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب — د . محمد محمد أمين ،

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م — ١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥١) السلوك = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م) :

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

جـ ١ - ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤م - ١٩٥٨م .

جـ ٣ - ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

عاشور - القاهرة ١٩٧٠م - ١٩٧٢م .

(٥٢) السفن الإسلامية د . درويش النخيلى :

- السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤م .

(٥٣) السيف المهند = بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) .

- السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد شيخ المحمودى .

تحقيق : فهيم محمد شلتوت . القاهرة ١٩٦٧م .

(٥٤) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) :

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ،

القاهرة ١٣٥٠هـ .

(٥٥) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢هـ /

١٤٢٨م) :

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦م .

(٥٦) صبح الأعشى ـ القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م):

ـ صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، ١٤ جزء، القاهرة ١٩١٩ م ـ ١٩٢٢ م.

(٥٧) الطالع السعيد ـ الإدفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م):

ـ الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦ م.

(٥٨) الطبقات السنية ـ الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م):

ـ الطبقات السنية فى تراجم الحنفية. ج ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٩٧٠ م.

(٥٩) طبقات الشافعية ـ السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م).

ـ طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ أجزاء، القاهرة.

(٦٠) طبقات القراء ـ ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م):

ـ غاية النهاية فى طبقات القراء، نشره ج. برجستراسر، ٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م.

(٦١) طبقات المفسرين ـ الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م):

— طبقات المفسرين، جزءان تحقيق د. على محمد عمر القاهرة ١٩٧٢ م .

(٦٢) العبر — الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من غبر، نشر صلاح الدين المنجد، وفؤاد السيد — ٥ أجزاء، الكويت ١٩٦٠م — ١٩٦٦ .

(٦٣) العقد الثمين — الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م) :

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد، ٨ أجزاء، القاهرة ١٩٥٩م — ١٩٦٩ م .

(٦٤) عقد الجمان — العينى (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) :

— عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين، عصر سلاطين المماليك، القاهرة ١٩٨٧ م — ١٩٨٩ م .

و باقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٥) العقود اللؤلؤية الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢ هـ / ١٩١١ م) :

— العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية — جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٦) غاية المرام — ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — تحقيق فهيم شلتوت — مركز البحث العلمى و إحياء التراث الإسلامى — جامعة أم القرى . جزءان — مكة المكرمة ١٤٠٦هـ — ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٦م — ١٩٨٨ م .

(٦٧) الفنون الإسلامية والوظائف — د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ م .

(٦٨) فوات الوفيات — ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣م .

(٦٩) فهرست وثائق القاهرة — د . محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .

المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة — ١٩٨١م .

(٧٠) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :

– القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٥٣م-١٩٦٣م.

(٧١) القاموس المحيط = الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠ م) :

(٧٢) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى ت ١٠٦٧ هـ/ ١٦٥٦ م) :

– كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون –

طهران ١٣٨٧ هـ/ ١٩٤٧ م .

(٧٣) كنز الدرر = ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦ هـ/ ١٢٣٥ م) :

– كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية، حققه أولرخ هارمان، القاهرة ١٩٧١م.

(٧٤) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصارى ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) :

– لسان العرب، ٢٠ جزء، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٥) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١ م) :

— المختصر فى أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٦هـ .

(٧٦) مدن مصر وقراها = د . عبد العال عبد المنعم الشامى :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى .

الكويت ١٩٨١ م .

(٧٧) مرآة الجنان = اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٨) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٩) المقفى = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٨٠) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) :

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨١) المنهل = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٧٨٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى

ج ١، ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤م.

ج ٣ تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥م.

ج ٤ تحقيق د. محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ م .

ج ٥ تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٨٨م .

ج ٦ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ م .

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

(٨٢) المواعظ والاعتبار = المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

(٨٣) النجوم الزاهرة = ابن تغردى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء، ١٩٢٩ م — ١٩٧٢ م .

(٨٤) نزهة الناظر — موسى بن يحيي اليوسفى (ت ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م) .

— نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .

تحقيق د . أحمد حطيط .

عالم الكتب — بيروت ١٩٨٤ م .

(٨٥) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤م) :

ــ نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ،

القاهرة ١٩٧٠م — ١٩٧٣ م .

(٨٦) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ/١٥٠٥م) :

ــ نظم العقيان فى أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيو يورك ١٩٢٧ م .

(٨٧) نكت الهميان = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢ م) :

ــ نكت الهميان فى نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .

(٨٨) نهاية الأرب = النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) :

ــ نهاية الأرب فى فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣م—١٩٨٩ م .

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٨٩) هدية العارفين ـ البغدادى (إسماعيل باشا) :

ــ هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جزءان

إستانبول ١٩٥١ م .

(٩٠) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) :

— الوافى بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقى

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور.

(٩١) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) :

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق

د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ م .



من أعمال المحقق التى أفاد منها فى تحقيق هذا المجلد :

١ — الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨هـ — ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠م — ١٥١٧ م — دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .

٢ — الأوقاف والحياة الثقافية فى العصور الوسطى — بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف فى الوطن العربى — الرباط ١٩٨٥م .

— نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٣ — الأوقاف ونظام التعليم فى مصر فى العصور الوسطى — بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية — الأردن ١٩٨٦ م .

٤ — تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه — للحسن بن عمر بن الحسن ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م — دراسة ونشر وتحقيق — صدر فى ثلاث مجلدات :

المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨هـ — ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩م — ١٣٠٩م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م .

المجلد الثانى : حوادث وتراجم ٧٠٩ هـ — ٧٤١ هـ / ١٣٠٩م — ١٣٤٠ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

المجلد الثالث: حوادث وتراجم ٧٤١هـ — ٧٧٠هـ / ١٣٤٠م — ١٣٦٨م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .

٥ — تطور العلاقات العربية الإفريقية فى العصور الوسطى — فصل من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » — معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .

٦ — تفويض من عصر السلطان العادل طومان باى «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) — المجلة التاريخية المصرية — مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .

٧ — السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى — بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى — الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ م — بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .

٨ — الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى — دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠ هـ) حوليات إسلامية **Annales Islamologiques** المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٩ — شمال إفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الإفريقية — العدد الثالث ١٩٧٥م .

١٠ — الصومال فى العصور الوسطى — فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦م.

١١ — العبدلاب وسقوط مملكة علوة — بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط سودان وادى النيل — مجلة الدراسات الإفريقية — العدد الثانى ١٩٧٤ م .

١٢ — العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا — مجلة الدارة — الرياض ١٩٨٥ م.

١٣ — عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان — لبدر الدين محمود العينى المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م — دراسة ونشر وتحقيق للقسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، صدر منه :

المجلد الأول: حوادث وتراجم ٦٤٨هـ — ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠م — ١٢٦٥ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م .

المجلد الثانى : حوادث وتراجم ٦٦٥هـ — ٦٨٨هـ / ١٢٦٦م — ١٢٨٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .

المجلد الثالث: حوادث وتراجم ٦٨٩هـ — ٦٩٨هـ/ ١٢٩٠م — ١٩٢٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .

١٤ — العلاقات بين دولتى مالى وسنغاى وبين مصر فى عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠م — ١٥١٧ م — مجلة الدراسات الإفريقية — العدد الرابع ١٩٧٦ م .

١٥ — علماء زيلع فى مصر ودورهم فى الحضارة الإسلامية فى القرن ٩ هـ / ١٥ م — بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقى — نشر ضمن أبحاث الندوة — صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .

١٦ — فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٢٣٩هـ — ٩٢٣ هـ / ٨٥٣م — ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج — المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ م .

١٧ — مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ) — مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم — العدد الخامس ١٩٧٤ م .

١٨ — مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهى الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .

١٩ — معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ — دراسة فى العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩ هـ / ١٥ م — بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط — القاهرة ١٩٨٥م — نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦م .

٢٠ – منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ) – حوليات إسلامية . **Annales Islamologiques** المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣م – المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

٢١ – المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى – ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م – دراسة ونشر وتحقيق – صدر منه ٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م/١٩٨٩ م. (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز).

٢٢ – نهاية الأرب فى فنون الأدب – لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م – دراسة ونشر وتحقيق للجلد رقم ٢٨ – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م.

٢٣ – وثائق من عصر سلاطين المماليك – دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة – المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١م.

٢٤ – وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٥ — وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة — والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

٢٦ — وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات — من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١ — الدرب الأحمر) — انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne – Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٧ — وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) — المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م .

فهرست التراجم الواردة بالكتاب

باب السين واللام

باب السين والنون

باب السين والياء المثناة من تحت

حرف الشين المعجمة

باب الشين والبـاء الموحدة

بـاب الشين والجيم

باب الشين والراء المهملة

باب الشين والطاء المهملة

باب الشين والعين

باب الشين والهاء

باب الشين والياء المثناة من تحت

باب الصّاد والقاف

باب الصّاد والنون

باب الصّاد والواو

حرف الضاد المعجمة

خال عن التراجم

حرف الطاء المهملة

باب الطاء والباء الموحدة

باب الطاء والراء المهملة

باب الطاء والشين المعجمة

باب الطاء والطاء

باب الطّاء والغين المعجمة

باب الطّاء القاف

* * *

انتهى الجزء السادس من كتاب المنهل الصافى

لابن تغرى بردى ، ويليه الجزء السابع

إن شاء الله

* * *

تم بحمد الله الجزء السادس

من كتاب

" المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي "

ويليه إن شاء الله تعالى

الجزء السابع